



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات

كاتب:

محمد باقر الموسوى الخوانسارى الاصبهانى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

- الفهرس ٥
- روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات المجلد ٦ ٨
- اشاره ٨
- اشاره ٩
- باب ما أوله الغين و الفاء و القاف و الكاف و اللام من ساير أطباق الفريقين ١٠
- ٥٥٠- غيلان بن عقبه بن مسعود بن حارثه «ذى الرمه» ١٠
- ٥٥١- فرزدق بن غالب بن صعصعه التميمى «الفرزدق» ١٤
- ٥٥٢- الفضل بن محمد القصبانى النحوى البصرى ٣١
- ٥٥٣- فضل الله بن روزبهان الخنجى الاصفهانى «باشا» ٣٣
- ٥٥٤- الفضيل بن عياض الكوفى ٣٧
- ٥٥٥- القاسم بن سلام «ابو عميد اللغوى» ٤١
- ٥٥٦- القاسم بن محمد بن بشار الانبارى النحوى ٤٣
- ٥٥٧- القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحرامى الحريرى ٤٥
- ٥٥٨- القاسم بن فيره بن ابى القاسم «لشاطبى» ٥٢
- ٥٥٩- قطب الدين الرازى «محمد بن محمد البويهى» ٥٧
- ٥٦٠- كثير بن عبد الرحمان بن الاسود بن عامر بن عويم ٦٨
- ٥٦١- كميت بن زيد بن خنيس الاسدى ٧٧
- ٥٦٢- كميل بن زياد بن نهيك النخعى اليمانى ٨٦
- باب ما اوله الميم من أسماء فقهاءنا البارعين رضوان الله عليهم اجمعين ٩٧
- ٥٦٣- ماجد بن هاشم بن على بن مرتضى البحرانى ٩٧
- ٥٦٤- المحسن بن الحسين بن احمد النيشابورى ١٠٦
- ٥٦٥- محسن بن الشاه مرتضى «الفيض الكاشانى» ١٠٧
- ٥٦٦- محسن بن السيد حسن الحسينى الاعرجى الكاظمى ١٣٦
- ٥٦٧- محفوظ بن وشاح بن محمد الحلى ١٣٧

- ١٤٢ ----- ٥٦٨- محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي
- ١٥٤ ----- ٥٦٩- محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد المصري
- ١٥٥ ----- ٥٧٠- محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران
- ١٥٩ ----- ٥٧١- محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي
- ١٦١ ----- ٥٧٢- محمد بن ابراهيم بن جعفر «ابو عبد الله الكاتب النعماني»
- ١٦٣ ----- ٥٧٣- محمد بن مسعود بن محمد «العايشي»
- ١٦٦ ----- ٥٧٤- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه «الشيخ الصدوق»
- ١٧٩ ----- ٥٧٥- محمد بن احمد بن الجنيد البغدادي الكاتب الاسكافي
- ١٨٧ ----- ٥٧٦- محمد بن محمد بن النعمان «الشيخ المفيد»
- ٢١٣ ----- ٥٧٧- محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي
- ٢٢٤ ----- ٥٧٨- محمد بن الحسين بن موسى «الشريف الرضي»
- ٢٤٩ ----- ٥٧٩- محمد بن علي «ابو الفتح الكراچكي»
- ٢٥٦ ----- ٥٨٠- محمد بن الحسن بن علي الطوسي «شيخ الطائفة»
- ٢٨٩ ----- ٥٨١- محمد بن ابي القاسم بن محمد بن علي الطبري الاملي الكجى
- ٢٩٣ ----- ٥٨٢- محمد بن الحسن الواعظ التيسابورى «الفتال»
- ٣٠٢ ----- ٥٨٣- محمد بن علي بن محمد الطوسي «عماد الدين المشهدى»
- ٣١٤ ----- ٥٨٤- محمد بن احمد بن ادريس الحلّى
- ٣٣٠ ----- ٥٨٥- محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني
- ٣٣٤ ----- ٥٨٦- محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلّى
- ٣٣٥ ----- ٥٨٧- محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابورى «قطب الدين الكيدرى»
- ٣٤٠ ----- ٥٨٨- محمد بن محمد بن الحسن «الخواجه نصير الدين الطوسى»
- ٣٦٣ ----- ٥٨٩- محمد بن محمد الداعى العلوى الآوى
- ٣٦٧ ----- ٥٩٠- محمد بن القاسم الحلّى الحسنى الديباجى
- ٣٧٤ ----- ٥٩١- محمد بن حسن بن يوسف بن المطهر الحلّى «فخر المحققين»
- ٣٨٥ ----- فهرس الجزء السادس من روضات الجنات في احوال العلماء و السادات
- ٣٨٥ ----- اشاره

- ٣٨٦ ----- ١- فهرست اصحاب التراجم
- ٣٩٠ ----- ٢- فهرس الاعلام
- ٤٦٦ ----- ٣- فهرست الامم و القبائل و الفرق
- ٤٧٢ ----- ٤- فهرس الاماكن و البلدان
- ٤٨٠ ----- ٥- فهرس الكتب
- ٥٢٤ ----- تعريف مركز

سرشناسه : خوانساری، محمد باقر بن زین العابدین، ۱۲۲۶-۱۳۱۳ق.

عنوان و نام پدید آور : روضات الجنات فی احوال العلماء و السادات / تالیف محمدباقر الموسوی خوانساری الاصبهانی.

مشخصات نشر : بیروت - لبنان - دارالاحیاء التراث العربی

مشخصات ظاهری : ۸ ج

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه.

یادداشت : نمایه.

موضوع : اسلام -- سرگذشتنامه و کتابشناسی

موضوع : شیعه -- سرگذشتنامه و کتابشناسی

موضوع : مجتهدان و علما

موضوع : سادات (خاندان).

رده بندی کنگره: BP۲۱ /خ ۹۰۴۱۹/۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۲

شماره کتابشناسی ملی: ۵۵۳۱۵

توضیح : این کتاب که در بین علماء و محققان از جایگاه والائی برخوردار است. در ذکر علماء و زندگی نامه، اساتید، شخصیت، شاگردان و علم آنها و نکات قابل توجه دیگری در خصوص زندگی علماء و مترجمین می باشد و در واقع دایره المعارفی در مورد جمیع علماء است، که از مسائل مختلف در احوال علماء بحث کرده و از همه علماء به خصوص کسانی که شهرت کمی نیز دارند، در این کتاب بحث شده است. کتاب حاضر بر اساس حروف الفبا تنظیم شده و در ترجمه هر شخص اسم شبیه به آن شخص را هم آورده است و در پایان هر جلد فهرست اعلام، اوطان و فهرست عامه را نیز آورده است.

٥٥٠- غيلان بن عقبه بن مسعود بن حارثه «ذى الرمه»

الشاعر البدوى و العاشق الفدوى ابو الحارث غيلان بن عقبه بن مسعود بن حارثه بن عمرو بن ربيعه العدوى هو الشاعر الماهر المتقدم المسلم المسلم الملقب بذى الرمه (١)

و «الزّمه» بضمّ الزّاء و بكسرهما مع تشديد الميم و تخفيفها كما فى «القاموس» بمعنى قطعه من جبل، و به سمى الرّجل. لما ذكره الحافظ السيوطى فى «شرح الشّواهد» من أنّه انى مّيه صاحبتة و على كتفه قطعه جبل فاستسقىها فقالت: اشرب يا ذا الرّمه، فلّقّب به.

قال: و قيل لقوله: أشعث باقى رّمه. التّقليد، و قيل كان يصيبه الفزع فى صغره فكتبت له تميمه (٢) فكانت تعلق عليه بجبل.

له روايه فى الحديث حدث عن ابن عبّاس روى عنه أبو عمرو بن العلاء اخرج ابن عساكر من طريق اسحاق بن سيّار النّصيبى، عن الأصمعى، عن أبى عمرو بن العلاء، عن ذى الرّمه؛ عن ابن عبّاس، عن النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم قال: انّ من الشّعركم، و بسنده عن ابن عبّاس فى قوله تعالى و البحر المسجور قال الفازغ قال النّصيبى ليس لذى الرّمه غير هذين الحديثين، و عدّه الجحّمى فى الطّبقة الثّالثة من شعراء الاسلام إلى أن قال: و أخرج

ص: ٢

١- له ترجمه فى: خزانه الادب ١: ٥١، ريحانه الادب ٢: ٢٦٢، شرح شواهد المغنى ٦٥، الشعر و الشعراء ٣٣٣، طبقات الشعراء

١٢٥، مرآه الجنان ١: ٢٥٣، معاهد التنصيص ٣: ٢٦٠، الموشح ١٧٠، وفيات الاعيان ٣: ١٨٤

٢- التميمه: خرزه او ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على اولادهم للوقايه من العين و دفع الارواح.

ابن عساكر من طريق ابن عبد الحكيم، قال سمعت الشافعي، يقول: ليس يقدم أهل البادية على ذي الرمة أحدا، وقال لي الشافعي لقي رجل رجلا من أهل اليمن، فقال لليمانى:

من أشعر الناس؟ فقال: ذو الرمة فقلت له: فإين امرؤ القيس لا حميه بذلك لأنه يمانى فقال لو أنّ امرؤ القيس كلف أن ينشد شعر ذي الرمة ما أحسنه و اخرج عن أبي عبيده قال: لقي جرير ذا الرمة فقال له: هل لك في المهاجاء؟ قال لا: قال جرير كأنك هبتنى قال لا والله قال فلم لا تغفل؟ قال: لأنّ حرمك قد هتكهنّ الاسفله و ما ترك الشعر فى نسوانك مربعا.

مات ذو الرمة باصبهان سنه سبع عشره و مائه، عن أربعين سنه، قال أبو عمرو بن العلاء فتح الشعر بأمرى القيس، و ختم بذى الرمة، و قال الأصمعى مات ذو الرمة عطشانا و أتى با لماء و به رمق؛ فلم ينتفع به، و كان آخر ما تكلم به قوله:

يا مخرج الرّوح من نفسى إذا احتضرت

و فارج الكرب زخر حنى من النار(1)

انتهى. و من جمله من ذكره السيوطى ايضا من أصحاب باب العين المعجمه و نحن تاركوا الترجمة له على حدّه لعدم كونه من جمله هذه الامّه الماجده هو أبو مالك غياث بن غوث أو غويث- أو مغيث- بن الصلت بن طارقه التغلبى النصرانى الملقب بالاخطل الشاعر المشهور: المقدم المقرب عند خلفاء بنى اميه لمدحه لهم، و انقطاعه إليهم، و قد ذكره الفاضل المذكور فى ذيل شاهد قوله:

إنّ من يدخل الكنيسه يوما

يلق فيها جاذرا و ظباء

فقال هو للأخطل و بعده:

مالت النفس بعدها إذ رأتها

فهى ريح و صار جسمى هباء

ليست كانت كنيسه الرّوم إذ ذا

ك علينا قطيفه و خباء

ص: ٣

١- شواهد السيوطى ٦٥ طبع ايران، و فى الشعر و الشعراء و غيره: با قايض الروح من نفسى اذا احتضرت و غافر الذنب زحزحنى

الكنيسة معبد النَّصاري، و كان الأخطل نصرايتيا إلى أن قال: بعد ذكره اسم الرَّجل و نسبه قال له كعب بن جَعْل انك لاخطل يا غلام أى سفيه، فلَقَّب به، و قيل لخطل لسانه، و قيل لطول أذنيه، و قيل لبيت قاله، و كان نصرايتيا و مات على نصرايته، و مدح يزيد بن معاويه و هجا الأنصار بسببه فلعنه الله و أخزاه، و عمَّر عمرا طويلا إلى أن مات لا رحمه الله، و لا خَفَّف عنه، و كان أبو عمرو بن العلاء و يونس و حماد يقدِّمونه في الشَّعر على جرير و الفرزدق.

و اخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: قلت لجرير خبرني ما عندكم في الشعراء، قال: أمرا أنا فمدينه الشَّعر، و الفرزدق يروم مني ما لا يرام، و ابن النصرانيه ارمانا للفرائض و أمدحنا للملوك، و أقلنا احتراء بالقليل، و أوصفنا للحمر و الحمر يعنى النَّساء البيض قلت: فذو الرِّمه قال لترشى ابعار ظباء و نقط عروس.

و قيل للفرزدق من أشعر الناس؟ قال كفاك اذا افتخرت و بابن المراغه إذا هجاو بابن النصرانيه اذ امتدح إلى أن قال قال و اخرج عن سلمه بن عياش.

قال: تذاكرنا جريرا، و الفرزدق، و الأخطل، فقال قائل: من مثل الأخطل إنَّ في كلِّ بيت له بيتين يقول:

و لقد علمت إذا الرِّياح تروّحت

هدج الرِّثال تكبهن شمالا

إنَّا نعجل بالعبيط لضيفنا

قبل العيال و نقتل الأبطالا

و لو شاء لقال:

و لقد علمت اذا الرياح

تروّحت هدج الرِّثال

إنَّا نعجل بالعبيط

اضيفنا قبل العيال

و كان هذا شعرا، و كان على غير ذلك الوزن، ثمَّ إلى أن قال: و أخرج عن يحيى ابن معين قال هذا البيت للأخطل.

و إذا افتقرت إلى الدُّخاير لم تجد

ذخرا يكون كصالح الأعمال

الشاعر الشهير الشيعي و محسن مراتب البديعي الفرزدق بن غالب بن صعصعه بن ناجيه ابن عقال بن محمد التميمي البصري ابو فراس الاول من الشعراء الاسلاميين و الحسان الثاني(١) المؤيد بروح القدس المتكلم بلسان الكرويين قال صاحب «مجمع البحرين» المتقدم ذكره بعنوان الامام فخر الدين: في ذيل مادّه الفرزدق: و هي القطعه من العجين قاله الجوهري، و أصله بالفارسيّه پرازده و به سمّي الفرزدق، و اسمه همام بن غالب بن صعصعه التميمي، و كنيته أبو فراس، روى عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و الحسين عليهما السلام، و كان كثير التعظيم لقرابه الرسول، فما جاء أحد منهم إلّا ساعده على بلوغ غرضه.

و قال صاحب «منتهى المقال» الفرزدق الشاعر يكنى أبا فراس من أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام و قصيدته في مدحه و حكايته مع هشام بن عبد الملك مشهوره، و في رجال الكشي و غيره مذكوره و في تعليقات مولانا المروّج البهبهاني رحمه الله قال جدّي: ذكر عبد الرحمن الجامي في سلسله الذهب هذه القصيده منظومه بالفارسيّه و ذكر أنّ امرأه كوفيه رأّت في النّوم الفرزدق و قالت له: ما فعل الله بك؟ قال غفر الله لي بقصيده عليّ بن الحسين، قال الجامي بالحرّي أنّ يغفر الله للعالمين بهذه القصيده، مع اشتهاره بالتّصب و العداوه انتهى.

و في «بحار الانوار» نقلا عن كتاب «كشف الغمّه» لعليّ بن عيسى الإربلي المتقدم ذكره

ص: ٥

١- له ترجمه في: اعيان الشيعة ٥١: ٦٣، الاغانى ٩: ٣٢٤، خزانه الادب ١: ١٠٥، الذريعه ٩: ٨٢٣، ریحانه الادب ٤: ٣٢٤، شرح شواهد المغنى ٥: الشعر و الشعراء ٢٨٩، طبقات الشعراء ٧٥ الكشي و الالقاب ٢٠١٣ و مجالس المؤمنين ٢: ٤٩٢، مجمع الرجال ٥: ١٤، مختار الاغانى ٨: ٩٤، معالم العلماء ١٣٩ معاهد التنصيص ١: ٤٥، معجم الادباء ٧: ٢٥٧، مفتاح السعاده ١: ١٩٥، وفيات الاعيان ٥: ١٣٦.

قال: وقال الفرزدق لقينى الحسين عليه السّلام فى منصرفى من الكوفه، فلان: ماوراك يا أبا فراس قلت: أصدّقك قال: الصّدق أريد قلت: أمّا القلوب فمعك و أمّا السّيوف فمع بنى أميه و النّصر من عند الله، قال: ما اراك إلّا صدقت، النّاس عيد المال و الدّين لغو على ألسنتهم يحوطونه مادرت به معاشهم فاذا محصوا للابتلاء (بالبلاء) قلّ الدّيانون.

قلت: و فى روايه أخرى عنه عليه السّلام أنّه قال فى ذلك الموضوع أو يوم الطّف عند هجوم الأعداء عليه من جميع الجوانب بطريق حديث النّفس آه النّاس يحومون حول الحقّ ما درّ عليهم، فاذا تمحص الحقّ قلّ الدّيانون.

هذا ثمّ أنّ حديث إنشاده القصيده الغزاء المعروفه بين الفريقين فى مديح سيدنا المظلوم زين العابدين على بن الحسين فهو كما عن كتاب محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشى فى كتاب رجاله بهذه العبارة: حدّثنا محمّد بن مسعود، قال حدّثنا محمّد بن جعفر، قال حدّثنا ابو الفضل محمد بن أحمد بن مجاهد، قال: حدّثنا العلاء بن محمد بن زكريّا بالبصره، قال: حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن عايشه، قال، حدّثنى أبى أنّ هشام بن عبد الملك حجّ فى خلافة عبد الملك و الوليد و طاف بالبيت، فأرادن يستلم الحجر، فلم يقدر عليه من الزّحام، فنصب له منبر، فجلس عليه ينظر إلى النّاس و أطاف به أهل الشّام، فينا هو كذلك إذ أقبل على بن الحسين عليه السّلام و عليه إزار و رداء من أحسن النّاس و جهها، و اطيهم رائحه، و بين عينيه سخّاده كأنّها ركب البعير (1) فجعل يطوف بالبيت؛ فاذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى النّاس عنه حتّى يستلمه هيبه له و اجلالا، فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من أهل الشّام لهشام من هذا المذى قدما به النّاس هذه الهيبة، و أفرجوا له عند الحجر، فقال هشام لا أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشّام، فقال الفرزدق و كان حاضرا: لكنّى أعرفه فقال الشّامى: من هذا يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذى تعرف البطحاء و طاته

و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم

هذا التّقّى النّقّى الطّاهر العلم

ص: ٦

١- فى مجمع الرجال: ركبته عقر.

هذا على رسول الله والده
أمست بنور هداه تهتدى الأمم
إذا راته قریش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى إلى ذروه العز الذى قصرت
عن نيلها عرب الإسلام و العجم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضى حياء و يغضى من مهابتة
فلا يكلم إلا حين يتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته
كالشمس تنحاب عن إشراقه الظلم
بكفه خيزران ريحه عقب
من كف أروع فى عرينه شمم
مشتقه من رسول الله نبته
طابت عناصره و الخيم و الشيم
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا
حلو الشمائل تحلو عنده التعيم
هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا

اللّٰهُ فَضَّلَهُ قَدَمَا وَ شَرَّفَهُ

جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمِ

مَنْ جَدَّهُ دَانَ فَضْلَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ

وَ فَضْلَ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ

عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ

عَنْهَا الْمَمَائِمُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ

كَلَّمَا يَدِيهِ غِيَاثَ عَمَّ نَفْعُهُمَا

يَسْتَوِ كِفَانًا وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تَخْشَى بُوَادِرَهُ

تَزِينُهُ خَصَلَتَانِ الْخَلْقِ وَالْكَرَمِ

لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ مِيمُونَ نَقِيَّتِهِ

رَحِبَ الْفَنَاءِ أَرِيْبَ حَيْنٍ يَعْتَزِمُ

مَنْ مَعَشَرَ حَبِيْبِهِمْ دِينَ وَ بَغْضِهِمْ

كَفَرُوا وَ قَرِيْبَهُمْ مَنْجَى وَ مَعْتَصِمُ

يَسْتَدْفِعُ السُّوْءَ وَ الْبَلْوَى بِحَبِيْبِهِمْ

وَ يَسْتَرَادُ بِهِ الْإِحْسَانَ وَ النَّعْمَ (١)

مَقْدَمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذَكَرَهُمْ

فِي كُلِّ حَالٍ (٢)

وَ

مَخْتَوْمٌ بِهِ الْكَلِمُ

إِن عَدَّ أَهْلَ التَّقَىٰ كَانُوا أُمَّتَهُمْ

أَوْ قِيلَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قِيلَ هُمْ

لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ بَعْدِ غَايَتِهِمْ

وَلَا بَدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرَمُوا

ص: ٧

١- فى المجمع: يستدعى السوء و البلوى محبهم و يسترب به الاحسان و النعم.

٢- فى المجمع: فى كل يوم.

هم الغيوث إذا ما أزمه أزمتم
و الأسد أسدا الشرى و الباس محتدم
يأبى لهم أن يحلّ الذمّ ساحتهم
خيم كريم و أيد بالندى هضم
لا يقبض العسر بسطا من اكفهم
سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا
أى الخلائق ليست فى رقابهم
لأولوئيه هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولوئيه ذا
فالدّين من بيت هذا ناله الأمم
و فى بعض النسخ أيضاً هذه الزيادة:
بيوتهم فى قريش يستضاء بها
فى النَّائبات و عند الحكم إن حكموا
فجده فى قريش فى أرومتها
محمّد و على بعده علم
بدر له شاهد و الشعب من احد
و الخندقان و يوم الفتح قد علموا
و خبير و حنين يشهد ان له
و فى قريظه يوم صيلم قيم
مواطن قد قلمت فى كلّ نائبه

على الصّحابه لم أكتتم كما كتموا

و على بعض نسخ الكشى فيما نقل عنه أن أول هذه القصيده هكذا:

يا سائلى أين حلّ الجود و الكرم

عندى بيان إذا طلباه قدموا

هذا الذى أحمد المختار والده

صلّى عليه الهى ما جرى القلم

هذا الذى عمّه الطيار جعفر و

المقتول حمزه ليث حبه قسم

هذا ابن سيده النسوان فاطمه

و ابن الوصى الذى فى سيفه نغم

و ليس قولك من هذا بضائره

ألعب تعرف من أنكرت و العجم

ينمى إلى الذروه العليا التى قصرت

عن نيلها عرب الاسلام و العجم

ما قال لا قط إلا فى تشهده

لو لا التّشهد كانت لاؤه نعم

وقيل و هى ستّ و عشرون بيتا، قال الزّاوى فغضب هشام و أمر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكّه و المدينه فبلغ ذلك

علّى بن الحسين عليه السّلام فبعث إليه بائنى عشر ألف درهم و قال اعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك

به، فردّها

و قال: يا بن رسول الله ما قلت الّذى قلت إلّا غضبا لله و لرسوله و ما كنت لارزأ عليه شيئا فردّها و قال بحقى عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك و علم نيّتك.

و فى روايه شارح الشّواهد قال شكر الله لك غير انا أهل بيت إذا انفذنا أمرا لم نعد فيه، فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هشاما و هو فى الحبس، و كان فيما هجاء به قوله:

أتحبسنى بين المدينه و الّتى

إليها قلوب النّاس تهوى منيها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيّد

و عينا له حولاء باء عيوبها

فبعث إليه فأخرجه انتهى.

و قيل لما حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق أمر بمحو اسمه من الديوان، فلمّا طال عليه الحبس و كان توعّد بالقتل، فشكى إلى على بن الحسين فدعى له، فخلّصه الله فجاء إليه و قال يا بن رسول الله أنّه محى اسمى من الديوان، فقال: كم كان عطاؤك؟

قال: كذا، فأعطاه لأربعين سنه و قال: لو علمت أنّك تحتاج إلى أكثر من هذا أعطيناك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنه و هذا أيضا من جمله كرامات مولانا الإمام عليه السّلام، كما أنّ من جمله كراماته استخلاص الرّجل من كيد هشام مع كلّ ما بدر منه إليه من سوء الكلام، بل الظّاهر أنّ كلّ ما أنشده بهذه الفصاحه و الإلتحال، كان على وجه البديهه و الإرتجال، لغايه ضيق مجاله عن التّأمّل فى نضد المقال، و ترتيب الطرائف من الاقول، و هذا من جمله عظيم الاشكال لو لم يكن من قبيل الأمر المحال.

ثمّ أنّ فى بعض الكتب نقلا- عن جابر الله الزمخشري أنّه قال: هذان البيتان للفرزدق قالهما بعد أن حلف ألا يقول الشّعر و اقبل على قراءه القرآن ثمّ رجع:

إلم ترنى عاهدت ربّى و أنّى

لبين رتاج قائما و مقام

على حلفه لا أشتم الدّهر مسلما

و لا خارجا من فى زد و كلام

قيل و كذا قال المبرّد فى الكامل، قال و من أبيات هذا الشّعر:

أطعتك يا إبليس تسعين حجّه

فلما انقضى عمرى و تمّ تمامى

(١)

ص: ٩

١- راجع مجمع الرجال ٥: ١٤-١٦

و الرّجاج باب الكعبه انتهى.

و قد ذكر الحافظ السيوطى أحوال الفرزدق فى شرح شواهد المغنى فى ذيل شاهد «اشارت كليب بالاكفّ الاصابع» فقال هذا عجز بيت للفرزدق صدره «اذا قيل أىّ الناس شرّ قبيله».

من قصيده يهجو بها جريرا و يرد عليه قصيده له على هذا الرّوى و أوّل هذه القصيده.

و منّا الذى اختبر الرّجال سماحه

و خيرا إذا هبّ الرّياح الرّعازع

و منّا الذى أعطى الرّسول عطيه

أسارى تميم و العيون دوامع

و منّا الذى يعطى المثن و يشتري

العوالى و يعلو افضله من يدافع

إلى أن قال:

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ثمّ الى أن قال الشّارح قوله «منّا الذى اختر الرّجال» قال ابن الشّجرى فى أماليه:

هو منصوب بنزع من على حدّ قوله تعالى «وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ» و قد استشهد به سيبويه على ذلك.

ثمّ إلى أن قال بعد الإشاره إلى شرح سائر أبياتها و قوله «إشارت كليب» بالجرّ على حذف الجارّ و إبقاء عمله أى إلى كليب، و رواه ابن حبيب كليب بالرّفع و قال هو على تقديره هذه كليب، و قال المصنّف فى شواهد و الأصل اشارت إلى كليب الاكفّ بالأصابع فأسقط الجارّ و قلب الكلام فجعل الفاعل مفعولا و عكسه، و قال غيره غير ذلك و غير ذلك.

(فائده) الفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعه بن ناجيه ثمّ قال بعد انهاء نسبه الفخيم باثنى عشره واسطه إلى تميم الذى هو أبو قبيله جليله من العرب القديم: روى عن على بن أبى طالب و أبى هريره و الحسين و ابن عمرو ابى سعيد و الطّرماح الشّاعر، و عنه الكميت الشّاعر، و مروان الأصفر، و خالد الحذاء، و أشعث بن عبد الملك، و الصّيعق بن ثابت. و ابنه لبطه ابن الفرزدق، و حفيده أعين بن لبطه، و فد على الوليد و

سليمان و مدحهما، و ذكر الكلبى أنه وفد على معاوية، قال الذهبي و لم يصحّ، قال ابن دريد كان غليظ الوجه جهما فلذلك لقب بالفرزدق، و هو- الرّغيف الضّخم، و ذكره الجحّمى فى الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين، قال أبو عمرو: كان شعر ثلاثه من شعراء الإسلام يشبه شعر ثلاثه من شعراء الجاهليّه، الفرزدق بزهير، و جرير بالاعشى، و الأخطل بالنّابغه، إلى أن قال- و شبه شعر الفرزدق بشعر زهير لمتانتها و اعتسارهما، و كان يونس يفضل الفرزدق على جرير، و يقول ما تهاجى شاعران قطّ فى جاهليّه و لا إسلام إلاّ غلب أحدهما على صاحبه غيرهما، فإنهما تهاجيا نحوا من ثلاثين سنه، فلم يغلب واحد منهما على صاحبه. و قال أبو عمرو بن العلاء لم أربدويا أقام بالحضر إلاّ فسد لسانه غير رؤبه و الفرزدق. و قال ابن شبرمه كان الفرزدق أشعر الناس.

و أخرج أبو الفرج فى الاغانى عن يونس بن حبيب قال: لو لا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغه العرب، و قال الجاحظ كان الفرزدق صاحب نساء و زنى و كان لا يحسن بيتا واحدا فى صفاتهنّ و استماله أهوائهنّ و لا فى صفه عشق و بتاريخ حبّ، و جرير ضده فى ارادتهنّ و خلافه فى وصفهنّ أحسن خلق الله تشبيبا و اجودهم نسيبا. قال ابو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق و هو يوجد بنفسه فما رأيت أحسن ثقه بالله منه، قال و ذلك فى أول سنه عشر و مائة فلم انشب ان قدم جرير من اليمامة فاجتمع اليه الناس فما انشدهم و لا وجدوه كما عهدوه، فقلت له فى ذلك فقال اطفأ و الله الفرزدق جمرتى و اسال عبرتى و قرّب ممتيتى ثمّ ردّ إلى اليمامة فنعى لنا فى رمضان من السنه، و قيل أنّهما ماتا سنه احدى عشره و مائة و قيل سنه أربع عشره و مائة.

و اخرج ابن العساكر عن ابى الهيثم الغنوى قال: لما مات الفرزدق بكى جرير، فقيل له: أتبكي على رجل يهجوك و تهجوه منذ أربعين سنه؟ قال اليكم عنى فو الله، ما تساب رجلا و لا تناطح كبشان فمات احدهما إلاّ تبعه الآخر عن قريب، فمات بعده بأربعين يوما.

و صمصعه جدّ الفرزدق صحابيّ قدم على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و له روايه، و كان يحيى المؤؤدات، اخرج ابن منده و ابن ابى الدّنيا و ابن عساكر عن مغيره قال: لم يكن أحد من أشرف العرب بالباده كان أحسن دينا من صمصعه جدّ الفرزدق، و هو الذى احبى الف مؤؤده و حمل على ألف فرس، و هو الذى افتخر به الفرزدق فقال:

و جدّى الذى منع الوائدات

و احبى الوئيد فلم يويد

و جدّه محمّد بن سفيان أحد من سمى محمّدا فى الجاهليه.

(فائده) قال الأمدى فى «المؤتلف و المختلف» فى الشعراء شاعر يكنى أبا الفرزدق و هو العجيز بن عبد الله السيلولى مولى لبنى هلال انتهى، و قال ايضا فى موضع آخر و اخرج ابن عساكر عن محمّد بن اسحاق الوشا النحوى، قال: قال بعض الزواه: ذهب كثير بالنسيب أى الإنشاد فى صفه جمال المحبوب، و ذهب جرير بالهجاء و ذهب الاخطل بالمديح، و ذهب الفرزدق بالفخار، و قال فى موضع آخر و اخرج ثعلب فى شرح ديوان زهير قال: أخبرنى أبو قيس العنبرى عن عكرمه بن جرير قال: قلت لأبى من أشعر الناس؟ قال زهير أشعر أهل الجاهليه. قلت: فالإسلام؟ قال: الفرزدق نبعه الشعر.

قلت: فالأخطل؟ قال: مجيد مدح الملوك و يصيب صفه الخمر. قلت: فما تركت لنفسك؟

قال: دعنى فأنى نحرت الشعراء نحرا.

أقول و زهير المذكور والد كعب بن زهير الصّحابى المشهور صاحب قصيده بانث سعاد المشهوره فى مديح رسول الله صَلَّى الله عليه و آله التى شرحها ابن هشام النحوى و غيره، و هى التى أنشدها و جعلها بعد دخوله فى الايمان و سيله إلى نيل الأمان من جهته صَلَّى الله عليه و آله لما توعده بالقتل حيثما وجدته، و قصته طويله مذكوره فى شرح القصيده.

و يدعى أبوه زهير المشار إليه بزهير بن أبى سلمى بضمّ السّين ربيعه بن رياح بن مرّه بن الحارث من بنى مزينه، و كان أحد فحول الشعراء لا يقدم عمر بن الخطّاب عليه أحدا، و من شعره المتميز عن غيره قوله:

و لا تكثر على ذى الضّغن عتبا

و لا ذكر التجرم للذنوب

و لا تسأله عمّا سوف يبدى

و لا عن عيبه لك بالمغيب

متى تك فى صديق أو عدوّ

تخبّر ك الوجوه عن القلوب

و نقل عن الاغانى عن ابن الاعرابى قال: كان الزّهير فى الشّعْر ما لم يكن لغيره، و كان أبوه شاعرا و هو شاعر و خاله شاعر و اخته سلمى شاعره و ابناه كعب و بجير شاعران و اخته الخنساء شاعره.

و اخرج عن ابراهيم بن محمّد بن عبد العزيز الزّهرى إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم نظر إلى زهير بن أبى سلمى و له مأه سنه، فقال: اللهمّ أعذنى من شيطانه فما لاك بيتا حتّى مات قيل و لما مات قالت اخته خنساء الشّاعره ترثيه.

و لا يغنى توفى المرء شيئا

و لا عقد التميم و لا الغضار

إذا لاقى منيته فأمسى

يساق به و قد حقّ الجدار

و لا قاه من الأيام يوم

كما من قبل لم يحلد قدار

و قال أيضا فى موضع آخر: و اخرج ابن عساكر عن الأصمعى قال: سألت بشار الأعمى من أشعر النّاس؟ فقال: اختلف النّاس فى ذلك فأجمع أهل البصره على امرئ القيس و طرفه بن العبد، و أجمع أهل الكوفه على بشر بن أبى حازم و الأعشى الهمداني، و أجمع أهل الحجاز على النّابغه و زهير، و أجمع أهل الشّام على جرير و الفرزدق و الاخطل، و كان الأخطل دونهما. قلت: فجرير أشعرا و الفرزدق؟ فقال:

كان جرير يقول المرائى و لقد ناحوا على النوا و امرأه الفرزدق بشعر جرير.

و قال أيضا: و اخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن نافع أنّ الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له: من أشعر النّاس؟ قال: أنا. قال: أتعلم أحدا أشعر منك قال: لا إلّا أن غلاما من بنى عدى يركب إعجاز الإبل و ينعت الفلوات ثمّ أتاه الجرير فسأله فقال له مثل ذلك ثمّ أتاه ذو الرّمه فقال له: ويحك انت أشعر النّاس؟

قال: لا و لكن غلام من بنى عقيل يقال له مزاحم يسكن الرّوجات يقول وحشيا من الشّعْر لا نقدر أن نقول مثله إنتهى.

و من جمله أخبار الرّجل بنقل صاحب الكشكول أنّه مرّ بزياد الاعجم و هو ينشد، فقال تكلمت يا اغلف. فقال له زياد: ما اعجل ما اخبرتك بها امك، فقال الفرزدق: هذا هو الجواب المسكت و بنقله أيضا قال: قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس؟ فقال منذ ماتت امك يا ابا فلان.

هذا. ويحكى أنّ سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الرّوم، و كان الفرزدق حاضرا، فأمره سليمان بأن يضرب عنق واحد منهم، فاستعفى فما أعفى و قد اشير إلى سيف غير صالح للضرب ليستعمله، فقال الفرزدق: بل اضرب بالسيف أبى رغوان سيف مجاشع يعنى نفسه، فكأنه قال لا يستعمل ذلك السيف إلّا ظالم او ابن ظالم، ثمّ ضرب بسيفه الرومى، فاتفق ان بنى السيف، فضحك سليمان و من حوله، فقال الفرزدق:

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم

خليفه الله يستسقى به المطر

لم ينب سيفى من رعب و لا دهش

عن الامير و لكن آخر القدر

و لن يقدم نفسا قبل ميتها

جمع اليدين و لا صمصامه الذّكر

ثم اغمد سيفه و هو يقول:

ما إن يعاب سيد إذا صبا

و لا يعاب صارم إذا بنى و لا يعاب شاعرا اذا كبا

قد هجانى فقال:

بسيف أبى رغوان سيف مجاشع

ضربت و لم تضرب بسيف ابن ظالم

و قال و انصرف و حضر جرير فخبّر الخبر و لم ينشد الشّعْر فأنشد يقول:

بسيف أبى رغوان سيف مجاشع

ضربت و لم تضرب بسيف ابن ظالم

فأعجب سليمان ما شاهد، ثم قال جرير يا امير المؤمنين كأنى بابن الفتن - يعنى الفرزدق - قد أجبني فقال:

ولا نقتل الأسرى و لكن نفكهم

إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

ثم اخبر الفرزدق بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا:

ص: ١٤

كذاك سيوف الهند تنبو ظلماتها

و تقطع أحيانا مناط التمام

فلا نقتل الأسرى و لكن نفكهم

إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

و هل ضربه الرّومي جاعلا لكم

ابا عن كليب أو اخا مثل دارم

كذا في كتاب المطول لسعد الدين التفتازاني، و أنّما طوينا كشحا عن التّعريض لغير ما ذكر من أشعار صاحب الترجمة لأنّ كلّ فرد من قصيدته الفاخره التي نقلناها بتمامها هنا ممّا لا يقابل به شىء من الأشعار و لا يستلذ بغيرها سمع أحد من أهل الحقّ و الحقيقه، مع كونها في مقابل الابصار، مضافا إلى كون شأنها لشرف ممدوحها أرفع من أن تذكر في عداد نعوت أمثال الفواحش و الخمور، أو تورد في قطار أوصاف ملوك أهل الدّنيا و أرباب الزّور، و أصحاب الفجور، و نرجوا الله سبحانه و تعالى أن تكون ممّن غفر له بركات أثبات هذه القصيده الغراء، واصلات هذه الصّيفايح الحديدية على وجوه الاعداء، على سبيل الازراء لمحض ابتغاء مرضاه الله و رسوله و الائمه الطاهرين و سيّدتنا المعصومه الحميده الزهراء عليهم منى سلام الله أبدا ما بقيت و بقي الليل و النهار، و لا- خيبي أله ممّا رجوت و ما أمّلت في ولايه اولئك الابرار و الاخيار و الأنوار الأطهار فأنّه العزيز الغفار المختار.

٥٥٢- الفضل بن محمد القصباني النحوي البصري

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني ابو القاسم النحوي البصري(١)

قال صاحب «بغية الوعاه» في طبقات اللّغويين و النّحاه: كان واسع العلم، غزير الفضل، إماما في علم العربيّه، و إليه كانت الرّحله في زمانه، أخذ عنه الحريري و الخطيب التبريزي، و صنّف كتابا في النّحو و حواشي الصّيحاح و كتاب الأمالي و كتاب الصّيفوه في اشعار العرب مات سنه أربع و أربعين و أربعمأه و من شعره:

ص: ١٥

١- له ترجمه في: بغية الوعاه ٢: ٢٤٤، اللباب ٢: ٢٢٦، معجم الادباء نكت الهميان ٢٢٧

فى الناس من لا ىرتجى نفعه

إلّا إذا مسّ بإضرار

كالعود لا تطمع فى رىحه

إلّا إذا احرق بالنار

انتهى (١).

و هو غير أبى العباس الفضل بن محمد بن يحيى اليزيدى الذى كان من قدماء إهل العرييه، و ذكره أيضا صاحب البغيه فقال كان أحد [النحاه] النبلاء و الزواه العلماء، أخذ عنه جم غفير، و سيأتى جدّه فى باب الياء إنشاء الله تعالى مات سنه ثمان و سبعين و مأتين (٢).

ثمّ أنه قال فى مقام ترجمه جدّه المذكور يحيى بن المبارك بن المغيره العدوى الامام أبى محمّد اليزيدى النحوى المقرئ اللغوى مولى بنى عدى بن مناه، بصرى سكن بغداد، و حدث عن ابى عمرو و الخليل، و عنهما أخذ العرييه، و أخذ عن الخليل اللغه و العروض، روى عنه ابنه محمّد و أبو عبيد و خلق، و كان أحد القراء الفصحاء العالمين بلغه العرب و النحو، أذب أولاد يزيد بن منصور الحميرى و نسب إليه، ثمّ أذب المأمون، فسأله مرّه عن شىء فقال: لا- و جعلنى الله فداك، فقال المأمون لله درك ما وضعت الواو فى مكان أحسن من موضعها هذا و وصله، و هو الذى خلف أبى عمرو بن العلاء فى القراءه و صنّف مختصرا فى النحو، و كتابا فى المقصور و الممدود و كتابا فى النّظ و الشّكل، و كتابا فى النوادر، و مات بخراسان سنه اثنتين و مأتين عن أربع و سبعين سنه و نشأ له أولاد و اولاد اولاد علماء، و فى هذه الطبقات منهم جمله (٣).

أقول و سوف يأتى الإشاره إلى ذكر جماعه منهم فى ذيل ترجمه أبى عبد الله محمّد بن العباس اليزيدى ابن اخى هذا الرّجل فى باب المحامده إنشاء الله تعالى.

ص: ١٦

١- بغيه الوعاه ٢: ٢٤٦

٢- بغيه الوعاه ٢: ٢٤٦

٣- بغيه الوعاه ٢: ٣٤٠

فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الاصفهاني المعروف بباشا(١)

كان من أعظم علماء المعقول و المنقول، حنفى الفروع و أشعرى الاصول، متعصبا لأهل مذهبه و طريقته، متصلبا فى عداوه أولياء الله و أحبته، له كتب و مصنفات و رسائل و مؤلفات، منها كتاب «المقاصد» فى علم الكلام، و كتاب «إبطال الباطل» فى نقض «كشف الحق» الذى كتبه العلامة فى مخالقات أهل السنه مع الإماميه فى العقائد و الأحكام.

و هو الذى ردّ عليه القاضى نور الله التستري الشهيد الموثق الموفق فى كتابه الموسوم ب «إحقاق الحق» و جعل الكلام فيه على ثلاثه أرسام أولها: قال المصنف رفعه الله، و ثانيها: قال النايب خفضه الله، و ثالثها: صوره ردّه شكر الله سعيه، على ما ذكره النايب المذكور، هو من أحسن الكتب المصنّفه فى الردّ على علماء الجمهور.

قال السيد نعمه الله الجزائرى رحمه الله فى «مقاماته» عند انجرار كلامه إلى ذكر مقابح أفعال علماء أهل السنه و رؤسائهم، و من ذلك التنايبى المتأخر قاضى الحرمين الذى يزعم أنّ جدّه من الامّ السيد الشريف المشهور؛ من الأب الفضل بن روزبهان المشهور، و هو الذى ردّ على العلامة كتابه «كشف الحقّ و نهج الصدق» بأقبح ردّ و سلط الله عليه الامام المتبحر السيد نور الله الشوشترى تغمّده الله برحمته فردّ كلامه بكتاب سمّاه «إحقاق الحقّ» ما رأيت أحسن من هذا الكتاب، لأنّ كلّ ما ذكر فيه من الردّ على ذلك النايبى من كتبهم و أحاديثهم.

كان له بنت، فلمّا بلغت مقاعد النساء خطبها منه شرفاء مكه و علماء الحرمين

ص: ١٧

١- له ترجمه فى: الضوء اللامع ٦: ١٩، فارسنامه ناصرى ٢: ١٩٧، هديه العارفين ١: ٨٢٠

فقال بنتى هذا لا كقولها، لأنَّ سلطان العجم و إن كان علويًا إلَّا أنَّه من الرافضة، و سلطان الروم و إن كان من أهل السنه إلَّا أنَّه ليس بعلوي، فلما مات قاضى الحرمين صارت من أصحاب الزايات كلَّ من أراد الدخول دخل عليها بالدَّهرم و ما نقص عنه و كانت مورد النظم الشَّيخ بهاء المله و الدَّين:

كان فى الأكراد شخص ذو سداد

أمه ذات اشتهاً بالفساد

لم تجنَّب من نوال طالبا

لن تكفَّن عن وصال راغبا

بابها مفتوحة للدَّاخلين

رجلها مرفوعه للفاعلين

فهى مفعول بها فى كلِّ حال

دأبها تمييز أفعال الرجال

كان ظرفا مستقرًا و كرها

جاء زيد قام عمرو ذكرها

جاءها بعض اللِّيالى ذوامل

فاعتراها الابن فى ذاك العمل

شقَّ بالسكِّين فورا صدرها

فى محاق الموت اخفى بدرها

مكَّن الغيلان فى احشائها

خلَّص الجيران من فحشاءها

قال بعض القوم من اهل الملام

لم قتلت الامَّ يا هذا الغلام

كان قتل المرء أولى يا فتى

انّ قتل الامّ شىء ما اتى

قال يا قوم اتركوا هذا العتاب

انّ قتل الأم أدنى للصواب

كنت لو أبقيتها فيما تريد

كلّ يوم قاتلا شخصا جديد

أنّها لو ما تذق حدّ الحسام

كان شغلى دائما قتل الانام

أيّها المأسور فى قيد الذنوب

أيّها المحروم من سرّ الغيوب

أنت فى أسرا الكلاب العاويه

من قوى النفس النّفور العاويه

كلّ صبح مع مساء لا تزال

من دواعى النفس فى قيل وقال

من ذوا النفس الكفور الجانيه

قتل كردىّ لآمّ زانيه

خلّص الارواح من قيد الهموم

اطلق الاشباح من اسر الغموم

فالبهائى الحزين الممتحن

من دواعى النفس فى اسر المحن

و هذا حال كل من نصب العداوه لشيعة أهل البيت عليهم السلام فإنه راجع إلى نصب العداوه لهم.

٥٥٤- الفضيل بن عياض الكوفى

العارف الفياض و الزاهد المرتاض ابو على الصوفى الفضيل بن عياض الكوفى (١).

اصله كما فى رجال الشيخ أبى أحمد التيسابورى كوفى، و مولده بسمرقند، و منشأه بأبيورد، و نسب إلى نواحى مرو، و إلى بلخ أيضا، من الطبقة الاولى، ثقة من رجالهم كان من زهده عصره ادعاه الصوفيه و ذكروا له كرامات و مقامات، أحضره الرشيد لتصديق موسى بن جعفر عليه السلام، و فى «رساله القشيرى» أنه خراسانى من ناحيه مرو، قال و قيل: أنه ولد بسمرقند و نشأ بأبيورد، مات بمكة فى المحرم سنة سبع و ثمانين و مأه، و قال السيد العينائى الآتى ذكره و ترجمته فى باب الميم فى كتاب موعظته المشهور فى ذيل ترجمه قوله تعالى و يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيره و لا كبيره إلا أحصها قال فى الكشاف عن ابن عباس الصيغ غير التسم، و الكبيره القهقهه، و عن الفضيل أنه كان إذا قرأها قال ضحوا و الله من الصيغ غائر قبل الكبائر، ثم قال هذا الفضيل بن عياض الطالقانى الفندينى الزاهد المشهور كان فى أول أمره يقطع الطريق بين أبيورد و سرخس، و عشق جاريه، فبينما يرتقى الجدران إليها سمع تاليا يتلو ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله، فقال يا رب قد آن فرجع و آوى إلى خربه، فاذا فيها رفته فقال بعضهم نرتحل و قال بعضهم حتى نصبح، فان فضيلا على الطريق قطع علينا فتاب الفضيل؛ و أمنهم. أقول و قال القشيرى بعد هذه الحكايه

ص: ١٩

١- له ترجمه فى: تذكره الحفاظ ١: ٢٢٥، تهذيب التهذيب ٨: ٢٩٤، الجواهر المضيئه ١: ٤٩٠، حليه الاولياء ٨: ٨٤، الرساله القشيرييه ٩ صفه الصفوه ٢: ١٣٤، طبقات الصوفيه ٦، مجمل فصيحى ١: ٢٤٨ مرآه الجنان ١: ٤١٥، نفحات الانس ٣٧، وفيات الاعيان ٣: ٢١٥.

أيضا: وجاور الحرم حتى مات، وقال الفضيل إذا أحبَّ الله عبدا أكثر غمّه، وإذا أبغض الله عبدا أوسع عليه في دنياه، وقال ابن المبارك- يعنى به عبد الله بن المبارك العارف المشهور المتقدم ذكره الشريف، وكان من جملة معاصريه-: إذا مات الفضيل ارتفع الحزن، وقال الفضيل بن عياض لو أنّ الدنيا بحذاقيرها عرضت على بشرط أن لا أحاسب بها لكنت اتقذرها كما يتقذركم أحدكم بجيفه، إذا مرّ بها أن تصيب ثوبه؛ وقال الفضيل لو حلفت أنّي مرء أحبّ إلى من أحلف أنّي لست بمراء (١).

وقال بعض العارفين رأيت الفضيل يوم عرفه والناس يدعون وهو يبكي بكاء التكلّي المحترقه حتى إذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته، ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال و اسواتاه منك و أن غفرت، ثم انفلت مع الناس.

وقال الفضيل ترك العمل لأجل الناس هو الرّياء، والعمل لأجل الناس هو الشّرك وقال ابو علي الرازي: صحبت الفضيل ثلاثين سنه ما رأيت ضاحكا ولا متبسّما إلّا يوم مات ابنه عليّ، فقلت له في ذلك، فقال إنّ الله أحبّ امرأ فاحببت ذلك وقال الفضيل اني لا عصي الله فاعرف ذلك في خلق حمارى و خادمى انتهى (٢).

و عن تاريخ الياقعي أنّ وفاه الفضيل كانت في سنه سبع و ثمانين و مائه و الله اعلم و قد يقال أنّه كان من السادات دخل على الرّشيد فقال: ما أزهديك؟ فقال الفضيل أنت أزهدي منّي، قال و كيف قال لأنّي زهدت في الدنيا و هي فانيه و أنت زهدت في الآخرة و هي باقيه، و من جملة كلامه أنّه لو كان لي دعوه مستجابة لم أجعلها إلّا في إمام لآله إذ صلح الإمام صلح البلاد و العباد، و لان يلاطف الرّجل أهل مجلسه و يحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله و صيام نهاره.

و نسبه إلى طالقان و فندين قريه من مرو و أبيورد بلده بخراسان كما عن تاريخ ابن خلّكان و نقل ايضا عن الفضل بن الرّبيع أنّه قال لَمَّا حجّ الرّشيد قال لي انظر لي

ص: ٢٠

١- الرسالة القشيرية ٩

٢- الرسالة القشيرية ٩

رجلا- اسأله فقلت هنا الفضيل بن عياض فقال: إمض بنا إليه، فاتيناه، فاذا هو يصلّي في غرفه يتلوا آيه من كتاب الله عزّ وجلّ، ففر عنا الباب، فقال من هذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين فقال مالى و لأمير المؤمنين: فقلت سبحان الله أما عليك له طاعه واجبه؟! ففتح الباب، ثم ارتقى إلى الغرفه، فاطفاً السراج، ثم التجا إلى زاويه من زوايا الغرفه فجعلنا نحول عليه بايدينا فسقطت كف الرّشيد إليه فقال أوّه من كف ما لينها ان نجت غدا من عذاب الله عزّ وجلّ إلى اخر ما ذكره من التفصيل، و من ظريف كلام الفضيل بن عياض المذكور أيضا بنقل شيخنا البهائي رحمه الله قوله ألا ترون كيف يزوى الله سبحانه و تعالى الدنيا عمّن يحبّ و يمررها عليهم تاره بالجوع، و مرّه بالحاجه، كما تضع الامّ الشفيقه بولدها تطفمه بالصبر مرّه و بالحضض مرّه، و انما تريد إصلاحه، و قال أيضا فى موضع آخر ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض، فقال هو حرفان فى كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم؛ و لا- تفرحوا بما آتاكم، و قال صاحب «خزانه الخيال» و قيل للفضيل: انّ ابنك يقول وددت لو أنّى بالمكان الذى ارى الناس و لا- يرونى، فقال: ويح له لم لا- اتمها فقال: لا أراهم و لا يرونى، و من جمله كلمات الفضيل أيضا بنقل غيره: ثلاثه لا ينبغى أن يلاموا على سوء الخلق و الغضب: الصائم و المريض، و المسافر.

و قيل له يوما: كيف أصبحت يا با على؟ فقال: كيف يصبح من كانت صحبته مع نفس ممزوجه بالشّهوات فى دار مملوّه من الآفات. و يعدّ عليه الأنفاس و الساعات و لعلّه غضب عليه عالم الخفّيات و نقل أيضا أنّه كان للفضيل شاه فاعتلف من علف بعض الامراء شيئا يسيرا، فما شرب من لبنها بعد ذلك.

و قال ورام بن أبى فراس فى مجموعه: قال الفضيل بن عياض إذا قيل لك تخاف الله فاسكت فإنك إن قلت لا جئت بامر عظيم، و إن قلت نعم فالخائف لا يكون على ما أنت عليه.

هذا و من جمله كلماته أيضا بنقل صاحب الكتاب المتوسط ذكره: ثلاث خصال تقسى القلب؛ كثره الأكل، و كثره النوم، و كثره الكلام.

ثم قال حكى ان تلميذا من تلامذه الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاه دخل عليه الفضيل و جلس عند رأسه و قرأ سورة يس فقال؛ يا استاد لا- تقرأ هذه، فسكت ثم لقنه، فقال قل لا إله إلا الله فقال لا أقولها لانى برئ منها و مات على ذلك نعوذ بالله، فدخل الفضيل منزله و لم يخرج ثم رآه فى النوم و هو يسحب به إلى جهنم، فقال: باى شىء نزع الله المعرفه منك و كنت أعلم تلاميذى فقال بثلاثه أشياء أولها التميمه فأتى قلت لأصحابى بخلاف ما قلت لك، و الثانى بالحسد حسدت أصحابى، و الثالث كان بى عله فجئت إلى الطيب فسألته عنها، فقال تشرب فى كل سنه قدحا من خمر، فان لم تفعل بقيت بك العله، فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه العدى لا- طاقه لنا به و نقول لا- حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم الغنى الكريم ثم ان فى تاريخ «حبيب السير» ان لفضيل هذا ولدا يسمى بعلى بن الفضيل، و كان افضل من أبیه فى الزهد و العباده إلا انه لم يتمتع بحياته كثيرا، و كان سبب موته انه كان يوما فى المسجد الحرام واقفا بقرب ماء زمزم، فسمع قاريا يقرأ: و ترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد سرايلهم من قطران و تغشى وجوههم النار. فصعق و مات و هكذا يفعل الكلام الحق بنفوس الذين لم تعم عيون قلوبهم التى فى الصدور، كما فعل مثل ذلك كلام سيدنا أمير المؤمنين عند عدّه لصفات المؤمن الواقى بهمام الزاهد فى حديثه المشهور.

ص: ٢٢

الامام المتقدم المشهور صاحب اللغة و الادب و السير و اخبار الدهور ابو عبيد القاسم بن سلام (١) بتشديد اللام

قال الحافظ السيوطي في طبقاته الصغرى: كان أبوه مملوكا روميا، و كان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم، أخذ عن أبي زيد، و أبي عبيده، و الأصمعي، و أبي محمد اليزيدي، و ابن الاعرابي، و الكسائي، و الفراء و غيرهم و روى الناس من كتبه نيفا و عشرين كتابا و قال أبو الطيب: مصنف حسن التأليف إلا أنه قليل الرواية، يقطع من اللغة علوما أفتن بها و كتابه الغريب المصنف اعتمد فيه على كتاب رجل من بني هاشم جمعه لنفسه و أخذ كتب الأصمعي فبوّب ما فيها و أضاف إليها شيئا من علم أبي زيد و روايات عن الكوفيين، و كذا كتابه في «غريب الحديث» و «غريب القرآن» انتزعهما من غريب ابي عبيده، و كان مع هذا ثقة ورعا لا بأس به، و لا نعمله سمع من أبي شيئا، و كان ناقص العلم بالاعراب، و قال غيره: كان أبو عبيد فاضلا في دينه و علمه، ربانيا مفتيا في القرآن و الفقه و الاخبار و العربيّه، حسن الرواية، صحيح الثقل، سمع منه يحيى بن معين و غيره.

و له من التصانيف «الغريب المصنف» و كتاب «غريب القرآن» و كتاب «غريب الحديث» و كتاب «معاني القرآن» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «القراءات» و

ص: ٢٣

١- له ترجمه في: انباء الرواه ١٣: ١٢، بغية الوعاة ٢: ٢٥٣ تاريخ بغداد ١٢: ٤٠٣ تذكره الحفاظ ٢: ٥، تهذيب التهذيب ٧: ٣١٥، ريحانه الادب ٧: ١٩١، طبقات الحنابلة ١: ٢٥٩، طبقات السبكي، ٢: ١٥٣، العبر ١: ٣٩٢، غايه النهايه ٢: ١٧، الكنى و الالقاب ١: ١١٨، مرآه الجنان ٢: ٨٣، المزهر ٢: ٤١١، المعارف ٥٤٩، معجم الادباء ٦: ١٦٢، مفتاح السعاده ٢: ١٦٧، ميزان الاعتدال ٣: ٣٧١، نامه دانشوران ٢: ٣١٦، نزهه الالباء ١٣٦، نور القبس ٣١٤، وفيات الاعيان ٣: ٢٢٥

كتاب «المذكّر و المؤنث» و كتاب «الامثال السائرة» و غير ذلك.

مات بمكّه سنه ثلاث أو أربع و عشرين و مأتين عن سبع و ستين سنه، و فى «طبقات النّحاه» للزبيدى قيل لأبى عبيد إنّ فلانا يقول أخطأ أبو عبيد فى مأتى حرف من «الغريب المصنّف» فحلم أبو عبيد و لم يقع فى الرّجل بشىء و قال فى المصنّف كذا و كذا ألف حرف فلو لم اخطأ إلّا فى هذا القدر اليسير ما هذا بكثير، و لعلّ صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه فى هذه المأتين بزعمه لوجدنا لها مخرجا، قال الزبيدى: عددت ما تضمّنه الكتاب من الألفاظ فالقيت فيه سبعة آلاف و سبعمأه و سبعين حرفا انتهى (1)

و مرّت الإشاره إلى ترجمه ابى زيد الذى هو من جمله مشايخ الرّجل فى باب السّين، ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل هو ابو عبيد بصيغه التّصغير من غير زياده هاء فى آخرها، و يذكّر غالبا بهذه الكنيه فى مقابل أبى عبيده التى هى مع الهاء، و هى كنيه سهيمه فى جميع هذه المراتب، و إمام أهل اللّغه فى عصره، معمر بن المثنى الآتى ذكره و ترجمته إنشاء الله و قد تقدّم ذكر الأصمعى فى باب العبادله مع الإشاره إلى جماعه كتبوا فى «غريب القرآن و الحديث» و سبق أيضا فى ذيل ترجمه أحمد بن خالد الصّريير البغدادى الإشاره إلى بعض من كتب فى الغريب غير أبى عبيده المذكور فليراجع.

و أمّا ابو محمّد اليزيدى فهو المذكور قبيل هذه التّرجمه إستطرادا و سيأتى ترجمته تفصيلا، و ترجمه ابن الأعرابى أيضا فى باب المحامده، كما أنّ الكسائى قد سبق ذكره فى باب العلين، و يأتى الفراء فى الباب الآخر من هذا الكتاب إنشاء الله.

و ليعلم فى مثل هذا الموضوع أيضا إنّ اشهر كتب أبى عبيد المذكور هو «الغريب المصنّف» و قد تكلم عليه جمع كثير، و ألف مختصرا منه أبو يحيى محمّد بن رضوان بن محمّد التّميرى الوادى ياشى، صاحب كتاب «احوال الخيل» و «شجره الأنساب» و «رساله الاسطربلاب» و غير ذلك. و كان من أواسط المأه السّابعه كما فى الطّبقات الاولى فليلاحظ.

ص: ٢٤

و لا استبعد كون محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي الذي ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين، و قال توفي سنة احدى و ثلاثين و مأتين بالبصره و له «غريب القرآن» من جملة اخوه هذا الرجل، أو أحد من بنى عمومته الأساتيد الحاذقين، و نقل عن ابن الزبير أيضا أنه قال في ذيل ترجمه أبي بكر محمد بن علي بن أبي بكر اللخمي الأديب المعروف بابن المرخي- و كان من علماء أوائل المأه السابعة: كانت بارع اختصر «الغريب المصنف» فاتقن فيه و ابدع، و سماه «حليه الاديب» و ألف «دره الملتقط في حلق الخيل» و غير ذلك. روى عن أبيه و غيره، و كان جليل القدر بيته بيت علم و أدب و روايه و كتابه؛ روى عنه أبو عمرو بن خليل و أخوه أبو الخطاب و أبو الحكم بن مرجان اللغوي و غيرهم.

٥٥٦- القاسم بن محمد بن بشار الانباري النحوي

الشيخ الحافظ الحاكم الجازم ابو محمد القاسم بن محمد بن بشار الانباري النحوي(١)

قال صاحب «البيغية» كان محدثا أخباريا ثقة صاحب عربيته أخذ عن سلمه بن عاصم و أبي عكرمه الضبي، و صنّف «خلق الانسان» «خلق الفرس» «الامثال» «المقصود و الممدود» «المذكّر و المؤنث» «غريب الحديث» «شرح السبع الطوال» مات غزه ذى الحجه سنة أربع و ثلاثمأه، و قيل؛ في صفر سنة خمس و له:

إنني بأحكام النجوم مكذب

و لمدعيها لائم و مؤنب

ألغيب يعلمه المهيمن وحده

و عن الخلايق أجمعين مغيب

الله يعطى و هو يمنع قادرا

فمن المنجم ويحه و الكوكب

ص: ٢٥

١- له ترجمه في: انباه الرواه ٣: ٢٨، بغية الوعاة ٢: ٢٦١، تاريخ بغداد ١٢: ٤٤٠ ريحانه الادب ١: ١٨٦، طبقات الزبيدي ١٤٤ طبقات القراء ٢: ٢٤، الفهرست ١١٨، معجم الادباء ٦: ١٩٦، مفتاح السعاده ١: ١٤٦، هديه العارفين ١: ٨٢٦

و هو غير القاسم بن محمد بن رمضان أبي الجود النحوى العجلانى الذى كان فى زمن ابن جنى و صنّف «المختصر» للمتعلّمين و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «المذكّر و المؤنّث» و كتاب «الفرق» كما عن معجم الادباء (١).

و كذلك هو غير القاسم بن محمد الديرى ابى محمد الاصفهانى النحوى اللغوى الذى روى عن ابراهيم بن منويه الاصبهانى و محمّد بن سهل بن الصّباح و انتصب للاقراء أربعين سنة، و له أيضا من التصانيف كتاب «تقويم الألسنه» و «تفسير الحماسه» و «غريب الحديث» و «الابانه» و كتاب «تهذيب الطبع» فى نوادر اللّغه، و غير ذلك (٢).

و كذلك هو غير القاسم بن محمد بن أحمد الانصارى الاوسى القرطبى المعروف بابن الطّيلسان الذى ذكره السيوطى أيضا فى «بغيته» فقال قال الصّيدى: كان مع معرفته بالقراءات و العريّه متقدّما فى صناعه الحديث، ولد سنة خمس و سبعين و خمسمأه و روى عن جدّه لامّه أبى القاسم بن غالب الشراط، و أبى العباس بن مقدم، و أبى محمّد ابن عبد الحقّ الخزرجى، و أجاز له عبد المنعم بن الفرس و ابو القاسم بن سمحون، و تصدّر للاقراء و الاسماع.

و له من التصانيف «كتاب ما ورد من الأمر فى شربه الخمر» «بيان المنن على قارى الكتاب و السّين» و «الجواهر المفصّلات فى الزّوايات المسلسلات» و غرائب اخبار المسندين و مناقب آثار المهتدين» و «اخبار صلحاء الاندلس» خرج من قرطبه لما أخذها الفرنج، و نزل بما لقه، و ولى خطابتها إلى أن مات سنة اثنتين و أربعين و ستمأه انتهى (٣).

و سيأتى ترجمه ولد صاحب التّرجمه أبى بكر اللغوى النحوى المعروف بابن الانبارى، صاحب الحافظه العجيبه، مع الإشاره إلى جماعه من ارباب الحافظه بتلك المناسبه، فى باب المحامده انشاء الله.

ص: ٢٦

١- معجم الادباء ٦: ١٩٩

٢- بغيه الوعاة ٢: ٢٦٣

٣- بغيه الوعاة ٢: ٢٦١

و اما الكلام على بلده أنبار و أنها من أئى الديار فقد مرّ فى باب العين المهمله فى ذيل ترجمه كمال الدين الأنبارى فليراجع.

٥٥٧- القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحرامى الحريرى

العالم الرفيع و صاحب الطرز البديع و الفضل الجميع ابو محمد القاسم ابن على بن محمد بن عثمان الحرامى (١) بالمهملتين قبيله؛ الحريرى حرفه، البصرى بلدا و محمّدا، صاحب كتاب «المقامات» المشهور الذى هو آيه من الآيات، و نقايه من المقالات، و كتاب «درّه الغواص فى أغلاط الخواص» و كتاب «ملحه الاعراب» و شرحها المستطاب و هى أرجوزه فى التحو على طرز الفئيه ابن مالک، و «الرسائل الأنشائيه» و «ديوان الشعر» الكبير و غير ذلك. قال السيمعانى فيما نقل عنه لم يكن له فى فنّه نظير فى عصره، وفاق أهل زمانه فى الذكاء و الفصاحه، أنشأ «المقامات» المنسوبه إلى الحارث بن همام التى سارت فى الافاق مسير الشمس، و انتشر ذكرها فى الآفاق، أملى بالبصره مجالس، و حدّث عن أبى تمام محمّد بن الحسن بن موسى المقرئ، و ابى القاسم بن الموصل القصبانى التحوى و غيرهما. و روى لنا عنه ابنه أبو القاسم عبد الله بن القاسم ببغداد، و أبو الرستمى بسمرقند، و أبو القاسم هبه الله بن الخليل القزوينى، و أحمد الميدانى و جماعه سواهم انتهى.

ص: ٢٧

١- له ترجمه فى: انباه الرواه ٣: ٢٣، الانساب ١٦٥، البدايه و النهايه ١٢: ١٩١، بغيه الوعاہ ٢: ٢٥٧، تاريخ ابن الوردى ... خزانه الادب ٣: ١١٧ ريحانه الادب ١: ٣٨، شذرات الذهب ٤: ٥٠، طبقات السبكى ٧: ٢٦٦، العبر ٤: ٣٨، الفلاكه و المفلوکين ... الكنى و الالقاب ٢: ١٧٩ اللباب ١: ٢٩٥، وفيات الاعيان ٣: ٢٢٧، مرآه الجنان ٣: ٢١٣، مرآه الزمان ٨: ١٠٩، معاهد التنصيص ٣: ٢٧٢، معجم الادباء: ١٦٧، مفتاح السعاده ١: ١٧١، المنتظم ٩: ٢٤١، النجوم الزاهره ٥: ٢٣٥، نزهه الالباء ٣٧٩.

و قال صاحب «البغية» بعد أن وصفه بالإمام أبي محمد الحريري، ولد في حدود سنة ست و اربعين و أربعمأة، و قرأ على الفضل القصباني و كان غاية في الذكاء و الفطنة و الفصاحة و البلاغة، و تصانيفه تشهد بفضله و تقرّ بنبله، و كفاه شاهدا المقامات التي أبز بها على الأوائل و أعجز الاواخر، قال البندهي كان سبب وضعها أن أبا زيد السروجي ورد البصرة و كان شيخا شحاذا فصيحاً، فوقف في مسجد بنى حرام، فسلم ثم سأل الناس و المسجد غاصّ بالفضلاء، فاعجبهم فصاحته و حسن صباغه كلامه، و ذكر أسر الزوم ولده، كما ذكره في المقامه الحراميه قال الحريري: فاجتمع عندي عشيه ذلك اليوم فضلاء البصرة، فحكيت لهم ما شاهدت من ذلك السائل، فحكى كل واحد منهم أنه سمع من هذا السائل في مسجده في معنى آخر فصلا أحسن مما سمعت، و كان يغير في كل مسجد زيّه و شكله، و يظهر في فنون الحيله فضله، فتعجبوا منه، فأنشأت المقامه الحراميه، ثم بنيت عليها سائر المقامات، و كانت أول شيء صنعته.

و ذكر ابن الجوزي بعد هذا الكلام أنه عرض الحراميه على الوزير أنوشيروان، فاستحسنها، و أمره أن يضيف إليها ما شاكلها، فآتمها خمسين.

و قال ياقوت: بلغني أنه لما صنع الحراميه أصعد إلى بغداد، فدخل إلى السلطان و مسجده غاصّ بدوى الفضل، و قد بلغهم وروده إلّا أنهم لم يعرفوا فضله؛ فقال له بعض الكتاب أي شيء تتعاني من صناعه الكتابه حتى نباحثك فيه، فأخذ بيده قلما و قال كلما يتعلّق بهذا، و أشار إلى القلم، فقليل له هذه دعوى عظيمه، فقال امتحنوا تخبروا، فسأله كل واحد عما يعتقد في نفسه إتقانه من أنواع الكتابه، فأجاب عن الجميع أحسن جواب حتى بهرهم، فبلغ خبره الوزير أنوشيروان فأدخله إليه و أكرمه، فتحدثا يوما حتى انتهى الحديث إلى ذكر أبي زيد السروجي، فأورد المقامه الحراميه التي عملها فيه، فاستحسنه أنوشيروان جدّاً، و قال ينبغي أن تضاف هذه إلى أمثالها، فقال أفعل مع رجوعي إلى البصرة، و تجمع، خاطري بها، ثم انحدر إلى البصرة، فصنع أربعين مقامه، ثم أصعد إلى بغداد و عرضها على أنوشيروان فاستحسنها

و تداولها الناس، فاتهمه من يحسده و قال ليست هذه من عمله، لأنها لا- تناسب رسائله و قالوا: هذه من صناعه رجل كان استضاف به و مات عنده، فأدعاهما، فان كان صادقاً فليصنع مقامه أخرى فقال: نعم، سأصنع و جلس في منزله ببغداد أربعين ليلة، فلم يتهيأ له ترتيب كلمتين و سؤد كثيرا من الكاغذ، فلم يصنع شيئا، فعاد إلى البصره، و الناس يقعون فيه، فما غاب إلا مديده حتى عمل عشر مقامات، و أضافها إليها و أصعد إلى بغداد فحينئذ بان فضله و علموا أنه من عمله.

و كان مولده ببلد قريب من البصره يقال لها المشان و كان قدرا ذميما مبتلى بنتف لحيته فقال بعضهم:

شيخ لنا من ربيعه الفرس

ينتف عشونه من الهوس

انطقه الله بالمشان و قد

الجمه في العراق بالخرس

و قال بعضهم قرأت «المقامات» على مؤلفها، فوصلت إلى قوله.

يا أهل ذا المغنى و قيتم شرا

و لا لقيتم ما بقيتم ضرا

قد دفع الليل الذى اكفهرا

الى ذراكم شعثا مغبرا

فقرأته سغبا معترا؛ ففكر ساعه، ثم قال: و الله لقد اجدت في التصحيف، فأنه أجود، فرب شعث مغبر غير سغب معتر، و السغب المعتر موضع الحاجه، و لو لا أنى كتبت بخطى إلى هذا اليوم على سبعمأه نسخه قرئت على لغيرته كذلك

و للزمخشرى في المقامات:

اقسم بالله و آياته

و مشعر الخيف و ميقاته

ان الحريرى حرى بأن

تكتب بالتبر مقاماته

إلى أن قال مات بالبصره فى سادس رجب سنه ستّ عشره و خمسمأه، أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى و ذكر فى جمع الجوامع و من نظمه فى «المقامات»:

سم سمه تحسن آثارها

و اشكر لمن اعطى و لو سمسمه

و المكر مهما استطعت لا تأتته

لتقتفى السّودد و المكرمه

ص: ٢٩

وقد ذكر أنّهما انا ان يعزّزا و أكثر النَّاس بتعزيزهما بما ذكرناه في الطّبقات الكبرى و قد نظمت انا في مقاماتي بيتن و لا أظنّ أنّ لهما ثالثا و هما.

منبرى شاع ذكره

لويك الوعظ من برى

عنبرى ضاع نشره

لورويناه عن برى

انتهى (١).

و من جمله نظمه أيضا في القلب المستوى و العكس مستوى:

اس او ملا اذا عرا

وادع اذا المرء اسا

و المراد بما ذكر أن يكون الكلام بحيث إذا قلبته و ابتدأت به من الحرف الأخير إلى الأوّل كان الحاصل ذلك الكلام بعينه، نحو كلّ في فلک، و ربّک فکبر، و بالجمله فنوا در أخبار الحریری كثيره لا تسعها أمثال هذه المقامات و أشباه هذه المقالات، و من يرد المعرفة بحقّه، فليدقق النّظر إلى كتابيه الأولين اللّمدنين أعلن في أوّلهما اليد البيضاء في مراتب الأدب و العربيّه إلى حيث أذعن بالقصور عن الوصول إلى دنيا درجه منها أرباب الدّرجات العليّه في العلوم الادبيّه، و أحسن في الثّاني منهما التّأديه اثنتين بين الفضلاء من البريّه، و قد ربّ كتابه الأوّل على خمسين مقامه، آخرها المقامه البصريّه، و يروى جمله حكاياته العجيبه فيه عن شيخه الحارث بن همام المتقدّم إليه الإشاره، و قد تعرض لشرح كتابه المذكور أيضا كثير من العلماء الصّيدور، و الأدباء البدور، نشير إلى ذكر جماعه منهم في ذيل هذه المقامه، إتماما للكرامه، كما هو دأبنا في جميع هذه الغرامه لاهل الزعامه.

فمنهم سمّي القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور المعروف بابي محمّد الواسطي، ثمّ الحلبي اللّغوي النّحوي، كتب عليه ثلاثه شروح على ترتيب حروف المعجم، و له أيضا «شرح لمع» ابن جنى، و شرح على تصريف الملوكي، و مات في سنه ستّ و عشرين و ستّمأه، عن ستّ و سبعين سنه، كما ذكره في «البعيه» (٢).

ص: ٣٠

و منهم سميّه الآخر القاسم بن الحسين بن محمّد أبو محمّد الخوارزمي النحوي الذي نقل في حقّه عن صاحب «طبقات الادباء» أنّه كان أوحد الدّهر في علم العربيّه و له أيضا سوى شرحه على «المقامات» «شرح على سقط الزند» و على «الانموزج» و شروح ثلاثه على «المفصّل» و كتاب «السّير في علم الاعراب» و «شرح الايبنيه» و «كتاب الزوايا و الخبايا» في النحو، و «المحصّل في البيان» و غير ذلك ولد في سنه خمس و خمسين و خمسّمأه و من شعره اللطيف:

يا زمره الشعراء دعوه ناصح

لا تأملوا عند الكرام سماحا

إنّ الكرام بأسرهم قد أغلقوا

باب السّماح و ضيّعوا المفتاحا(١)

و منهم احمد بن عبد المؤمن الشريشي النحوي المتقدّم ذكره و ذكر تصنيفاته. و له أيضا ثلاثه شروح على المقامات متداوله على أيدي النّاس؛ و منهم سلامه بن عبد الباقي بن سلامه النحوي الضّرير ابو الخير الأنباري، المتوفّي بمصر في سنه تسعين و خمسّمأه و هو غير أبي الخير سلامه بن عياض الكفر طائي النحوي الذي له مصنّفات في النحو منها «التذكره» في عشر مجلّدات و مات سنه ثلاث و ثلاثين و خمسّمأه و من شعره:

اقنع لنفسك فالقناعه ملبس

لا يطمع الاشراف في تخريقه

فلربّ مغرور غدا تغريقه

في حرصه سببا الى تفريقه

كما عن تاريخ ابن النّجار.

و منهم على بن الحسن بن عنتر المعروف بشميم الشّيعي الحلّي النحوي المتقدّم ذكره في ذيل ترجمه سميّه الملقّب بكراع الثّمل مع ذكر كلام له في غايه ارتفاع مقامه كتاب المقامات فليراجع.

و منهم الشّيخ أبو سعيد البندهي المتقدّم إليه الإشاره في ذيل ترجمه على بن الحسين المسعودي المشهور، و شرحه على المقامات في خمس مجلّدات كبار، كما ذكرناه في ذيل ذلك المضمّار.

ص: ٣١

و منهم الشَّيخ ابو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن احمد العراقي الحليّ الاربلي، و كان قد قرأ المقامات علي مصنّفه الحريري، و أخذها عنه و شرحها، و تفقّه علي الغزالي المشهور، و له أيضا كتاب «الدّخيره لاهل البصيره» و كتاب «البيان لشرح الكلمات» و كتاب «المنتظم» و كتاب «مسائل الامتحان» ذكر فيه العويص من النّحو، و كتاب «عيون الشّعر» و «الفرق بين الرّاء و الغين» و فصول وعظ و رسائل، كما عن تاريخ ابن المستوفى،

و منهم الشَّيخ ابو بكر محمد بن ميمون القرطبي النّحوي و كأنه الاندلسي المعروف بمركوش و كان هو أيضا كما عن كتاب «المغرب في حلي المغرب» واسع العلم، متبحّر في النّحو، شرح كتاب «الجمل» و «مقامات الحريري» و مات في المأه السّادسه.

و منهم الشَّيخ ابو الصّوء سراج بن احمد بن رجاء المرادي، و له كتاب «مختصر في شرح عويص المقامات» قرأ عليه في ربيع الأوّل سنه إحدى و أربعين و خمسمأه كما عن تذكره ابن مکتوم.

هذا و قد تكلم علي كتاب «ملحته المليحه» أيضا جماعه كثيرون، منهم محمد بن مالك الطائي النحوي المشهور بشرحه المنشور، و منهم الشَّيخ عبد اللطيف بن ابى بكر ابن احمد بن عمر اليماني الزبيدي الشّرّجي بالجميم، و كان كما في «البغيه» أحد أئمّه العربيّه، و له سوى «شرح ملحه الإعراب» «شرح مقدّمه ابن بابشاذ» المتقدم ذكره، و مقدّمه أخرى في علم النّحو، مات سنه إثنتين و ثمانمأه.

و منهم الإمام البارع زين الدين عمر بن مظفر الحلبي الشّافعي الملقب بابن الوردى الفقيه النّحوي المتقدّم ذكره قريبا.

و منهم محمد بن عبد الرحمن بن محيّد بن زيد النّحوي الدّرندى المصرى المعروف بالبقرات و كان قد اختصر الملحه نظما كما عن تاريخ الصّعيد(١)

ص: ٣٢

الشيخ الفاضل الباذل المؤيد المعتمد المستند ابو محمد القاسم بن فيره بن ابي القاسم بن خلف بن احمد بن الرعيني الشاطبي (١)

المقرى النحوى، صاحب القصيده الشاطبيئه المشهوره فى علم القراءات، كما ذكرناه حسبما وجدناه فيما رأيناه من كتب الإجازات و التراجم، و إن وقع فى بعض «شروح القصيده بعنوان الشيخ أبو القاسم، و قد كان كما فى الطبقات الصغرى للفاضل السيوطى الموسوم «ببغية الوعاه» إماما فاضلا فى النحو و القرائه و التفسير و الحديث، علامه نبيلًا محققًا ذكيا واسع المحفوظ، بارعا فى القراءات، استاذا فى العربية، حافظا للحديث، شافعيًا صالحا صدوقا، ظهرت عليه كرامات الصالحين، كسماع الأذان وقت الصلاه بجامع مصر من غير مؤذن، و لا- يسمع ذلك إلما الصي الحون، و كان يعدل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليها، أخذ القراءات عن ابن هذيل و غيره. سمع منه السلفى و أخذ عنه السخاوى، و كان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يشك أنه يبصر لذكائه لأنه لا يظهر منه ما يظهر من الاعمى فى حركاته.

صنّف القصيده المشهوره فى القراءات، و الرائيه فى الرسم، و قد عمّ النفع بهما و سارت بهما الرّكبان، و كان لا- ينطق إلّا لضروره، و لا يقرى ء إلّا على طهاره، و يعتلّ العله الشديده فلا يشتكى و لا يتأوّه.

ولد سنه ثمان و ثلاثين و خمسمأه، و مات يوم الأحد الثامن و العشرين من

ص: ٣٣

١- له ترجمه فى: البدايه و النهايه ١٣: ١٠، بغيه الوعاه ٢: ٢٦٠، تذكره الحفاظ ٤: ١٣٥٦ حسن المحاضره ١: ٤٩٦ شذرات الذهب ٤: ٣٠١، طبقات السبكي ٧: ٢٧٠ طبقات القراء ١: ٢٠، العبر ٤: ٢٧٣، غايه النهايه ٢: ٢٠، مرآه الجنان ٣: ٤٦٧، معجم الادباء ٦: ١٨٤ مفتاح السعاده ١: ٣٨٧، النجوم الزاهره ٦: ١٣٦ نفع الطيب ٢: ٢٢ نكت الهميان ٢٢٨، وفيات الاعيان ٣: ٢٣٤

جمادى الآخرة سنة تسعين و خمسمائة و من شعره:

قل للأمير نصيحه

لا تركبني إلى فقيه

إنّ الفقيه إذا أتى

أبوابكم لا خير فيه

انتهى كلام البغية(١)

أقول و قد تعرّض لشرح القصيده الشّاطبيّه المذكوره الموسومه «بحرز الامانى» جماعه من الفضلاء الأجلّاء.

منهم الامام العلّامة الشّيخاوى المتقدّم ذكره فى باب الاعلياء، و كان كما ذكره ابن خلّكان قد اشتغل بالقاهره على الشّاطبي المذكور، و أتقن عليه علم القراءات و النحو و اللّغه.

و منهم سمّيه البارع ابو محمد القاسم بن احمد بن الموفق بن جعفر الاندلسى المرسى اللورقى النحوى الذى قرأ على أبى الحسن بن الشّريك؛ و محمّد بن نوح الغافقى و التّياج الكندى، و أبى البقاء العكبرى و ابن الأحضر و غيرهم، و كان يعرف الفقه و الاصول و علوم الأوائل جيدا إلى الغايه، و كان مليح الشّكل، إماما مهيبا متفنا صنّف «شرح المفصل» فى أربع مجلّدات، و «شرح الجزوليّه» و «شرح الشّاطبيّه» و حدّث عنه العماد البالىسى و غيره، مولده سنة خمس و سبعين و خمسمائة و مات بدمشق فى رجب سنة إحدى و ستين و ستمائة كما عن الذهبى صاحب كتاب «التّريب»(٢)

و منهم: الشّيخ ابو يوسف المتجب بن رشيد الهمدانى نزيل دمشق صاحب إعراب القرآن و شرحه على الشّاطبيّه المذكوره مطوّل مفيد، إلا أنّ سوق مصنّفه كان كاسدا فى حياه السيخاوى، و له أيضا «شرح المفصل» و مات سنة ثلاث و أربعين و ستمائة كما عن الذهبى المذكور(٣).

ص: ٣٤

١- بغية الوعاة ٢: ٢٦٠

٢- انظر بغية الوعاة ٢: ٢٥٠

٣- انظر: بغية الوعاة ٢: ٣٠٠

و منهم الإمام العلام شمس الدين محمد الموصلي المعروف بشعله.

و منهم الإمام المحقق ابو عبد الله القاشي.

و منهم الإمام المنفرد في فنه جامع اللطائف و الغرائب، شهاب الدين أبو شامه عبد الرحمن الدمشقي المتقدم ذكره و ترجمته.

و منهم الإمام الحافظ الداري و الأديب القاري عز الدين يوسف بن اسد بن ابي بكر الاخلاطي و رأيت شرحه المذكور و قد سماه «بكشف المعاني في شرح حرز الاماني» و نص في أوله بأنه جمعها من شروح الاربعه المتأخره، و جعل لكل واحد منها رمزا كتبه فيه بالحمزه، أن اشهر جميع هذه الشروح و أجلها قدرا و أكثرها اعتبارا و تداولها بين الناس، هو شرح الامام السخاوي، و عندنا منه نسخه عتيقه يذكر في مفتحه فصولا تسعه في تمهيد مقدمات علم القرائه، ثم يشير في ذيل أبيات صفات القراء السبعه و رواتهم إلى ترجمه أحوال كل من ذكره منهم بأحسن طريق؛ و اتم تحقيق، و لم يبجل أحدا منهم بمثل ما يبجل به حمزه بن حبيب الكوفي، فمن جمله ما ذكره في حقه، و يحق لنا إيراده هنا، لما فاتنا ذلك في مقامه؛ قوله حشره الله مع أحبته و أقوامه: كان رحمه الله زاهدا ورعا محترزا من أخذ الأجره على القرآن، لا يشرب الماء من بيت من قرأ عليه، و كان لا ينام من الليل إلا القليل، و كان يختم في كل شهر خمسا و عشرين ختمه، لم يوصف أحد من القراء بما وصف به حمزه من الزهد و قوه الورع، إلى أن قال: و روى عن حمزه أنه قال اني لفي بيتي و السراج يسرج، و الباب مغلق، و أنا بين النائم و اليقظان، إذ فتحت عيني فاذا انا باثنين قائمين فقالا لي لا تفزع فنحن إخوانك من الجن، اختلفت أنا و صاحبي هذا، فقلت: أنا اقرأ منك فقال: بيني و بينك قارى الانس، و قد اتيناك، قال: فجلست فابتدأ أحدهما بسوره الرحمن، و ابتدأ الآخر بسوره الجن، فقالا أيّا اقرأ؟ فقلت: أما الذى قرأ سوره الرحمن، فاجرا كما على القرائه، و أما الذى قرأ سوره الجن فأحسن مدّا و قطعاً

و روى عن سلعم قال: قال لى: حمزه كنت بحلوان فينما أنا ذات ليله أقرأ إذ سمعت هاتفا يقول ناشدتك الله يا ابا عماره، ألا انصت لى حتى أقرأ عليك، فقرا على سورة النجم، فو الله ما عدلت قرائته عن قرائتى، فلما فرغ قلت: من أنت يرحمك الله، فقال أنا وردان رجل من الجن، كنت اتيك بالكوفه، فاجلس على يمينك فاتعلم.

ثم قال: فصل فاما سنده فأنه قرأ على جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب الهاشمي، و قرأ جعفر عن أبيه أبي جعفر محمد بن علي الباقر، و قرأ أبوه علي أبي الحسين علي بن الحسين زين العابدين، و قرأ أبوه علي أبيه الحسين، و قرأ الحسين علي أبيه علي بن، ابیطالب و قرأ علي بن علي النبي صلى الله عليه و آله انتهى.

و أنما استدركت ذكر هذه الجملة هنا بالمناسبه لفضل الرجل علي سائر أقرانه و أمثاله، و اتصال سند قرائته الشريفه بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم بواسطه أقرابه دون أبا عده الجاهلين بطريقته و منواله.

هذا و من جمله ما ذكره في الفصل الاوّل من المقدمات قوله في مقام ترجمه الرجل بعد تسميته بعنوان الشيخ أبي القاسم ناظم هذه القصيده، كما أورده أيضا الشارح المتأخر ذكره هنا بهذه الكنيه: كان عالما بكتاب الله بقرائته و تفسيره، عالما بحديث رسول الله صلى الله عليه و آله، مبرزاً فيه، و كان إذا قرى عليه البخارى، و مسلم، و الموطأ، يصحح النسخ من حفظه، و يملئ النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها؛ و كان مبرزاً في علم النحو و العربيّه، عالماً بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصاً فيما يقول و يفعل، قال رحمه الله: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلّا و ينفعه الله عزّ و جلّ لأنني نظمتها لله سبحانه و تعالى، و كان يجتنب فضول القول، و لا يجلس إلّا على طهاره في خضوع و استكانه، و يمنع جلساؤه من الخوض و الحديث في شىء إلّا في العلم و القرآن، و كان يعتل العله الشديده فلا يشتكى و لا يتأوه، فاذا سئل عن حاله قال: العافيه لا يزيد علي ذلك، قال:

و ذكرت له يوما جامع مصر، و قلت له: قد قيل إنّ الأذان يسمع فيه من غير المؤذن، و لا يدري ما هو! فقال قد سمعته مرارا لا احصيها عند الزوال، قال و قال لى يوما: جرت

بينى و بين الشيطان مخاطبه، فقال لى: فعلت كذا فساهلكك، فقلت له: و الله ما أبالى بك، و ذكر لى أيضا مخاطبه له أخرى مع الشيطان الى أن قال: ولد فى آخر سنه ثمان و ثلاثين و خمسأه و مات فى يوم الاحد بعد صلاه العصر، و هو اليوم الثامن و العشرون من جمادى الآخره، سنه تسعين، و دفن يوم الاثنين انتهى.

و فى شرح عزّ الدين الأخلطى أنّه دفن بالقرافه، و فى «القاموس» فى ذيل مادّه قرف: و كسحابه بطن من المعافر، و مقبره مصر، و بها قبر الشافعى.

هذا و القصيده الشاطبيّه معروفه على أيدي الطّلبه، تنوف على ألف بيت و ثلاثمأه و عشرين بيتا، كلّها بليغه رائفه راشدّه، على وزن واحد و قافيه واحده، سمّاها «حرز الامانى و وجه التهانى» يقول فى أوّلها:

بدأت بيسم الله فى النّظم أوّلا

تبارك رحمانا رحيمًا مؤمّلا

و تشنيت صلّى الله ربّى على الرّضى

محمّد المهدي إلى النّاس مرسلا

و فى آخرها:

و آخر دعوتنا بتوفيق ربّنا

أن الحمد لله الذى وحده علا

و لم يدع فى ذلك البين شيئا من مسائل علم القرائه و متعلقاته، إلّا أفاده باتّام البيان، و أجود عباره قلّ ما يقترح بمثله الأذهان مدى الازمان.

ثمّ أنّ من جمله من حذى حذو الشاطبى فى نظمه علم القرائه، هو الشّيخ أثير الدّين أبو حيان الأندلسى التّحوى المشهور الآتى ذكره فى باب المحامده انشاء الله، فإنّ له قصيده سمّاها عقد اللّثالى فى القراءات على وزن الشّاطبيّه و قافيتها، كما ذكره صاحب «البعيه» و فيه أيضا نسبه قصيده أخرى فى القراءات إلى محمّد بن احمدّ بن زكريّا المعافى الاندلسى الاديّب الفرضى، و قد اشير إلى ذكر شاطبه التّى هى على وزن قاطبه، و أنّها من كبار مدن جزيره اندلس المغرب، مع ذكر ساير بلادها المشهوره الكثيره، فى أواسط باب الأحمدين من المخالفين فليراجع إنشاء الله.

الشيخ العالم الامين، و الحبر الفاضل المتين- ابو جعفر قطب الدين الرازى البويهى الحكيم الالهى الفهيم(١) المنطقى المتقدم المشهور، بين علماء الدهور، و فضلاء الجمهور، إسمه محمّد بن محمّد، و نسبته إلى ورامين الرّى من جهة المولد و البلد، و ينتهى نسبه إلى آل بويه الذين هم سلاطين الديالمه المشهورون، كما عن تصريح الشيخ على بن عبد العالى أو إلى بابويه القمى المذى هو جدّ شيخنا الصّيدوق المحدث، كما عن بعض إجازات شيخنا الشّهد الثّانى، و كان من جهة ظهور هذه النسبه فى الشّيعيه زعمه جماعه من القاصرين الناظرين إلى ظواهر كلمات الأشخاص: من جمله علمائنا الخواص، مع أنّه كان أرضى فضلاء زمانه فى أرض المخالفين، و أكثرهم حرمه عند المصاحبين له منهم و المؤالفين، و انتهت إليه رياستهم فى دمشق الشّام، و الحال أنّه كان من علماء الأعجام، و لم تنقل رياسته على أحد من خواص هذه الطّائفة و لا العوام، مثل سائر علمائنا الاعلام، بل لم يعهد منه كلام تام و لا غير تام فى الثّناء على أهل بيت العصمه، و لا عرفت منه مقاله فى اصول هذا المذهب و لا فروع، سواء كان من مقوله مقوله أو مسموعه، و لم يشكّ أحد من المتعرضين لأحوال علمائهم فى كونه من كبرائهم، مع أنّهم كثير ما يظهرون الشبهه بالنسبه إلى كثير من علمائهم و شعرائهم، مضافا إلى ان كتب إجازات أولئك مشحونه بذكر محامد صفاته و بيان طرق رواياته عنهم، و الطّرق منهم إلى

ص: ٣٨

١- له ترجمه فى: امل الامل ٢: ٣٠٠ بغيه الوعاه ٢، ٢٨١، تأسيس الشيعه ٣٠٠، الدرر الكامنه ٥: ١٠٧ الذريعه ٢: ٣٠، رياض العلماء خ، ريحانه الادب ٤: ٤٦٥، شذرات الذهب ٦، ٢٠٧، طبقات السبكي ٦: ٢٠٧، القلائد الجوهريه ٢٣٩، الكنى و الالقاب ٣: ٧٠، لؤلؤه البحرين ١٩٤ مجالس المؤمنين ٢: ٢١٢، مستدرک الوسائل ٣: ٤٤٨، مفتاح السعاده ١: ٢٤٦، النجوم الزاهره ١١: ٨٧، نقد الرجال ٣٣٠، هديه العارفين ٢: ١٦٣

روايته بخلاف كتب هذه الطائفة، فإنها خاليه عن ذكره فضلا عن ذكر جلاله قدره، و يمكن أن يكون مرجع هذا التوهم المنتهى إليه مرتبه التحكم، تصريح شيخنا الشهيد رحمه الله به فيما وجد بخطه الشريف على ظهر كتاب «قواعد العلامة» أعلى الله مقامه، رعايه بذلك لغايه مصلحه التقيّه، أو استصلاحا لحال علمائنا الإماميّه و اظهار برائتهم عن شيمه النفاق و السلوك، بعصبيّات الجاهليّه، و ذلك لغايه مطبوعيته و متبوعيته عند سائر الطوائف الإسلاميه.

و كذلك تصريح شيخنا المحقق الثاني علي بن عبد العالى الكركي العاملي رحمه الله في بعض إجازاته، حيث يقول عند وصول الكلام إلى مصنفات العلامة قدس سرّه: و يرويها شيخنا السعيد الشهيد، عن الإمام المحقق جامع المعقول و المنقول، قطب المله و الحقّ و الدّين، أبي جعفر البويهى الرّازى، «شارح الشمسيّه» و «المطالع» فى المنطق، عن الامام جمال الدّين بلا واسطه، فأنّه من أجلّ تلامذته و من اعيان اصحابنا الإماميه قدس الله ارواحهم و رضى عنهم انتهى.

و الظاهر أنّ ما ذكره منوط بتصريح الشهيد المرحوم، و إلّا فهو رحمه الله غير متمهّر فى أمثال هذه الرسوم، و قد عرفت الوجه فى تصريح الشهيد أيضا، و لو فرضنا كون ذلك من جهه إجازة العلامة رحمه الله له، و أنّه لو كان من غير ثقافتنا المرضيين لما اجازة لروايه أحاديث الطاهرين، فكيف به إن كان من علماء المخالفين فففيه منع الملازمه أولا، لأنّه كلام من غير دليل مبين، و منع بطلان التّالى ثانيا، لعدم ثبوت نقل هذه الإجازة إلّا من كلام صاحب «مجالس المؤمنين»، و هو فى أمثال هذه المراحل من المتهمين، و لو سلّم، فأنّه قد كان ذلك فى مبدء أمر الرّجل، و زمان كونه فى ديار العجم، و انعكاس أمر التّقيّه هناك، و غايه ارتفاع أمر الشّيعه الإماميه باعتبار شيوع تشييع سلطان محمّد شاه خدابنده. و أخذ بانفاس جماعه العامه، كما يشعر بهذه الدقيقه أولا عدم إشعار كلمات العلامه فى تلك الاجازة بشىء من التّمجيد، لغير فهمه و فضيلته، فضلا عن التصريح بعدله و وثاقته، و ثانيا

دعائه له فى آخر الإجازة بان يحسن الله عاقبته، مع انه يجوز لنا مثل هذا الدعاء فى حق جميع الأشقياء و الاقسياء، بل لو سلم كون الرجل يومئذ من الشيعة حقيقه أيضا لا ينافى أخذ حب رياسته العامه بعد ذلك بنور بصيرته، و تأثير معاشره نصاب دمشق الشام فى تقلب قلبه و فطرته؛ و تبدل نيته و سريره.

كما ان ذلك غير عزيز بالنسبه إلى كثير من أمثال الكاتبى القزوينى و الميرزا مخدوم الشريفي، و المولى رفيع الدين الجيلانى، فيما يقال و غيرهم المذكورين فى تضاعيف كتابنا هذا فليلاحظ.

مع أنه لو سلم شهادة الرجلين الجليلين بقاء شيعته الرجل إلى زمان رحلته فلا يخفى أن مرجع هذه الشهاده بالامور الباطنيه التى لا يعلمها إلا علماء الغيوب، إلى نفي عروض سبب من أسباب الانحراف عن مذهب الحق طول هذه المده عليه، فهو غير مسموعه جدا، و لو سلم فهى معارضه بتصريحات من هو أضبط لهذه الامور و انظم و أبصر بهذه الشئون.

و اعلم و لا- اقل من عدم حصول الظن حينئذ بمؤديها بل حصول الظن بخلافها كما لا يخفى، فلا تبقى لها بعد ذلك حجيه أصلا، و تبقى أصله عدم استبصار الرجل بحالته الاولى، كما بقيت بالنسبه إلى غير هذا من العدين اشتباه امرهم على صاحب «المجالس» بطريق أولى؛ فليست هذا الماجرا بأول قاروره كسرت فى الاسلام، بل اتفق مثل هذا الاشتباه من كثير من علمائنا الأعلام، بالنسبه إلى من هو أرجس من الانصاب و الازلام، و من الناصبين للعداوه بلا كلام، مع أهل بيت العصمه عليهم السلام.

و إذن فليست شهادة الشهيد و المحقق الشيخ على بسعاده مولانا المحقق القطبى باعجب من شهادة مولانا المجلسى رحمه الله تعالى بسعاده عبد الرحمن الجامى، بل العلامة الرمخشى، و شهادة شيخنا الحرّ العاملى بشيعته ابى الفرج الاموى الاصفهانى و شهادة كثير من الإماميه باماميه امثال السعدى؛ و النظامى؛ و الشيخ العطار، و الشبسترى؛ و المولوى الرومى، و شهادة صاحب «المجالس» بحقيقه كثير من أئمه

العاقه و أساطين مذهبههم و رؤساء بلادهم؛ و المصنّفين في أصولهم و فروعهم بمحض و إن كانوا يرون في كتبهم أو يسمعون من قبلهم شيئاً من مدائح أهل البيت عليهم السلام، و اطراء في الثناء على الائمه المعصومين، مع أنّ هذه الشيمه كانت قديمه، فيهم، و منقوله عن ائمتهم الأربعة، كما يأتي الإشاره إليه في ذيل ترجمه محمّد بن ادريس الشافعي و غيره.

و لم يكن فضائل ساداتنا الأبرار الأطهار إلّا مثل الشمس في رابعه النهار، غير قابله للاغماض و الإنكار، و أنّي هو من الدلاله على حقيقه الرّجل في باب الاعتقاد و موافقته للاماميه الحقه في أمور المبدء و المعاد، و هل هو إلّا قصور في النظر، أو تقصير في تحصيل علوم الاخبار و السّير، مع عدم الأمن فيه من الضرر، و الكون فيه على موضع الخطر، فإياك و الرّكون إلى الظالمين، و السّكون إلى تقليد السالفين؛ و أن تحسن الظنّ بالموافقين مع المخالفين و المدهنيين مع المنافقين، و لا- تتبع غير الحقّ حتّى ياتيئك اليقين.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل المذكور في تراجم كثير من علماء الجمهور، من الذين لا يذكرون أبداً أحداً من علمائنا الصّدور، و منهم الشّيوطي في كتابه الموسوم في طبقات النّحاه و الموسوم «ببغية الوعاة» إلّا أنّه ذكره في باب المحمودين دون المحمّدين، و هو أبصر بالمشاركين له في الدّين، و لذا أعرضنا عن ذكره هنا في أحد من المقامين و رأينا ذكره باعتبار اشتهاه باللّقب أبعد من الكذب و المين، و أقرب إلى ملاحظه ذات البين، و الأخذ بقاعده الجمع بين الأمرين، و إن شئت عين عبارته صاحب «البغية» فهي هكذا: قطب الدّين محمود بن محمّد الرّازي، المعروف بالقطب التّحتاني، تميّز له عن قطب آخر - كان ساكناً معه بأعلى المدرسه الظّاهريّه، كان أحد أئمّه المعقول أخذ عن العضد - يعني به القاضي عضد الأيجي الاصولي - المتقدّم ذكره في باب العبادله و غيره و قدم دمشق.

و شرح «الحاوي» و «المطالع» و «الإشارات» و كتب علي «الكشاف» حاشيه

و كان لطيف العبارة، سأل السيبي عن حديث «كل مولود يولد على الفطرة» فاجابه السيبي، فنقض هو ذلك الجواب، و بالغ في التحقيق، فاجابه السيبي، و اطلق لسانه فيه، و نسبه إلى عدم فهم مقاصد الشرع و الوقوف مع ظواهر قواعد المنطق و سبق في ترجمه السيد عن شيخنا الكافجي أنه قال: السيد و القطب التحتاني لم يذوقا علم العربي، بل كانا حكيمين.

و مات القطب الرازي في ذي القعدة ست و ستين و سبعمائة سنة انتهى (١).

و ذكره أيضا جماعه من علمائنا الرجاليين، في ذيل تراجمهم للاماميين، باعتبار ذكر الرجلين المتقدمين إياه في ذلك العدد، أو شهادتيهما الصريحتين على كونهما من جمله علمائنا الأمجاد، مثل شيخنا الحرّ العاملي عليه الرضوان حيث ذكره في «امل الآمل» بهذا العنوان: الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهى، فاضل جليل محقق، من تلامذه العلماء، روى عنه الشهيد، و هو من أولاد أبى جعفر بن بابويه كما ذكره الشهيد الثانى في بعض اجازاته و غيره.

و قد نقل القاضى نور الله في «مجالس المؤمنين» صورته اجازته العلماء له، و ذكرها أنها كانت على ظهر كتاب «القواعد» فقال فيها: قرأ على أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحقق المدقق زبده العلماء و الافاضل، قطب الملة و الحقّ و الدين، محمّد بن محمّد الرازي ادام الله ايامه قراءه بحث و تحقيق و تحرير و تدقيق و قد أجزت له روايه هذا الكتاب، و روايه جميع مؤلفاتى و رواياتى و ما اجيزلى روايته، و جميع كتب أصحابنا السالفين بالطرق المتصلة منى إليهم، فليرو ذلك لمن شاء و أحب على الشروط المعبره فى الإجازة، فهو أهل لذلك و كتب العبد الفقير الى الله حسن بن يوسف بن المطهر الحلى، سنة ثلاث عشره و سبعمائة بناحيه ورامين.

و قال السيد مصطفى فى رجاله محمد بن محمد بن أبى جعفر الرازي قطب الدين

وجه من وجوه هذه الطائفة، جليل القدر عظيم المنزلة، من تلامذه الإمام العلامة الحلّي، و روى عنه و يروى عنه شيخنا الشهيد رحمه الله، له كتب منها كتاب «المحاكمات» و هو دليل و برهان قاطع على كمال فضله، و وفور علمه رحمه الله انتهى و قال الشيخ حسن عند الرواية عنه: الشيخ الامام العلامة ملك العلماء المحققين قطب الملّة و الدّين محمّد بن محمّد الرّازي صاحب شرحي المطالع و الشّمسية انتهى.

و من مؤلفاته أيضا «حاشيه الكشاف» و حاشيه اخرى للكشاف و «شرح القواعد» و «شرح المفتاح» و «رساله في تحقيق الكليات» و «رساله في تحقيق التّصور و التّصديق» و قد تقدّم محمّد البويهى انتهى كلام صاحب الامل (1).

و قال صاحب «اللؤلؤة» بعد عدّه من جمله مشايخ الشّهد، و الإشاره إلى ترجمه أحوال جماعه منهم، و أمّا الشّرخ قطب الدّين المذكور فضله و جلالته و عظم منزلته أشهر من أن ينكر، و أظهر من أن يعثر به الغير، إلى أن قال: و قال في كتاب «مجالس المؤمنين»: المحقّق العلامه قطب الدّين محمّد بن محمّد البويهى الرّازي ثمّ قال ما هذه ترجمته بعد أن أثنى عليه ثناء جميلا و جليلا- و نسبه- على ما ذكره عمده المجتهدين الشّرخ على بن عبد العالى قدّس سرّه فى اجازة كتبها لعمى، يشعر بأنّه ينتهى إلى السّلسله الشّريفه سلاطين آل بويه، و منشأؤه و مولده فى دار المؤمنين و رامين من أعمال الرّى، و هو- بعد تلميذه لجمع من العلماء، تشرف بتلميذه على علامه الرّمان الشّرخ جمال الدّين حسن بن مطهر الحلّي، و كتب بيده قواعد و قرأه عليه- قدس سرّه- و على ظهر تلك النسخه، الموجوده الآن فى بلاد الشّام عند بعض الفضلاء؛ صوره الإجازة بخطّ العلامه لتلميذه القطب رحمهما الله: قرأ على أكثر هذا الكتاب؛ الشّرخ العالم الفقيه، ثمّ ذكر الإجازة بطولها، إلى أن زاد فى آخرها و الحمد لله وحده و صلّى الله على سيّدنا النّبى و آله الطّاهرين.

ثمّ قال: ثمّ إنّ العلامه القطب، بعد ان توفّى السّلطان أبو سعيد أنار الله برهانه

ص: ٤٣

و استشهد خواجه غياث الدين و غيره من الوزراء، انتقل إلى الشام، و على ما ذكره صاحب «طبقات النحاه» أنّ تقي الدين السيبكي، من فقهاء الشافعيه، نازعه في العلوم، و قابله بالمعارضه في الرسوم، ثم ساق الكلام، فيما وقع من النزاع و المعارضه إلى أن قال: و كتب الشهيد، قدس سرّه، بخطه على ظهر كتاب «القواعد» ما معناه: أنّي تشرفت في دمشق برؤيه العلامة القطبي، فوجدته بحرًا زاخرًا؛ فاستجزت منه فأجاز لي، و ليس عندي شبهه في كونه من العلماء الاماميه، و كفي تلمذّه و انقطاعه إلى العلامة، الذي هو من فقهاء أهل البيت، و خلوص عقيدته و تشييعه شاهدها.

توفى سنة ست و ستين و سبعمائة في دمشق و صلى عليه في الحصن، و حضر صلاته أكثر أعيان البلد، و دفن في الصالحيه، ثم نقل إلى مكان آخر، و من تصانيفه المشهوره «شرح الشمسيه» و «شرح المطالع» صنفهما بإشاره خواجه غياث الدين المذكور آنفا، فإنه كان مربّي أهل الفضل في ذلك الزمان، و منه «المحاكمات بين شارحي الأشارات» و «رساله في تحقيق التصور و التصديق» و «حاشيه على القواعد» الذي قرأه على مصنفه العلامة أنار الله برهانه، كتبه على حاشيه الكتاب، و دونه بعض فضلاء الإماميه في - الشام و سماها «بالحواشي القطبيه» انتهى (١).

و اقول ما نقلته هنا عن الشهيد رحمه الله من قوله: و ليس عندي شبهه في كونه من العلماء الاماميه، لا يخلو من غرابه كما لا يخفى، و الحمل على دفع توهم كونه ليس كذلك باعتبار اظهاره مذهب السنيّه في الشام، بعيد غايه البعد، فإنّ الشام مملوءه من فضلاء الإماميه المظهرين للتقيّه، انتهى كلام شيخنا صاحب اللؤلؤه (٢).

و أقول أنّ ما ذكره من الإستغراب عن نفى الشهيد عنه شبهه السنيّه في غايه الغرابه، إذ قد عرفت من تضاعيف ما سبق، و بيان غايه اشتهاه في زمانه بكونه منهم، بل ظهور عدم احتمال خلاف في ذلك من كلمات الفريقين أنّ الغرابه إن كانت في كلام

ص: ٤٤

١- اى انتهى ما ذكره صاحب كتاب مجالس المؤمنين.

٢- لؤلؤه البحرين ١٩٤ - ١٩٩

الشَّهيد، فأنما هي من جهه كونه في مقام دفع هذه التَّهمه عنه، لا من جهه كون كلامه موهما لكون الرّجل من اهل هذه التَّهمه فليتامل و لا يغفل. و حسب الدّلاله على كونه من كبار السّيّتّه ذكرهم إيّاه مع تمام الإحترام و الإسترحام حيثما يذكرونه و ليس من عملهم بالنّسبه إلى أحد من علماء الشّيعه لغايه ما وجد فيهم من شيمه العصبية، كما ترى أنّ التّفْتَازاني يقول في مفتتح شرحه على «الشّمسيّه»: و بعد فقد سألتني فرقه من خلماني، و رفته من خُصّ إخواني، أن أشرح لهم «الرّساله الشّمسيّه» و احقّق فيه «القواعد المنطقيه» و افصل مجملاتها الايبه، و ايّن مبهمات الخفيّه، و اجيل قداح النّظر في شرح الفاضل المحقّق، و النّحرير المدقّق، قطب المله و الدّين، شكر الله مساعيه و قرن بالافاضه أيّامه و لياليه، إلى آخر ما ذكره مع أنّ القطب المذكور لم يهمل أيضا في شيء من مؤلّفاته الصّلوّاه على الصّحابه، في ضمن إهداء الصّلاه على النّبي و آله الطّاهرين كما هو شأن المتعصّبين من هذه الطّائفه، فليلاحظ.

ثمّ أنّ من جملة من ذكر أحوال هذا الرّجل من علماء أصحابنا الإماميه المحدثّ التّيسابوري في رجاله الكبير، فقال: محمّد بن أبي جعفر قطب الدّين البويهى، نسبه إلى أبي جعفر بن بابويه، كما ذكره الشّهيد الثّاني في إجازته، و المحدثّ الحرّ العاملي في كتاب «امل الامل» أو إلى سلاطين آل بويه كما ذكره الشّيخ عليّ بن عبد العالى الكركى في إجازته، و القاضى نور الله الشّهيد في «مجالس المؤمنين» الرّازى الورامينى نزيل دمشق المعروف بالقطب التّحتانى تميزا عن قطب آخر كان ساكنا معه بالمدرسه.

له كتب منها كتاب «المحاكمات» إلى أن قال: و يروى عن جماعه منهم العلّامه الحلّى، له منه إجازة سنه ثلاث عشر و سبعين مائة بناحيه ورامين، و العلّامه قطب الدّين محمّد الشّيرازى، و عنه جماعه منهم: الشّهيد الأوّل، و السّيد شريف الجرجانى و القاضى بدر الدّين محمّد بن أحمد الحنفى، ذكره صاحب «نقد الاقوال» و «امل الأمل» و «لؤلؤه البحرين» انتهى.

و منه ظهر أيضا حقيقه ما حقّقناه في حقّ الرّجل حيث لم نر أحدا من أهل السنّه

من نهايه تعصّب بهم في امر المذهب يرضى بأن يروى أحد من علماء الشيعة، أو يدخلهم في جريده مشايخه، فضلا عن مثل هذين المتعصّبين في مذهبهما، السيّد شريف الجرجاني؛ القاضي بدر الدين الحنفى فليتأمل.

ثمّ ليعلم أنّ مراده بالقطب الشيرازى، هو الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسى الكازرونى الشافعى الملقّب بالعلّامة عند علماء العامّة، صاحب المصنّفات الكثيره المتينه فى الحكمة و الاصول و الادب و غيرها، و لكنّى لم أطلع على روايه صاحب الترجمة عنه؛ لأنّه كان من جملة معاصريه لما سوف تعرف من تقارب وفاتيهما أيضا، و لو سلم فقيه أيضا من الدّلاله على كون الرّجل من سنخ أولئك الجماعه ما لا يخفى، و ذلك لأنّه لا كلام لأحد من الفريقين فى كون القطب الشيرازى هذا من جملة علماء أهل السنّه، و عظماء محقّقيهم، فروايه أحد من الشيعة عنه على سبيل الإطلاق غريب جدّا فاقد المثل و التّظير و لا ينبئك مثل خبير.

ثمّ لما بلغ الكلام إلى هذا المقام، و اجتمع لذكر القطب الشيرازى مناسبات شتى بالنّسبه إلى هذا المرام، حقّ علينا أن يلحق ما بلغنا من ترجمته أيضا بهذه الترجمة و لا تفرّق بين قطبى بعض الفرق من هذه الامّه، فى موضع إكمال المكرمه، فنقول:

قال صاحب «البغيه» بعد ذكره بعنوان قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسى الشيرازى الشافعى، الملقّب بالعلّامة، مثل سائر المترجمين له من الفريقين، تكرر ذكره فى كتب المعانى و البيان، و اصول الفقه، و كان بارعا فى العلوم محقّقا متكلّما حكيما، ولد بشيراز سنه اربع و ثلاثين و ستمائة، و كان أبوه طبيبا بها؛ فقرأ عليه و على عمّه و الزّكى الرّكشاوى و الشّمس الكاتبى، ثمّ سافر إلى النّصير الطّوسى فقرأ عليه و برع، ثمّ دخل الرّوم فاكرمه صاحبها و ولّى قضاء سيواس و ملطيه و قدم الشّام، ثمّ سكن تبريز و أقرأ بها العلوم و العقليّه، و حدّث بجامع الاصول عن الصّدر القونوى، عن يعقوب الهذيانى، «الهمدانى خ»، عن المصنّف، و كان مخالطا للملوّك محاضرا ظريفا مزّاحا، لا يحمل همّا و لا يغيرزى الصّوفيّه، و كان يجيّد لعب الشّطرنج و يديمه

و يتقن الشعبه، و يضرب بالزباب و كان من بحور العلم، و من أذكاء العالم، يخضع للفقهاء، و يلازم الصلاه في الجماعه، و إذا صنّف كتابا صام و لازم السّهر، و مسودته مبيّضه، و له «شرح مختصر ابن الحاجب» و «شرح المفتاح» و «شرح كليّات ابن سينا» و غير ذلك.

مات في أربع و عشرين رمضان سنه عشره و سبعمأه بتبريز انتهى.

و قد قيل في تاريخ وفاته بالفارسيه:

بازی کرد چرخ کج رفتار

در مه روزه آه از آن بازی

ذال و یا، رفته از گه هجرت

رفت در پرده: قطب شیرازی

هذا و قال الشّیخ ابو القاسم الكازرونی المتكلّم الحكيم في كتابه الموسوم «بسلم السموات» عند ذكره لهذا الرجل في جمله من يذكره من الحكماء الرّاسخين أصله من قريه دوتنك كازرون، و مدفنه في جرنداب تبريز، قرب قبر المحقق البيضاوى و كان تلميذا للكاتبى القزوينى، ثمّ لما أتى المحقق الطّوسى رحمه الله إلى قزوين؛ و شرف بقدمه المبارك منزل الكاتبى المذكور، أراد الكاتبى أن يقابل تشريفه ذلك بشىء جميل، فسلم إليه عند ارتحاله قطب الدّين المذكور، فوادع القطب من هناك أصحابه، و لازم بعد ذلك خدمه المحقق الطّوسى، و اختار لنفسه التلمّذ لديه بقيه أيام تحصيله، و كان ظريفا مفاكها خفيف الرّوح، مليح المحاوره، يظهر كليّيا كان يضيق عليه الأمر في بلد غربه، ما كان أهلها يعرفونه أنّه رجل من أهل الكفر يريد أن يدخل في دين الاسلام، فيحيطون به من جميع الجهات و يوصلونه من هذه الجبهه بجميل الصّلات، و جزيل المواهب و النّائلات، فاتفق أن عثر عليه في بعض تلك المقامات الكاذبه الشّيخ مصلح الدّين السّعدى الشّيرازى الشّاعر المتقدّم المشهور، و كان ابن أخته في النّسب، و ملقبا بلقب جدّه الشّيخ مصلح الفارسى، و ذلك في زمن سياحته في البلاد و أوان رياضاته و مجاهداته، فلمّا راه السّعدى عرفه فجاء إليه و هو قد أحيط بجماعات المسلمين يحرضونه على الدّخول في شريعته الاسلام و على أيديهم الخلع

و الاموال الفاخره ليصلوه بها عند قبوله الاسلام، فقال له السعدى بلسانهم الوضيع الرستاقى، بحيث لم تعرف الجماعه انه ما كان يقول له: قطبو تو هرگز مسلمان نمى به.

ثم قال: و قد صحب القطب المذكور جماعه من افاضل المتأخرين، و أدرك آخر زمان فخر الدين الرازى، و شهاب الدين السيهروردى و محيى الدين بن العربى، و أثير الدين مفضل الأبهري، و كان من جامعته للعلوم إشتهر بلقب العلامة، و له مؤلفات مبسوطه، منها «شرح قانون الطب» و «شرح حكمه الاشراف» و «شرح اصول ابن الحاجب» و «شرح مفتاح السكاكى» و «دره التاج لغره الدباج» و «رساله الوجيزه» فى تحقيق معنى التصور و التصديق؛ يدل على كمال تتبعه و استحضاره و كان عمره قريبا من تسعين سنه؛ و انصرف فى أواخر عمره عن الإشتغال بالمطالب الحكيمه، و أخذ فى مراسم العباده و التلاوه، و تعليم القرآن المجيد و أمثال ذلك فى محوطه تبريز، كما كان ذلك دأب كثير من العلماء المغتربين لبقية عمرهم العزيز و كانت وفاته فى سنه عشر و سبعمأه بعد وفاه مولانا المحقق الطوسى قدس سره بأربع و ثلاثين سنه، و قبل وفاه قطب الدين الرازى بثلاث سنين انتهى.

و من جمله اشتباهات المحدث النيسابورى ذكره لهذا الرجل فى باب المحمدين دون محمودين بعكس اشتباه صاحب «البعيه» فى ترجمه صاحب الترجمه، حيث قد عرفت أنه ذكره فى باب محمودين دون المحمدين، مع أنهما خلاف اتفاق سائر مترجميها الموجودين و اما عين عبارته النيسابورى فى ترجمه هذا فهى هكذا: محمّد ابن مسعود بن مصلح العلامة قطب الدين الشيرازى كان متكلمًا حكيمًا أشعري الاصول، شافعى الفروع.

له كتب كثيره و فكاهاه لطيفه، أخذها و يروى عن جماعه؛ منهم المحقق الطوسى، و أخذ او يروى عنه جماعه منهم العلامة قطب الدين محمّد الرازى «مع» و معناه أنه مع الاعتبارين و المعتمدين و الله عالم بحقايق احوال العالمين و العاملين.

الشاعر المتبصر و الفاضل المتمهر كثير بن عبد الرحمان بن الاسود بن عامر بن عويم (١)

اسمه المذكور بضم الكاف و فتح الثاء المثله و المثناه التحتاينه المشدده كما ضبطه الاستادون و نسبه المنيف ينتهى بخمسه عشر واسطه إلى الياس بن مضر الخزاعى المصرى المشهور و الميمون و مذهبه حبّ أهل بيت الرسول، و منصبه مدح ذريّه البتول، و هو من صميم عرب الحجاز، و البالغ فى مرتبه حدّ الاعجاز، و كان معاصرا لمولانا الباقر عليه السّلام و من شعراء حضرته المقدّسه العليا، و خصيصا به فى الغايه القصوى، بحيث روى أنّه لَمّا مات أتى الباقر عليه السّلام إلى جنازته و رفعها، و كان قصيرا دميما فى الغايه بحيث قد نقل أنّه لم تبلغ قامته ثلاثه أشبار، و كان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طأطا رأسك لأن لا يؤذيك السّقف، كما ذكره الشمنى قال: و كان شديد التّعصب لآل أبى طالب، و يقال أيضا أنّه كان أحد عشاق العرب المشهورين المذكورين فى الاغلب، مع معشوقاتهم، فكما أنّ جميلا الشّاعر المتقدّم ذكره يذكر غالبا مع بشينه و نصيبا المشهور مع زينب و قيسا المجنون مع ليلاهم الاخيليه؟! فكذا يذكرون هذا الرّجل غالبا مع عزّه و عزّه بفتح العين المعجمه و تشديد الزّاي بنت جميل بن حفص و له حكايات مشهوره.

و كان كثير بمصر و عزّه بالمدينه، فاشتاق إليها، فسافر فلقياها فى الطّريق و هى متوجّهه إلى مصر، و جرى بينهما كلام، و قدمت مصر، ثمّ بعد ذلك عاد كثير

ص: ٤٩

١- له ترجمه فى: اعيان الشيعه ٤٣: ٢٤١، الاغانى ٩: ٤، امالى المرتضى ١: ٢٨٣ خزانه الادب ٢: ٣٨١، الدرجات الرفيعه ٥٨١، ريحانه الادب ٧: ١٥٨، شذرات الذهب ١: ١٣١ الشعر و الشعراء ٣١٦ طبقات الشعراء ١٢١، الفرائد الغوالى ٣: ٦١، مجالس المؤمنين ٢: ٥٣٩ مختار الاغانى ٦: ٢٢٧، مرآه الجنان ١: ٢٢٠، معالم العلماء ١٥٢ معجم الشعراء ٢٤٢، النجوم الزاهره ١: ٢٥٦، وفيات الاعيان ٣: ٢٦٥

إلى مصر، فوافى الناس منصرفين من جنازتها، هذا. و نقل أيضا أنه قيل لكثير ما بقى من شعرك؟ (١) قال: ماتت عزّه فما أطرب، و ذهب الشباب فما أعجب، و مات ابن ابى ليلى فما أرغب، و أمّا الشّعْر بهذه الخلال، و قال شيخنا البهائى رحمه الله دخلت عزّه على عبد الملك، فقال لها أنت عزّه كثير؟ فقالت: انا عزّه بنت جميل قال أتروى قول كثير:

لقد زعمت أنى تغيّرت بعدها

و من ذا الذى يا عزّ لا يتغيّر

تغيّر جسمى و الخليقه كالتى

عهدت و لم يخبر بسرّك مخبر

فقالت لا أروى ذلك و لكن أروى قوله:

كأنى انادى صخره حين أدبرت

من الصمّ لو تمشى بها العصم زلّت

صفوحا فما تلقاك إلّا بخيله

فمن ملّ منها ذلك الوصل ملت

قال فأمرها بالدّخول على زوجته عاتكه، فلما دخلت قالت لها عاتكه: خبّريني عن قول كثير فيك:

قضى كلّ ذى دين فوفى غريمه

و عزّه ممطول معنى غريمها

ما هذا الدّين؟ فقالت: وعدته بقبله، فقالت عاتكه: انجزى وعدك و علىّ إثمها انتهى.

و طرائف أخبار الرّجل كثيره لا يتحملها أمثال هذه العجالات و كان من تّمه بيتها المرويتين لمعشوقته عزّه بنقل شيخنا المتقدّم إليه الإشاره قوله:

و أنى و تهيامى بعزّه بعد ما

تخلّيت ممّا بيننا و تخلّت

لكالمرتجى ظلّ الغمامه بعد ما

تبوأ منها للمقيل اضمحلت

أباح حمى لم يرعه الناس قبلها

وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

وكانت لقطع الود بينى وبينها

لناذره نذرا وفت فأحلت

فقلت لها يا عز كل مصيبه

إذا وطنت يوما لها النفس ذلت

ص: ٥٠

١- فى العقد: لم تركت الشعر؟

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومه

لدينا و لا مفلتيه إن تقلت

تمنت سليمى أن تموت بحبها

و أهون شىء عندنا ما تمت

هذا. و قال السيد نعمه الله الموسوى الجزائرى فى «الانوار النعمانيه»: و قد ذكر بعض أهل التاريخ أنّ كثير عزّه كان رافضيًا و كانت خلفاء بنى اميه يعرفون ذلك منه، دخل على عبد الملك بن مروان يوما فقال له: نشدتك بحقّ على بن أبى طالب عليه السلام هل رأيت أعشق منك؟ فقال نعم بينما أسير فى الفلوات اذا أنا برجل قد نصب حباله فقلت: ما أجلسك هيهنا؟ قال: اهلكنى و أهلى الجوع، فنصبت حبالى لأصيب لهم و لفسى ما يكفيننا يومنا هذا، فقلت أرايت أن أقمت فاصبت شيئا اتجعل لى (منه جزء) قال نعم، فيينا نحن كذلك اذا وقعت فيها ظبيه فخرجنا مبتدرين فاسرع إليها فحلّها و أطلقها، فقلت له ما حملك على هذا قال: دخلتني لها رقّه لشبهها بليلى و أنشاء يقول:

أيا شبه ليلي لا تراعى فأننى

لك اليوم من وحشيه لصديق

أقول و قد أطلقتها من وثاقها

فأنت لليلي لو عرفت (1) عتيق

فعيناك عيناها و جيدك جيدها

و لكن عظم الساق منك دقيق

و لما اسرعت فى العدو جعل يقول:

إذهبي فى كلاءه الرحمن

أنت منى فى ذمّه و أمان

لا تخافى من أن تهاجى بسوء

ما تغنى الحمام فى الأغصان

انتهى. و قال جلال الدين السيوطى فى «شرح شواهد المغنى» لما وصل إلى قوله فى شواهد إذن:

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها

و أمكنني منها إذا لا أقولها

هو لكثير عزّه قال الجاحظ في كتابه «البيان»: من الحمقاء كثير عزه و من حمقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان، فمدحه بمديح استجاده، فقال له: سلني حوائجك قال: تجعلني في مكان ابن رمانه، قال: ويحك ذاك رجل كاتب و أنت شاعر،

ص: ٥١

١- في شعر و الشعراء: ان شكرت.

فلما خرج و لم ينل شيئاً قال.

عجبت لتركي حظه الرشد بعد ما

تبين من عبد العزيز قبولها

لئن عادلى البيت إلى أن قال بعد ذكره معنى البيتين و اضافته إليها ثلاثه آخر من هذه القطعه، ثم انتقاله إلى ترجمه الرجل و ذكر نسبه إلى مضر، و وصفه بالخزاعى الحجازى: أحد الشعراء المشهورين يعرف بابن أبى جمعه، و هو جدّه أبو أمه، وفد على عبد الملك بن مروان و عبد العزيز بن مروان و عمر بن عبد العزيز، روى عنه حماد الروايه، و كان رافضياً، قال الزبير بن بكار قال عمر بن عبد العزيز أنى لأعرف صلاح بنى هاشم و فسادهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد، و من أبغضه منهم فهو صالح؛ لأنه كان خشياً(١) يرى الرجعه، قال الزبير و كان يقول بتناسخ الأرواح و قال يونس النحوى كان ابن اسحاق يقول كثير أشعر أهل الإسلام، و كانت له منزله عند قريش و قدر، و قال طلحه بن عبد الله بن عوف لقي الفرزدق كثيراً و أنا معه فقال أنت يا أبا صخر أنشب العرب تقول:

اريد لأنسى ذكرها فكأنما

تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال له كثير و أنت يا با فراس أفخر العرب حين تقول:

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا

و إن نحن أو مانا الى الناس وقفوا

قال و هذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير و الآخر الفرزدق، فقال يا با صخر هل كانت أمك ترد البصره؟ قال لا و لكن كان أبى يردها، قال طلحه: فعجبت من كثير و من جوابه، و ما رأيت أحدا قط أحق منه رأيتنى و قد دخلت عليه و معى جماعه من قريش و كان عليلاً، فقلنا كيف تجدك؟ قال: بخير، هل سمعتم الناس يقولون شيئاً؟

- و كان يتشيع - فقلنا: نعم يقولون أنك الدجال! قال و الله لئن قلت ذاك أنى لأجد ضعفا فى عيني هذه منذ أيام، أخرجه ابن عساكر.

و قال الجمحى كان لكثير فى التشيب نصيب وافر، و جميل مقدّم عليه فى

ص: ٥٢

١- الخشبيه: طائفه من الجهميه يقولون: انما هى معرفه الله وحده ليس الايمان غيرها.

النَّسِيب، و له من فنون الشَّعر ما ليس لجميل، و كان جميل صادق الصَّيبابه و العشق، و كان كثير يقول و لم يكن عاشقا؛ و كان راويه جميل - إلى أن قال: و اخرج ابن عساكر عن العتبي قال كان عبد الملك بن مروان يحب النَّظر إلى كثير عَزَّه، فلما ورد عليه اذا هو حقيِر قصير تزدريه العين، فقال عبد الملك: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فقال مهلا يا أمير المؤمنين، فانما المرء بأصغريه و قلبه و لسانه أن نطق نطق ببيان و ان قاتل قاتل بجنان و أنا الذي أقول:

و جرّبت الامور و جرّبتني

و قد أبدت عريكتي الامور

و ما تخفي الرّجال علىّ أني

بهم لأخو مثاقبه خبير

ترى الرّجل النّحيف فتزدريه

و في أثوابه أسدّ زئير

و يعجبك الطّير فتبتليه

فيخلف ظنّك الرّجل الطّير

و ما عظم الرّجال لها بزین

و لكن زينهم كرم و خير

بغاث الطّير أطولها جسوما

و لم تطل البزاه و لا الصّقور

و قد عظم البعير بغير لبّ

فلم يستغن بالعظم البعير

فيركب ثمّ يضرب بالهراوى

فلا عرف لديه و لا نكير

يجرّده الصّبي بكلّ سهب

و يحبسه على الخسف الجريز

و عود الندغ يثبت مستمرا

و ليس يطول و القصباء خور

فاعتذر إليه عبد الملك و رفع مجلسه، ثم إلى أن قال: و قال:- ابن ليلي - عبد العزيز بن مروان. و قال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيد: قال: قال: محمد بن علي يعني به مولانا الباقر عليه السلام لكثير: تزعم أنك من شيعتنا و تمدح آل مروان؟ قال إنما أسخر منهم و أجعلهم حيات، و عقارب، و آخذ أموالهم، و قال في ابن عبد الملك.

يقلّب عيني حيه بمحاره

أضاف إليها الساريات سبيلها

قال الدار قطنى و غيره: مات كثير و عكرمه مولى ابن عباس فى يوم واحد، فقال الناس مات اليوم أفقه الناس و أشعر الناس، و ذلك فى سنة خمس و مائة انتهى.

ص: ٥٣

و من جمله أخبار الرّجل بنقل سيّدنا الموسوي الجزائري في كتاب «مقامات النّجاه» أنّه قال سئل عبد الملك يوما كثيرا عن حال جميل و بينه فقال يا أمير المؤمنين سايرته يوما إليها؛ فلما وصلنا بالقرب منهم أقبلت مع نسوه، فلما رأينه و لين و وقفا يتحادثان من أوّل اللّيل حتّى طلع الفجر، ثمّ قالت حين أزمع الفراق، أدن منّي، فدنى فأسرت إليه، فخرّ مغشياً عليه، فلما أفاق أنشد:

فما ماء مزن من جبال منيفه

و لا ما أكنّت في معادنها النّحل -

بأشهى من القول الذي قلت بعد ما

تمكّن في حيزوم ناقتي الرّحل

و قال أيضا: لَمّا حجّ الفرزدق إجتمع بكثير، و رأى غرامه بعزّه، و قد تزوّجت، فلَمّا قدم الشّام أخبر هشام بذلك فقال لكاتبه اكتب إليه بالحضور إلى عندنا لنطلق عزّه من زوجها و نوجه إياها، فكتب إليه بذلك، فخرج كثير يريد دمشق، فلَمّا سار قليلا رأى غرابا على بانه و هو يفلّى نفسه و ريشه يتساقط و أصفر لونه و ارتاع و جدّ في السّير، ثمّ مال إلى حيّ، فقصّ قصّته على شيخ، فقال: الغراب: اغتراب، و البافه: بين، و الغلى فرقه فازداد حزنا، فوصل إلى دمشق، فوجد النّاس يصلّون على جنازه، فقام و صلّى معهم، فلما انقضت الصّلاه اخبره رجل أنّ هذه عزّه قد ماتت و هذه جنازتها، فخرّ مغشياً عليه فلَمّا أفاق قال:

فما أعرف التّهدى لا دردره

و ازجره للطير لا عزّ ناصره

رأيت غرابا وافقا فوق بانه

يتنّف لعلّى ريشه و يطايره

فقال غرابا اغتراب من النّوى

و بانه بين من حبيب تعاشره

ثمّ شهق شهقه فمات من ساعته و دفن مع عزّه في يوم واحد.

قلت: و ما اشبه هذه الحكايه بحكايه يروونها عن يحيى الصّنعاني، أنّه خرجت من مكّه إلى صنعاء، فلَمّا بقى بيننا و بين صنعاء خمس مراحل، رأيت النّاس ينزلون عن دوابهم، فقلت لهم أين تريدون؟ قالوا: ننظر إلى قبر عروه و عفراء، فغدوت معهم فانتبهنا إلى قبرين متلاصقين، و قد خرج من هذا القبرستان شجره و من الآخر ساق

شجره حتى إذا صار على قامه إلتفتا و كان الناس يقولون: تألّفا في الحياه و تألّفا في الممات:

بالله يا سرحه الوادى إذا خطرت

تلك المعاطف جيب الرّند و الغارا

فعاينتهم عن الصّبّ الكتيب فما

على معاينه الاغصان انكارا

ثم إن من العجب أنّ الشعراء العاشقين المشار إلى أسمائهم و أسامي معشوقاتهم في صدر العنوان، كلّهم كانوا في طبقه واحده، و من شعراء دوله عبد الملك بن مروان الامويّ.

و من جمله ما نقل عن الأصمعي اللّغوى في حقّ نصيب الشّاعر العاشق و كان من فصحاء السّودان، و فحول شعراء ذلك الزّمان، أنّه قال: دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فعاتبه على قلّه زيارته و إتيانه إيّاه، فقال يا أمير المؤمنين أنا عبد أسود و لست من معاشرى الملوك، فدعاه الى النيذ فقال: يا أمير المؤمنين أنا أسود البشره، قبيح المنظره، و أنّما وصلت إلى مجلس أمير المؤمنين بعقلى، فان رأى أمير المؤمنين أن لا يدخل عليه ما يزيله فعل، فاعفاه وصله.

٥٦١- كميت بن زيد بن خنيس الاسدى

المادح الاوحدى للال الاحمدى ابو المستهل كميت بن زيد بن خنيس الاسدى(١)

كان من أفخم الشعراء الماجدين، و أماجد البلغاء الرّاشدين، معدودا من سفراء

ص: ٥٥

١- له ترجمه فى: اعيان الشيعه ٤٣: ١٥٨، الاغانى ١٧: ١، تأسيس الشيعه ١٨٩، تنقيح المقال ٢: ٤١، جامع الرواه ٢: ٣١، جمهره اشعار العرب ١٨٧، خزانه الادب ١: ٦٩، خلاصه الاقوال الدرجات الرفيعه ٥٦٣ رجال الطوسى ٢٧٨ رجال الكشى بمبى ١٣٥ ريحانه الادب ١: ١١٧ مجالس المؤمنين ٢: ٤٩٨ شذرات الذهب، شرح شواهد المغنى ٣٦، الشعر و الشعراء ٣٦٧، الغدير ٢: ١٨٠، مجمع الرجال ٥: ٧٢ مختار الاغانى ٦: ٢٧٣ مرآه الجنان ١: ٢٦٧، معجم الشعراء ٢٣٨، الموشح ٣٠٢.

مولانا الباقر عليه السّلام و خاصّيته، مشكورا عند الطّائفة بنصّ العلّامة الحلّي رحمه الله، في خلاصته مشيد المذهب الحقّ بلسانه المنطيق، و مؤيدا بيانه الصّدق جوانح التحقيق، قيل أنّه دخل يوما على أبي جعفر الباقر عليه السّلام، و هو يقول:

ذهب الدّين يعاش في أكنافهم

لم يبق إلّا شامت أو حاسد

و بقي على ظهر البسيطة واحد

فهو المراد و أنت ذاك الواحد

و من أشعاره:

و يوم الدّوح دوح غدیر خمّ

أبان له الوصيّة لو اطيعا

و لكنّ الرّجال تبايعونها

فلم أر مثلها خطبا بديعا

فقال له عليّ عليه السّلام في طيفه:

و لم أر مثل ذاك اليوم يوما

و لم أر مثله حقّا اضيعا

و في «رجال الكشيّ» باسناده المعتبر عن الورد بن زيد أخى كميّ المذكور قال قلت لأبي جعفر عليه السّلام: جعلني الله فداك قدم الكميّ، فقال أدخله، فسأل الكميّ عن الشّيعين، فقال له أبو جعفر عليه السّلام، ما اهريق دم و لا حكم بحكم غير موافق لحكم الله و حكم النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و حكم عليّ عليه السّلام إلما و هو في أعناقهما، فقال الكميّ: الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي.

و في روايه قال و الله يا كميّ بن زياد ما اهريق في الاسلام محجمه من دم منذ قبض الله عزّ و جلّ بنبيّه صلّى الله عليه و اله و لا- اكتسب مال من غير حلّه و لا- نكح فرج حرام إلّا و ذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا من غير أن ينقص من وزر صاحبه شىء، و نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا و صغارنا بسبّهما و البرائه منهما.

و عن عقبه بن بشير الاسدي أنّ كميّ المذكور قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام فقال: و الله يا كميّ لو كان عندنا مال لاعطيناك منه و لكن لك ما قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم لحسان لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنّا: و عن

يونس بن يعقوب قال: أنشد الكميت أبا عبد الله الصادق عليه السلام شعره.

ص: ٥٦

اخلىص الله لى هواى فما أعر

ق نزعا و ما تطيش سهامى

فقال الصادق عليه السلام لا تقل هكذا و لكن قل قد اعرق ترعا إلى آخر فقال يا مولاي أنت أشعر منى. و عن عبد الله بن مروان الحراني قال: كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين و كان راويه لشعر الكميت يعنى الهاشميات، و كان سمع ذلك منه، و كان عالما، فتركه خمسا و عشرين سنة لا يستحل روايته و إنشاده، ثم عاد فيه، فقيل له: ألم تكن زهدت فيها و تركتها؟ فقال: نعم؛ و لكنى رأيت رؤيا دعتنى إلى العود فيه، فقيل له: و ما رأيت؟ قال رأيت كان القيامة قد قامت، و كأنما أنا فى المحشر، فدفعت إلى مجلّه قلت للشّيح و ما المجلّه، قال الصحفيه قال: فنشرتها، فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء مع يدخل الجنّه من محبى على بن أبى طالب عليه السّلام، قال: فنظرت فى السّطر الأوّل، فاذا أسماء قوم لم أعرفهم و نظرت فى السّطر الثّانى فاذا هو كذلك و نظرت فى السّطر الثّالث و الرّابع فاذا فيه و الكميت بن زيد الاسدى قال فذلك دعانى الى العود فيه (1)

و فى كتاب مجمع البحرين لشيخنا الطّريحي النّجفى قال و من جملة شعر الكميت التى انشدها فى حضره أبى جعفر الباقر عليه السلام:

انّ المصرين على ذنبيهما

و المخفيا الفتنة فى قلبيهما

و الخالعا العقده من عنقيهما

و الحاملا الوزر على ظهريهما

كالجبت و الطّاغوت فى مثليهما

فلعنه الله على روجيهما

قال فضحك الباقر. و طوبى لمن أضحك إمام الانام بطيب الكلام.

و قد عدّه شيخنا الطّوسى رحمه الله فى رجال الباقر و الصادق عليهما السلام ثمّ قال: و مات فى حياه أبى عبد الله.

أقول هذا ينافى ما عن رجال الكشى أيضا باسناده عن درست بن أبى منصور قال كنت عند أبى الحسن موسى عليه السّلام و عنده الكميت بن زيد فقال عليه السلام الكميت انت الذى تقول:

ص: ٥٧

فالان صرت الى اميّه

و الامور الى المصائر

قال قلت ذاك و الله ما رجعت عن ايماني و اني لكم لموال و لعدوكم لقال و لكنني قلته على التقية قال اما لئن قلت ذلك انّ التقية تجوز في شرب الخمر فليلاحظ.

و في بعض المواضع المعتبره انه جاء الكميت إلى الفرزدق؛ فقال: يا عم اني قلت قصيده اريد أن أعرضها عليك، فقال له: قل فانشده قوله:

(طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب) فقال له: إلى م تطرب ثكلك أمك

فقال: (و لا لعبا مني و ذو الشيب يلعب) و لم تلهني دار و لا رسم منزل

فقال الفرزدق و هؤلاء بنو هاشم. إلى قوله ام تعرض ثعلب

فقال الكميت (بنى هاشم رهط النبي محمد) الى آخر فقال الفرزدق لو جزتهم إلى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى.

و في هذه الحكاياه دلالة ظاهره على حسن حال الكميت و الفرزدق جميعا كما قد تقدمت الاشاره إلى ذلك في ذيل ترجمه الفرزدق أيضا فليتفطن انشاء الله.

و قال جلال الدين السيوطي في شرح الشواهد عند مروره إلى قوله.

طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب

و لا لعبا مني و ذو الشيب يلعب.

هذا مطلع قصيده للكميت يمدح بها أهل البيت و بعده:

و لم تلهني دار و لا رسم منزل

و لم يتطرّ. بنى بنان مخضب

و لا أنا ممن يزجر الطير همّه

أصاح غراب أم تعرض ثعلب

و لا الشانحات البارحات عشيه

أمرّ سليم القرن أم مرّ أغضب -
و لكن إلى أهل الفضائل و النهى
و خير بنى حوّاه و الخير يطلب
إلى الثّفر البيض الذين يحبّهم
إلى الله فيما نابنى اتقرب
بنى هاشم رهط التّبيّ و أهله
بهم و لهم أرضى مرارا و أغضب
و منها:

فمالى إلّا آل أحمد شيعه
و مالى إلّا مذهب الحق مذهب

ص: ٥٨

بأى كتاب أم بآيه سنّه

ترى حبّهم عارا علىّ و تحسب

وجدنا لكم فى آل حاميم آيه

تأولها منّا تقى و معرب

على أئى جرم أم بايه سيره

اعنّف فى تقريظهم و اكذب

و منها:

الم ترنى من حبّ آل محمّد

أروح و أغدوا خائفًا أترقّب

فطائفه قد كفّرتنى بحبّهم

و طائفه قالت مسيىء و مذنب

إلى أن قال بعد تفسيره لمشكلات هذه الأبيات:

فائدة الكميّ بن زيد بن خنيس بن مجالد ابو المستهل الأسدى الكوفى شاعر زمانه، يقال أنّ شعره أكثر من خمسه آلاف بيت، روى عن الفرزدق؛ و أبى جعفر الباقر عليهما السلام، و مذكور مولى زينب بنت جحش، و عنه والبه بن الحباب الشّاعر، و حفص بن سليمان الغاضرى، و أبان بن تغلب و آخرون و حديثه فى سنن البيهقى فى نكاح زينب بنت جحش، وفد على يزيد، و هشام ابنى عبد الملك قال أبو عبيده لو لم يكن لبنى أسد منقبه غير الكميّ لكفاهم؛ و قال أبو بكر عكرمه الضبى: لو لا شعر الكميّ لم يكن للغه ترجمان، و لا للبيان لسان، أخرج ابن عساكر و أخرج من طريق عن الزيّادى قال كان عمّ الكميّ رئيس قومه فقال يوما يا كميّ لم لا تقول الشعر؟! ثمّ أخذه فادخله الماء فقال لا اخرجك منه أو تقول الشعر، فمّرت به قبره، فانشد متمّلاً:

يا لك من قبره بمعبر

خلالك الحقّ فيضى و أصفر

و نقرى ما شئت أن تنقر

فقال له عمّه و رحمه قد قلت شعرا فقال هؤلاء اخرج أو أقوال لنفسى، فما رام حتّى عمل قصيدته المشهوره و هى أوّل شعره، ثمّ

غدا على عمّه فقال إجمع لى العشيره لسمعوا، فجمعهم له فانشد:

طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب

ص: ٥٩

و أخرج عن محمّد بن عقبه قال كانت بنو أسد تقول فينا فضيله ليست في العالم، ليس من امرء منا إلّا و فيه بركه ورائه الكميت
لائنه رأى النّبىّ صلّى الله عليه و آله في النّوم، فقال له أنشدني طربت فانشده فقال له بوركت و بورك قومك، و كان الكميت
شيعيًا قال المبرّد وقف الكميت و هو صبّى على الفرزدق و هو ينشد، فلما فرغ قال: يا غلام ايسرك أنّى ابوك قال اما أبى فلا
أريد به بدلا، و لكن يسرنى أن تكون امّى فحصر الفرزدق و قال ما مرّى مثلها، أخرجه ابن عساكر، و قال: الضّبىّ كان يقال: ما
جمع أحد من علم العرب و مناقبها و معرفه أنسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صحّ و من طعن فيه و هن، أخرجه
ابن عساكر. و قال بعضهم: كان فى الكميت عشر خصال لم تكن فى شاعر كان خطيب اسد و فقيه الشّيعه، و حافظ القرآن و
ثبت الجنان و كان كاتباً حسن الخطّ و كان نسابه و كان جدلاً و هو أوّل من ناظر فى التّشيع، و كان رامياً لم يكن فى أسد أرمى
منه، و كان فارساً، و كان شجاعاً، و كان سخياً ديناً، أخرجه ابن عساكر، و أخرج عن محمّد بن سهل قال قال الكميت رأيت فى
النّوم و أنا مختف رسول الله فقال لى ممّ خوفك؟ قلت: يا رسول الله من بنى أمّيه و أنشدته:

ألم ترنى من حبّ آل محمد فقال- اظهر فإنّ الله قد آمنك فى الدّنيا و الآخرة؛ و اخرج عن الجاحظ قال ما فتح للشّيعه الحجاج
إلّا الكميت بقوله:

فان هى لم تصلح لحىّ سواهم

فانّ ذوى القربى أحقّ و أوجب

يقولون لم تورث و لولا ترائه

لقد شركت فيها بكيل و أرحب

و اخرج عن ابى عكرمه الضّبىّ عن أبيه قال أدركت النّاس بالكوفه من لم يرو طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب فليس بهاشمى،

و من لم يرو ذكر القلب الفه المهجور افليس باموى، و من لم يرو هلا- عرفت منازل- بالابرق فليس بمهلبى، و من لم يرو طربت

هاجك الشوق الحبيب فليس بثقفى ...

وقال المفضل ليس الكميت و الطرماح و كثير و ذو الرمه بحجه ذكره ابن الاعرابي في نوادره. قال ابن عساكر: ولد الكميت سنه ستين و مات سنه ست و عشرين و مائه قال ابن يسعون و الكميت هذا هو الكميت الاخر و الكميت الاوسط هو الكميت بن المعروف و الكميت الاوّل ابن ثعلبه بن نوفل بن فضله بن الاشر بن حجران بن فقعمس الأسدي.

٥٦٢- كميل بن زياد بن نهيك النخعي اليماني

كميل بن زياد بن نهيك النخعي اليماني (١)

المنسوب اليه الدعاء المشهور الخضرى المرتضوى كان من كبار أصحاب مولانا أمير المؤمنين عليّ، و ولده الشيبط المجتبي الحسن الزكيّ؛ عليهما صلوات الله الملك الغنى، و من أجلاء علماء وقته، و عقلاء زمانه، و نساك عصره، و فضلاء أوانه، ذكره سمينا العلامة البهبهاني في تعليقاته، فقال: و هو المنسوب إليه الدعاء المشهور، قتله الحجاج، كان عليه السلام أخبره بذلك، و هو من أعظم أصحابه، و العجب من خالي أنّه قال أنّه موثق أو حسن انتهى.

و قال صاحب «مجمع البحرين» و كميل بن زياد مصغرا جاء في الحديث و هو من أعظم أصحاب أمير المؤمنين و أصحاب سرّه و كان عامله على هيث قتله الحجاج، و كان أخبره بذلك.

و ذكره أيضا في مادّه نفس فقال و في حديث كميل بن زياد قال: سألت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قلت: أريد أن تعرفنى نفسى؟ قال: يا كميل أى نفس تريد قلت:

ص: ٦١

١- له ترجمه فى: الاصابه ٣: ٣٠٠، البدايه و النهايه ٩: ٤٦، تهذيب التهذيب ٨: ٤٤٧، جامع الرواه ٢: ٣١، جمهره الانساب. ٣٩، رجال الطوسى ٥٦، سفينه البحار ٢: ٤٩٦، شذرات الذهب ١: ٩١، شرح نهج البلاغه ١٧، ١٤٧، العبر ١: ٩٥، الكامل فى التاريخ ٤: ٤٨١ مجالس المؤمنين ٢: ١٠، مجمع الرجال ٥: ٧٥، مرآه الجنان ١: ١٦٦ ميزان الاعتدال ٣: ٤٥١

يا مولاي هل هي إلما نفس واحده، فقال يا كميل انما هي أربع: النامية التباتيه، والحسيه والحيواتيه، والناطقيه والقدسيه؛ والكلمه الإلهيه، ولكل واحده من هذه خمس قوى و خاصتان، فالناميه التباتيه لها خمس قوى: ماسكه و جاذبه و هاضمه و دافعه و مريته، و لها خاصتان: الزيادة و النقصان، و انبعاثها من الكبد و هي إشبه الاشياء بنفس الحيوان.

و الحيواتيه الحسيه و لها خمس قوى؛ سمع و بصر و شمّ و ذوق و لمس، و لها خاصتان: الرضا و الغضب، و انبعاثها من الكبد و هي أشبه الأشياء بنفس السباع، و الناطقه القدسيه و لها خمس قوى: فكر و ذكر و علم و حلم و نباهه، و ليس لها انبعاث و هي أشبه الأشياء بنفس الملائكه، و لها خاصتان النزاهه و الحكمه، و الكلمه الإلهيه و لها خمس قوى بقاء في فناء، و نعيم في شفاء، و عزّ في ذلّ، و فقر في غنى، و صبر في بلاء، و لها خاصتان الحلم و الكرم، و هذه التي مبدأها من الله و إليه تعود لقوله تعالى:

و نفخنا فيه من روحنا، و أميا عوده فلقوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، و العقل وسط الكلّ لكيلا يقول أحدكم شيئا من الخير و الشر، إلا لقياس معقول انتهى. و هذا من جملة احاديث الحكمه التي قلّ ما يوجد نظيره في شيء من كتب الحديث، و يدلّ على كون الرّجل ذا معرفه كامله و منزله كابره، و شأن رفيع، و قدر منيع.

و في رجال النيسابوري أنه كان من خواص عليّ عليه السلام أردفه على جملة فسأل عنه، فقال يا أمير المؤمنين عليه السلام ما الحقيقه؟ فقال مالك و الحقيقه؟ فقال كميل: أو لست صاحب سرّك قال بلى، و لكن يشرح عليك ما يفتح منّي، فقال أو مثلك تخيّب سائلا، فقال: الحقيقه كشف سبحات الجلال من غير إشاره، قال زدني بيانا، قال محو الموموم و صحو المعلوء فقال زدني بيانا قال هتك السّتر لغلبه السرّ، فقال: زدني بيانا قال نور يشرق من صبح الأزل فليوح على هياكل التّوحيد آثاره، فقال زدني بيانا فقال: اطف السّراج فقد طلع الصّبح (1).

ص: ٦٢

قال السيّد محمد النور بخش أنّ كميل بن زياد قدّس سرّه كان صاحب سرّ أمير المؤمنين و حقايقه و مكاشفته بلا واسطه، فلا حاجه إلى شرح حاله، فهو كامل مكمل و سلسله خرقتنا و فتوتنا تتصل به، و تستند إليه.

و قال السيّد حيدر الأملی قدّس سرّه في «جامع الاسرار» كان تلميذ عليّ عليه السّلام و قال ابن حجر العسقلاني في اصابته أنّه تابعي مشهور، أدرك من زمانه ثمانى عشره سنه، و عز ابن سعد أنّه شريف مطاع لكنّه قليل الحديث، قتله الحجاج سنه ثلاث و ثمانين، و عمره تسعون سنه، و في تقريب ابن حجر الشافعي المكي: أنّه ثقه رمى بالتشيع من الثانيه مات سنه ثلاث و ثمان مآه.

أقول و مراده بالثانيه هي الطبقة الثانيه من الطبقات الإثنتى عشره التي اصطلحها في كتابه المذكور، بالنسبه إلى فضلاء الدهور، و صوره ما ذكره هناك فيما نقله عنه صاحب كتاب الرجال المتقدم ذكره قريبا هكذا: أما الطبقات: فالاولى الصّحابه على اختلاف مراتبهم، و تمييز من ليس منهم إلّا مجرد الرّؤيه من غيره.

الثانيه طبقه كبار التابعين، كابن المسيّب.

الثالثه الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن و ابن سيرين.

الرابعه طبقه تليها من الذين جلّ رواياتهم عن كبار التابعين كالزّهري و قتاده.

و الخامسه الطبقة الصّغرى منهم الذين رأوا الواحد و الأثنين، و لم يكن لهم السّماع من الصّحابه؛ كالأعمش.

السادسه طبقه عاصر و الخامسه لكن لم يثبت لقاء أحد من الصّحابه، كابن جريح.

السابعه اتباع كبار التابعين كما لك و الثورى.

الثامنه الطبقة الوسطى منهم كابن عيينه و ابن عنبسه.

التاسعه الطبقة الصّغرى من اتباع التابعين كزيد بن هارون و الشافعي و أبى داود الطيالسى و عبد الرزاق.

العاشره كبار الاخذين عن تبع الاتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الحاديه عشر: الطبقة الوسطى من ذلك كالأدهلى و البخارى.

الثانيه عشر: صغار الاخذين عن تبع الاتباع كالترمذى، و الحقت بها من شيوخ ائمه السنه الذين تأخرت وفاتهم كبعض شيوخ النسائي، و ذكرت وفاته منهم فإن كان من الأولى و الثانيه فهو قبل المأه، و إن كان من الثالثه إلى آخر الثامنه فهو بعد المأه و ان كان من التاسعه إلى آخر الطبقات فهو بعد المأتين، و من ندر عن ذلك بينته أنتهى.

و نقل صاحب الرجال المتقدم أيضا قبل هذه الحكايه عن «رجال الشيخ عبد اللطيف العاملى» المتقدم ذكره الشريف، استقرار اصطلاح أصحابنا فى أمر الطبقات على التصف من مصطلح مخالفينا، و بعكس ما ذكره من الإبتداء بالأعلى، فقال أنه فى كتاب الرجال و حيث أن معرفه طبقات الراوى ضروريه، جعلت الطبقات ستا:

طبقة المفيد، و طبقه الصدوق، و طبقه الكلينى، و طبقه سعد، و الظاهر أنه سعد بن عبد الله الاشعري القمى الذى ذكر النجاشى فى حقه أنه لقي مولانا أبا محمد العسكري عليه السلام، و توفى سنه إحدى و ثلاثمأه أو تسع و تسعين و مأتين - و طبقه أحمد بن محمد بن عيسى، و طبقه ابن أبى عمير إلى آخر ما نقله عن الكتاب المذكور.

و قال مولانا المجلسى الاول قدس سره بعد فراغه من شرح مشيخه الفقيه و بقى أن نذكر جماعه ذكرهم المصنف، و روى عنهم ان نبين أحوالهم، و إن أجملنا فى أحوالهم لكنهم قليلون، و نريد أن لا- يحتاج من ينظر إلى هذا الكتاب، أن يرجع إلى كتاب آخر مع فوايد رجاله، منها تميز المشتركات و ضبط الطبقات، و فوائد آخر، و نذكرها فى اثني عشر بابا، فى اثني عشر طبقه، تذكر فى ضمن الأبواب.

فالتبقة الاولى للشيخ الطوسى و النجاشى و اضرابهما.

و الثانيه للشيخ المفيد و ابن الغضائرى و امثالهما.

و الثالثه للصدوق و أحمد بن محمد بن يحيى و أشباههما.

و الرابعه للكلينى و أمثاله.

و الخامسة لمحمد بن يحيى و أحمد بن إدريس و علي بن ابراهيم و أمثالهم.

و السادسة لأحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الجبار، و أحمد بن محمد بن خالد، و اضرابهم.

و السابعة للحسين بن سعيد و الحسن بن علي الوشاء و أمثالهما.

و الثامنة لمحمد بن أبي عمير و صفوان بن يحيى و النضر بن سويد و أمثالهم.

و الثامنة لأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام.

و التاسعة لأصحاب أبي عبد الله عليه السلام.

و العاشرة لأصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام.

و الحادية عشر لأصحاب علي بن الحسين عليه السلام.

و الثانية عشر لأصحاب الحسين و أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، و نذكر ما هو الغالب عليه، و قد يكون بعضهم في ثلاث طبقات و يروى مع الأعلى منه و الأسفل منه لكبر سنّه - و كثره ملازمته للأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين انتهى.

و في النبوي المرسل طبقات أمتي خمس طبقات كلّ طبقه أربعون سنه، فطبقتي و طبقه أصحابي أهل العلم و الإيمان، الطبقه الثانيه أهل البرّ و التقوى، الطبقه الثالثه أهل التراجم و التواصل و الطبقه الرابعه أهل التواضع و التّدابر، و الطبقه الخامسه إلى المأتين أهل الهرج و الهرب ثم مرتبه جزو خير من تربيته ولد هذا و كان صاحب التّقريب و زع طبقاته المذكورات على هذا المقدّر من الزّمان فليلاحظ.

ثمّ ليعلم أنّ العله في تخصيص الاحقر كميلا هذا بالذّكر من بين أهل طبقه في هذا الباب مع أنّه غير مشبه بأحد من المذكورين في هذا الكتاب، و لا داخل في زمره المصنّفين من الأصحاب و لا المؤسّسين لأساس صناعه من الحكم و الآداب، أنّما هي أمور لم توجد بأجمعها في حقّ رجل آخر يكون من هذا القبيل، و لم تعقل بجملتها

بالتسببه إلى غير هذا الرجل الجليل:

أولها تدارك ما أسقطه الرجاليون الأجلء من أحوال عظماء الرواه، و آثار المشتهرين بين هذه الطائفه من العلماء و السادات، فإن ذلك هو موضوع كتابنا هذا فى الحقيقه، و قد عرفت ان الشيوخ و النجاشى لم يزيدا فى ترجمه الرجل على سطر أم سطرين، فكان قد وجب علينا ان ناتي بما قد فرّ طوافيه، من تذكره آثاره فى هذا البين

و ثانيها انى لما كنت تأسيسا لذكر عدد طبقات علماء أهل الاسلام و رجالهم الأعلام، فى ذيل كل ما تقدم من عناوين هذا الكتاب، مع أنه من الفوائد الجليله، المتوقّع بيانها بمناسبه ما فى شىء من هذه الابواب، و كان قد جرى ذكر «تقريب ابن الحجر» ههنا و قوله فى حقّ كميل المذكور: أنه من الثانيه، مع ان المراد بها كان قد خفى على أكثر المدّعين للمراتب العاليه، فاردت أن أسفر هنا بهذه المناسبه حجاب الحيره عن معنى هذا الكلام؛ و أشير إلى مصطلح الفريقين فى مراتب طبقاتهما المؤمى إليه فى كلمات كثير من الأعلام.

و ثالثها ان هذه الترجمه لما كانت تقع على حسب القاعده آخر باب الكاف فاردت أن يقع كما له باسم الكميل المشهور، بالفضل و الكرامه لدى الاشراف حتى يكمل لنا الخير و البركه بهذه الوسيله من جانب خفى الألفاف و ولى الأسعاف، ثم ان قبر الكميل على ما ظفروا به فى هذه الأواخر و جعلوا له لوحا و مزارا و بنوا عليه بنيانا و شعارا، واقع بين مسجد الكوفه و النجف الاشراف؛ على يمين الخارج من الكوفه إليه قريبا من قبر ميثم التمار، الحامل هو أيضا لاسرار؛ مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

و ليكن هذا آخر ما أردنا إيراده فى هذه المجلده الثالثه، من الكتاب و الثابته من عظم فوائدها على لوح أفنده أولى الألباب، و نتلوها المجلده الرابعه التى بتمامها إنشاء الله سبحانه و تعالى يتم المقصود؛ و يكمل به الإفاضه و الانعام و الجود؛ من الملك الودود، و المالك المعبود، متعنا الله به و سائر إخواننا المؤمنين و أجرانى

بهذه الوسيله الملهمه من عنده على خواطر أبطال المطلعين و المنتفعين، و جعله ذريعه هذا المستهام إلى نيل المرام و ذخيره توصله إلى شفاعه ساداته الكرام، و أجداده العظام، فى عرصات يوم القيام، أنه لما يشاء قدير و بالاجابه جدير، و هو الغنى الغفور الرّحيم و القوى الكفىّ الكريم.

و فرغ من تدوينه و تأليفه المسكين المستكين، عصيره يوم الأحد الثّانى و العشرين من جمادى الأولى أحد شهور أربع و ثمانين و مأتين بعد الألف، حامدا مصليا مسلما مستوفقا؛ من لطفه العميم و فضله القديم، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلىّ العظيم.

*** هذا آخر جزء الثالث حسب تقسيم المؤلف

ص: ٦٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ فِي مَجْدِهِ قَدِيمٌ، وَفِي قَدَمِهِ عَظِيمٌ، وَفِي عِظَمِهِ كَرِيمٌ، وَفِي كَرَمِهِ قَسِيمٌ، وَفِي قِسْمِهِ حَكِيمٌ، وَفِي حِكْمِهِ حَلِيمٌ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ، وَإِلَيْهِ الْمُنْتَهَى مِنْ فَائِحِهِ كُلِّ نَسِيمٍ، وَالْمَرْتَقَى مِنْ فَائِدِهِ كُلِّ نَعِيمٍ، فَلِذَلِكَ اسْتَحَقَّ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ التَّعْظِيمَ، وَاسْتَوْجِبَ بِجَمِيلِ حَقِّهِ التَّقْدِيمَ؛ وَالصَّيْلَةَ وَالسَّيْلَامَ الْأَتَقِيَانِ الْإِنْمِيَانَ عَلَى أَنْبِلِ أَهَالِي الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ، وَأَفْضَلَ رِجَالِ السَّلَامِ وَالتَّسْلِيمِ، صَاحِبِ الْقَلْبِ السَّلِيمِ؛ وَالْوَجْهِ الْوَسِيمِ وَالْحَلْمِ الْجَسِيمِ، وَالخَلْقِ الْكَظِيمِ، وَالْأَمْرِ النَّظِيمِ، وَالشَّرْعِ الْمُسْتَقِيمِ، مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى وَأَهْلَ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، الْغَزَّ اللَّهَامِيمِ أَفْضَلَ مَا كَانَ مِنَ الصَّيْلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ الْبَاهِرَاتِ الْمُبَارَكَاتِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ.

أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا هُوَ الْمَجْلَدُ الرَّابِعُ وَالْمَجْدُدُ الرَّابِعُ وَالْمَجْرَدُ الْوَاقِعُ، عَلَى طَرَفِ الْبِنَاءِ الْوَادِعِ، مِنْ كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِ«رُوضَاتِ الْجَنَاتِ فِي أَحْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالسَّادَاتِ» وَقَدْ كُنْتُ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ وَمِنْذُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ الْأَوَانِ، فَرَعْتُ مِنْ تَبْيِضِ ثَلَاثَةِ مِنْ أَجْزَاءِهِ الْارْبَعَةَ، وَشَرَعْتُ مِنْهُ فِي تَسْوِيدِ هَذِهِ الْمَجْلَدِ الْغَيْرِ الْمَتَّبَعِ، فَصَارَ تَعَوَّقُنِي تَصَارِيفُ الدَّهْوَرِ عَنِ الْبُلُوغِ إِلَى غَايَةِ مَرَامِهِ، وَتَسَوَّقُنِي تَسَارِيفُ الْغُرُورِ إِلَى غَيْرِ مَا كَانَ مِنَ الْفُوزِ بِسَعَادَةِ خَتَامِهِ، مَعَ أَنَّ الْإِكْرَامَ فِي كُلِّ ضَيْعَةٍ مَعْرُوفٌ بِالْإِتْمَامِ، وَالِاسْتِقَامَةَ فِي الْأَمْرِ مِنْ طَرَائِفِ شَيْمِ الْأَقْرَامِ، وَشَرَائِفِ سِيرِ أَرْبَابِ الْإِنْعَامِ، وَخُصُوصًا أَصْحَابِ الْأَرْقَامِ وَ

أبناء الأقاليم، إلى أن تكرر على حث شديد و تواتر الّى حتم و كيد، من بعض علمائنا الاطواد و أسميائنا الوارثين لعظمائنا الأمجاد فى تتميم هذه النّضاضه من الكتاب، و تسليم هذه الرضراضه الوامضه إلى رياض الاحباب، بحيث خشيت أن أكون بعد ذلك فى ترك الخدمه لأهلها من الآثمين، و فى منع الحكمه عن محلّهما من الظالمين، مضافا إلى ما فى دينك الكسل و الإهمال، من الإبطال لسوالف الأعمال، و الاخلال بخوالف الآمال، و جعل حاصل مديد من الازمنه عرضه للزوال و لعبه لجوارح الأندال، إلى أن ينتهى أمره إلى الضيعه و الضلال، و التلف و الإضمحلال و يلتضى حسره فى قلوب العارفين بالحال إلى يوم الفصال.

فاستخرت الله تعالى فى تصميم العزيمه على رقم هذا التّميم و ترسيم التّتمه على اثر ذلك الوضع الفصيم، بل المرضع الفطيم، لتلتئم الأربعة المتناسيه من أركان هذا الحطيم، فتصبح لنا بعد طول ذلك اللّهف كهفا إن شاء الله فى كنفه نقيم مثل ما اقيم فى الكنف أصحاب الكهف و الرّقيم، مستوفيا فى معموره هذا العصيم، و مستوليا فى محروسه هذا الاقليم، من مفتتح باب الميم إلى مختتم باب الياء المنتهيه إليها حروف التّعجيم، و مستوثقا فى بقاء الحياه لنيل ذلك الأمل بحياه من يحيى العظام و هى رميم، و فى لقاء النّجاه من أجل ذلك العمل بلطف الله العميم، و إحسانه القديم، و بآئه قد أعدّ للمحسنين من العباد فى روضات الجنّات ما يشاؤون من النّعيم و للمّذين آمنوا و عملوا الصالحات رحيقا مختوما ختامه مسك و مزاجه من تسنيم، فها انا أقول و لا قوّه إلّا بالله العلىّ العظيم.

السيد الايد الجليل النبيل و العالم العامل العديم البديل أبو علي ماجدين هاشم بن علي بن مرتضى ابن علي بن ماجد الحسيني الامامي الصادقي الجد حفصي(١)

نسبته إلى جد حفص بتشديد الدال المهملة و هي قرية من قرى بلاد هجر بفتحتين، و هجر علم لجميع خطه البحرين، و عليه ما أثبتته في باب طغيان القرامطة أرباب السير من أنهم نقلوا الحجر إلى هجر، و هذا الرجل الاجل من ذكره شيخهم المحدث المتأخر في إجازته الكبيره الموسومه ب «لؤلؤه البحرين في الإجازة لقرتي العين» في ذيل مشيخه مولانا محسن الفيض الكاشي صاحب «المفاتيح» و «الوافي» فقال: و من مشايخ المحدث المذكور السيد العلامة السيد ماجد البحراني، كما ذكره في صدر كتابه «الوافي» إلى أن قال: و كان هذا السيد محققا مدققا شاعرا أديبا، ليس له نظير في جوده التصنيف؛ و بلاغه التعبير؛ و فصاحه

ص: ٧٢

١- له ترجمه في: امل الامل ٢: ٢٢٦، انوار البدرين ٨٥، بحار الانوار ١٠٩: ١٣٥ خلاصه الاثر ٣: ٣٠٧، الذريعة ١٢: ٢١٠، سلافه العصر ٤٩٢، فوائد الرضويه ٣٦٩، لؤلؤه البحرين ١٣٥، مصفى المقال ٣٨٥ هديه العارفين ٢: ١

التحيير، و دقّه النَّظر، و شعره فائق في البلاغ، و خطبته في الجمعه - لبلاغتها و حسن تعبيرها، تأخذ بمجامع القلوب، و تفتّ لسماعها و تذوب، و له مع أبي البحر الخطي صداقه و اتحاد و مجاراه في الشعر، و هو أوّل من نشر الحديث في شيراز، و له مصنّفات منها كتاب «سلاسل الحديد» و «الرسالة اليوسفيّه» و جيزه بديعه، و «رساله في مقدّمه الواجب» و من شعره القصيده المشهوره في مرثيه الحسين عليه السلام التي أوّلها: «بكي و ليس علي صبّ بمعذور».

و له قصيده في قتل «الثاني» أولها:

يا نعمه أسدت يد الدهر

جلّت صنيعتها عن الشكر

هي نعمه أفضت إلى نعم

كفرانها ضرب من الكفر

قد أحسن الدهر المسيي، و إن

جلّت إساءته عن الحصر

و منها قوله:

اليوم قرّت عين فاطمه

و سرى لها روح إلى القبر

بقر الكتاب لها فأعقبه

بقرا فكان البقر بالبقر

فاصرم عدمتك حمل ما غرست

كفّاك من رطب و من بسر

لا تحسبن فيروز يطعن ما

بين العجان بساحه الشّفر

لا تحسبن حديده مصقوله

الى اخر القصيده كانت وفاته قدس سره فى شيراز فى السّنه الثّامنه و العشرين و دفن فى مشهد السيد أحمد بن مولانا الكاظم عليه الصلاه و السلام؛ المشهور بشاه چراغ و قبره هناك معروف و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين أنّ من تلامذته: الشيخ محمد بن حسن رجب المقابى اصلا الرويسى منزلا، نسه إلى قرية الرّويس بالتّصغير انتهى (1)

و قد ذكره ايضا صاحب «امل الآمل» بالعنوان الذى قدّمناه ثم وصفه بقوله: شاعر

ص: ٧٣

أديب جليل القدر فى العلم و العمل، و له ديوان شعر كبير جيّد رأيتة.

و قد ذكره صاحب «سلافه العصر» و قال: هو أكبر من أن يفى بوصفه قول، علم يخجل البحار، و ذات مقدسه و إخبارات و وقار، شفع شرف العلم بظرف الأدب.

ثمّ أثنى عليه ثناءً بليغاً طويلاً، و ذكر أنّه توفّى سنه ثمان و عشرين بعد الألف و نقل له شعرا كثيرا، و يحتمل اتّحاده مع الأوّل بل الظاهر ذلك (١) انتهى كلام «الامل» و مراده بالأوّل هو المذكور فيه مفتتح شروعه فى باب الميم بعنوان السيّد ماجد بن على بن مرتضى البحرانى كان فاضلا جليلا شاعرا أدبيا؛ له رساله فى الاصول، اجتمع مع الشيخ بهاء الدين محمّد العاملى، و كان بينهما مودّه، و كان الشيخ يثنى عليه و يبالح فى ذلك انتهى (٢) و هو غير السيّد ماجد بن محمّد البحرانى المذكور أيضا ثمه فيما بين العنوانين، بعنوان السيّد ماجد بن محمّد البحرانى؛ فاضل عالم جليل القدر، كان قاضيا فى شيراز ثمّ فى إصفهان، و كان شاعرا أدبيا منشئا؛ له «شرح نهج البلاغه» لم يتمّ، و هو من المعاصرين كتبت إليه مرّه أبياتا من جملتها:

قصدت فتى فريدا فى المعالى

حماه ظلّ للأمال قصدا

و لم اطلب لنفسى بل لشخص

عزير فى الكمال أراه فردا

دعوتك لاكتساب الأجر أرجو

إجابه ماجد كم حاز مجدا

و مثلك من تناط به الامانى

و ترضى بالتدى و الجود و فدا

يهزّك هزّه الهندى شعر

يذكر جودك المأمول وعدا

أما تبغى مدى الأيام شكرى

أما ترضى بهذا الحر عبدا (٣)

هذا و يظهر من صاحب «اللؤلؤه» أيضا أنّ روايه صاحب التّرجمه هذا عن شيخنا البهائى عليه الرحمه، و ذكر أيضا صاحب البحار فى المجلده الاخير منه صورته اجازته هذا السيّد السّند المحقق العلامه على ما ذكره فيها بهذه الأوصاف للسيّد الاشرف

١- امل الآمل ٢: ٢٢٦ و ٢٢٥.

٢- امل الآمل ٢: ٢٢٦ و ٢٢٥.

٣- امل الامل ٢: ٢٢٥.

الاجلّ الأجلّ الأمير فضل الله المشتهر بدست غيب راويا فيها عن شيخنا البهائي و كذا عن الشيخ محمد بن الشيخ المقدّس أحمد بن الشيخ الجليل نعمه الله بن خاتون عن أبيه عن جدّه عن شيخنا خاتم المجتهدين زين الدّين عليّ بن عبد العالی الكركي، مورّخه شوال سنه ثلاث و عشرين بعد الألف و أمّا تلامذه مجلسه المنيف فهم أيضا جماعه من فضلاء أرباب التّأليف و التّصنيف، منهم الشيخ محمد حسن رجب المتقدّم ذكره الشريف، و كان أوّل من صلّى الجمعه في البحرين بعد افتتاحها بالدوله الصفويه المنتهيه الى الشّاه سلطان حسين، و منهم: الشيخ محمد بن عليّ بن يوسف بن سعيد المقشاعي أصلا الأصبعي مسكنا و كان هذا الشّرخ فاضلا فقيها جليلا، له شرح على كتاب «الباب الحادي عشر» غير تامّ، و هو أحسن شروح بذلك الكتاب كما افيد، و منهم: الفاضل المحدّث المولى محسن الفيض الكاشاني الآتي ذكره و ترجمته عنقريب انشاء الله،

و قد حكى أنّه رحمه الله لما أراد الهجرة إليه لقراءه علم الحديث عليه تفأل أوّلا- بكلام الله المجيد في الإمضاء، فجاء قوله سبحانه و تعالى؛ فلولا نفر من كلّ فرقه منهم ليتفقّها في الدّين الآيه فتفأل بنسخه الدّيوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فجاء:

تغرب عن الأوطان في طلب العلي

و سافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرّج همّ و اكتساب معيشه

و علم و آداب و صحبه (ماجد)

و هذا من غريب الاتّفاق و فيه من الكرامه لاولياء الله ما لا يخفى، ثمّ ان من جمله ما ينسب إلى السيّد ماجد المذكور من الشّعر الرّائق قوله:

جرت عيونى لشيبي و هو لا عجب

تجرى العيون لوقع الثلج بالقلل

و منها بنقل السيّد نعمت الله الجزائري رحمه الله في «مقاماته» رباعيه له أنشدها في صفه جاريه سمعها تقرأ القرآن الكريم بصوت رخيم، و تفصيل ذلك أنّه قال حدّثني تلميذى الشيخ حسين البحريني، و كان من المعمرين، و كنت قد خرجت معه يوما من المسجد الجامع في شيراز من الباب المقابل للقبه المذى يخرج منه إلى سوق المدرسه الشريفيّه، فلما خرجنا من الباب قال: كان ابن عمّك السيد الأجلّ السيّد ماجد الصّديقي البحراني خارجا من المسجد مع جماعه كنت انا من جملتهم، فلما بلغ إلى هنا سمعنا

جاريه تقرأ القرآن بصوت رخييم لم يسمع بمثله فقال السيد مرتجلا.

و قال لأى الذكر قد وقفت بنا

تلاوته بين الغوايه و الرشد

بلفظ يسوق المتقين الى الخنا

و معنى لسوق الفاسقين الى الزهد

هذا و من المنسوب إليه فى مسائل الفروع قوله فى كتاب النذر اختلف الأصحاب فى ان النذر مطلقا سواء كان مطلقا أو مقيدا هل ينعقد بلا شرط التعليق أم لا، ذهب اكثر الفقهاء الى انعقاده لاطلاق النذر عليه عرفا و ذهب السيد المرتضى إلى عدم انعقاده مستدلا باللغه، لأن النذر فى اللغه عنده الترام شىء معلقا على شىء آخر بصيغه خاصه، و الاصل عدم النقل، و دعوى العرف الآن غير كاف، و فى وقت الخطاب غير ثابت انتهى.

ولا يخفى ما فيه من القوه ثم كلام السيد ماجد رحمه الله، لو لا قيام الشهره العظيمه على خلاف ما نفى الخفاء عن قوته، بل عدم الخلاف فيه إلا من السيدين المرتضى و ابن زهره، لكان القول بما رأياه فى غايه القوه، لأن غايه الأمر فى المدلول اللغوى من النذر بعد وقوع المخالفه فيه من أرباب العرف و اللغه الشك و كذا بعد تعارض الأخبار المرتبه لوجوب الوفاء بالنذر على محض التطوق بصيغه الله على أن أفعل كذا و كذا، بدون التعليق بما هو أرفع سندا و أكثر عددا، و أظهر دلالة على مؤداه مثل صحيحه منصور بن حازم، عن الصادق عليه السلام، أنه قال: إذا قال الرجل على المشى إلى بيت الله و هو محرم بحجّه أو على هدى كذا و كذا، فليس بشىء، حتى يقول الله على المشى إلى بيته، أو يقول: لله على هدى كذا و كذا، إن لم أفعل كذا و كذا، بل يمكن تقييد الأخبار الأوله بمفهوم الحصر الواقع فى مثل هذه الصيغه، و إن احتمل كون المقصود منها بيان حكم آخر هو لزوم ذكر الله فى النذر، أو عدم تعلقه بالمحرم أو ورد التعليق فيها مورد الغالب فى النذر، أو غير ذلك فلا أقل من الشك فتبقى حينئذ أصله عدم انعقاد النذر بمثل هذه الصيغه المطلقه المتنازع فيها سليمه عن المعارض، بل الظاهر من مقابلته للعهد مع كونه مغنيا عنه فى الخاصيه و الثمر مغايرته معه فى مثل هذه الخصوصيه كما يتبادر ذلك أيضا إلى أفهام من بتصور الفرق بينهما فى العرف العام، لذا كان ظاهر

العلامة في «الارشاد» و الشهيد في «الدروس» التوقف، بل هو ظاهر صاحبي «المدارك» و «الكفايه» أيضا كما افيد فليتأمل.

و نسب بعض فضلاء هذه الأواخر إلى السيد عبد الرؤف بن السيد ماجد بن هاشم الصادقى البحرانى رحمه الله هذه المناجاة:

يا حلّما ذا أناه و اقتدار ليس يعجل

عبدك المذنب ممّا قد جناه يتنصّل

كاد أن يقنط لو لا سعه الرّحمه يأمل

باء بالخسران عبدا مهل المولى فأهمل

إنّ فى ذاك لسرّا من يخاف الفوز يعجل

ملّ التّوبه من سوف و من ليت و من عل

تهت فى بيداء تقصيرى فهل يرشد من ضل

أدخلتنى النّفس لكن منهج المخرج أشكل

كلّما أقبل عام أتمنى عام أوّل

فاذا أقبل عام كان ممّا فات أحمل

ليتنى أجهل علمى أو بما أعلم أعمل

فعلى عفوك لا الأعمال يا ربّ المعول

ففسى جرح ذنوبى بمسيح العفو يدمل

لو برضوى بعض مايبى لتداعى و تزلزل

غير أنّى بالنّبى المصطفى أشرف مرسل

و علىّ و بنيه يا الهى أتوسّل

و بهم يا واسع الرّحمه قد اثبت مازل

واسع الغفران يا من يغفر الذّنب و ان جل

لست أقفوا إثر قوم غيرهم فى العقد و الحل

عجل الفوز بهم لى و على أرواحهم صل

٥٦٤- المحسن بن الحسين بن احمد النيشابورى

الشيخ العدل المحسن بن الحسين بن احمد النيشابورى(١) رحمه الله ثقه، حافظ واعظ و كتبه «الامالى فى الأحاديث» «كتاب السير» «كتاب إعجاز القرآن» «كتاب بيان من كنت مولاه» أخبرنا بها شيخنا الإمام السعيد جمال الدين ابو الفتوح الخزاعى، عن والده عن جدّه عنه، قاله منتجب الدين

كذا فى «امل الآمل» و الظاهر أنّه من فضلاء سلسله الشيخ أبى الفتوح المذكور المتقدم ذكره و ترجمته فى باب الحاء، مع جماعه من أهل بيته المنتجبين الاجلاء، و كأنه أخو جدّه الثانى، أحمد بن الحسين بن احمد الخزاعى، الذى تقدّم أنّ له أيضا كتاب «الامالى» فى أربع مجلّدات، و كتاب «عيون الأحاديث» و «الروضه» و «المفتاح» فى الفقه و الاصول و غير ذلك.

و كان قد قرأ على السيدين، و شيخنا الطوسى، و يروى عنه الشيخ أبو الفتوح المذكور أيضا بواسطه أبيه عن جدّه و عليه فيكون الرجل عمّ جدّه الأوّل محمّد بن أحمد الخزاعى النيسابورى، كما تقدّم أنّ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين كان عمّ أبيه على بن محمّد، بل الظاهر أنّ اباه على بن محمّد الخزاعى أيضا هو بعينه الذى ذكره الشيخ منتجب الدين القمى، بعنوان الشيخ زين الدين أبى الحسن على بن محمّد الرزاقى المتكلم، استاد علماء الطائفة فى زمانه.

ثمّ قال و له نظم رايق فى مديح آل الرسول صلى الله عليه و اله، و مناظرات مشهوره مع

ص: ٧٨

١- له ترجمه فى: امل الامل ٢: ٢٢٨، بحار الانوار ١٠٥، ٢٦٦ تنقيح المقال ٢: ٥٥، الذريعة ٣: ٢٣٢، المستدرک ٣: ٤٨٨، النابس «طبقات اعلام الشيعة» ١٤٧.

المخالفين خ و له مسائل فى المعدوم و الاحوال، و كتاب «الواضح» و «دقائق الحقايق» شاهدته و قرأت عليه انتهى و ذلك لأنّ دأب السلف كان فى الأغلب السكوت عن بيان قرابه بعض الرجال مع بعض، و ذكر كيفيه نسبه بعضهم إلى بعض، كما لا يخفى على من تتبع متون فهرستاتهم بخلاف المتأخرين الملاحظين فى الاشاره إلى هذا المعنى فوائد كثيره فليتبصر و لا يغفل.

٥٦٥- محسن بن الشاه مرتضى «الفيض الكاشانى»

العلم الفاشى و العالم الاقراشى مولانا الفاضل الكامل المؤيد المسدد محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشى (١).

اسمه كما يظهر من تقريرات نفسه محمّد، و أمره فى الفضل و الفهم و النباله فى الفروع و الأصول، و الإحاطه بمراتب المعقول و المنقول، و كثره التأليف و التصنيف مع جوده التعبير و التّصنيف، أشهر من أن يخفى فى هذه الطائفه على أحد إلى منتهى الأبد، و عمره كما استفيد لنا من تتبع تصانيفه الوافره، تجاوز حدود الثمانين، و وفاته بعد الألف من الهجره الطاهره بنيف يلحق تمام التسعين و مرقده الشّريف معروف بالكرامه و المقامه فى دار المؤمنين، موثلا للزّائرين و العاكفين، و مطافا لمن كان بين الطوائف من العارفين.

و أبوه الشّاه مرتضى المذكور أيضا كان من العلماء الصّدور، و صاحب خزانه كتب و فضل مشهور.

و كذا أخوه محمّد المعروف بنور الدّين القاسانى الأخبارى صاحب كتاب «مصفاة الأشباح» فى الاخلاق، و «عجائب الآفاق» و إن قيل أنّ أكثره مأخوذه من كتب أخيه، و كتاب

ص: ٧٩

١- له ترجمه فى: آتشكده آذر ٢٤٥ امل الامل ٢: ٣٠٥ تنقيح المقال ٢: ٥٤، جامع الرواه ٢: ٤٢ الذريعه ٢: ١٢٤، رياض العارفين ٣٨٠ ريحانه الادب ٤: ٣٦٩، سلافه العصر ٤٩٩، الكنى و الالقاب ٣: ٣٩، لؤلؤه البحرين ١٢١ مصفى المقال ٣٨٧ نتايج الافكار ٥٤١.

ترجمه حقائق أخيه و هو والده مولانا الفاضل العارف المحدث، المولى محمد هادي الشارح لكتاب «المفاتيح» وغيره فليلاحظ.

و كذا أخوه الآخر الفاضل الفقيه المشهور، بالمولى عبد الغفور بن شاه مرتضى المذكور، و ولده الفاضل المولى محمد مؤمن بن المولى عبد الغفور، و كان من تلامذه عمه الأجل الأفخم الهمدي هو صاحب العنوان، و مدرّسا في مدينة الأشرف من بلاد مازندران، كما أنّ أباه المذكور، كان قد قرأ على بعض مشايخ أخيه المبرور، مثل السيد ماجد البحراني، و خالهما المولى نور الدين الكاشي.

و بالجمله فقد كان بيته الجليل المرتفع قدره إلى ذروه الأفلاك من كبار بيوتات العلم و العمل و الفضل و الإدراك:

و له أيضا ولد فاضل سمّاه محمّدا، و لقبه علم الهدى، رأيت منه كتابا لطيفا بالفارسيّه جمع فيه بين الاصول و الفروع و الاخلاق، و ينسب إليه أيضا خطب و رسائل منيفه.

و أمّا نفس الرّجل فقد بلغ فضله إلى حيث لم يعرف بين هذه الطوائف مثله، و خصوصا في مراتب المعرفة و الأخلاق، و تطبيق الظواهر بالبواطن بحسن المذاق، و جوده الإشراف.

و كان يشبه مشربه مشرب أبي حامد الغزالي، و يساوق سياقه ذلك السياق، بل اقتبس منه شاكله كثير من مصنفاته، و اختلس منه سابله غفير من تصرفاته و نظرفاته، كما استفيد لنا من التتبع لما كتبه مع تشتت موضوعاته؛ و إن لم أر إلى الآن من التفت إلى هذه الدقيقه، أو انكشفت عليه مبانيه كثير من تحقيقاته الرّشيقه، و خطايات كلامه الملائمه لحسن السليقه سواء الطريقه في حاق الحقيقه.

و قد نسب إليه الشيخ على الشّهيدى العاملى في ذيل رسالته في تحريم الغنا و غيرها كثيرا من الأقاويل الفاسده و الآراء الباطله العاطله، التي تفوح منها رائحه الكفر، و المضاره بضروريات هذا الدين المبين، و المضاده لما هو من قطعيات علماء

هذا الشّرع المتين، و لو أردنا تأويل جملة منها بمحامل وجيهه صحيحه، لما امكنا ذلك بالنّسبه إلى ما تدلّ عليه ألفاظه الظّاهره، بل الصّيريه، من منافيات اصول هذه الشّريعه، و فروع مذهب الشّيعه، مثل قوله بوحده الوجود، و بعدم خلود الكفّار في عذاب النّار، و عدم نجاه أهل الاجتهاد و إن كانوا من جملة أجلائنا الكبار، و قوله بعدم منجسيه المتنجّس لغيره مثل النّجس، و بعدم انفعال الماء القليل بمحض ملاقاته للنّجس، و إن وافقه في هذه المسأله من أقادم علمائنا العمّاني المتقدّم ذكره في أوائل باب الحآء.

و بالجملة فقد كان رحمه الله تعالى دائما في طرف التّقيض مع الشّيخ عليّ المذكور، و مفارضا إيّاه بكلمات السّوء و فقرات السّيرور، و من جملة تخفيفاته بالنّسبه إليه تسميته إيّاه بالهضم الرّابع، من جهه كونه رابعا بالنّسبه إلى جدّه الشّهيد الثّاني رحمه الله.

و قد تقدّم في ترجمه سمينا العلّامه السّيزواري أيضا أنّ بينه و بين هذا الرّجل كانت مصادقه أكيدته، و مساوقه شديدته، في السّر و العلانيه، قلّ ما يوجد نظيره في رجلين، و لذا كان قد وقع بينه و بين الشّيخ عليّ المعظّم إليه أيضا ما سبق لك بيانه، من الاقوال الشّيعه، و الافحاش الفظيحه، و المنافيات لمراسم الشّيعه، و سجيّات علماء الشّريعه. هذا.

و من جملة من كان ينكر عليه أيضا كثيرا من علماء زمانه، هو الفاضل المحدّث المقدّس المولى محمّد طاهر القميّ و صاحب كتاب «حجّه الاسلام» و غيره؛ و إن قيل أنّه رجع في اواخر عمره من اعتقاد السيّء في حقّه، فخرج من قم المباركه إلى بلده كاشان للاعتراف عنده بالخلاف و الإعتذار لديه بحسن الانصاف، ماشيا على قدميه تمام ما وقع من البلدين من المسافه إلى أن وصل إلى باب داره و انافه، فنادى: يا محسن قد أناك المسىء، فخرج إليه مولانا المحسن، و جعللا يتصافحان و يتعانقان، و يستحلّ كلّ منهما من صاحبه، ثم رجع من فوره إلى بلده، و قال: لم أرد من هذه الحركه إلّا هضم

النفس و تدارك الذنب، و طلب رضوان الله العزيز الوهاب، و يقال أيضا أن بعض من اعتقد في حقه الباطل رجع عنه بعد وفاته، لما راه في المنام على هيئة حسنه، يأمره بالرجوع إلى بعض ما كتبه في أواخر عمره، و هو في مكان كذا و كذا، فلما استيقظ و طلبه وجده كما نسبه، و كان فيه تبرئه نفسه من جميع ما ينتسب إليه من اقوال الضلال و الله العالم بسرائر الاحوال.

و أمّا سميّا العلماء المجلسي قدس سره القدوسي، فكان لا يرى بالرجل بأسا من غايه ملائمه مشربه مع طريقه والده المولى محمد تقى، و قد عدّه في أواخر «البحار» من جمله مشايخ إجازاته الكبار، و إن أمكن أن يكون ما به المناسبه بين هؤلاء الجماعه قولهم جميعا بعينه و جوب الجمعه، و إقامتهم إياها في بلادهم باشاره سلطان الشيعه، و شدّه اهتمامهم في هذا الباب، و إلتزامهم ردّ المخالفين في المسأله بايفاء الجواب و الإنصاف، أنّ رساله مولانا هذا من أجود ما كتب في اثبات الوجود العيني على مذاق الاخباريين، و لذا قد تعرض لردّها مولانا اسماعيل المازندراني الشهير بالخاجوي، الذي هو من أعظم علمائنا المحققين، صاحب التعليقات، و الرسائل الكثيره المتجاوزة في ظاهر التقريب و التخمين، عن تمام المأه و العشرين، في مسائل شتى هي من محال أنظار المتكلمين و المجتهدين، في أصول الدين و فروع هذا الشرع المبين، فلم يترك من تلك الرسائل قائمه إلّا هدّها، و لا شاخصه إلّا قدّها و أبدّها.

و من جمله ما زبره في فواتح شرحه المذكور، و يعجبني أن لا-أخلى كتابي هذا من نمط ذلك المزبور، قوله بعد الحمد و الصلوه: أمّا بعد فيقول العبد الذنوب الكئيب الضعيف الدليل الجاني اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني، حوسبوا حسابا يسيرا، و صيروا إلى الجنّه و المغفره مصيرا، أنّي لما رأيت الآيات و الروايات التي استدلّوا بها على عيبيّه و جوب الجمعه في زمن الغيبه، مبالغين فيه حتّى كاد أن يقولوا بحتميتها مع أهل الضلاله و الخيبه غير دالّه على

دعواهم، بل كلّها فضلا عن جَلّها مريح بخلاف مدّعاهم أردت أن أشير إشاره إجماليّه إلى طريق الحقّ و الانصاف، ساعيا في اظهار حقيقه الحال في تلك المسأله من غير اعتساف، لئلا يغتَرّ المقلّد بقول من يدعى شيئا لا يقدر على بيان ما يدّعيه، و إن بذل فيه كمال جهده و تمام مساعيه، و الله يعصمنا من الخطاء و الزلل كائنا ما كان؛ منهما في القول و العمل أنه ملهم العقل و ملقن الصواب، و منه المبدأ و إليه المآب.

فوجدت الرّساله التي ألفها محمّد بن المرتضى المدعوّ بمحسن قدّس سرّه، و أحسن إليه في كلّ موطن أشمل و أكمل من غيرها، فتعرّضت لا قانيم ما فيها، و ملاكه و أصوله من كلام الله تعالى و تقدّس و امنائه المعصومين عليهم السّلام و رسوله صلّى الله عليه و اله، مقتصرًا عليها غير متجاوز عنها، سوى ما يقتضى ذكره التّقريب، أو يكون ممّا يوجب للنّاظر فيه التّعجب، لأنّ باقى كلامه تطويل بلا طائل، و مع ذلك ليس هو قدّس سرّه به بقائل فحري بنا أن نتركه جملة واحده مع ما فيه، لأنّ من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه، فأقول و بالله الهدايه و الرّشاد، و منه التّوفيق و السّداد، و به تسهل صعاب الأمور و الشّداد.

قال قدّس سرّه في آخر المقدّمه و نبدأ أوّلا- بكلام الله تعالى، ثمّ نورد كلام رسول الله، ثمّ كلامه الأئمّه المعصومين عليهم السّلام، و الأدلّه الشرعيّه منحصره عندنا في هذه الثلاثه، ثمّ ننقل كلام الفقهاء المشتهرين من القدماء و المتأخّرين، و نثبت به الاجماع المعّبر عند القائلين به على الوجوب العيني، ثمّ نأتى بالوجوه العقليه المعّبره عند أهل الرّأى على ذلك، و الأدلّه الشرعيّه منحصره في هذه الخمسه

أقول و بالله التوفيق، و بيده أزمّه التّحقيق و التّيدقيق: فيه نظر ظاهر لأنّ المراد بالوجوه العقليه، ان كان هو القياس، فيخرج الإستدلال و إن كان هو الاستدلال فيخرج القياس، و إن كان هما معا، فليسا بدليل واحد، لصحّ الحصر إذ كلّ منهما دليل بحiale، فلا يصحّ عدّهما واحدا على قواعدهم، فإنّ الأدلّه الشرعيّه عندهم عباره عن الكتاب و السنّه و الإجماع و القياس و الاستدلال، فاخبار ائمتنا المعصومين

صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين، إمّا غير معدوده عندهم في عداد الأدلّه، و إمّا مندرجه تحت السنّه، و على أىّ تقدير فالحصر غير حاصر على ما اعتبره قدّس سرّه حيث عدّ كلامهم عليهم السلام دليلاً آخر من الأدلّه الشرعيّه؛ فان قلت: أنّه أراد باهل الرأى المجتهدين من أصحابنا الاماميّه، و هم لا يقولون: بالقياس؛ و إن كانوا يستنبطون الأحكام و الوجوه العقليّه المنحصره عندهم في أحد عشر وجهاً، و ما أراد بهم الفقهاء الأربعة و من شايعهم من القائلين بالقياس، فالحصر غير حاصر، إذ الأدلّه حينئذٍ منحصره في الثلاثه المختاره عنده و فى الاجماع و دليل العقل قلت: الأدلّه عند فقهاءنا المجتهدين منحصره فى أربعه لا فى خمسّه، كما صرّح به جماعه، منهم: الشّهيد فى «الذّكرى» حيث قال: الإشاره السادسه فى قول و جيز فى الاصول و هى أربعه، ثمّ فضّلتها بالكتاب و السنّه و الاجماع و دليل العقل، و قدّمه على قسمين، ما لا يتوقّف على الخطاب و هو خمسّه، ثمّ عدّها و ما يتوقّف عليه و هو ستّه، ثمّ عدّها و قال البهائى نور الله مرقدّه فى «زبده الاصول»: الأدلّه الشرعيّه عندنا اربعه: الكتاب، و السنّه، و الاجماع؛ و دليل العقل، و قال: فى الحاشيه و لا خامس للأدلّه عندنا، و أمّا عندهم و عنى بهم العامّه فخمسه.

و قال الفاضل الحلّى طاب مثواه يعنى به مولانا العلّامه أعلى الله مقامه، فى بعض فوائده: أدلّه الأحكام عندنا منحصره فى كتاب الله العزيز و سنّه رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم، المتواتره المنقوله عنه، أو عن أحد من الأئمّه المعصومين عليهم السلام و بالآحاد مع سلامه السنّد و الاجماع، و دليل العقل كالبراءه الاصلّيّه و الاستصحاب و الإحتياط، و لما اشترك الكتاب و السنّه و الخبر فى كونها دالّه بمنطوقها تاره، و بمفهومها اخرى، انقسم الأدلّه السّميّه إلى هذين القسمين، و المفهوم قسمان: مفهوم موافقه، و مفهوم مخالفه.

و كانت هذه الأدلّه كافيه فى استنباط الأحكام و دلّ العقل و النّقل على امتناع العمل بالقياس على ما بيّن فى كتب الاصول، و نعنى بالقياس: اثبات حكم فى صوره

لأجل ثبوته في صورته أخرى، ويعتمد على أربعة أركان، إلى أن قال بعد نقل جملة كلام له في هذا المرام انتهى كلامه طاب ثراه منامه، فظهر أنّ هذا الكلام من ذلك العلام قدس سرّه لا ينطبق على مذهب من مذهبي العامّة والخاصّة؛ ولا يطابق ما عليه القوم؛ فهو اصطلاح جديد، ليس له وجه سديد، فإنّ منصب الإمام عليه السّلام ووظيفته على ما صرّح به الأقوام أن يحفظ الشّريعة القويمه، بترويح الكتاب و السنّه على ما كانا عليه في عهد صاحب الشّريعة.

ثمّ إلى أن قال: مع أنّ اللّغزم من مذهب الأخباريين، وهو قدس سرّه منهم إنحصار الأدلّه في الاثنيّن: الكتاب، و السنّه، فبعد انضمام الاجماع و دليل العقل إليهما تصير أربعة، مطابقه لما عليه القوم، و هو ظاهر، و لكن الظاهر أنّه أراد بالوجه العقليّه ما يسميه القوم بدليل العقل، و العامّه بالإستدلال، و المراد به ما ليس بنصّ و لا إجماع و لا قياس، و قد يطلق في العرف على إقامه الدليل مطلقاً من نصّ او اجماع او غيرهما، و لكنّه اصطلاح من عنده، و عدّ كلامهم عليهم السلام دليلاً آخر من الأدلّه، فزاد على كلا الاصطلاحين قسماً آخر، فالحصر على طريق العامّه غير حاصر.

و أمّا على قواعد القوم؛ فيلزم منه أن يكون قسم الشّيء قسيمه، لأنّهم ذكروا في وجه الحصر أنّ الدليل على الحكم الشرعي إمّا نوع لفظه معجز أم لا- الأوّل إمّا وحي أو لا، الأوّل الكتاب، و الثّاني السنّه، و غير الوحي إمّا كاشف عن تحقيق وحي أو لا، الأوّل الإجماع، و الثّاني دليل العقل، و قال مخالفاً الوحي اما متلو و هو الكتاب، أو لا و هو السنّه، و غير الوحي إن كان قول الكلّ فاجماع أو مشاركه فرع لأصل فقياس و ألما فاستدلال، فظهر بذلك ما في كلامه رحمه الله من الخبط و الخروج عن القانون فلينظر إلى ما فيه انتهى.

و قال في مقام الردّ على المصنّف في استدلاله للعيّته في زمن الغيبه بثلاث آيات من الكتاب العزيز أحدها الايه المشهوره الواقعه في سوره الجمعه، و ثانيها قوله تعالى في سوره المنافقين: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ

اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَ ثَالِثُهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسِيئَةِ وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ بَعْدَ مَا فَضَّلَ وَ جَوَّهَ عَدَمَ تَمَامِيهِ الْاِسْتِدْلَالَ بِالْاُولَى، مَعَ غَايَةِ ظُهُورِهَا فِي هَذَا الْمَدْعَى، ثُمَّ نَقَلَ قَوْلَ الْمُصَنِّفِ فِي ذِيْلِ الْاَيَةِ الثَّانِيَةِ، وَ قَدْ فَسَّرَ الذِّكْرَ هُنَا اَيْضًا لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ، فَسَمَّاها اللهُ تَعَالَى ذِكْرًا فِي السُّورَتَيْنِ وَ أَمَرَ بِهَا فِي احْدِيهِمَا، وَ نَهَى عَنِ تَرْكِهَا وَ الْاِهْمَالَ بِهَا وَ الْاِسْتِغَالَ عَنْهَا فِي الْاُخْرَى، وَ نَدَبَ اِلَى قِرَاءَتِهِمَا، اَمَّا وَجُوبُهَا اَوْ اسْتِحْبَابُهَا، لِتَذَكُّرِ السَّامِعُونَ مَوَاقِعَ الْاَمْرِ وَ النَّهْيِ، وَ مَوَارِدَ الْفَضْلِ وَ الْخُسْرَانِ، حَثًّا عَلَيْهَا، وَ تَاكِيدًا لِلتَّذَكُّرِ بِهَا؛ وَ مِثْلَ هَذَا لَا يُوْجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْفُرُوضِ فَاِنَّ الْاَوَامِرَ، بِهَا مُطْلَقُهُ مَجْمَلُهُ غَالِبًا، خَالِيَهُ عَنِ هَذَا التَّاْكِيدِ وَ التَّصْرِيحِ، بِالْخُصُوصِ.

أَقُولُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ هَذِهِ الْاَيَةُ كَاخْتِهَا السَّابِقَةُ وَ اللَّاحِقَةُ، بَلْ لَا دَلَالَهَ فِيهَا عَلَيَّ مَا رَامَهُ الْمُسْتَدَلُّ اصْلًا، وَ اَمَّا مَا ذَكَرَهُ فِي ذِيْلِهَا فَهُوَ مِنْ قَبِيْلِ الْمَوْعِظَةِ وَ النَّصِيحَةِ اللَّتَيْنِ هُمَا مِنْ دَابِّ هُوْلَاءِ الْقَائِلِينَ بِالْوَجُوبِ الْعَيْنِيِّ وَ لَيْسَ فِيهِ مَا يَصِحُّ لِلْاِسْتِدْلَالَ اَوْ يَطْمَآنُ بِهِ الْبَالُ، بَلْ لَا يَسْمَنُ وَ لَا يَغْنَى مِنْ جُوعٍ، وَ لَا يَأْمَنُ مِنْ خَوْفٍ، مَعَ اَنَّهُ كَلَامٌ قَلَدَ فِيهِ الْحَسِينُ بْنُ عَبْدِ الصَّيِّدِ الْحَارِثِيِّ، فَانَّهُ قَالَ فِي رِسَالِهِ لَهٗ مَسْمَاً: «الْعَقْدُ الطَّهْمَاسِيُّ» مَا اَكَّدَ اللهُ وَ رَسُوْلُهُ وَ لَا اَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَيَّ اَمْرًا اَكْثَرَ مِنَ التَّأْكِيدِ عَلَيَّ الصَّلَاةِ، وَ وَقَعَ النَّصُّ وَ الْاِجْمَاعُ عَلَيَّ اَنَّهَا اَفْضَلُ الْاَعْمَالِ، وَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ دَاخِلَةٌ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: وَ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ اِلَى اَنَّهَا هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي اَمَرَ اللهُ بِالمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا.

وَ هَذَا الرَّجُلُ الْحَارِثِيُّ اَيْضًا قَدْ قَلَدَ فِي كَلَامِهِ هَذَا اَعْنَى فِي قَوْلِهِ وَ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ زَيْنَ الْمُحَقِّقِينَ رَحِمَهُ اللهُ كَمَا سَيَأْتِي مَعَ مَا فِيهِ.

ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا خَطَابِيًّا اَوْ شِعْرِيًّا لَا- يُوَلِّ اِلَى طَائِلٍ، وَ حَاصِلُهُ مَا ذَكَرَهُ الْمُسْتَدَلُّ مُلَخَّصًا اِلَّا اَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ: وَ هَلْ شَيْءٌ اَحْسَنُ مِنْ اَنْ يَأْمُرَ الشَّاهُ بِهَا فِي اَيَّامِ دَوْلَتِهِ فَيَكُوْنُ ثَوَابُهَا وَ ثَوَابٌ مِنْ يَصَلِّيْهَا فِي صَحَائِفِهِ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ لَعَلَّ تَوْفِيقَاتِهِ الْاِلَهِيَّةَ اِقْتَضَتْ كُوْنَ هَذِهِ السَّنَةُ الْعَظِيْمَةُ مَكْتُوبَةً فِي صَحَائِفِهِ لَا زَالَ مَسَدِّدًا مُؤَيَّدًا اِلَى يَوْمٍ

الدِّين و أمثال هذه الكلمات و التملّقات في رسالته هذه أكثر من أن يحصى، و الغرض مفهوم و المدعى معلوم على الفطن العارف انتهى.

و رسالته هذه موسومه: «الشَّهاب الثَّاقب» و له أيضا رساله أخرى بالفارسيه في إثبات الوجوب على سبيل العيئه سمّاها «أبواب الجنان» ثمّ أنّ له قدّس سره من المصنّفات المتطرفه في الفنون المتشبهه و المعاني المختلفه ما ينيف على ثمانين كتابا، يشتمل كثير منها على مجلّادات جمه، و إن كان أكثرها مع قبيل التعليقات و الرّسائل و التّحقيقات المقصوره على خصوص بعض المسائل، و من خصائص نفسه الشّريف أنّه كتب رساله بالخصوص في تفصيل جميع ما أفرغه في قالب التّصنيف و التّأليف، مع بيان مقاصد كلّ منها، و عدد أبياته، و تاريخ الفراغ منه، و جملة من كفيّاته.

و قد ابتدأ في فهرسته المذكور بذكر كتابه «الوافي» المشهور، و هو جامع الكتب الأربعة مع نهايه التّهذيب، و رعايه غايه المزاوله في جزاله التّرتيب، و اعمال كمال المداقه في بيان مشكل كلّ حديث، و إمعان النّظر في متشابهات الاخبار بعد الفراغه من التّحديث، فقال و هو قديم في اربعة عشر مجلّدا كلّ منها كتاب برأسه، يقرب مجموعه من مائه و خمسين ألف بيت، إلى أن قال: وقع الفراغ من تصنيفه في سنه سبع و ستين بعد الألف.

ثمّ قال و منها: كتاب «معتم الصّبيعه في احكام الشّريعه» و هو مشتمل على أمهات المسائل الفقهيّه الفرعيّه، مع دلائلها و مأخذها و الاختلاف الواقعه بين الطّوائفه المحقّقه فيها يبسط و تفصيل أشبه مصنّف به كتاب «مختلف الشّبيعه» للعلّامه الحلّي طاب ثراه؛ يقرب من فهرس كتب «الوافي» بحذف الاربعه الأوّل و الرّوضه، و مراده بالأربعة ما لا- تعلق له بالفقهيّات، و هي كتاب العقل و العلم، و كتاب في التّوحيد، و كتاب الحجّه، و كتاب الأيمان و الكفر، قال و قد تمّ منه كتاب الصّلاه مع مقدّماتها التي هي منها أبواب الطّهاره و متعلّقاتها، في مجلّد يقرب من سبعة عشر ألف بيت، في سنه تسع و عشرين بعد الألف.

ثم ذكر بعده كتاب «مفاتيح الشرايع» وقال تمّ جميع مطالبه التي هي أبواب الفقه كلّها مع مسائل مهمّة اخرى فقيّه لم يذكرها الفقهاء رحمهم الله أو أكثرهم، في اثني عشر كتابا فهرسته كفهرس كتاب «المعتصم» يقرب من خمسة عشر الف بيت، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين و أربعين بعد الالف.

اقول: و كتابه هذا من أجمل كتب الفقه بيانا، و أوضحها دليلا و برهانا، و أفصحها عن موارد الاجماع، و أرمزها بالموجز من العبارات، و قد نقل في بعض اجازات اصحاب الاشارات عن الشيخ مهدي الفتوني عن استاده الامير محمّد صالح الحسيني الاصفهاني، الذي هو ختن مولانا المجلسي الثاني، أنّه قال رأيت في الطيف سيدنا القائم الحجة عجل الله تعالى فرجه، فسألته عن «المفاتيح» و «الكفايه» بايها نعمل و نأخذ، فقال عليه السلام: عليكم بالمفاتيح. هذا ثمّ أنّه قال بعد ما ذكر كتابه «التنخبة» و أنّها مشتمله على خلاصه أبواب الفقه في ثلاثة آلاف بيت تقريبا؛ و كتاب «التطهير» في نخبه التنخبة، و أنّه لبيان علم الاخلاق و تطهير السّير خاصّه و منها كتاب «علم اليقين في اصول الدّين» يشتمل على خمسين مطلباً ذوات أبواب و فصول في أربعة مقاصد هي العلم بالله، و العلم بالملائكة؛ و العلم بالكتب و الرّسل، و العلم باليوم الآخر، على ما يستفاد من الكتاب و السنّه و اخبار اهل البيت عليهم السلام، إلى أن قال: و قد تمّ جميع أبوابه و مقاصده في ثمانية عشر ألف بيت تقريبا في سنة اثنتين و أربعين بعد الألف.

و منها كتاب «عين اليقين في اصول الدّين» يشتمل على خمسين مطلباً ذوات فصول في مقصدين أحدهما اصول العلم و الآخر العلم بالسّيموات و الارض و ما بينهما، بيانات حكميّة، و براهين عقليّة، و أذواق كشفية، و شواهد فرقانيّة، و تأييدات نبويّة، و تشييدات ولويّة، و هو كتاب مضمون به عن غير أهله، ليس بمبتذل قريب، و لا لاكثر النّاس فيه نصيب، إذ هو مخّ العلم؛ و لبّ الحكمة، و لباب المعرفة، و عين الحق، و زبده نتایج الأفكار، ليس له شبيه في جامعيتّه و تماميتّه، مع كمال الاختصار، و غايه الموضوع، ذلك من فضل الله علينا. و على النّاس، و لكنّ أكثر النّاس لا يشكرون

و قد تمّ جميع مطالبه و مقاصده فى اثنى عشر ألف بيت تقريبا، فى سنه ستّ و ثلاثين بعد الألف.

و منها كتاب «المحبّجّه البيضاء فى إحياء كتاب الإحياء و هو تهذيب و تنوير لآحياء علوم الدّين؛ من مصنّفات أبى حامد الغزالى، و تجريد له من البدع و الأهواء، و تاييد لمطالبه الحقّه باخبار ائمه الهدى، صلوات الله عليهم و كلمات شيعتهم العلماء كالأحياء على أربعين كتابا فى أربعة أرباع، هى العبادات، و العادات و المهلكات، و المنجيات، و هو الأحياء المذى صار شيعيا إماميا، و كتبه ككتبه، إلّا كتابا واحدا فى أواخر ربع العبادات، بدّلناه تبديلا، و حجمه يقرب من حجمه، و مجموعته إحدى و سبعون ألف بيت، تقريبا، و نسبه مسائله الشرعيّه من العبادات و المعاملات إلى الكتب الفقهيّه، كنسبه علم اليقين الى الكتب الكلاميه، إلى أن قال:

و وقع الفراغ منه ستّ و أربعين بعد الألف.

و منها كتاب «أنوار الحكمه» و هو مختصر من كتاب «علم اليقين» مع فوائد حكميه، اختصّت به، و يشتمل كأصله على المقاصد الأربعة، يقرب من ستّه آلاف بيت، وقع الفراغ منه سنه ثلاث و أربعين بعد الألف.

ثمّ أخذ بعد ذلك فى عدّد كتبه الوجيزه، و رسائله العزيزه الّتى منها: «الكلمات المكنونه» و «الكلمات الطّريفه» و «حواشى الصّحيحه» و كتب تراجمه الخمسه للعبادات الخمس و غير ذلك. و ذكر فى هذا الضّمّن أيضا كتاب «سفينه النّجاه» و أنّه فى تحقيق أنّ ما أخذ الأحكام الشرعيّه ليست إلّا محكمات الكتاب و السنّه، و أحاديث أهل العصمه سلام الله عليهم، و أنّ الاجتهاد فيها و الأخذ باتّفاق الآراء ابتداء فى الدين، و اختراع من المخالفين.

هذ. و قد ذكره صاحب «امل الأمل» مع كونه غريبا، و من جمله معاصريه على سبيل تمام التّعظيم و التّبجيل؛ فقال: المولى الجليل محمّد بن مرتضى المدعوّ بمحسن الكاشى، كان فاضلا عالما ماهرا حكيما متكلمّا محدّثا فقيها شاعرا أدبيا حسن

له كتب منها كتاب «الوافي» في جمع الكتب الأربعة مع شرح أحاديثها المشكله حسن إلّا أنّ فيه ميلا إلى بعض طريقه الصوفيه، و كذا جمله من كتبه، و كتاب «سفينه النجاه» في طريقه العمل، و تقاسير ثلاثه كبير، و صغير، و متوسط، و كتاب «علم اليقين» و كتاب «عين اليقين» و كتاب «حقّ اليقين» و كتاب «الاصول الاصيله» و «رساله الجمع» و «ترجمه الصلاه» و «الكلمات الطريفه» و «رساله في التفقه» و «رساله في نفى التقليد» و «النخبه» و «المفاتيح» و «منهاج النجاه» و غير ذلك. و قد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في «السلافه» و أثنى عليه ثناء بليغا انتهى (١).

و مراده بالسيد هو السيد عليخان الحسنى الشيرازى المتقدم ذكره و ترجمته على سبيل التفصيل فليتفطن.

و قال صاحب «لؤلؤه البحرين» بعد عدّه لهذا الرجل من جمله مشايخ سميّنا العلامة المجلسى قدّس سرّه، و هذا الشيخ كان فاضلا محدّثا أخباريا صلبا كثير الطعن على المجتهدين، و لا سيّما في رسالته «سفينه النجاه» حتّى أنّه يفهم منها نسبه جمله من العلماء إلى الكفر فضلا عن الفسق، مثل إيراده الآيه يا بُنَيَّ اذْكَبْ مَعَنَا أَى وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ، و هو تفريط و غلوّ بحت، مع أنّ له من المقالات التى جرى فيها على مذهب الصوفيه و الفلاسفه، ما يكاد يوجب الكفر، و العياذ باللّه مثل ما يدلّ فى كلامه على القول بوحده الوجود، و قد وقفت له على رساله قبيحه صريحه فى القول بذلك، قد جرى فيها على عقايد ابن عربى الزنديق، و أكثر فيها من النقل عنه، و إن عبّر عنه ببعض العارفين؛ و قد نقلنا جمله من كلامه فى تلك الرساله و غيرها فى رسالتنا التى فى الردّ على الصوفيه المسمّاه ب «التّفحات الملكوتيه» نعوذ باللّه من طغيان الافهام و زلل الأقدام.

و قد تلمذ فى الحديث على السيد ماجد البحرانى الاتى ذكره انشاء الله فى بلاد

شيراز، و فى الحكمة و الاصول على صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازى الشهير بصدرا، و كان صهره على ابنته، و لذا ترى ان كتبه فى الاصول كلها على قواعد الصوفية و الفلاسفة، و لاشتهار مذهب التصوف فى ديار العجم و ميلهم إليه، بل غلوهم فيه صارت له المرتبة العليا فى زمانه، و الغاية القصوى فى أوانه، وفاق عند الناس جملة أقرانه، حتى جاء على أثره شيخنا المجلسى رحمه الله، فسعى غايه السعى فى سد تلك الشقاشق الفاغره، و إطفاء نائره تلك البدع البائره.

له تصانيف كثيرة أفرد لها فهرسا عليحده، و نحن نقل عنه ذلك ملخصا:

كتاب «الصفى فى تفسير القرآن» يقرب من سبعين الف بيت، فرغ من تأليفه فى سنة خمس و سبعين بعد الالف.

كتاب «الاصفى» منتخب منه أحد و عشرون ألف بيت تقريبا؛ إلى أن قال:

بعد ذكر كتابه «الوافى» بصفاته التى قدمناها عنه، و كتاب «الشافى» و هو منتخب من «الوافى» و هو جزئان، جزء منه فيما هو من قبيل العقائد و الأخلاق، و جزء فيما هو من قبيل الشرايع و الاحكام، فى كل منها اثنا عشر كتابا يقرب من ستة و عشرين الف بيت، وقع الفراغ منه فى سنة اثنتين و ثمانين بعد الألف.

كتاب «النوادر» فى جمع الاحاديث المذكور فى الكتب الاربعه المشهوره فى سبعة آلاف.

ثم الى أن قال: و كتاب «المعارف» و هو ملخص من كتاب «علم اليقين» و لبابه، فى ستة آلاف بيت تقريبا فى سنة ثلاث و ثمانين بعد الألف.

و كتاب «اصول المعارف» و هو ملخص مهمات «عين اليقين» يقرب من أربعة آلاف بيت؛ و قد صنّف فى سنة تسع و ثمانين بعد الألف.

كتاب «المحجّه البيضاء فى احياء الاحياء» مجموعه ثلاثه و سبعون ألف بيت تقريبا؛ وقع الفراق منه سنة ست و أربعين بعد الالف.

كتاب «الحقايق» فى أسرار الدين ملخص كتاب «المحجّه البيضاء» و لبابه، فى

سبعه آلاف بيت في سنه تسعين و ألف.

كتاب قرّه العيون في ثلاثه آلاف و خمسمأه بيت، في سنه ثمان و ثمانين و ألف.

كتاب «الكلمات المكنونه» في علوم أهل المعرفه و أقوالهم، يقرب من أربعه آلاف و أربعمأه بيت، صنّف في سنه سبع و خمسين و ألف.

كتاب «الكلمات المخزون» و هي المنتزعه من «المكنونه».

كتاب «الثالثي» و هي طائفه من الكلمات «المكنونه».

كتاب «جلاء العيون» في أنواع أذكار القلب في مأتي بيت.

كتاب «تشریح العالم» في بيان هيئات العالم و أجسامه و أرواحه، و كيفيته و حركات الأفلاك و العناصر، و أنواع البسايط و المركبات؛ في ثلاثه آلاف بيت.

ثمّ إلى أن قال: كتاب «الكلمات الطّريفه» في ذكر منشاء اختلاف الأئمّه المرحومه و هو مأه كلمه يقرب من ألف بيت، في سنه ستين بعد الألف.

كتاب «بشاره الشيعه» يقرب من ألفي بيت في سنه إحدى و ثمانين.

كتاب «الاربعين في مناقب أمير المؤمنين» عليه السلام يقرب من ثلاثه آلاف و ثلاثمأه.

كتاب «الاصول الاصليه» يشتمل على عشره أصول مستفاده من الكتاب و السنّه، يقرب من ألفين و ثمانمأه بيت، في سنه أربع و أربعين و ألف.

كتاب «تسهيل السبيل» في الحجّه في انتخاب كشف المحجّه للسيد ابن طاوس رحمه الله، يقرب من تسعمأه بيت في سنه أربعين بعد الألف.

كتاب «نقد الاصول الفقهيّه» يشتمل على خلاصه علم اصول الفقه، صنّف في عنفوان الشّبَاب؛ و هو أول مصنّفاته في العلم، يقرب من ألفين و ثلاثمأه بيت.

كتاب «اصول العقائد» في تحقيق الاصول الخمسه الدينيّه، يقرب من ثمانمأه بيت، في سنه ستّ و ثلاثين بعد الألف.

كتاب «منهاج النّجاه» في بيان العلم الّذي طلبه فريضه على كلّ مسلم، يقرب من ألفى بيت، في سنه اثنتين و أربعين بعد الألف.

كتاب «خلاصه الأذكار» يقرب من ألفى بيت و ثلاثمأه بيت، و قد صنّف في سنه ثلاثين بعد الألف.

ثمّ ذكر جملة من كتبه المعموله في الادعية و الخطب و الاموراد و أعمال السنّه و غيرها؛ من كتبه و رسائله الفارسيه في فنون مختلفه، و شئون متفرّقه، و كتاب «فهرست العلوم» الّذى شرح فيه أنواعها و أصنافها، و رسالته في أجوبه مكتوبات و سؤالات منتزعات من كتب العلماء و أهل المعرفه و أشعارهم، و رسالته الموسومه «بشرح الصّيدر» و نقل عنه أنّه قال أنّها تشتمل على مجمل ما مضى على من الحالات و التّوابع في أيّام عمرى من ظعنى و اقامتى و استفادتى و افادتى و مطارحى و مقاماتى و خمولى و شهرتى و خبولى و صحبتى و مفارقه اخوانى المحبوبين، و مخالطه أصحابى المكروهين و هى نفثه من نفيثاتى، و قد صنّفت في سنه خمس و ستين و ألف.

ثمّ قال رحمه الله قد انتقل من بلده كاشان إلى شيراز للتّحصيل على يدى السيّد ماجد البحرانى و المولى صدر الدّين الشيرازى، قلت: و له الزّوايه أيضا عن الشّيخين المذكورين و كذا عن الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن بن شيخنا الشّهيد الثّانى، و عن المولى خليل القزوينى، و المولى محمّد صالح المازندرانى، بحقّ روايتهم جميعا عن شيخنا البهائى رحمه الله.

و حكى السيّد السيّد نعمه الله الجزائرى التستري، قال: كان استنادنا المحقّق المولى محمّد محسن الكاشانى، صاحب «الوافى» و غيره، ممّا يقارب ما تى كتاب و رساله، و كان نشوه فى بلده قم، فسمع بقدم السيّد الأجلّ المحقّق الامام الهمام السيّد ماجد البحرانى الصّادق إلى شيراز، فأراد الإرتحال إليه لأخذ العلوم منه، فتردّد والده فى الرّخصه إليه، ثمّ بنوا الرّخصه و عدمها على الاستخاره؛ فلمّا فتح القرآن جائت الآيه فلولا نفر من كلّ فرقه منهم طائفه ليتفقّوها فى

الدين الآيه، ثم بعد تفأل بالديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فجاءت الآيات هكذا:

تغزب عن الأوطان في طلب العلى

و سافر ففى الأسفار خمس فوائد

تفرج هم و اكتساب معيشه

و علم و آداب و صحبه «ماجد»

إلى أن قال: فسافر إلى شيراز و أخذ العلوم الشرعيه عنه، و قرأ العلوم العقليّه على الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازى، و تزوج ابنته إلى آخر ما نقل عنه (١).

ثم ليعلم أنه ظنى في نسبه التصوف الباطل إليه رحمه الله أنها فريه بلا فريه، و الباعث عليها اقتداؤه بأهل هذه الطريقه فى الموالاه مع الغلام و الملحدين، و اظهار البراءه من أجلنا المجتهدين، و عدم اعتناؤه بالمخالفه لاجماع المسلمين، و الإنكار لبعض ضروريات هذا الدين المبين، و إلفين ما يقوله و يقولونه مع قطع النظر عن هذا القدر المشترك بون بعيد، و انكاره على أطوار هذه الطائفه فى حدود ذواتها انكار بليغ شديد.

و قد بالغ فى مقاله الثانيه و الستين مع مقامتين بعدها من كتاب «كلماته الطريفه» التى لا يقاس به فى الحقيقه كتاب «مقامات الحريرى» المشهور، فضلا عن غيره، فى التشنيع على هذه الطائفه الغويّه، و التحذير عن مراسمهم الغير المرضيّه، بكلام هو فى إفادته لهذا المعنى صريح، و هو قوله بعد العنوان لمقامته الاولى بقوله تقييح، و من الناس من يزعم أنه بلغ فى التصوف و التأله، حدًا يقدر معه أن يفعل ما يريد بالتوجه، و أنه يسمع دعاؤه فى الملكوت؛ و يستجاب نداؤه فى الجبروت، تسمى بالشيخ و الدرّوش و أوقع الناس بذلك فى التشويش، فيفرون فيه أو يفرون.

و منهم من يتجاوز به حدّ البشر، و آخر يقع فيه بالسوء و الشر؛ يحكى من وقائعه و مناماته ما يوقع الناس فى الرّيب، و يأتى فى أخباره بما ينزل منزله الغيب، ربّما

ص: ٩٤

تسمعه يقول: قتلت البارحة ملك الروم، و نصرت فئه العراق، و هزمت سلطان الهند، و قلبت عسكر التفاق، أو صرعت فلافا يعنى به شيخا آخر نظيره أو افنيت بهمانا يريد به من لا يعتقد فيه أنه لكبيره، و ربما تراه يقعد فى بيت مظلم يسرج فيه أربعين يوما، يزعم أنه يصوم صوما، و لا يأكل فيه حيوانا، و لا ينام نوما، و قد يلازم مقاما يردد فيه تلاوه سوره أياما، يحسب أنه يؤدى بذلك دين أحد من معتقديه، أو يقضى حاجه من حوايج أخيه، و ربما يدعى أنه سخر طائفه من الجنه؛ و وقى نفسه أو غيره بهذه الجنه، افترى على الله كذبا أم به جنه.

تبديع و منهم: قوم تسموا بأهل الذكر و التصوف؛ يدعون البرآه من التصنع و التكلف، يلبسون خرقا و يجلسون حلقا، يخترعون الاذكار و يتغنون بالأشعار، يعلنون بالتهليل، و ليس لهم إلى العلم و المعرفه سبيل، ابتدعوا شهيقا و نهيقا، و اخترعوا رقصا و تصنيفا، قد خاضوا الفتن، و أخذوا بالبدع دون السنن، دفعوا أصواتهم بالنداء؛ و صاحوا الصيحه الشنعاء، أمن الضرب تتألمون، أم من الرّب تتظلون، أم مع أكفائكم تتكلمون، انّ الله لا يسمع بالصيماخ، فاقصروا من الصيراخ، اتنادون باعدا أم توقظون راقدا، تعالى الله لا تأخذه السنه، و لا تغلظه الالسنه، سبّحوا تسبيح الحيتان فى النهر، و ادعوا ربكم تضرعا و خفيه دون الجهر، أنه ليس منكم ببعيد، بل هو أقرب إليكم من حبل الوريد، داهيه: و من الناس من يدعى علم المعرفه، و مشاهده المعبود، و مجاوزه المقام المحمود، و الملازمه فى عين الشهود، و لا يعرف من هذه الأمور إلّا الأسماء، و لكنّه تلقف من الطّامات كلمات يرددها لدى الاغنياء، كأنه يتكلم عن الوحى و يخبر عن السّماء، ينظر إلى أصناف العباد و العلماء بعين الأزداء، يقول فى العباد أنهم أجراء متعبون، و فى العلماء أنهم بالحديث عن الله لمحجوبون، و يدعى لنفسه من الكرامات ما لا يدعيه نبى مقرب لا علما أحكم و لا عملا هذب.

يأتى إليه الرّعاع الهمج، من كلّ فجّ، أكثر من إتيانهم مكّه للحجّ

يزدحم، عليه الجمع، و يلقون إليه السمع، و ربّما يخزون له سجدا كأنّهم آتخذوه معبودا يقبلون يديه، و يتهافتون على قدميه، يأذن لهم في الشّهوات، و يرخص لهم في الشّبّهات، يأكل و يأكلون، كما تأكل الانعام و لا يبالون أمن حلال أصابوا أم من حرام، و هو لحلوأئهم هاضم، و لدينه و اديانهم خاطم؛ ليحملوا أوزارهم كامله يوم القيامة و من أوزار الّذين يضلّونهم بغير علم الأساء ما يزرون، و ليحملن أثقالهم و أثقالا مع أثقالهم، و ليسئلنّ يوم القيامة عمّا كانوا يفترون، و جعلناهم أئمّه يدعون إلى النّار و يوم القيامة لا ينصرون، و اتبعناهم في هذه الدّنيا لعنه و يوم القيامة هم من المقبوحين، أولئك الّذين اشتروا الضّلاله بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين.

مع أنّه رحمه الله يقول في وصف هذا الكتاب و يخبر عن صدوره عن اعتقاد الصّحيح بالفارسيّه:

كلمات طريفه ما را

بشنو و فهم کن بکار آور

برسانش بسمع گمشدگان

ره نماشان بدین دیار آور

آنکه او قابل هدایت نیست

در دلش خارها بیار آور

زین سخنها که هر یکی بحریست

آب در جوی روزگار آور

شد خزان باغ علم از شبّهات

چمن علم را بهار آور

کار دین شد کساد و بی روتق

تازه آبی بروی کار آور

زین در مصرع که آن دو تاریخ است

کم کن و بیش در شمار آور

و مراده بالمصرعین هما المصرعان المتقدّمان على الفرد الأخير، و یزید عدد الثانی منهما على الاوّل باربع و عشرين، فاذا نقصت

منها النصف و اصفته إلى الأؤل تاويان في العدد اللى هو ألف و ستون، و قد عرفت أنه تاريخ اتمام هذا الكتاب من الهجره المقدسه، و لا يخفى لطفه و اشكاله، هذا.

و قد نقل عن رسالته الموسومه ب «الانصاف» اللى صنفها فى أواخر عمره الشريف

ص: ٩٤

و اعتذر فيها عمّا جرى عليه قلمه في صنوف التصنيف، أنّه قال فيها من بعد الخطبه: فهذه رساله في بيان العلم باسرار الدّين، المختصّ بالخواص و الاشراف، تسمّى: «الانصاف» لخلوه عن الجور و الاعتساف، چنین گوید مهتدی بشاه راه مصطفی، محسن بن مرتضی که در عنفوان شباب، چون از تفقه در دین و تحصیل بصیرت در اعتقادات و بکیفیت عبادات بتعلیم ائمه معصومین علیهم السلام آسودم، چنانچه در هیچ مسأله محتاج بتقلید غیر معصوم نبودم، بخاطر رسید که در تحصیل معرفت اسرار دین و علوم راسخین نیز سعی نمایم، شاید نفس را کمال آید، لیکن چون عقل را راهی بآن نبود نفس را در ان پایه ایمان که بود دری نمیگشود، و صبر بر جهالت هم نداشت، و علی الدوام مرا رنجه میداشت، بنابراین چندی در مطالعه مجادلات متکلمین خوض نمودم، و بآلت جهل در ایزالت جهل ساعی بودم، طریق مکالمات متفلسفین نیز پیمودم، و یکچند بلندپروازیهای متصوّفه را در اقاویل ایشان دیدم، و یکچند در رعونتهای من عندین گردیدم، تا آنکه گاهی در تلخیص سخنان طوائف اربع کتب و رسائل می نوشتم من غیر تصدیق بکلهای، و لا عزیمه علی جلّها، بل احطت بما لديهم خبرا، و کتبت فی ذلك علی التّمرین زبرا، فلم أجد فی شیء من إشاراتهم شفآء غلّتی، و لا فی ادواء عباراتهم دواء علتی حتّی خفت علی نفسی إذ رأيتها فیها كأنّها من ذویهم، فتمثلت بقول من قال خدعونی بهتونی أخذونی غلبونی و عدونی کذبونی، فالی من أنظلم، ففررت إلی الله من ذلك و عدت بالله ان یوفّقنی هنا لك، و استعذت بقول امیر المؤمنین علیه السلام فی بعض ادعیه اعذنی اللهم من ان استعمل الرّأی فیما لا یدرک قعره البصر و لا یتغلغل فیہ الفکر، ثم ابنت إلی الله و فوّضت أمری إلی الله، فهدانی ببرکه متابعه الشّرع المتین إلی التّعمق فی أسرار القرآن و أحادیث سیّد المرسلین صلوات الله علیهم اجمعین، و فهمنی الله منهما بمقدار حوصلتی و درجتی من الإیمان، فحصل لی بعض الإطمینان، و سلب الله منّی الشّیطان، و له الحمد علی ما هدانی؛ و له الشّکر علی ما أولانی، فاخذت انشد:

ملك الشرق تشرق

والى الروح تعلق

غسق النفس تفرق

ربض الفكر تهدم

و ذلك فضل الله يؤتیه من یشاء ثم انى جربت الامور و اختبرت الظلمه و التور حتى استبان لى طائفه من أصحاب الفضول المنتحلين بمتابعه الرسول صلى الله عليه و اله و سلم، غمضوا العينين:

و رفضوا الثقلين، و احدثوا فى العقاید بدعا، و تحرفوا فيها شيعيا.

ثم شنع عليهم بكلام طويل، و اورد من الأحاديث غير قليل، إلى أن أعاد عليهم المعركة ثانية بالفارسيه، فقال بعد اشباعه الكلام المتقن فى تخطئه الملاحظه مع الصوفيه، اين سخن كه مذکور شد با متفلسفه و متصوفه و پروان ايشانست. و أميا مجادلان متكلمان، و متعسفان من عندین فهم كما قيل إلى آخر ما ذكره ممن التفصيل، و زبره من الكلام الطويل.

ثم ان من جمله ما يدلک أيضا على براه الرجل من هذا الاعتقاد السيء، و بعده عن هذه الطريقه السقيمه الغير المستقيمه بمراحل شتى، ما ذكره عنه السيد المحدث الجزائرى المتقدم إليه الإشاره فى كتابه «المقامات» الذى هو فى شرح اسماء الله الحسنی بمناسبه شرح لفظ الشهيد، بهذه الصوره: كتب أهل المشهد الرضوى على مشرفه السلام، إلى شيخنا العلامة المولى محمّد محسن القاشانى فى حال استكشاف حال الصوفيه، حيث أن بعض الناس زعم أنه يميل إلى طريقتهم، و الكتابه بالفارسيه هكذا:

عرضه داشت بنده كمتريں محمّد مقيم مشهدى بعرض ميرساند كه صلاحيت آثار مولانا محمّد على صوفى مشهور بمقرى تا ازدار السيلطنه اصفهان بمشهد مقدّس مراجعت نموده مكرّر در محافل و مجالس اظهار ميكند كه در باب ذكر جلى كردن و در اثنای تكلم بكلمه طيبه أشعار عاشقانه خواندن و وجد نمودن، و رقصیدن و حيوانى نخوردن و چله داشتن و غير ذلك از اموريكه متصوفه برسم عبادت مى آورند از عاليجناب معلّى ألقاب آخوندى ام دام ظلّه مرخص و مأذون شده بلكه مسمى مذکور در مجلس رفيع الشان نیز گاهى امثال اينها واقع نمود، استدعا چنانست از حقيقت ماجرا

شیعیان اینجا را اطلاع بخشند، که آیا آنچه صلاحیت آثار مزبور بخدام گرام ایشان اسناد می کند وقوع دارد یا نه؟ اگر چنانچه واقعی بوده باشد بمکان پیروی آنها لازم شمرند، و اگر خلاف واقع مذکور ساخته است دست از این قسم حرکات بکشند.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه هذا بهتان عظیم، حاشا که بنده تجویز کنم رسم تعبیرا که در قرآن و حدیث اذنی در آن وارد نشده باشد، و تعبّد رسمی که از ائمه معصومین صلوات الله علیهم خبری در مشروعیت آن نرسیده باشد، بلکه نصّ قرآن بخلاف آن نازل باشد، قال الله تعالی ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ یعنی بخوانید پروردگار خود را از روی زاری و پنهانی بدرستی که خدای سبحانه و تعالی دوست نمی دارد آنانرا که از حدّ اعتدال بیرون می روند، و جای دیگر میفرماید ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ یعنی: بخوانید پروردگار خود را از روی زاری و ترس و پست تر از بلند گفتن.

و در حدیث نیز وارد است که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و اله اصحابرا منع فرمودند از فریاد برآوردن بتکبیر و تهلیل منع بلیغ، و فرمودند که ندا نمی کنید شما کسیرا که نشنود یا دور باشد؛ و سایر امور مذکوره نیز یا منع از آن بخصوص وارد است یا اذن در آن وارد نیست یَعْظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ و کتب محمد بن مرتضی المدعوّ بمحسن.

ثم قال السيد الناقل، و قال یعنی صاحب العنوان فی «الکلمات الطریفه» و منهم قوم یسمون بأهل الذکر و التّصوّف إلى آخر ما نقلناه عنه من المقامه الوسطی، و قال فی آخره انتهى و قد طعن علیهم فی موارد کثیره، فمثل هذا کیف ینسب إلى التّصوّف أقول و یشهد أيضا، ببرائته من هذا المذهب الفاسد، و المتاع الکاسد، انّ شیخه و استاده و الذی کان قد أكثر علیه اعتماده، و هو المولی صدرا الشّیرازی صاحب کتاب «الاسفار» و غیره کان منکر الطریقه اولئک الملاحظه من صمیم صدره

بحيث قد كتب في ردّهم كتابا سمّاه «كسر الاصنام الجاهليّة في كفر جماعه الصوفيه» لم نذكره في ذيل ترجمته و العجب كلّ العجب من صاحب «اللؤلؤه» حيث حسب الرّجلين جميعا من هذه الجماعه، و كان ذلك من جهه غايه بعده عن طريقه أرباب المعقول، و عدم فرقه بين مكاشفات أرباب العلم و الفهم المتبعين للرّسول و آل الرّسول، و من خرقات أهل الجهل و الحمق المحتملين لامكان حصول الوصول بغير حبلهم الموصول، و ان من كان من الفرقة الاولى يدعى بالحكيم الرّياني و الولى الايماني، و من كان من الثّانيه بالفقير الصّوفى، و اللاقيد المدّعى و بينهما من البعد و المباينه شىء كثير، اكثر ممّا كان من المباينه بين الأعمى و البصير، و الفرق بين أصحاب الجنّه و اصحاب السّعير، و الفضل بين الطالبين للحقيقه و ارباب التّزوير.

و لنعم ما قيل فى بعض كتب الرّجال فى ذيل ترجمه هذا المفضال، كان من جهابذه المحدثين، روى بالتّصوّف و حاشاه، ثم حاشاه، بل هو من العرفاء الأماجد، و أنّما صنّف فى العلوم فى مقام التّتبّع و التّفطيش جرما على مسالك ارباب الفنون، فتوّهم من توّهم ما توّهم و لا عاصم الا الله انتهى.

و قد تقدّم فى ذيل ترجمه مولانا عبد الرّزاق اللاهيجى الحكيم أنّه كان صهرا للمولى صدرا المتقدّم ذكره الشّريف، على ابنته مثل هذا الرّجل و أنّهما كانا شاعرين مجيدين، فعين المولى المذكور لتخلّص أحدهما الفيض، و للاخر الفيض، مع حكايه طريقه تتعلّق بهذه الكيفيه، نقلناها عن صاحب «الرّياض» فليراجع.

و رأيت ايضا فى بعض المواضع المعتبره أنّه كتب صاحب التّرجمه إلى سهيمة المذكور فى المصاهره نظما لطيفا فارسيا بهذه الصّوره:

قلم گرفتيم و گفتم مگر دعا بنويسم

تحتى بسوى انس بيوفا بنويسم

ز شكوه بانك برآمد مرا نويس، دلم گفت

بهيج نامه نكنجى، ترا كجا بنويسم

دعا و شكوه بهم در نزاع و من متحير

كدامرا بنويسم كدامرا بنويسم

اگر سر گله و شكوه واكنم ز تو هيهات

دگر چها بلب آرم دگر چها بنويسم

مداد بحر و بیاض زمین وفا ننماید

گهی که نامه بسوی تو بیوفا بنویسم

نه بحر ماند و نه بر، نه خشک ماند و نه تر

اگر شکایت دلرا بمدعا بنویسم

چه بر ذکای تو هست اعتماد هیچ نگویم

ز مدعا نزنم دم همین دعا بنویسم

نمی شود که شکایت ز دست تو نکند فیض

شکایتی بلب آرم ولی دعا بنویسم

فأجابه المولى المتقدّم إلى ذكره الإشارة بهذه العبارة:

دلم خوش است اگر شکوه گر دعا بنویسی

که هر چه تو بنویسی بمدعی بنویسی

چه شکوه تو به است از دعای هر که بجز تست

چه حاجت است که زحمت کشی دعا بنویسی

هزار ساله وفاقی مرا بس است که گاهی

کنی وفا و مرا نام بیوفا بنویسی

تراست خامه جادو زبان عجیب نباشد

اگر شکایت بیجای من بجا بنویسی

تو گر شمائل خوبی رقم کنی بتوانی

که هم کرشمه نگاری و هم ادا بنویسی

کتاب درد دلم مشکل است مشکل مشکل

اگر تو گوش کنی تا بر او چها بنویسی

از او بمن بنویسی تو نکته ای که مبادا

خدا نخواسته درد مرا دوا بنویسی

مروّتی که نداری عجب ز خویش نداری

که خون بریزی وانگاه خونبها بنویسی

امید هست که تحریک لطف گوشه چشمی

کند اشاره که از بهر من شفا بنویسی

ص: ۱۰۱

ترا که شیوه اخلاصم از قدیم عیانست

بغیر شکوه بیجا بمن چرا بنویسی

قبول کرده ام ای دوست حرفها که نکردم

مگر تو هم خط بطلان ما مضمی بنویسی

عجب ز طالع فیاض ناامید ندارم

که در کتابت دشنام او دعا بنویسی

هذا و له رحمه الله ایضا دیوان شعر فارسی کبیر مشتمل علی فنون الشعر و انواع القصاید و الغزل و المديح و المناجاة و غيرها
إلا أنّ الغالب علیه فظاظة الفقه حرازه الزهد و حرازه التّقوی و وقار الحدیث اکثر ممّا یوجد فی مناظم شیخنا البهائی رحمه الله
بالفارسیّه و العربیّه من أمثال هذه الموارث، و هذه القطعه البهیّه من جمله ما نظمه بالفارسیّه:

سالک راه حق، بیا نور هدی ز ما طلب

نور بصیرت از در عترت مصطفی طلب

هست سفینه نجات عترت، و ناخدا خدا

دست در این سفینه زن، دامن ناخدا طلب

دم بدمم بگوش هوش، می فکنندم این سروش

معرفت ار طلب کنی، از برکات ما طلب

خسته جهلرا بگو، هرزه مگرد کوبکو

از بر ما شفا، بجو، از در ما دوا طلب

مفلس بینوا بیا، از بر ما ببر نوا

صاحب مدّعا بیا، از در ما دعا طلب

و له أيضا بالفارسیّه:

ذره در بهمان مایه درمان بردن

به ز کوه حسناست بمیزان بردن

ایستادن نفسی نزد مسیحا نفسی

به ز صد سال نماز است پایان بردن

یک طواف سر کوی ولی حق کردن

به ز صد حج قبولست بدیوان بردن

تا توانی ز کسی بار گرانی برهان

به ز صد نافه حمر است بقریان بردن

یک گرسنه بطعامی بنوازی روزی

به ز صوم رمضانست بشعبان بردن

یک جواز دوش مدین دینی اگر برداری

به ز صد خرمن طاعات بدیان بردن

ص: ۱۰۲

به ز آزادی صد بنده فرمانبردار
حاجت مؤمن محتاج باحسان بردن
دست افتاده بگیری ز زمین برخیزد
به ز شب خیزی و شاباش ز یاران بردن
نفس خود را شکنی تا که اسیر تو شود
به ز اشکستن کفار و اسیران بردن
خواهی ار جان بسلامت ببری تن در ده
طاعتشرا ندهی تن، نتوان جان بردن
سر تسلیم بنه هر چه بگوید بشنو
از خداوند اشارت ز تو فرمان بردن
دل بدست آر ز صاحب دل و جان از جانان
بخش کل تن بتوان فیض بجانان بردن
و له رحمه الله أيضا:

بهوش باش که حرف نگفتنی نجهد
نه هر سخن که بخاطر رسد توان گفتن
یکی زبان و دو گوش است اهل معنی را
اشارتی بیکی گفتن و دو بشنفتن
سخن چه سود ندارد نگفتنش اولیست
که بهتر است ز بیداری عبث خفتن

هذا و رأیت علی ظهر نسخه عتیقه من کتاب الصّیافی ما صورته: قبض المعتمم بحبل الله المؤمن المهیمن محمّد بن مرتضی

المدعوّ بمحسن سنة احدى و تسعين و الف و هو ابن اربع و ثمانين و الله العالم.

ثم ليعلم أنّ مولانا محسن الاديب النحوى الذى ينسب إليه شرح العوامل المأه المشهور المتداول على أيدي المبتدين هو غير هذا الرجل يقينا بل هو متأخر من تلامذه الا ميرزا قوام الدين القزوينى المتقدم ذكره فى ذيل ترجمه الشيخ جعفر القاضى و له أيضا من المصنّفات كتاب شرحه على نظم الشافيه الحاجيّه لاستاده المذكور و منظومه لطيفه فى المعانى و البيان كما فى النظر و غير ذلك فليلاحظ.

ص: ١٠٣

البحر الطامى و البحر النامى و مفخر كل شيعى امامى السيد ابو الفضائل محسن بن السيد حسن الحسينى الاعرجى الكاظمى الدار السلامى (١)

كان رحمه الله تعالى من أفاضل عصره، و أفاخم دهره بأسره، محققاً فى الأصول الحقه، و معطياً للوصول إلى الفقه حقه، مع أنه اشتغل بالتحصيل فى زمن كبره و مضى أكثر من ثلاثين سنه من عمره، و هذا من رفيع منزلته، و بديع أمره.

و كان معظم قرائته على السيد صدر الدين القمى، و شيخ مشايخنا العلامة السمى و روى أيضا عنه، كما عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملى، الزاوى عن الشيخ يوسف البحرانى، و عن المحقق الميرزا أبى القاسم القمى، و تلمذ عنده أيضا كثير من أعظم فضلاء هذه الاعصار، مثل سميننا السيد الأفقه الأفرح صاحب «مطالع الانوار» و سيدنا السيد صدر الدين العاملى العالى منزلته من اثر ذلك الجوار، و كذلك مولانا الاستاد المحقق المتقدم صاحب الحاشيه المشهوره المبسوطه على اصول «المعالم»؛ و السيد عبد الله الكاظمى الفاضل المتبحر الشهير بشير كما اشير إلى كل ذلك أيضا فى ذيل تراجمهم الذى قد مرّ و قد رأيت فى بعض اجازات الأول من هؤلاء عند بلوغه إلى عد الرجل من جمله مشايخه الأجلاء بالغ فى صفته بالفضل و النبالة و الفهم و الإدراك، و مدح جلاله قدره و منزلته:

بقدوه العباد و الزهاد و التساك.

ثم انّ له من المصنّفات المشهوره المقبوله عند جميع أهل القبول، كتابه الكبير الذى سمه ب «المحصول فى علم الاصول» و كتابه الآخر الذى لله سمّاه «الوافى» فى شرح «وافيه» مولانا عبد الله التونى، و كتاب «سلاله الاجتهاد» فى الفقه، و منظومته فى جمع الأشباه و النظائر من مسائل الفروع على حذو كتاب «نزهه الناظر» ليحيى بن سعيد الحلّى، ابن عمّ المحقق رحمه الله.

ص: ١٠٤

١- له ترجمه فى: الذريعه ٢٠: ١٥١، ريحانه الادب ٥: ٢٣٦، فوائد الرضويه ٣٧٣ لكنى و الالقاب ٣: ١٥٦ مرآه الاحوال خ، مصفى المقال ٣٨٧، نجوم السماء ٣٢٥.

و له أيضا أشعار جيّده، و مراثى فاخره كثيره فى اهل بيت العصمه و الطّهاره- عليهم السّلام.

و كان رحمه الله فى غايه الورع و التقوى و الزّهد و الإنصاف، قاطنا ببلده الكاظمين عليهما السّلام. و مقيما للجماعه هناك، و كان له أيضا ولد صالح فقيه توفّى فى حياه أبيه و نقل عنه أبوه بعض تحقيقاته فى مجمع المباحثه كما افيد، و كانت وفاته رحمه الله فى أوائل حدود العشر الزّابع من المأه الثّالثه من الالف الثّانى من الهجره المباركه.

٥٦٧- محفوظ بن وشاح بن محمد الحلّى

الشيخ شمس المله و الحق و الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلّى (١)

من أجلاء تلامذه مولانا المحقّق المرحوم، أشير إلى شىء من منقبتة فى ذيل ترجمه المحقّق قدّس سرّه فى باب الجيم، و قد ذكره صاحب «امل الآمل» مع كمال التّمجيد و نهايه التّعظيم، فقال: كان عالما فاضلا أدبيا شاعرا جليلا من أعيان العلماء فى عصره، و لما توفّى رثاه الحسن بن عليّ بن داود بقصيده تقدّم منها أبيات فى ترجمته، و جرى بينه و بين المحقّق نجم الدّين جعفر بن سعيد مكاتبات و مراسلات فى النّظم و النّثر، ذكر جمله منها الشّيخ حسن فى اجازته، يعنى به صاحب «المعالم» رحمه الله- فقال عند ذكره: و كان هذا الشّيخ من أعيان علمائنا فى عصره، و رأيت بخط الشّهيد الأوّل فى بعض مجاميعه حكايه امور تتعلّق بهذا الشّيخ، و فيها تنبيه على ما قلناه، فمنها أنّه كتب إلى الشّيخ المحقّق نجم الدّين سعيد أبياتا من جملتها:

اعيب عنك و أشواقى تجاذبنى

إلى القائل جذب المغرم العانى

إلى لقاء حبيب مثل بدر دجى

و قدر ماه بأعراض و هجران

و منها قلبى و شخصك مقرونان فى قرن

عند انتباهى و بعد النوم يغشانى

ص: ١٠٥

١- له ترجمه فى: امل الآمل ٢: ٢٢٩، الغدير ٥: ٤٣٨، فوائد الرضويه ٣٧٦، المستدرک ٣: ٤٤٧.

حللت فيه محلّ الرّوح فى جسدى

فانت ذكرى فى سرّى و اعلانى

لولا المخافه من كره و من ملل

لطال نحوك تردادى و اتيانى

يا جعفر بن سعيد يا امام هدى

يا واحد الدهر يا من لاله ثان

أتى بحبّك مغرى غير مكترث

بمن يلوم و فى حبّيك يلحانى

فانت سيّد اهل الفضل كلّهم

لم يختلف ابدا فى فضلك اثنان

إلى آخر ما ذكره مولانا الشّيخ حسن من شعره الحسن مع ما اجابه المحقّق نظما و نثرا، و نقلهما عنه صاحب الاصل بتفصيل قدّمناه لك فى ذيل ترجمه المحقّق فليراجع.

و تقدّم أيضا الإشاره إلى نسبه هذا الرّجل مع سالم بن محفوظ بن عزيزه بن وشّاح السورانى الحلّى المتقدّم الفقيه، صاحب المصنّفات الكثيره، و كان عنه روايه ولده القاضى تاج الدّين أبو على محمّد بن محفوظ بن وشّاح بن محمّد الذى يروى عنه محمّد بن القاسم بن معيه الآتى ذكره و ترجمته انشاء الله، و يروى عنه أيضا كمال الدّين بن حمّاد الواسطى، و الظاهر أنّ روايه نفسه عن السيّد فخّار بن معدّ الموسوى - المتقدّم ذكره الشّريف فليلاحظ.

ثمّ أنّ جملة من رثاه بعد وفاته بقصيده قلّ ما يوجد مثلها فى المراثى هو الشّيخ مهذب الدّين محمود بن يحيى بن محمّد بن سالم الشّيبانى الحلّى الفقيه الصّالح الاديب النّحوى الذى يروى عنه ابن معيه المذكور أيضا، حيث يقول.

عزّ العزاء و لات حين عزاء

من بعد فرقه سيّد الشّعراء

العالم الحبر الإمام المرتضى

علم الشّريعه قدوه العلماء

أ كذا المنون تهدّ أطواد الحجبا

و يفيض منها بحر كلّ عطاء

من للفتاوى المشكلات يحلّها

و يبينها بالكشف و الإمضاء

من للكلام يبين من أسراره

معنى حقيقه خالق الأشياء؟

من ذا لعلم النحو و اللّغه التي

جاءت غرائبها عن الفصحاء؟

ص: ١٠٦

من للعروض يبين من أسراره

الخافى و من للشعر و الشعراء؟

ما خلت قبل يحط فى قلب الثرى

إنّ البدور تغيب فى الغبرآء

أيموت محفوظ و أبقى بعده؟

غدر لعمر ك موته و بقائى

مولاي شمس الدين يا فخر العلا

مالى أنادى لا تجيب ندائى؟

و منهم السيّد صفىّ الدين محمّد بن الحسن بن ابى الرضا العلوى البغدادى الصّالح الفقيه و الشّاعر النّبىّ الذى يروى عنه الشّهيد
و ابن معيه أيضاً، حيث أنشد فى مرثيه الرّجل قصيده منها قوله:

مصاب أصاب القلب منه وجيب

و صابت لجفن العين فيه غروب

يعزّ علينا فقد مولى لفقده

غدت زهره الأيام و هى شحوب

و طاب له فى النّاس ذكر و محتد

كما طاب منه مشهد و مغيب

الا ليت شمس الدين بالشمس يقتدى

فيصبح فينا طالعا و يغيب

فمن ذا يحلّ المشكلات و من إذا

رمى غرض المعنى الدّقيق تصيب

و من يكشف الغماء عَنَّا و من له

نوال إذا ضنَّ الغمام يصوب

فلا قام جنج اللّيل بعدك خاشع

و لا صام في حرّ الهجير منيب

و لو سال فوق الطّرس من كفّ كاتب

يراع عن السّمر الطّوال ينوب

و بعدك لا سحّ الغمام و لا شدى

الحمّام و لا هبّت صبا و جنوب

ص: ١٠٧

ا قدم الجامعين و اعظم البارعين و انور الطالعين ابو جعفرنا الاول محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي(١)

صاحب كتاب «الكافي»، و ابن اخت علان الكليني؛ قال شيخنا المحدث الحرّ العاملى فيما نقل عن مقدمات كتابه التحرير لوسائل الشيعه، فى ضبط هذه النسبه: قال فى القاموس كلين كأمير قريه بالزى، منها محمّد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعه انتهى. و المذى سمعته من جماعه من فضلاء الزى أنّ هناك قريتين كلين كأمير و كلين مصغرا، و فيها قبر الشيخ يعقوب الكليني، و أمّا ولده محمّد فقبره ببغداد، و كان صاحب القاموس لم يطلع على المصغّر، و أنّ محمّد بن يعقوب منها فاشتبه عليه، و فى المثل: أهل مكّه أعرف بشعابها انتهى كلام شيخنا الحرّ.

و فى اجازته الشّهد رحمة الله على ما أورده العلامه المجلسى فى «بحار الانوار» الكليني بتشديد اللّام و الظاهر أنّ ذلك فى صورته التّكبير فليلاحظ.

و قال صاحب «عوائد الايام» بعد نقله لكلام الفيروزآبادى فى هذه المادّه: أقول:

القرية موجوده الآن فى الزى فى قرب الوادى المشهوره بوادى الكرج، و عبرت عن قربها و هى مشهوره عند أهلها و أهل تلك النّواحي جميعا بكلين بضمّ الكاف و فتح اللّام المخفّفه، و فيها قبر الشّيح يعقوب والد الشّيح أبى جعفر المذكور.

ص: ١٠٨

١- له ترجمه فى: تاج العروس ٩: ٣٢٢، تنقيح المقال ٣: ١٧٩ جامع الرواه ٢: ٢١٨، خلاصه الاقوال ١٤٥، الذريعه ١٧: ٢٤٥، رجال ابن داود ٣٤١، رجال الطوسى ٤٩٥، رجال النجاشى ٢٦٦، ريحانه الادب ٥: ٧٩، سفينه البحار ٢: ٤٩٤، الفهرست ١٦١، الفوائد الرجاليه ٣: ٣٢٥، الفوائد الرضويه ... ٦٥٧ الكامل فى التاريخ ٨: ٣٦٤، الكنى و الالقاب ٣: ١٢٠، لسان الميزان ٥: ٤٣٣، لؤلؤه البحرين ٣٨٦، مجالس المؤمنين ١: ٤٤٢، مجمع الرجال ٦: ٧٣، مستدرک الوسائل ٣: ٥٢٦، معالم العلماء ٨٨ مقابس الانوار ٦، منتهى المقال ٢٩٨، نوابغ الرواه ٣١٤، هديه العارفين ٢: ٣٥.

وقال صاحب «توضيح الاشتباه» في ذيل ترجمه أحمد بن ابراهيم المعروف بعلان الكليني بعد نقله لضبط العلامه في «الخلاصه» آياه بضم الكاف و تخفيف اللّام المفتوحه و تغليطه لصاحب «القاموس»: و الصّواب كلين كزبير قال السيّد معاني: الكليني بضم الكاف و فتح اللّام نسبه إلى كلين و هي قريه من قري الرّي انتهى. نعم كلين كأمر قريه بورامين من أعمال الرّي، و ليس منها محمد بن يعقوب هذا.

و في رجال المحدّث النيسابوري بعد التّرجمه له بعنوان محمد بن يعقوب بن اسحاق ابو جعفر الأعور الرّازي الكليني نسبه إلى كلين مصغراً على ما هو المشهور أو بتشديد اللّام كما ضبطه الشّهيد الأوّل في اجازته لا مكبراً كما زعمه الفيروزآبادي، فإنّها من قري ورامين، و هذه من قري فشابويه قريب فرسخ من كبار جرد، و هناك مقبره أبيه الشّيخ يعقوب مزار معروف.

ثمّ نقل عن الجزري في «جامع الاصول» و الطيبي في «شرح مصابيح البغوي» و غيرهما من أعظم علماء المخالفين الاعتراف بأنّه رحمه الله كان من المجدّدين لهذه الشريعه على رأس المئه الثالثه» إلّا أنّه ذكر عبارات المعترفين بهذا المعنى مقطّعات غير مبينه المفاد، فالاولى لنا أن نأتيك هنا بما وجدناه من عيون عبارات الاوسط منهم الأضبط في بيان هذا المقصود الصّحيح.

و بنقله من أصل «شرح المصابيح» و بيانه الصّريح و هو قوله في ذيل ما أورده البغوي من الحديث المشهور التّبوى أنه صلّى الله عليه و آله قال إنّ الله عزّ و جلّ يبعث لهذه الامه على رأس كلّ مئه سنه من يجدّها قد تكلم العلماء في تأويله، و كل واحد أشار إلى القائم الذي هو من مذهبه، و حمل الحديث عليه، و الاولى الحمل على العموم، فإنّ لفظ من يقع على الواحد و الجمع و لا يخصّ أيضا بالفقهاء، فإنّ انتفاع الامه بهم و إن كان كثيرا فان انتفاعهم باولى الأمر و أصحاب الحديث و القراء و الوعاظ و الزّهاد أيضا كثير، إذ حفظ الدّين و قوانين السّياسه و بثّ العدل وظيفه أولى الامر، و كذا القراء و أصحاب الحديث ينبغي أن يكون مشارا إليه في كلّ فنّ من هذه الفنون.

ففى رأس الماء الاولى من أولى الأمر عمر بن عبد العزيز و من الفقهاء: محمد بن على الباقر عليه السلام، و القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، و سالم بن عبد الله بن عمر، و الحسن البصرى، و غيرهم من طبقاتهم و من القراء عبد الله بن كثير، و من المحدثين ابن شهاب الزهري و غيره من التابعين و تابعى التابعين.

و فى رأس الماء الثانيه من أولى الامر المأمون، و من الفقهاء: الشافعى، و أحمد بن حنبل، لم يكن مشهورا حينئذ و اللؤلؤى من اصحاب أبى حنيفة، و أشهب من أصحاب مالك، و من الإماميه على بن موسى الرضا عليه السلام، و من القراء يعقوب الحضرمى، و من المحدثين: يحيى بن معين، و من الزهاد: معروف الكرخى.

و فى الثالثه من أولى الأمر: المقتدر بالله، و من الفقهاء: ابو العباس سريح الشافعى، و أبو جعفر الطحاوى الحنفى، و ابن حلال الحنبلى، و أبو جعفر الرازى الامامى، و من المتكلمين أبو الحسن الاشعري، و من القراء: أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، و من المحدثين: أبو عبد الرحمان النسائى.

و فى الرابعه من أولى الأمر: القادر بالله، و من الفقهاء: أبو حامد الاسفراينى الشافعى، و أبو بكر الخوارزمى الحنفى؛ و أبو محمد عبد الوهاب المالكى، و أبو عبد الله الحسين الحنبلى، و المرتضى الموسوى أخو الرضى الشاعر، و من المتكلمين القاضى ابو بكر الباقلانى، و ابن فورك، و من المحدثين: الحاكم بن البيهقي، و من القراء: أبو الحسن الحمامى، و من الزهاد: أبو بكر الدينورى.

و فى الخامسه من أولى الأمر المستظهر بالله، و من الفقهاء: الإمام أبو حامد الغزالى الشافعى، و القاضى محمد المروزى الحنفى و أبو الحسن الراعى الحنبلى، و من المحدثين و زين العبدرى، و من القراء أبو العز القلانسى، هؤلاء كانوا من المشهورين فى الامه المذكوره، و إنما المراد بالذكر ذكر من انقضت الماء و هو حى عالم مشهور مشار إليه و الله اعلم انتهى كلام الطيبى.

و مراده بأبى جعفر الرازى الذى ذكره فى عداد الفقهاء المشهورين دون

المحدثين هو شيخنا الكليني المذكور، كما ذكره الجزري أيضا فيما نقل عن كتابه «جامع الاصول» بهذه النسبه: أبو جعفر محمد بن يعقوب الرّازي الإمام على مذهب أهل البيت عليهم السلام، عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور، و له ذكر فيما كان على رأس المأه الثالثه.

و عن كتابه المذكور، أيضا في وصف هذا الرّجل ما هو بهذه الصّوره: و من خواص الشّيعه أنّ لهم على رأس كلّ مأه سنه من يجدد مذهبهم، و كان مجدده على رأس المأتين على بن موسى الرضا عليه السلام.

و على المأه الثالثه محمد بن يعقوب.

و على المأه الرابعه عليّ بن الحسين المرتضى.

و عن كتاب «تبصير» ابن حجر العسقلاني أيضا في حقّ الرّجل ما هو نصّه: الكليني بالضمّ و اماله اللّام ثم ياء ساكنه ثمّ نون أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني من رؤساء فضلاء الشّيعه في أيام المقتدر، و هو منسوب إلى كلين من قرى العراق انتهى.

و قد تقدّمت الإشاره منّا أيضا في كثير من العنوانات الماضيه إلى حديث المرّوجين لهذا الدّين على رؤس المئين، و لعلّ الإعتبار الصّحيح الناظر إلى قاعده اللّطف القديم، و نهايه الحسن في تجديد معاهده الربّ الكريم؛ لامور برّيته المفتقره إلى إتقان التّنظيم على رأس كلّ قرن قويم، يؤيّد لزوم تحقّق هذا المعنى في ظرف الخارج لا محاله، و إن فرض عدم وروده في النصّ الصّحيح و الحديث الصّريح، بل الأمر قد كان على وفق هذا المرام، بالنّسبه إلى أزمنه ساير الأنبياء الماضيه عليهم السلام، و إن كان طول أعمار أهالي تلك الأزمنه الماضيه مستدعيا لما هو أقلّ من هذه التجديدات، أو مستكفيا بغير ما هو بهذه المرتبه من التّأكيدات.

و كان إلى هذه الدّقيقه ينظر أيضا ما ذكره صاحب «رياض السّالكين» في ذيل شرحه للدّعاء الرّابع من الصّحيحه الكامله عند مروره على قول الإمام في كلّ دهر و زمان أرسلت فيه رسولا و أقمت لاهله دليلا، من لدن آدم إلى محمد صلّى الله عليه و اله فقال: قال بعض

العلماء: انّ لله تعالى في كلّ ألف سنة نبيا بعثه بمعجزات غريبه، و بينات عجيبه لوضوح دينه القويم، و ظهور صراطه المستقيم، و ليس نقول على رأس كلّ ألف سنة بل نقول في كلّ ألف سنة، فجاز أن يكون بين النبيّتين أكثر من ألف سنة أو أقل.

فكان في الألف الأوّل أبو البشر آدم صلوات الله عليه.

و في الثّاني شيخ المرسلين نوح عليه السّلام؛ و في الثّالث خليل الله ابراهيم عليه السّلام.

و في الرّابع كلّيم الله موسى عليه السّلام.

و في الخامس نبىّ الله سليمان بن داود.

و في السّادس روح الله عيسى عليه السّلام.

و في السّابع حبيب الله المصطفى صلى الله عليه و اله ثمّ ختمت به النبوه و انتهت آلاف الدّنيا، لما روى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس: الدّنيا جمعه من جمعات الآخرة، بمعنى أسبوع من أسابيعها سبعة آلاف سنة، و قد مضت سنّه آلاف و مائة و لياتين عليها مئون هذا.

و بالجمله فشأن الرّجل أجلّ و أعظم من أن يختفى على أعيان الفريقين، أو يكتسى ثوب الإجمال لدى ذى عينين، أو ينتفى أثر إشراقه يوما من البين، إذ هو في الحقيقة أمين الاسلام، و في الطّريقه دليل الاعلام، و في الشّريعه جليل قدام، ليس في وثاقته لأحد كلام، و لا- في مكانته عند أئمّه الانام، و حسب الدّلاله على اختصاصه بمزيد الفضل، و اتقان الامر، اتّفاق الطّائفه على كونه أوثق المحمّدين الثّلاثه الذين هم أصحاب الكتب الاربعه، و رؤساء هذه الشّرعه المتبعه.

كما نقل عن شيخنا الشّهيد الأوّل العدى عليه من هذه الطّائفه كلّ المعول أنّه رحمه الله قال في اجازته للشّيخ الفقيه علىّ بن الخازن الحائرى، و به مصنّفات صاحب كتاب «الكافي» في الحديث، الذي لم يعمل في الاماميه مثله (1)، و قال قبله العلّامه

ص: ١١٢

رحمه الله في كتابه «الخلاصه» تبعا لشيخنا النجاشي المسلم كلامه في أحوال الرجال عند ذكره له بعد ما ترجمه و بجله و كان أوثق الناس في الحديث و اثبتهم، صنّف الكتاب الكبير المعروف بالكلينى يسمّى «الكافى» فى عشرين سنه و قال الشهيد الثانى فى شرح رسالته فى الدرّايه ما نصّه: كان قد استقرّ على أربعمأه مصنّف سمّوها الاصول، فكان عليها اعتمادهم؛ ثمّ تداعت الحوادث إلى ذهاب معظم تلك الأُصول، و لخصّها جماعه فى فى كتب خاصّه تقريبا على المتناول، و أحسن ما جمع منها «الكافى» لمحمّد بن يعقوب الكلينى، و «التّهذيب» للشيخ أبى جعفر الطوسى، ثمّ قال: و أمّا «الاستبصار» فإنّه اخصر من «التّهذيب» و يمكن الاستغناء به عنه، و كتاب «من لا يحضره الفقيه» حسن أيضا، و قال الشيخ على بن الشيخ محمد سبط شيخنا الشهيد الثانى رحمهم الله تعالى فى كتابه «الدرّ المنظوم» هذه حواش يسيره على اصول كتاب «الكافى» و المنهل العذب الصّافى، للثقه الجليل محمد بن يعقوب الكلينى أنار الله برهانه، و أعلى فى عليين مكانه، فلعمري لم ينسج ناسج على منواله، و منه يعلم قدر منزلته و جلاله حاله، معرضا عن التّعريض لاحوال الرجال.

و قال شيخنا المروّج على بن عبد العالى الكركى الغاملى فيما نقل عن إجازته الكبيره للقاضى صفى الدين عيسى ما لفظه: و منها جميع مصنّفات و مرويات الشيخ الإمام السعيد الحافظ المحدّث الثّقه جامع احاديث أهل البيت عليهم السلام أبى جعفر محمّد بن يعقوب الكلينى صاحب الكتاب الكبير فى الحديث المسمّى «بالكافى» الذى لم يعمل مثله إلى أن قال: و قد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشّرعيّه و الاسرار الدينيّه ما لا يوجد فى غيره و هذا الشيخ يروى عمّن لا يتناهى كثره من علماء أهل البيت عليهم السلام و رجالهم و محدّثيهم مثل على بن ابراهيم، و هو يروى عن أبيه، و مثل محمّد بن على بن محبوب و هو يروى عن محمّد بن احمد العلوى؛ عن السيّد الاجلّ أبى الحسن على بن الإمام أبى عبد الله المعصوم جعفر بن محمّد الصادق صلوات

اللّٰه عليه، عن أخيه موسى الكاظم، عن آبائه عليهم السّلام (١).

و في اجازته الفقيه الثّقه الجليل السيّد حسين ابن السيّد حيدر الكرّكي العاملي شيخ اجازته مولانا المحقّق السّبزوارى و عن ابن قولويه جميع مصنّفات و مرويات الشّيخ الامام ثقه الاسلام أبى جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الثّنى من جملتها كتاب «الكافى» و هو خمسون كتابا بالأسانيد الثّنى فيه لكلّ حديث متصّله بالائمه عليهم السّلام.

أقول و هذا ينافى ما نقل عن شيخنا الطّوسى رحمه الله في فهرسته أنّه قال من بعد توثيقه للرّجل له كتب منها كتاب «الكافى» مشتمل على ثلاثين كتابا اخبرنا بجميع رواياته الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان رضى الله عنه عن ابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه (٢).

و قال شيخنا البهائى قدّس سرّه فيما نقل عن خاتمه و جيزته اما «الكافى» فهو تأليف ثقه الاسلام أبى جعفر محمّد بن يعقوب الكلينى الرّازى عطر الله مرقده، ألفه فى مده عشرين سنه، و توفّى ببغداد سنه ثمان أو تسع و عشرين و ثلاثمئه، و لجلاله شأنه عدّه جماعه من علماء العاقه كابن الاثير فى كتاب «جامع الاصول» من المجدّدين لمذهب الاماميه على رأس المئه الثالثه، بعد ما ذكر أنّ سيّدنا و إمامنا ابا الحسن على بن موسى الرضا هو المجدّد له على رأس المئه الثانيه، و عن سميّنا العلامه المجلسى قدّس الله تعالى سرّه القدّوسى أنّه قال فى مفتتح شرحه على اصول «الكافى» و ابتدأت بكتاب «الكافى» للشّيخ الصّدوق ثقه الاسلام مقبول طوائف الأنام، ممدوح الخاص و العام؛ محمّد بن يعقوب الكلينى، حشره الله مع الائمه الكرام عليهم السّلام، لأنّه كان من أضبط الأصول و أجمعها، و أحسن مؤلّفات الفرقه النّاجيه و أعظمها، إلى آخر.

و قال والده الفاضل الورع الامين فى مفتتح شرحه العربى على الفقيه الموسوم ب «روضه المتّقين» و العدى يظهر من التسبع أنّ الاعتماد على الكلينى أكثر، و بعده على

ص: ١١٤

١- بحار الانوار ١٠٨: ٧٥-٧٦.

٢- الفهرست ١٦١.

الصِّدُوقِ، وبعده على الشَّيْخِ و إن كان فضل الشَّيْخِ غير مخفی، و ليس لاحد فضله، و لكن باعتبار كثره التَّصَانِيفِ قد يقع عنه السَّيِّئُ أو عن نَسَاحِ كُتَابِهِ باعتبار الإهمال، بخلاف الكليني، فأنه صَنَّفَ «الكافي» في عشرين سنة، و الصدوق وسط بينهما، و قال في الفوائد الحادية عشر من شرحه الفارسي: و همچنين أحاديث مرسله محمّد بن يعقوب الكليني و محمّد بن بابويه قمی، بلکه جميع أحاديث ایشان که در کافی و من لا يحضر است همه را صحیح میتوان گفت، چون شهادت این دو شیخ بزرگوار کمتر از شهادت رجال نیست یقیناً، بلکه بهتر است، إلی آخر ما ذکره.

و قال مولانا خلیل القزوينی المتقدّم ذکره الشَّريف في باب الخاء المعجمه من هذا الكتاب على ما نقل عن ديباجة شرحه الفارسي على تمام كتاب «الكافي» في عمده كتب أحاديث أهل البيت عليهم السَّلام است، و مصنّف آن أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن اسحاق الرّازي الكليني، که مخالفان نیز اعتراف بکمال فضیلت او نموده اند از روی احتیاط تمام آنرا در بیست سال تصنیف کرده، در زمان غیبت صغری حضرت صاحب الزّمان، علیه و علی آباءه صلوات الله الملك المَنَّان، که شصت و نه سال بوده، و در آنزمان مؤمنان عرض مطالب میکرده اند بتوسط سفراء؛ یعنی خبر آورندگان از آنحضرت، و ایشان چهار کس بوده اند، بترتیب و سوای ایشان وکلای بسیار بوده اند که اموال از شیعه امامیه می گرفته اند و میرسانیده اند، و محمّد بن يعقوب در بغداد نزدیک سفراء بوده؛ و در سال موت آخر سفراء أبو الحسن علی بن محمّد السَّمري رحمه الله، که سال سیصد و بیست و نه هجری باشد فوت شد، یا یکسال قبل از آن، پس میتواند بود که هر حدیثی که در این کتاب عنوانش قال العالم باشد و باقی حدیث آخر نباشد یا مانند آنها باشد، نقل از صاحب الزّمان عجلّ الله فرجه باشد، بتوسط یکی از سفراء، مگر آنکه قرینه خارجی با آن باشد، و مصنّف رحمه الله در آنزمان زیاده بر این اظهار نمیتوانست کرد، و شاید که این کتاب مبارک بنظر اصلاح آن حجّت خدا رسیده باشد و الله اعلم.

وقال المحدّث النيسابورى فى كتاب الموسوم «بمنية المرتاد فى ذكر نفاه الإجتهد» و منهم ثقاه الاسلام قدوه الاعلام و البدر التمام، جامع السنن و الآثار، فى حضور سفراء الإمام عليه افضل السلام، الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكلينى الرزاقى، محيى طريقه أهل البيت على رأس المئه الثالثه، المؤلّف لجامع «الكافى» فى مده عشرين سنه المتوفى قبل وقوع الغيبه الكبرى رضى الله عنه فى الآخره و الاولى، و كتابه مستغن عن الإطراء، لانه رضى الله عنه كان بمحضر من نوابه عليه السلام و قد سأل بعض الشيعه من النايه تأليف كتاب «الكافى» لكونه بحضره من يفاوضه و يذاكره ممّن يثق بعلمه، فالّف و صنّف و شنف، و حكى انه عرض عليه فقال كاف لشيعتنا انتهى.

و ممّا ليعلم فى مثل هذا المقام نقلا عن بعض محقّقى الاعلام إنّ من طريقه الكلينى رحمه الله وضع الاحاديث المخرجه الموضوعه على الابواب على الترتيب بحسب الصّحه و الوضوح، و لذلك أحاديث أواخر الأبواب فى الأغلب لا تخلو من إجمال و خفاء، فاعتنم بهذه الفائده و لا تغفل.

و نقل صاحب «لؤلؤه البحرين» عن بعض مشايخنا المتأخّرين أنّ جميع أحاديث «الكافى» حصرت فى سنّه عشر ألف حديث و مئه و تسعين حديثا، الصّحيح منها باصطلاح من تأخّر خمسه آلاف و اثنان و سبعون حديثا؛ و الموثّق مئه حديث و ألف و ثمانيه عشر حديثا، و القويّ منها اثنان و ثلاثمئه، و الضّعيف منها أربعمئه و تسعه آلاف و خمسه و ثمانون حديثا، و جميع الأحاديث المسنده من الفقيه ثلاثه آلاف حديث و تسعمئه و ثلاثه عشر حديثا، و المراسيل ألفان و خمسون حديثا، و جميع أحاديث «الاستبصار» خمسه آلاف و خمسمئه و أحد عشر حديثا، ثمّ قال و أمّا «التّهذيب» فلم يحضرنى عدد ما اشتمل عليه من الأحاديث و إنّ لم يزد على أحاديث «الكافى» لم يقصر عنها و الإشتغال بعدها ليس من المهمّات و الله العالم.

و فى رجال سيّدنا العلّامه الطّباطبائى نقلا عن شيخنا الشّهيد رحمه الله فى «الدّكرى» أنّه قال: إنّ ما فى «الكافى» من الأحاديث يزيد على ما فى مجموع الصّحاح الستّ

للجمهور، و عدّه كتب «الكافي» اثنان و ثلاثون كتابا، ثم أخذ في عدّ تلك الكتب و بدأ بكتاب العقل و الجهل، و ختم بكتاب الوصايا و كتاب المواريث، و كتاب الرّوضه، و كان زياده الاثنيّين هنا على الثلاثين الذي قد عرفته من تفصيل فهرست الشّيخ من جهة هذا الكتاب فليلاحظ. ثمّ قال و هو آخر الكتاب، و له غير «الكافي» «كتاب الرّد على القرامطه» و كتاب «تعبير الرّؤيا» و «كتاب الرّجال» و «كتاب رسائل الائمّه عليهم السلام» و كتاب ما قيل فيهم من الشّعريّ توفّي رضى الله عنه في شهر شعبان من سنه تسع و عشرين و ثلاثمأه سنه تناثر النّجوم، و هى السنّه الّتي توفّي فيها أبو الحسن على بن محمّد السمرى آخر السّفراء الاربعه، قاله النّجاشى و الشّيخ فى «كتاب الرّجال» و فى «الفهرست» و كتاب «كشف المحجّه لابن طاوس» أنّه توفّي سنه ثمان و عشرين و احتملها العلّامه و ابن داود، و كانت وفاته فى بغداد و صلّى عليه محمّد بن جعفر الحسينى أبو قيراط، و دفن بباب الكوفه فى مقبرتها. قال الشّيخ قال ابن عبدون و رأيت قبره فى صراط الطّائى و عليه لوح مكتوب عليه اسمه و اسم ابيه و قال النّجاشى قال ابن عبدون كنت اعرف قبره و قد درس. قلت ثمّ جدّد و هو إلى الآن مزار معروف بباب الجسر و هو باب الكوفه و عليه قبه عظيمه إنتهى كلام السيّد العلّامه اعلى الله مقامه و أقول و القبر المطهر الموصوف معروف فى بغداد الشّرقية مشهور تزوره الخاصّه و العامّه فى تكيه المولويّه و عليه شبّاك من الخارج الى يسار العابر من الجسر و نقل عن كتاب «روضه الواعظين» للسيّد هاشم البحرانى الآتى ترجمته إنشاء الله أنّ بعض حكّام بغداد رأى بناء قبره عطر الله مرقده فسأل عنه فقيل: أنّه قبر بعض الشيعه، فأمر بهدمه فحفر القبر فرأى فيه جسدا بكفنه لم يتغيّر، و مدفون معه آخر صغير كأنّه ولده بكفنه أيضا؛ فأمر بدفنه و بنى عليه قبه، فهو إلى الآن قبره معروف مزار و مشهد و رايت أيضا فى بعض كتب اصحابنا أنّ بعض حكّام بغداد لمّا رأى افتتاح النّاس بزياره الائمّه عليهم السلام حملة النّصب على نبش قبر سيّدنا أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام و قال: ان كان كما يزعم الرّافضه من فضله فهو موجود فى قبره، و الّا نمنع النّاس من زياره قبورهم، فقيل

له- وقيل انّ القائل وزير ذلك الحاكم- أنهم يدعون في علمائهم أيضا ما يدعون في ائمتهم وانّ هنا رجلا- من علمائهم المشهورين، واسمه محمّد بن يعقوب الكليني، وهو أعور، وهو من أقطاب علمائهم، فيكفيك الإعتبار بحفر قبره، فامر بحفر قبره فوجدوه بهيئته كأنه قد دفن في تلك السّاعة، فامر ببناء قبه عظيمه عليه و تعظيمه و صار مزارا مشهورا؛ ثمّ أنّ في رجال السيّد المتقدّم ذكره قدّس سرّه ما نصّه و قد علم من تاريخ وفاه هذا الشّيخ أنّ طبقتة من السّادسه و السّابعه، و أنّه قد توفّي بعد وفاه العسكري بتسع و ستين سنه، فإنّه عليه السّلام قبض سنه مأتين و ستين، فالظاهر أنّه ادرك تمام الغيبه الصّغرى، بل بعض ايام العسكري عليه السّلام انتهى (١).

و قد تقدّم بيان اصطلاحهم في الطبقات في ذيل ترجمه كميل التّابعي رحمه الله تعالى.

و قال ايضا صاحب كتاب «التوضيح» المتقدّم ذكره في ذيل ترجمه أبي العباس الصّريير لا يعرف له إلّا كتاب تعبير الرّؤيا و قال قوم أنّه لابي جعفر الكليني، و ليس له فليلاحظ. و قد ينكر كون كتاب «الروضه» أيضا من جمله كتب الكليني، من جهة عدم اتّصال سندنا إليه او غير ذلك فلا تغفل.

ثمّ ليعلم أنّ نسبه الكليني قد يوصف بها جماعه أخرى من المحدثين منهم شيخ روايه صاحب العنوان أبو الحسن عليّ بن محمّد بن ابراهيم بن أبان المعروف بعلان، و قد اشير في الصّدر إلى كونه خالا في النّسب لصاحب العنوان، و قال شيخنا النّجاشي فيما نقل عن رجاله له «كتاب اخبار القائم عليه السّلام، اخبرنا محمّد قال حدّثنا جعفر بن محمّد قال: حدّثنا عليّ بن محمّد و قتل علان في طريق مكه، و كان استأذن الصّاحب فخرج توقف عنه في هذه السّينه مخالف، و في بعض أسانيد كتب شيخنا الصّدوق رحمه الله:

حدّثنا محمّد بن محمّد بن عاصم الكليني رضى الله عنه، قال حدّثني محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن محمّد المعروف بعلان؛ و هو بفتح العين المهمله و تشديد اللّام

ص: ١١٨

كما ذكره بعض علمائنا الاعلام، و معناه المبالغه فى فعل العلانيه، بناء على استعماله الصّحيح متعدّيا أيضا، كما نصّ عليه فى «القاموس».

ثمّ انّ من جملة مشاهير من يروى عن الكلينى المرحوم مضافا إلى الكلينى المرقوم، هو جعفر بن قولويه القمى، المتقدّم ذكره الحميد، شيخ قرائه شيخنا المفيد و أبو غالب الزرارى المتقدّم ايضا ذكره الجميل على سبيل التفصيل، و أبو عبد الله العمانى المفسّر الآتى ذكره و ترجمته عن قريب؛ و ابو المفضل محمّد بن عبد الله المطلب الشيبانى و أبو عبد الله أحمد بن أبى رافع الصّيمرى، و أبى الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر التّيسى، و أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبرى الثّقه الوجه المعتمد الفقيه، صاحب كتاب «الجوامع فى علوم الدّين» و شيخ روايه جماعه من العلماء الماجدين، كما وجدت روايته عنه فى «كنز الفوائد» لشيخنا الكراچكى الرّاوى عنه، بواسطه الشّيخ أبى عبد الله الواسطى.

و اما الذين يروى عنهم الكلينى، فهم أيضا جماعه كثيرون يطلب تفصيل أسمائهم الشّريفه فى كتابه «الكافى» و منهم أحمد بن محمّد بن عاصم الذى هو ابن أخى على بن عاصم المحدث، و يقال له: أبو عبد الله العاصمى، و يظهر من «فهرست» الشّيخ أنّه ثقه سليم الجنبه كوفى الاصل، بغدادى المسكن، و هو شيخ روايه ابن الجنيد أيضا، و له «كتاب النّجوم» و غيره و عن تعليقات سمينا المروّج نقلا عن ابى غالب الزرارى رحمه الله أنّه ابن اخت على بن عاصم و لقب بالعاصمى من هذه الجهه، قال و وصفه خالى يعنى به العلّامه المجلسى، و المحقّق البحرانى، بأنّه استاد الكلينى، و يأتى فى آخر الكتاب انّ العاصمى من الوكلاء الذين رأوا الصّاحب و وقفوا على معجزته فلعلّه هو فتأمّل.

الشيخ الثقة الفقيه النبيه ابو علي محمد بن محمد بن الأشعث بن محمد الكوفي الساكن بمصر(١).

كان من أعظم فهاء الإمامية، منصوصا على إماميته و وثاقته في «رجال النجاشي» و «خلاصه العلامه» و له من المؤلفات كتاب «الجعفریات» الذي تضمن ألف حديث بالاسناد المتصل كلها عن مولانا الصادق عليه السلام، في كثير من أبواب الفقه، لم يكن عند مولانا المجلسي رحمه الله زمن جمعه لكتاب «البحار»، و لا عند صاحب «الوافي» و «الوسائل» فضلا عن غيرهم القاصرين في هذه المراحل، و قد ظفرنا به في هذه الأواخر من العمر البائر، و كأنه كان من الاصول المعبره عند هذه الطائفه في ذلك الزمان، و قد ذكر في مفتتحه اسناد معنعن إلى مؤلفه المذكور، و أنه رحمه الله حدث بجميع ذلك المزبور المنعور، في حدود سنه عشر و ثلاثمأه عن شيخ روايته موسى بن اسماعيل بن سيدنا موسى بن جعفر الإمام الكاظم عليه السلام، عن أبيه عن الإمام الهمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

و قد ذكر في رجال النجاشي و الخلاصه ان مسكنه كان بمصر المحروسه. في محله يقال لها سقيفه جواد، و أنه يروى نسخه عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، و أنه قال التلعكبري أخذلى والدى منه اجازه في سنه ثلاث عشر و ثلاثمأه.

و ذكره النجاشي أيضا في ذيل ترجمه اسماعيل بن موسى، فقال له كتاب «جوامع التفسير» و «كتاب الوضوء» يرويهما عنه محمد بن الأشعث، و في فهرست شيخنا الطوسي

ص: ١٢٠

١- له ترجمه في: تنقيح المقال ٣: ١٧٩، جامع الرواه ٢: ١٧٨، خلاصه الاقوال ١٦١ الذريعه ٢: ١٠٩، رجال الطوسي ٣٤٥ رجال النجاشي ٢٨٧، ريحانه الادب ٧: ٣٨٤، مجمع الرجال ٦: ٣٢، المستدرک ٣: ٢٩٢.

انّ له «كتاب الصّلاه» و «كتاب الوضوء» رواه عنه محمّد بن الأشعث، و له كتاب «جوامع التّفسير».

و الظّاهر من سياق عبارتهما أنّهما لم يلتفتا إلى كون الرّجل بعينه هو موسى بن اسماعيل الموسوى العلوى المذكور، المذى أخذ عنه صاحب التّرجمه جميع كتبه المزبور؛ مع أنّهما ذكرا في ذيل ترجمه أبيه إسماعيل بن موسى بعد ذكر سلسله نسبه إلى مولانا الحسين السّبط الشّهيد عليه السّلام، أنّه سكن مصر، و ولده بها. له كتب يرويها عن أبيه عن آبائه مبوّبه، منها «كتاب الطّهاره» «كتاب الصّلاه» «كتاب الزّكاه» «كتاب الصّوم» «كتاب الحجّ» «كتاب الجنائز» «كتاب الطّلاق» «كتاب النّكاح» «كتاب الحدود» «كتاب الدّيّات» «كتاب الدّعاء» «كتاب السّين و الآداب» «كتاب الرّؤيا» أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو سهل بن أحمد بن سهل، قال حدّثنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث بمصر قرائه عليه من كتابه، قال حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال حدّثنا أبي بكتبه انتهى.

و هذا التّفصيل للكتب بعين هذا التّرتيب تفصيل كتب كتاب الجعفرّيّات المذكور، و ظنّي أن ترك الطّائفه لإشاعته و ترويجه من جهه اشتماله على شواذ الفتاوى و غرائب الأحكام، و ما لا يوجد نظيره في شىء من مصنّفات علمائنا الأعلام و الله العالم.

٥٧٠- محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران

الشيخ الثّقه الفقيه المفضال محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال المشتهر بابى عبد الله الصفوانى (١)

نزىل بغداد شكر الله تعالى مساعيه الجميله فى تأييد السّداد و تسديد الرّشاد،

ص: ١٢١

١- له ترجمه فى: تنقيح المقال ٢: ٧١، جامع الرواه ٢: ٦١ خلاصه الاقوال ١٣٢ الذريعه ٢: ٣٣٣، رجال النجاشى ٢٧٢، ريحانه الادب ٣: ٤٥٤، الفهرست ١٥٩، الكنى و الالقاب ٢: ٤١٩، فوائد الرضويه ٣٨٨ مجمع الرجال ٥: ١٣٦، المستدرک ٣: ٥٢١.

كان من مشاهير علمائنا المعاصرين لأبى جعفر الكلينى، و راويا عن شيخه الجليل على بن إبراهيم المفسر القمى، و عنه هارون بن موسى التلعكبرى.

و له كتب كثيره منها كتاب «الكشف و الحجّه» و كتاب «انس العالم و تأديب المتعلم» و كتاب «يوم و ليله» و كتاب «تحفه الطالب و بغيه الزاغب» و كتاب «تحليل المتعه و الردّ على من حرّمها» و كتاب «صحابه آل الرسول» و ذكر أحن اعدائهم و كتاب «الردّعه و التّهى عن كلّ بدعه» و كتاب «المنازل» كما نسبها الشيخ إليه فى كتابه الفهرست (1).

ثمّ قال أخبرنا عنه جماعه منهم الشّريف أبو محمّد الحسن بن القاسم المحمّدى و الشّيح أبو عبد الله محمّد بن النّعمان - يعنى به شيخنا المفيد عليه الرّضوان و قال أيضا فى حقّه و كان حفظه كثير العلم جيد اللسان و قيل: أنّه كان أميّا، و له كتب أملاها من ظهر قلبه.

و قال فى حقّه النّجاشى رحمه الله من بعد التّرجمه: أبو عبد الله شيخ الطّائفة ثقّه فقيه فاضل، و كانت له منزله من السّيلطان كان أصله أنّه ناظر قاضى الموصل فى الإمامه بين يدي ابن حمدان - يريد به السّيلطان سيف الدّوله بن حمدان المتقدّم ذكره و ترجمته - فانتهى القول بينهما إلى أن قال القاضى تباهلنى فوعده إلى غد، ثم حضروا فباهله، و جعل كفه فى كفه ثمّ قاما من المجلس، و كان القاضى يحضر دار الامير ابن حمدان كلّ يوم، فتأخّر ذلك اليوم و من غده، فقال الامير اعرفوا خبر القاضى، فعاد الرسول فقال أنّه منذ قام من موضع المباهله حمّ و انتفخ الكف الّذى مدّه للمباهله و قد اسودّت، ثمّ مات من الغد، فانتشر لأبي عبد الله الصّفوانى بهذا ذكر عند الملوّك، و حظى منهم و كانت له منزله.

و له كتب منها: كتاب «ثواب القرآن» «كتاب الردّ على ابن رباح الممطور» «و كتاب الردّ على الواقفه» «كتاب الغيبه و كشف الحيره» «كتاب الامامه» «كتاب الردّ على اهل

ص: ١٢٢

الاهواء» «كتاب فى الطلاق الثلاث» «كتاب الجامع فى الفقه» كتاب «انس العالم و آداب المتعلم» «كتاب معرفه الفروض من كتاب يوم و ليله» «كتاب غرر الاخبار و نوادر الآثار» كتاب «التصرف» اخبرنى بجميع كتبه شيخى ابو العباس احمد بن على بن نوح عنه انتهى. (١)

و كان ما ذكره من صدور هذه الكرامه الظاهره على يديه، من بركات أنفاس جدّه صفوان بن مهران الجمال الاسدى الثقه الجليل، المذى كان من خيار أصحاب مولانا الصادق، أو الكاظم، و مكرّما عندهما فى الغايه، و هو المذى روى فى حقه شيخنا الكشى بأسناده عن الحسين بن على بن فضال أنه قال دخلت على ابى الحسن الاوّل- يعنى به مولانا الكاظم- فقال لى: يا صفوان كلّ شىء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا، قلت: جعلت فداك اى شىء قال: إكراءك جمالك من هذا الرجل- يعنى هارون الرّشيد- قلت و الله ما اكريته أشرا و لا بطرا، و لا للصيد و لا للهو، و لكن اكريته لهذا الطّريق يعنى طريق مكّه، و لا اتولّا بنفسى، و لكن أبعث معه غلمانى، فقال لى يا صفوان أيقع كراك عليهم، قلت: نعم جعلت فداك، قال فقال لى اتحبّ بقائهم حتّى يخرج كراك قلت: نعم، قال فمن أحبّ بقائهم فهو منهم، و من كان منهم كان ورد النار.

قال صفوان فذهبت و بعث جمالى عن آخرها فبلغ ذلك إلى هارون، فدعانى، فقال لى يا صفوان بلغنى أنّك بعث جمالك قلت نعم، فقال لم؟ قلت: أنا شيخ كبير و إنّ الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال هيهات هيهات أنّى لا علم من أشار إليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت مالى و لموسى بن جعفر، فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك (٢).

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرجل غير الشّيخ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله البصرى المقلب بالمفجع على صيغه المفعول من التّفصيل- و هو الذى ذكره النّجاشى أيضا فقال

ص: ١٢٣

١- مجمع الرجال ٥: ١٣٧

٢- مجمع الرجال ٣: ٢١٥

فيما نقل عن كتاب رجاله: جليل من وجوه أهل اللغة والأدب والأحاديث، فكان صحيح المذهب حسن الاعتقاد، وله شعر كثير في أهل البيت و يذكر فيه أسماء الأئمة عليهم السلام و يتفجّع على قتلهم حتى سَمى المَفجّع و قد قال في بعض شعره:

إن يكن قيل لى المفجع نيزا

فلعمري أنا المفجع همّا

له كتب منها «كتاب التّرجمان» فى معانى الشّعْر لم يعمل مثله فى معناه، «كتاب المنقّد» قصيدته الأشباه شبّه أمير المؤمنين صلوات الله عليه بسائر الانبياء عليهم السلام، أخبرنا محمّد بن عثمان بن الحسن، قال حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن خالويه عنه بهما.

قلت: و منه يظهر أنّه كان من مشايخ ابن خالويه النّحوى الامامى المتقدّم ذكره الشّريف.

و كتاب سعه العرب أخبرنا عبد السّلام بن الحسين الأديب قال حدّثنا أبو القاسم بن الحسن بن بشير بن يحيى قال حدّثنا المَفجّع.

و كذلك هو غير الشّيخ ابى الحسن محمد بن احمد بن داود بن على شيخ هذه الطّائفة و عالمها و شيخ القميين فى وقته و فقيههم، كما ذكره النّجاشى أيضا بجمله هذه الأوصاف، و نقل أيضا فى حقّه أنّه لم ير أحفظ منه و لا- أفاقه و لا- أعرف بالحديث، و قال امّه اخت سلامه بن محمّد الأرونى ورد بغداد و أقام بها و حدّث و صنّف كتبا، «كتاب المزار» «كتاب الذّخائر» «كتاب البيان» عن حقيقه الصّيام «كتاب الردّ» على مظهر الرّخصه فى المسكر» «كتاب الممدوحين و المذمومين» «كتاب الرّسالة فى عمل السّيلطان» «كتاب العلل» «كتاب فى عمل شهر رمضان» «كتاب صلاه الفرج و ادعيّتها» «كتاب السبحة» «كتاب الحديثين المختلفين» «كتاب الردّ على ابن قولويه فى الصّيام» حدّثنا جماعه من اصحابنا رحمهم الله بكتبه (1).

ص: ١٢٤

الشيخ الفقيه النبيه الافخم الاقدم محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي(١) ثم المصري المشتهر بأبي الفضل الصّيه ابونى، و صاحب «الفاخر»، و الجعفي، على سبيل الاطلاق، قال سيّدنا العلّامه الطباطبائي في كتاب رجاله: هو من قدماء أصحابنا و أعلام فقهاءنا من أصحاب كتب الفتوى و من كبار الطّبقة السابعه من أدرك الغيبتين الصّيه غري و الكبرى، عالم فاضل فقيه عارف بالسّير و الأخبار و النجوم.

له كتب منها «كتاب الفاخر» و هو كتاب كبير يشتمل على الاصول و الفروع و الخطب و غيرها، «و كتاب تفسير معاني القرآن» و «كتاب المحبر» «و كتاب التحبير» ذكره الشّيه و السّيه في باب الكنى، و النّجاشى في الاسماء و العلّامه و ابن داود في القسم الأوّل من كتابيهما، و فى رجال النّجاشى و الخلاصه: أنّه كان زيديا ثمّ عاد إلينا و سكن مصر، و كان له منزله بها.

و حكى عنه ابن ادريس بعض أقواله فى «السّيه رائر» إلى أن قال: و نقل - يعنى صاحب السّيه رائر- فى فصل المزار عن المفيد رحمه الله، أنّ عليّ بن الحسين المقتول بالطف هو عليّ الأصغر، و أنّ عليّ الأكبر هو زين العابدين عليه السّلام، ثمّ قال و الأوّل الرّجوع فى ذلك إلى أهل هذه الصّيه ناعه، و هم السّابون و أصحاب السّير و الاخبار و التّواريخ، و ذكر جماعه صرّحوا بأنّه عليّ الأكبر و عدّ منهم صاحب «كتاب الفاخر» قال و هو مصنّف من أصحابنا الاماميه ذكره شيخنا أبو جعفر فى فهرست من المصنّفين.

ص: ١٢٥

١- له ترجمه فى: تنقيح المقال ٢: ٦٥، جامع الرواه ٢: ٥٨، خلاصه الاقوال ١٦٠، الذريعه رجال ابن داود ٢٩١، رجال النّجاشى ٢٨٩، رياض العلماء خ، ريحانه الادب ١: ٤١٣ فرج المهموم ١٤٤، الفهرست ٢٢٤، فوائد الرجاليه ٣: ١٩٩، فوائد الرضويه ٣٨٥، الكنى و الالقاب ٢: ٤٠١ مجمع الرجال ٧: ١٤٢، المستدرک ٣: ٥٢٣، معالم العلماء ١٣٥

وقال: السيد الجليل ابن طاوس رحمه الله في «كتاب النجوم» أنّ جماعه من علمائنا كانوا عارفين بهذا العلم، منهم: محمّد بن أحمد بن سليم الجعفي مصنف «كتاب الفاخر» وقد ذكر المتأخرون من فقهاءنا أقوال هذا الشيخ في أبواب الفروع، و عنى بذلك: شيخنا الشهيد الأوّل طاب ثراه، ومنه عرفت فتاويه و مذاهبه، وهو أحد القائلين بالمواسعه في قضاء الصلوات اليوميّه من أصحابنا المتقدمين، كما هو المشهور بين المتأخرين و له أقوال مخالفه للمشهور كالقول بالتفصيل في ماء البئر، و الفرق فيها بين القليل و الكثير، و تحديد الكثره بالذراعين في الابعاد الثلاثه، و الاجتزآء بالشهاده الواحده في التّشهد الأوّل و بالتّسليم الأوّل عن التّسليم الواجب و غير ذلك انتهى كلام السيد رحمه الله (1).

و ينسب إليه أيضا القول بحليه بعض أقسام الفقاع؛ ثم أنّ عدّه كتب «الفاخر» كما عن تصريح النجاشي و غيره سبعة و ستون كتابا أوّلها كتاب التّوحيد و الايمان، ثمّ كتاب مبتدا الخلق، كتاب الطّهاره كتاب فرض الصّلاه، كتاب صلاه النّطوع، كتاب صلاه الجمعه، كتاب صلاه المسافر، كتاب صلاه الخوف، كتاب صلاه الكسوف؛ كتاب صلاه الاستسقاء، كتاب صلاه الغدير، كتاب صلاه الجنائز، كتاب الزّكاه؛ كتاب الصّيام إلى تمام ساير الكتب المقرّره على أبواب الفقه الأحمدى، مع زياده كتاب الخطب، و كتاب تعبير الرؤيا عليها.

و يرويها عنه شيخنا الطّوسى رحمه الله بواسطه احمد بن عبدوان، و عن كرامه ابن احمد البزاز، و رجل آخر و النجاشي بواسطه أحمد بن عليّ بن نوح، عن جعفر بن محمّد، و اختلف في اسم جدّه الأعلى هل هو سليم ام سليمان بين «جش» و الخلاصه، و نجوم ابن طاوس، و رجال ابن داود، و عن بعض نسخ الفهرست ترك ذكر اسمه رأسا و يشهد بصحّته أنّه عقد الباب الذي يذكره فيه فيمن عرف بكنيته و لم يقف له على اسم و جعفي على وزن كرسى ابن سعد العشيره ابو حى باليمن و النسبه إليه جعفي أيضا كما في «القاموس».

ص: ١٢٦

العالم الرباني محمد بن ابراهيم بن جعفر ابو عبد الله الكاتب النعماني (١) بضمّ النون على ما هو المشهور نسبة إلى النعمانيه التي هي بلده بين الواسط و بغداد أو قريه تكون بمصر على احتمال بعيد فيها، و في كلّ من الموضوعين معدن للطين الرّأس كما في «القاموس» لا- إلى النعمانيه بالفتح التي هي بليده تكون بين الحمى و الحلب، و هي كثيره البساتين و الزيتون، ينسب إليها أبو العلاء أحمد بن عبد الله الضّير، كما في «تلخيص الآثار» و لا إلى إنعمان بالفتح الذي هو اسم واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات و لا إلى نعمان بالضمّ الذي هو اسم لجماعه أعظم منهم: نعمان بن المنذر الذي هو من ملوك العجم المشهورين، و إليه ينسب الورد المعروف بشقاق النعمان.

قال شيخنا النجاشي فيما نقل عن رجاله بعد ذكره بالعنوان المذكور، إلى قولنا النعماني المعروف بابن أبي زينب، شيخ من أصحابنا عظيم القدر، شريف المنزله، صحيح العقيدة، كثير الحديث قدم بغداد، و خرج إلى الشام، و مات بها.

له كتب منها «كتاب الغيبه» «كتاب الفرائض» «كتاب الردّ على الاسماعيليه» رأيت أبا الحسين محمّد بن علي الشّجاعى الكاتب، يقرء عليه «كتاب الغيبه» تصنيف محمّد بن ابراهيم النعماني بمشهد العتيقى، لأنّه كان قد قرأه عليه و وصّى إلى ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمّد الشّجاعى بهذا الكتاب و سائر كتبه، و النسخه المقرؤه عندي و كان الوزير المغربى المشهور أبو القاسم الحسين بن عليّ المتقدّم ذكره ابن بنته المسعوده فاطمه، و قال سمّينا العلّامه المجلسى فى ديباجه «بحار الانوار» كتاب

ص: ١٢٧

١- له ترجمه فى: امل الامل ٢: ٢٣٢، تنقيح المقال ٢: ٥٥، جامع الرواه ٢: ٤٣، خلاصه الاقوال ١٦٢، الذريعه ١٦: ٧٩ رجال النجاشى ٢٧١، ربحانه الادب ٧: ٣٤٧، فوائد الرضويه ٣٧٧ الكنى و الالقب ١: ١٩٥ مجمع الرجال ٥: ٩٧، المستدرک ٣: ٢٥٢

«جامع الاخبار» «كتاب الغيبة» للشيخ الفاضل الكامل الزكي محمد بن ابراهيم النعماني تلميذ الكليني رحمه الله، و قال في موضع آخر منها «كتاب نثر اللآلئ» و كتاب «جامع الاخبار» من أجل الكتب.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله في «ارشاده» بعد أن ذكر النصوص على إمامه الحجّه عليه السّلام: و الروايات في ذلك كثيره قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابه في كتبها، فمّن أتيتها على الشرح و التفصيل محمّد بن ابراهيم المكنى أبا عبد الله النعماني، في كتابه الذي صنّفه في «الغيبه».

أقول: و له ايضا «كتاب التفسير» ينقل عنه سيدنا المرتضى رحمه الله في «رساله المحكم و المتشابه» غالبا، و كأنّها مأخوذه منه، و هو الذي يوجد عنه النقل أيضا في «البحار» أيضا، و قيل: أنّ وضع ذلك لبيان الناسخ و المنسوخ بالخصوص، و يظهر من بعض ما نقله في «البحار» أنّ له ايضا كتابا سمّاه ب «التسلي» حيث ذكر في باب عقاب الله تعالى في الدنيا كثيرا من قتله مولانا الحسين عليه السلام حديثا طريفا يعجبني إيرادها في مثل هذا المقام، تذكره و ذكرى لأرباب المعارف و الأفهام، و صورته عبارته هكذا:

أقول روى السائل عن السيد المرتضى رضى الله عنه، عن خبر روى النعماني في كتاب «التسلي» عن الصادق عليه السلام، أنّه قال إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم، و عليّ عليه السّلام، و جبرئيل، و ملك الموت، فيدنو إليه عليّ عليه السّلام، فيقول: يا رسول الله صلى الله عليه و اله انّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه، فيقول رسول الله صلى الله عليه و اله: يا جبرئيل انّ هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل عليه السّلام: لملك الموت مثل ذلك مع زياده قوله و اعنف به، فيدنو منه ملك الموت، فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك؟ أخذت أمان برائتك؟ تمسّكت بالعصمه الكبرى في دار الحياه الدنيا؟ فيقول يا عبد الله: و ما هي؟ فيقول: ولايه عليّ بن أبي طالب؛ فيقول ما أعرفها و لا أعتقد بها، فيقول له جبرئيل يا عدوّ الله و ما كنت تعتقد، فيقول له جبرئيل إبشر يا عدوّ الله بسخط الله و عذابه في النار أما ما كنت ترجو فقد فاتك، و أمّا الذي كنت تخاف

فقد نزل بك، ثم يسل نفسه سلاغيفا، ثم يوكل بروحه مأه شيطان، كلهم يبصق في وجهه و يتأذى بريحه، فاذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها و لهبها أنه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت، ثم أنه يصير في المركبات بعدان يجرى في كل سنخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فيبعثه الله فيضرب عنقه، و ذلك قوله ربنا ائتنا اثنتين و احييتنا اثنتين فهل إلى خروج من سبيل و الله لقد أتى بعمر بن سعد بعد ما قتل و أنه لفي صوره قرد في عنقه سلسله، فجعل يعرف أهل الدار و هم لا يعرفونه؛ و الله لا يذهب الأيام حتى يمسح عدونا مسخا ظاهرا حتى أن الرجل منهم ليمسح في حياته قردا او خنزيرا، و من ورائهم عذاب غليظ، و من ورائهم جهنم و ساءت مصيرا، ثم قال رحمه الله هذا خبر غريب و لم ينكره السيد في الجواب و اجاب بما حاصله انا ننكر تعلق الروح بجسد آخر و لا ننكر تغيير جسمه إلى صوره اخرى.

٥٧٣- محمد بن مسعود بن محمد «الغياشي»

الشيخ ابو النضر بالضاد المعجمه محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمى العراقى الكوفى المفسر المحدث المعروف بالغياشى (١).

نسبه إلى جدّه الثّاني عياش بالشّين المعجمه مع التّضعيف- ثقّه صدوق عين من عيون هذه الطائفة و كبيرها، و قيل من بنى تميم جليل القدر، واسع الاخبار، بصير بالزّوايه، مضطلع بها.

له كتب كثيره تزيد على مأتى مصنّف، منها «كتاب التّفسير» المشهور الّذى هو على مذاق الأخبار بل التنزيل على فضائل أهل البيت الأطهار أشبه شىء بتفسير عليّ بن

ص: ١٢٩

١- له ترجمه فى: امل الامل ٢: ١٠٨، تحفه الاحباب ٣٥٠، تنقيح المقال ٢: ١٨٣، جامع الرواه ٢: ١٩٢، خلاصه الاقوال ٧١، الذريعه ٤: ٢٩٥، رجال النجاشى ٢٤٧، ريحانه الادب ٤: ٢٢٠، الفهرست لابن النديم ٢٧٥، الفهرست للطوسى ١٣٦، فوائد الرضويه ٦٤٢ الكنى و الالقاب ٢: ٤٩٠، مجالس المؤمنين: ٤٣٧، مجمع الرجال ٦: ٤١، المستدرک ٣: ٦٦٥، معالم العلماء ٨٨.

إبراهيم، «و تفسير فرات» المشهورين، و لم يكن عند صاحب «الوسائل» غير النصف الاوّل منه، بل و لا عند صاحب «كنز الدّقائق» الجامع لسائر تفاسير الاخبار أيضا غير ذلك النصف، و في مقدّمات «البحار» عند ذكره لتفسير العياشى، روى عنه الطبرسى و غيره، و رأينا منه نسختين قديمتين، و عدّ في كتب الرّجال من كتبه، لكن بعض النّاسخين حذف أسانيده للاختصار و ذكر في أوّله عذرا هو اشنع من جرّمه انتهى.

و عن «معالم العلماء» أنّه كان أكبر أهل المشرق علما و فضلا و أدبا و فهما و نبلا في زمانه صنّف أكثر من مأتى مصنّف ذكرناها في «الفهرست» و كان له مجلس للخاص و مجلس للعام، نعم فيما نقل عن «رجال النّجاشى» أنّه كان يروى عن الضّعفاء كثيرا، و كان في أوّل عمره عامى المذهب، و سمع حديث العامّة و أكثر منه، ثمّ تبصر و عاد إلينا، و فيه أيضا أنّه اتفق على أهل العلم و الحديث تركه أبيه سائرهما و كانت ثلاثمأة ألف دينار، و كانت داره كالمسجد بين ناسخ أوقار أو مقابل أو معلق مملوه من الثّاس، و صنّف أبو النّضر كتبا منها «كتاب التّفسير» ثمّ ساق الكلام في تعدادها إلى تمام ما يزيد على مائة كتاب.

ثمّ قال أخبرنى أبو عبد الله بن شاذان القزوينى عن حيدر بن محمّد السّمرقندى عنه، و عن «فهرست الشّيخ» أنّه ذكر فهرست كتبه اسحاق بن النّديم، ثمّ قال بعد تعدادها أخبرنى جماعه عن أبى المفضّل، عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، بجميع كتبه.

أقول: و من جملة تلاميذ هذا الشّيخ الجليل و غلمانه في مصطلح أهل الرّجال الشّيخ أبو عمرو بالعين المهملة المفتوحه محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشى، نسبه إلى كشّ الذى هو بفتح الكاف و تشديد الشّين المعجمه، قرية بجرجان المشرق، كما ذكره صاحب «القاموس» و هو صاحب كتاب الرّجال المشهور المشتمل على معظم الأحاديث المتعلّقه بأحوال الرّجال، و قد تعرض لتتيممه من هذه الحيثيّة سمّينا العلّامة العلّامة المروّج في كتاب تعليقاته فليلاحظ.

و قد مدحه النّجاشى و العلّامة فيما نقل عن كتابيهما في الرّجال بكونه بصيرا بالأخبار و الرّجال حسن الإعتقاد، و أنّه كان ثقه عينا، روى عن الضّعفاء و صحب العياشى

و أخذ منه و تخرج عليه فى داره التى كانت مرتعا للشيعه، و أهل العلم، له كتاب الرّجال كثير العلم إلّا أنّ فيه اغلاطا كثيره أخبرنا به جماعه عن أبى محمّد هارون بن موسى، عن أبى عمرو الكشّى.

و قال فى «لؤلؤه البحرين» أقول و كتاب الكشّى المذكور لم يصل إلينا، و أنّما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشّى للشيخ أبى جعفر الطوسى رحمه الله، و قد رتبه على حروف المعجم داود بن الحسن الجزيرى البحرانى قال شيخنا المحدّث الصّالح الشّرخ عبد الله بن صالح البحرانى بعد ذكر الشّرخ داود المذكور: كان هذا الشّرخ صالحا أديبا صحيح الإعتقاد مخلصا فى محبّه أهل البيت عليهم السّلام، و قد رتب كتاب اختيار الكشّى و كتاب النّجاشى على حروف المعجم، و كتاب «معانى الاخبار» و له «رساله فى مسائل الدّين» و «رساله فى تحريم التّن» إلى أن قال: و بالجملة فالرّجل خير صالح إلّا أنّه ليس له قوه الإستدلال و التصرف فى ترجيح الاقوال، و قد كتب كتبا كثيره بيده المباركه- و وقفها مع كتب كثيره بخطّه و خطّ غيره فى المدرسه التى بناها بالجزيره انتهى.

و قال صاحب «منتهى المقال» عند ذكره لهذا الكتاب: كان جامعا لرواه العامه و الخاصه، خالطا بعضها ببعض، فعمد إليه شيخ الطائفة طاب مضجعه، فلخصه و أسقط منه الفضلات و سمّاه باختيار الرّجال، و الموجود فى هذه الازمان بل زمان العلّامه، و ملقار به أنّما هو اختيار الكشّى لا الكشّى الاصل.

الشيخ العلم الامين عماد المله و الدين رئيس المحدثين ابو جعفر الثانى محمد بن الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبى الحسن على بن الحسين بن بابويه القمى المشتهر بالشيخ الصدوق(١)

امره فى العلم و العداله و الفهم و النباله و الفقه و الجلاله و الثقه و حسن الحاله و كثره التصنيف، وجوده التأليف، و غير ذلك. من صفات البارعين، و سمات الجامعين، أوضح من أن يحتاج إلى بيان، أو يفتقر إلى تقرير القلم فى مثل هذا المكان.

قال فى حقه سمينا العلامة المجلسى رحمه الله فيما نقل عن بعض تحقيقاته: وثقه ابن طاوس رحمه الله صريحا فى كتاب النجوم، بل وثقه جميع الأصحاب؛ لما حكموا بصحة جميع أخبار كتابه يعنى صحه جميع ما قد صح عنه من غير تأمل، بل هو ركن من أركان الدين، جزاه الله عن الاسلام و المسلمين أفضل الجزاء.

و كان اخوه الحسين بن على بن بابويه أيضا ثقه، و خلف ولدانا كثيره من أصحاب الحديث.

أقول: و قد مر فى ترجمه أبيه على بن بابويه المشهور أن مولانا صاحب الزمان عليه السلام؛ كتب إليه فى جواب ما سئل عنه سترزق ولدين خيرين. و فيه أيضا من الدلاله على غايه جلاله الرجلين ما لا يخفى، و لنعم ما أفاده الشهيد الثانى رحمه الله فى مثل هذا المقام، من شرح درايته، من أن مشايخ الإجازات لا يحتاجون إلى التنصيص على تركيتهم، لما اشتهر فى كل عصر من ثقتهم و ورعهم.

ص: ١٣٢

١- له ترجمه فى: امل الامل ٢: ٢٨٣ تحفه الاحباب ٢٣٥، تنقيح المقال ٣: ١٥٤، جامع الرواه ٢: ١٥٤، خلاصه الاقوال ١٤٧، الذريعه ١٥: ٣١٣، رجال الطوسى ١٥٦، رجال النجاشى ٣٠٢، ريحانه الادب ٣: ٤٣٤ الفهرست ١٨٤ فوائد الرجاليه ٣: ١٩٢ فوائد الرضويه ٥٦٠، كشف المحجبه ١٢٢ الكنى و الالقاب ١: ٢٢٠ مجالس المؤمنين ١: ٤٥٤، مجمع الرجال ٥: ٢٦٩، المستدرک ٣: ٥٢٤.

و من المنقول عن شيخنا العلامه البحراني المتقدم ذكره في باب السّين أنّه قال في بعض حواشيه على كتابه «البلغه» كان بعض مشايخنا يتوقف في وثاقه شيخنا الصدوق، عطر الله مرقده و هو غريب، مع أنّه رئيس المحدثين؛ المعبر عنه في عبارات الاصحاب بالصّيدوق، و هو المولود بالدّعوه الموصوف في التّوقيع المبارك بالمحدث الفقيه، و صرّح العلامه في «المختلف» بتعديله و توثيقه، و قبله السيّد بن طاوس في كتاب «فلاح السّائل» و غيره- يعني به كتاب «كشف المحجّه»- و «كتاب الاقبال» و كتابه «الغياث» و لم أقف على أحد من الاصحاب يتوقّف في روايات الفقيه، إذا صحّ طريقها.

بل رأيت جمعا من الأصحاب يصفون مراسيله بالصّحّه، و يقولون أنّها لا- تقصر عن مراسيل ابن أبي عمير منهم العلامه في «المختلف» و الشّهد رحمه الله في «شرح الارشاد» و السيد المحقّق الداماد رحمه الله انتهى.

و قال صاحب «منتهى المقال» بعد نقله هذه الحاشيه عن صاحب التّعليقات مع زياده قوله: و قال جدّي العلامه المجلسي رحمه الله: و ثقّه «طس» صريحا في كتاب «التّجوم» بل وثّقه جميع الأصحاب لما حكموا بصّحه اخبار كتابه، و ظاهر كلامه عليه السّلام في التّوقيع توثيقهما، فإنّهما لو كانا كاذبين لامتنع أن يصفهما المعصوم بالخيريّه انتهى.

و ما مر من استغراب الشّيخ سليمان من بعض المشايخ المتوقّفين في وثاقته غريب، و اغرب منه قوله لم أقف على أحد من الأصحاب إلى آخر؛ و اغرب من ذلك كلّ قول المقدّس المجلسي لو كانا كاذبين. أمّا الأوّل فلاّتك خير بأنّ الوثاقه أمر زائد على العداله، مأخوذ فيه بالضبط و المتوقّف في وثاقته لعلّه لم يحصل له الجزم به و لا غرابه في ذلك أصلا، و أمّا الثّاني فلاّنّ الحكم بصّحه الرّوايه لا- يستلزم وثاقه الرّاوي، كما هو واضح، و أمّا الثّالث فلاّنا لم نر مؤمنا موخّدا ينسب إلى هذا الشّخص الرّباني الكذب، و كان هؤلاء توهموا التّوقّف في عدالته طاب مضجعه و حاشاه أن يكون كذلك، و لقد أطال الكلام شيخنا الشّيخ سليمان في «الفوائد النّجفيّه» و جمله ممّن تأخّر عنه، و حاولوا الإستدلال على إثبات عدالته قدّس سرّه، و هو كما ترى يضحك الثّكلي، فان عداله الرّجل من ضروريّات المذهب، و لم يقدر في عدالته

عادل، و أنما الكلام فى الوثاقه و لعله لا ينبغى التوقف فيها أيضا فلا تغفل انتهى.

و لا- يبعد كون توقف بعضهم فى أمر الرجل من جهه افتائه بكثير من مخالقات اجماع الطائفة، لو لم نقل من منافيات ضروره المذهب الحق، مثل قوله بجواز سهو النبى و الائمه عليهم السلام، لما استفيد له من ظواهر بعض أحاديثنا المحموله لا محاله على التقيّه و غيرها، بل الترقى فى ذلك الخطا إلى قوله بانّ أول مراتب الغلو نفى السيهو عنهم عليهم السلام، و الانصاف أنّ ما ذكره من العجب العجائب، و إن لم يكن قدحا فى جلالته باعتبار عدم تقصيره فى الاجتهاد، و وجوب عمله بما تبين له من المراد و لذا قال بعض افاقه مقاربي عصرنا هذا فى شرحه على «الشرايع» عند ذكره لفتوى المحقق رحمه الله بعدم اعتبار العدد فى إثبات الهلال، و نسبته ذلك القول إلى بعض الحشويّه، فمن الغريب ما عن المفيد فى بعض كتبه من القول بالعدد، اللهم إلا أن يزيد به عند غم الشهور الذى ستعرف الحال فيه، و أغرب منه ما فى «من لا يحضره الفقيه» حيث أنّه بعد ذكر جمله من الروايات الدالّه على ذلك المشتركه فى الضعف، كما فى «المدارك» قال: من خالف هذه الاخبار و ذهب إلى الأخبار الموافقه للعامه الى أن قال بعد تمام نقل عبارته و كانه إليه أشار المصنّف ببعض الحشويّه لكن لا ينبغى ترك الأدب معه لانه من اجلّاء الطائفة و من خزان آل محمّد صلى الله عليه و اله، فهو اعلم بما قال؛ و إن صدر منه ما هو أعظم من ذلك القول بجواز السيهو على المعصومين، و وقوعه الذى من ضروره مذهب الشيعة خلافه إلى آخر ما ذكره.

و قال صاحب «امل الأمل» بعد ذكره بعنوان محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه يكنى أبا جعفر كان جليلا حافظا للاحاديث بصيرا ناقدا للاخبار، لم ير فى القميّين مثله فى حفظه و كثره علمه، له نحو من ثلاثمأه مصنّف - قاله الشيخ، و نحوه العلّامة و النجاشى و ذكرنا جمله من كتبه يطول بيانها.

و أنا أذكر من كتبه ما وصل إلّى و هو، كتاب «من لا يحضره الفقيه» كتاب «عيون اخبار الرضا عليه السلام» كتاب «معانى الاخبار» كتاب «حقوق الاخوان» له او لأبيه كتاب

«الخصال» كتاب «الزّوضه» فى الفضائل ينسب إليه كتاب «اكمال الدّين و اتمام النّعمه» كتاب «الامالى» يسمّى المجالس، كتاب «علل الشّرايع» و الأحكام و الأسباب، كتاب «ثواب الاعمال» كتاب «التّوحيد» كتاب «صفات الشّيعه» كتاب «فضائل الشّيعه» كتاب «الاعتقادات» كتاب «فضائل رجب» كتاب «فضائل شعبان» كتاب «فضائل شهر رمضان» و باقى كتبه لم يصل إلينا؛ و قد ذكرنا ما يدلّ على توثيقه فى الفوائد الطّوسيّة؛ و قد وثّقه ابن طاوس رحمه الله فى كتاب كشف المحجّه انتهى (1)

و فى نسبه كتاب «الزّوضه» إليه نظر واضح، فإنّ وضعه لا يشبه شيئا من مؤلّفاته و لا اسناده أسانيدها، و ارساله مراسيلها، و لذا لم يسندها إليه صاحب «البحار» مع أنّ عنده منها نسختين مختلفتين، زعمهما كتابين، و رمز لأحديهما «فض» و للاخرى «يل» و هذا مثل نسبه بعضهم إليه أيضا كتاب «المجموع الرّائق»، مع أنّها مقطوع على خلافها.

و قد قال صاحب «الامل» فى ذيل ترجمه السيّد هبه الله بن أبى محمّد الحسن الموسوى كان عالما صالحا عابدا له كتاب «المجموع الرّائق من أزهار الحدائق» فليلاحظ.

و مثل هذه النسبه أيضا فى ظهور عدم الصّدق نسبه كتاب «جامع الاخبار» الذى هو على أيدى الشّيعه فى هذه الأعصار إليه ام إلى شيخنا المفيد رحمه الله كما نصّ على ذلك أيضا سمينا العلّامه المجلسى رحمه الله فى مقدمات «البحار» بقوله بعد ذكره المذكور، و أخطأ من نسبه إلى الصدوق رحمه الله، بل يروى عن الصدوق بخمس و سائط و قد يظنّ كونه تأليف مؤلّف «مكارم الاخلاق» و يحتمل كونه لعلّى بن أبى سعد الخياط، لأنّه قال الشّيخ منتجب الدّين فى فهرسته: الفقيه الصّالح أبو الحسن علّى بن أبى سعد بن أبى الفرج الخياط، عالم. ورع، واعظ، له كتاب «الجامع فى الاخبار» و يظهر من بعض مواضع الكتاب أنّ اسم مؤلّفه محمّد بن محمّد الشّعيرى و من بعضها أنّه يروى

ص: ١٣٥

عن الشيخ جعفر بن محمد الدورى بوساطه.

اقول و فى «الامل» بعد ما نقل ترجمه الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حيدر الشيعرى عن الشيخ «منتجب الدين» و انه قال عالم صالح و ينسب اليه كتاب «جامع الاخبار» و قد ذكر اسمه فيه فى فضل تقليد الاظفار هذا.

ثم ان لشيخنا الصدوق رحمه الله ايضا من المصنفات الموجوده التى لم يذكرها صاحب «الامل» كتابه الموسوم ب «الهدايه فى الاصول و الفقه» على سبيل الاختصار و الجمود على الفتوى و شعت نسبته اليه فى كتب الاستدلال و اما كتاب «مدينه العلم» الذى قد عدّه بعض علمائنا الأبرار خامس اصولنا الأربعة التى عليها مدار الشيعه فى جميع الاعصار؛ فلم ير منه أثر و لا عين بعد زمن العلماء و الشّهيدين، مع نهايه إهتمام علمائنا فى تحصيله و انفاقهم المبالغ الخطيره فى سبيله، نعم قد نقل أنّه كان عند والد شيخنا البهائى رحمهما الله و لكن المقدمه العاديه تابأه كيف لا، و هو لم يوجد عند أحد من المحمّدين الثلاثة المتأخره أيضا كما لا يخفى، فكأنه شبيه العنقاء أو لم يكن بهذه المثابه من العظم و البهاء و الله أعلم.

و قال صاحب «لؤلؤه البحرين» قال العلامة فى «الخلاصه» محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، أبو جعفر نزىل الرى شيخنا و فقيهننا وجه الطائفه بخراسان ورد بغداد سنه خمس و خمسين و ثلاثمأه، و سمع منه شيوخ الطائفه و هو حديث السن، كان جليلا- حافظا للاحاديث، بصيرا بالرجال، ناقلا للأخبار لم ير فى القميين مثله فى حفظه و كثره علمه، له نحو من ثلاثمأه مصنف ذكرنا أكثرها فى كتابنا الكبير؛ مات رحمه الله سنه إحدى و ثمانين و ثلاثمأه انتهى.

ولد قدس سرّه هو و اخوه الحسين بدعوه صاحب الامر على يد السّفير الحسين بن روح، فأنه كان الواسطه بينه و بين على بن الحسين بن بابويه، و سياتى ذكر ذلك فى ترجمه والده المذكور.

و قبره الآن بالرّى موجود و له قبه، و العجب من بعض القاصرين أنّه كان يتوقّف

فى توثيق الشَّيخ الصَّدوق، و يقول أَنه غير ثقَه لِأنه لم يصرِّح بتوثيقه أحد من علماء الرِّجال و هو أظهر الأغلط الفاسده، و أشنع المقالات الكاسده، و افظع الخرافات الباردة؛ فأنه أجلّ من أن يحتاج إلى التَّوثيق كما لا يخفى على ذوى التَّحقيق و التَّدقيق و ليت شعري من صرِّح بتوثيق أوّل هؤلاء الموثقين الذين اتَّخذوا توثيقهم لغيرهم حجّه فى الدِّين.

و فى المقام حكاية طريفه وجدت بخطِّ شيخنا الشَّيخ أبى الحسن سليمان بن عبد الله البحرانى - المتقدّم فى صدر هذه الاجازه - ما صورته قال أخبرنى جماعه من أصحابنا، قالوا أخبرنا الشَّيخ الفقيه المحدث الشَّيخ سليمان بن صالح البحرانى قال أخبرنى العالم الربانى الشَّيخ علىّ بن سليمان البحرانى - رحمه الله - قال أخبرنى الشَّيخ العلّامة البهائى قدّس سرّه - و قد كان سئل عن ابن بابويه فعده و وثقه و أثنى عليه - و قال سألت قديما عن زكريّا بن آدم و الصَّدوق محمّد بن علىّ بن بابويه أيهما أفضل و أجلّ مرتبه، فقلت زكريّا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه، فرأيت شيخنا الصَّدوق عاتبا علىّ و قال من أين ظهر لك فضل زكريّا بن آدم علىّ و أعرض عني انتهى.

قال الشَّيخ فى «الفهرست» بعد وصفه و الثَّناء عليه بنحو ما ذكره العلّامة، له نحو من ثلاثمأه مصنّف، و فهرست كتبه معروف، أنا أذكر ما يحضرنى فى الوقت من أسماء كتبه، منها كتاب «دعائم الاسلام» كتاب «المقنع» كتاب «المرشد» كتاب «الفضائل» كتاب «المواعظ و الحكم» الى ان قال كتاب مدينه العلم كبير اكبر من الفقيه، ثمّ إلى أن قال: بعد عدّه نحو من ثلاثين كتابا من مشاهير مصنّفات المفصّله فى غالب كتب الرِّجال، أخبرنى بجميع كتبه و رواياته جماعه منهم الشَّيخ ابو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان - يريد به شيخنا المفيد المرحوم - و أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، و أبو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكه القمى، و أبو زكريّا محمّد بن سليمان الحمرانى كلّهم عنه.

ثمّ انّ صاحب «اللؤلؤه» لمّا فرغ من نقل عباره الشَّيخ بتمامها، و تفصيله كتب

الصِّدوق المتداوله فى هذه الأزمان أخذ فى نقل عبارته النَّجاشى ببسطها الكامل، فى تعديد مصتفات الرّجل إلى أن وصل إلى قوله كتاب «تفسير القرآن» جامع كبير كتاب «اخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسنى» كتاب «تفسير قصيده فى اهل البيت عليهم- السّلام أخبرنى بجميع كتبه وقرأت بعضها على والدى احمد بن العيّاس النَّجاشى رحمه الله و قال لى اجازنى جميع كتبه لما سمعناها منه ببغداد، و مات رحمه الله بالرّى سنه إحدى و ثمانين و ثلاثمأه.

ثمّ قال أقول العجب كلّ العجب من عدم ذكره هنا جمله ممّا قدّمنا ذكره من الكتب، سيّما «من لا يحضره الفقيه» و كيف شدت عن نظره، و بالطّريق المتقدّم إلى شيخنا الصدوق- نروى جميع هذه الكتب ايضا انتهى (1)؟

و من جمله طرق الزّوايه عن شيخنا الصِّدوق رحمه الله لهذه الكتب و غيرها و هو غير سبيلهم المشهور، و دون العدى يقع عليه معظم المرور و عمدته عبور الجمهور، هو ما وقع فى أسانيد الشّيخ سديد الدّين يوسف بن المطهر الحلى، والد مولانا العلامه على الأطلاق من روايه ذلك كلّ عن شيخه الشّيخ برهان الدّين محمّد بن محمّد بن على الحمدانى القزوينى، عن الشّيخ منتجب الدّين بن بابويه القمى، صاحب كتاب فهرست رجال المتأخّرين المتقدّم ذكره فى باب ما أوّله العين المهمله عن جماعه من الفضلاء الأجلّاء، منهم والد الثّقه الجليل المؤتمن عبيد الله بن الحسن عن والده الحسن بن الحسين الملقّب بين العجم حسكا، و قد كان من تلامذه شيخنا الطّوسى المشتهر ذكره فى الورى، و ولدا لابي عبد الله الحسين الذى هو اخو المصنّف و هو مولود أيضا بدعوه مولانا صاحب الزّمان عليه صلوات الله الملك المئنان.

هذا و قد أشير إلى نبذه من أحوال فضلاء هذه السّلسله العالیه فى ذيل ترجمه الشّيخ منتجب الدين المذكور فليراجع انشاء الله.

و فى كتاب «منتهى المقال» عند ذكره للحسين بن بابويه المذكور كثير الزّوايه،

ص: ١٣٨

يروى عن جماعه و عن أبيه و عن أخيه محمّد بن علي ثقه «صه» يعنى ذكره العلماءه المرحوم فى كتابه «الخلاصه» و شيخنا الطّوسى رحمه الله فى باب من لم يرو عن المعصومين من رجاله، و فى «جش» يعنى رجال النّجاشى أنّه ثقه روى عن أبيه اجازته، له كتب منها كتاب «التّوحيد» و نفى التّشبيه.

أقول تولّد الحسين هذا و أخوه بدعوه القائم عليه السّلام كما يأتى فى أبيه و فى كتاب «الغيبه» للشيخ رحمه الله قال- اى ابن نوح- قال لى ابو عبد الله بن سوده حفظه الله، لأبى الحسن بن بابويه ثلاثه أولاد محمّد و الحسين فقيهان ماهران فى الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، و لهما أخ ثالث اسمه الحسن و هو الأوسط، مشغول بالعباده و الزّهد، لا يختلط بالنّاس و لافقه له، قال ابن سوده كلّما روى أبو جعفر و ابو عبد الله إبننا علىّ ابن الحسين شيئا يتعجب النّاس من حفظهما و يقولون لهما هذا الشّأن خصوصيه لكما بدعوه الامام عليه السّلام لكما، و هذا امر مستفيض فى أهل قم و فى «مشكا» الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه الثّقه عنه الحسين بن عبيد الله، و هو عن أخيه محمّد و عن أبيه علىّ انتهى كلام المنتهى.

و أقول و لم أظفر إلى الآن بروايه هذا الرّجل عن غير أبيه و أخيه المذكورين، و لا بروايه غير الحسين بن عبيد الله المذكور عنه رحمه الله، و المراد بالحسين هذا هو شيخ اجازته شيخنا الطّوسى، و النّجاشى، أبو عبد الله بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائرى الفقيه- المتقدّم الكثير التّأليف- والد احمد بن الغضائرى الرّجالى المشهور، المتقدّم ذكره الشريف- دون أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله علىّ المعروف بابن الواسطى، الذى يروى عنه شيخنا الكراجى، هو غير مذکور فى كتب أصحاب الرّجال بشىء من المدح و القدح، و لا ترجمه له عن حقيقه الأحوال، و أمّا روايه صاحب التّرجمه قرائه و اجازته فهى كما يستفاد من تتبع مؤلّفاته الموجوده بين ظهر انينا مضافا إلى مشيخه كتاب الفقيه عن جماعه كثيره جدا تزيد على سبعين رجلا من أفاضل رجال الفريقين منهم والده الفقيه التّبيه المتقدّم ذكره و ترجمته فى باب العين.

و منهم: الشّيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد شيخ القميين،

و فقيهم الوثيق المشهور، الزاوي عن محمد بن الحسن الصفار، صاحب «بصائر الدرجات».

و منهم: أحمد بن علي بن ابراهيم القمي، الزاوي عن أبيه المشهور، صاحب «كتاب التفسير» و الشيخ أبي القاسم علي بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي الزاوي عن أبيه عن جده الأجلّ الأجد صاحب كتاب «المحاسن» و غيره.

و محمد بن موسى بن المتوكل الزاوي عن عبد الله بن جعفر الحميري، و محمد بن علي الملقب بما جيلويه القمي، و الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، الملقب بتاتانه.

و يروى عنه أيضا جماعه معروفون أجلاء متقدمون منهم شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان، و شيخنا السيد محمد بن احمد بن علي القمي، المعروف بابن شاذان، و الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الغضائري المتقدم إليه الإشاره قريبا، و الشيخ أبو جعفر محمد بن الدويري - المتقدم ذكره - في ذيل ترجمه ولده الجليل، و الشيخ أبو البركات، علي بن الحسين الخوزي، و غير أولئك من المذكورين في طرق إجازات الأصحاب.

و من جمله كراماته التي قد ظهرت في هذه الأعصار و بصرت بها عيون جم غفير من أولى الابصار و أهالي الامصار، أنه قد ظهر في مرقده الشريف الواقع في ربيع مدينة الرى المخروبه ثلمه و انشقاق من طغيان المطر، فلما فتشوها و تتبّعوها بقصد اصلاح ذلك الموضوع، بلغوا إلى سردابه فيها مدفنه الشريف، فلما دخلوها وجدوا جثته الشريفه هناك مسجّاه عاربه غير بادية العوره جسيمه و سيمه، على أظفارها أثر الخضاب، و في أطرافها اشباه الفتائل من أخياط كفته الباليه على وجه التراب، فشاع هذا الخبر في مدينة طهران إلى أن وصل إلى سمع الخاقان المبرور السلطان فتحلى شاه قاجار، جدّ والد ملك زماننا هذا الناصر لدين الله - خلد الله ملكه و دولته - و ذلك في حدود ثمان و ثلاثين بعد المأتين و الألف من الهجره المطهره تقريبا، و أنا اتذكر الواقعه ملتفتا مستريبا، فحضر الخاقان المبرور هناك بنفسه المجلله، لتشخيص هذه المرحله،

و أرسل جماعه من أعيان البلد و علمائهم إلى داخل تلك السردابه بعد ما لم يروا أمناء دولته العليه مصلحه الدوله في دخول الحضرة السلطانيه ثمه بنفسه، إلى أن انتهى الأمر عنده من كثره من دخل و اخبر إلى مرحله عين اليقين؛ فامر بسد تلك الثلمه، و تجديد عماره تلك البقعه؛ و تزيين الزوضه المنوره بأحسن التزيين، و أنى لاقيت بعض من حضر تلك الواقعه، و كان يحكيها الأعظم أساتيدنا الأقدمين من اعظم رؤساء الدنيا و الدين.

ثم ان من جمله فوائده اللطيفه؛ و نوادره المنيفه هي التي نقلها صاحب «مجالس المؤمنين» رحمه الله عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريسى - المتقدم ذكره من مجلس مكالمته رحمه الله مع السلطان العادل ركن الدوله البويهى الديلمى، فى أمر الامامه و أجوبته الشافيه الكافيه له، فيما كان يعرض عليه من المسائل المشكله، و أسفاره عن بطلان مذهب المخالفين، لنا فى ذلك بما لا مزيد عليه، قال: و قد كتب الدوريسى فى تفصيل هذه المقدمه رساله مفرده، و حاصل ما ذكره هناك أنه لما بلغ صيت فضائل شيخنا الصدوق المبرور، إلى سمع السلطان ركن الدوله المذكور، أرسل إليه رحمه الله يستدعى حضوره الشريف، إلى موكب السلطان، فلما حضر قرب مجلسه إليه و أدناه من نفسه، و بالغ فى اعمال مراسم التعظيم و التكريم بالنسبه إليه، فلما استقر المجلس المبارك التفت الملك إلى شيخنا الصدوق رحمه الله، و قال له: يا شيخ ان فرقه أهل الفضل الحاضرين هنا و الجالسين بحضرتنا لقد اختلفوا فى شأن جماعه من الصيحابه الكبار، تلعنهم الشيعه الإماميه، و يظهرون منهم البرائه مثل الطوائف الغير الاسلاميه: فبعض هؤلاء الفضلاء يوافقونهم فى ذلك، و يقولون بوجوب إظهار البرائه من أولئك، و بعضهم لا يجوزون ذلك فضلا أن يوجبوه و يراقبوه، فبين لنا أى الفريقين أحق بالاتباع، و أى المذهبين أقرب إلى رأيك المطاع.

فلما سمع شيخنا الصيّدوق كلام الملك بالتمام أخذ بزمام خير الكلام، متوكّلا على الملك العزيز العلام، و قال متوجّها إلى حضرته السلطانيه: اعلم أيها الملك لا زلت

مؤيدا بالعنايات السَّبْحَانِيَه، أَنَّ اللّٰهَ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَمَّا كَانَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ الْإِقْرَارَ بِرَبُّوبِيَّتِهِ، حَتَّى يَنْفَى مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَعْبُودِينَ، وَ يَخْلُصَ الْعِبَادِيَّةَ إِلَيْهِ بِأَحْسَنِ التَّبْيِينِ؛ كَمَا يَنْطِقُ بِذَلِكَ كَلِمَةً تَوْحِيدَ الذَّاتِ، الْجَامِعَةَ بَيْنَ النَّفْيِ وَ الْإِثْبَاتِ، وَ كَذَلِكَ كَمَا لَا- يَقْبَلُ الْإِقْرَارَ بِالنَّبَوَّةِ حَتَّى يَنْفِيهَا عَنْ جَمِيعِ الْمَدَّعِينَ بِالْبَاطِلِ، وَ الْمُتَّبِعِينَ بِدَلِيلِ فَاصِلٍ، مِثْلَ مَسِيلِمَةَ الْكُذَّابِ وَ الْأَسْوَدَ الْعَنْسَى، وَ السَّجَّاحَ الْمَلْعُونَةَ، وَ أَمْثَالَهُمُ الْمَدَّعِينَ لِلرَّسَالَةِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللّٰهِ بِالْحَقِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَذَلِكَ لَا يَقْبَلُ الْقَوْلَ بِإِمَامَةِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خِلَافَتِهِ الْمَسْلُومَةَ عِنْدَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْدَ نَفْيِ ذَلِكَ عَنْ سَائِرِ مَنْ ادَّعَاهُ فِي زَمَانِهِ، وَ عَجَزَ عَنْ إِقَامَةِ دَلِيلِهِ وَ بَرَاهَانِهِ، وَ بَقِيَ عَلَى عِتْوِهِ وَ عِدَاوَتِهِ، فَلَمَّا التَّفَتَ الْمَلِكُ إِلَى مَضْمُونِ هَذَا الْخُطَابِ؛ أَخَذَ فِي تَحْسِينِ مَا لَقِفَهُ مِنَ الْجَوَابِ، زَائِدًا عَلَى حَدِّ الْحِسَابِ.

ثُمَّ تَوَجَّهَ بِجَمِيلِ نَظَرِهِ إِلَى ذَلِكَ الْجَنَابِ، وَ قَالَ أَرِيدُ أَنْ تَزِيدَ لَنَا فِي الْبَيَانِ، وَ تَبَيِّنَ لَنَا حَقِيقَةَ أَحْوَالِ الْمُتَصَرِّفِينَ فِي الْخِلَافَةِ وَ الْإِمَامَةِ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ وَ الْعِدْوَانِ، فَقَالَ الصَّيْدُوقُ رَحِمَهُ اللّٰهُ: نَعَمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنَّ حَقَّ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَجْمَاعَ الْأُمَّةِ مَنَعَدَ عَلَى قَبُولِ قِصَّةِ سُورَةِ الْبَرَاءَةِ، وَ هِيَ كَافِيَةٌ فِي إِثْبَاتِ خُرُوجِ الْمُتَغَلَّبِ الْأَوَّلِ عَنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ، وَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ فِي شَيْءٍ، وَ أَنَّ إِمَامَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْزِلَتُهُ مِنْ جَانِبِ السَّمَاءِ، قَالَ فَانْبَثْنِي عَنْ تَفْصِيلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ رَحِمَكَ اللّٰهُ.

فَقَالَ الشَّيْخُ: إِنَّ نَقْلَهُ الْآثَارَ مِنَ الْمُخَالَفِ وَ الْمُؤَالَفِ، مُتَّفَقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَرَاءَةِ، دَعَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَبَا بَكْرًا، وَ قَالَ لَهُ: خُذْ هَذِهِ السُّورَةَ، وَ أَخْرَجَ إِلَى جِهَةِ مَكَّةَ وَ اقْرَأْهَا عَنِّي عَلَى أَهْلِ الْمَوْسَمِ، فَلَمَّا خَرَجَ وَ قَطَعَ شَيْئًا مِنَ الطَّرِيقِ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنَّ رَبَّكَ الْعَلَّامُ، يَقْرَأُكَ السَّلَامَ، وَ قَالَ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ، أَوْ رَجُلٌ كَانَ مِنْكَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ يَأْخُذَ مِنْهُ السُّورَةَ الْمَذْكُورَةَ حَيْثَمَا بَلَغَهُ، فَخَرَجَ عَلَى أَثَرِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ مِنْهُ السُّورَةَ، وَ ذَهَبَ بِهَا إِلَى الْمَيْقَاتِ، وَ قَرَأَهَا عَلَى أَهْلِ الْمَوْسَمِ بِنِيَابَةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَبِمَوْجِبِ هَذَا الْحَدِيثِ لَا- يَكُونُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي شَيْءٍ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ، فَلَيْسَ بِتَابِعٍ لَهُ، لِأَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يَقُولُ:
فَمَنْ تَبَعَنِي

فأنه منى، و متى لم يكن تابعا له فليس بمحب له، فهو كما قال سبحانه قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و لما لم يكن محبا ثبت أنه كان مبغضا، و من المسلم عند الكل أن حب النبي صلى الله عليه و اله الإيمان و بغضه الكفر، و بهذا ثبت أيضا أن عليا عليه السلام كان منه و بمنزله نفسه، كما يشهد به كثير من الروايات بل الآيات.

مثل ما نقله المخالفون فى تفسير قوله تعالى أ فمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه أن المراد بصاحب البينة هو النبي صلى الله عليه و اله، و بالشاهد التالى هو أمير المؤمنين، و ما نقلوه أيضا عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم أنه قال: طاعه على عليه السلام كطاعتي، و معصيته كمعصيتي؛ و ما رووه أيضا أن جبرئيل الأمين عليه السلام لما نظر فى واقعه أحد الى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و أنه كيف يجاهد فى سبيل ربه سبحانه و تعالى بتمام جهده و كده، قال يا محمد: أن هذا لهو غايه النصر، و بذل المجهود، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:

نعم يا جبرئيل، أنه منى و أنا منه، فقال جبرئيل: و أنا منكما.

فانظر أيها الملك إذا كان الرجل لأيا من الله تعالى عليه فى تبليغ سوره من القرآن، إلى جماعه من المسلمين، فى خصوص من الزمان و المكان، فكيف يصلح لتبليغ جميع الآيات و إمامه جميع الامه بعد رسول الله و كيف يتصور كونه أمينا على دين الله مع أن عزله عن حمل هذه السوره الواحده يكون فوق السموات السبع.

و أيضا كيف لا يكون مظلوما من نزلت ولايته من السماء؛ فاخذها منه رجل آخر على سبيل الظلم و العدوان، فاستحسنه الملك و قال نعم، كلما ذكرته ظاهر و واضح و غير خفى على أرباب القرائح، ثم استأذنه فى خلال تلك الأحوال واحد من رجال الدوله العليه يدعى أبا القاسم فى الكلام، مع شيخنا الصدوق، و هو بين يدى السلطان قائم، فلما أذن له قال كيف يجوز أن تكون هذه الامه على ضلاله من الأمر مع أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم قال لا تجتمع امتى على الضلال، فاخذ الشيخ فى الجواب عن ادعائه الإجماع حلا و نقضا بجميع ما هو مذكور فى كتب اصول الشيعه، و هو من الظهور بمنزله الثور على شاطئ الطور، ثم أنه قد طال الكلام على أثر هذا المقام

بين الملك، و الصدوق في مراتب شتى و عرض عليه في ذلك الضمن أيضا كثيرا من أحاديث لزوم الحجّه في كلّ زمان، فانبسط وجه الملك جدّا، و اظهر غايه اللطف و المرحمه بالنسبه إليه، و أعلن كلمه الحقّ في ذلك النّادي، و نادى أنّ اعتقادي في الدّين هو ما ذكره هذا الشّيخ الامين، و الحقّ ما يذهب إليه الفرقه الاماميّه دون غيرهم.

و استدعى أيضا حضوره رحمه الله في مجلس الملك كثيرا، فلما ورد الصّيدوق عليه من الغد و أخذ الملك في مدحه و ثنائه أظهر بعضهم بحضرته المقدّسه أنّ هذا هذا الشّيخ يرى أنّ رأس الحسين عليه السّلام كان يقرأ على القناه سوره الكهف، فقال ما عرفنا منه ذلك حتّى أن نسأله، فكتب إليه رقعته يذكر فيه هذه النّسبه، فكتب في جوابه نعم بلغنا أنّ رأسه الشّريف قرأ آيا من تلك السّوره المباركه، و لكنّه لم يوصل إلينا من جانب الائمّه عليهم السلام، و لا- ننكره أيضا، لأنّه إذا كان من الأمر الجايز المحقّق تكلم أيدي المجرمين و شهاده أرجلهم الخبيثه يوم القيامه بما كانوا يكسبون، كيف لا يجوز أن يتكلم رأس ابن رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و خليفته في أرضه و أمام الائمّه، و سيّد شباب اهل الجنّه، بتلاوه القرآن المجيد، و الذّكر الحميد، و يظهر منه هذه الكرامه العليا باراده إلهه القادر على ما يريد، فانكاره في الحقيقه انكار لقدره الله أو جحود لفضيله رسول الله؛ و العجب ممّن يفعل ذلك و هو يقبل أنّه بكته ملائكه السّماء و امطرت على مصيبه من الافلاك الدّماء، و ناحت عليه الجنّ بطريق الشّيعه، و اقيمت مراسم عزائه في جميع الاصقاع و الرّبوع، بل من أبى عن قبول أمثال ذلك مع تحقيقه و سلامه طريقه كيف لا يأبى عن صحّه شرايع النّبیین و معجزاتهم المنقوله بأمثال هذه الطّرق، عاليا إلى أهل الدّين فبهت الذّي كفر، و الله لا يهدى القوم الفاسقين.

العالم الفقيه و المجتهد النبيه ابو علي محمد بن احمد بن الجنيد البغدادي الملقب بالكاتب المشتهر بالاسكافي(١) بكسر الهمزه كما في «توضيح الاشتباه» نسبته إلى اسكاف الذي نسب إليه أيضا الشيخ أبو جعفر الاسكاف، و هو اسم لرستاق عظيم يقال لها: النهروانات كما في «السيراتر» و كانت بين النهروان و البصره، و كانت عامره، فانقرضوا لما صارت عامره كما في «مجمع البحرين» و هي موضعان أعلى و أسفل بنواحي النهروان من عمل بغداد، نسب إليها علماء كما في «القاموس» و ناحيه ببغداد على صوب النهروان من سواد العراق، كما عن «انساب السمعاني».

كان هذا الشيخ أول من أبدع أساس الاجتهاد في أحكام الشريعة و أحسن الظنّ باصول فقه المخالفين من علماء الشيعة، و تبع في ذلك ظاهرا الحسن بن أبي عقيل العمياني المتقدم ذكره السني - و المعاصر لشيخنا الكليني، إذ قل ما تقع المخالفه في الفتاوى و الأحكام بين ذينك الفقيهين، و من هذه الجبهه يجمع بينهما في الذكر في كلمات فقهائنا بلفظ القديمين، إلّا أنّ صاحب الترجمة أفرط في متابعه هذه الآراء الفاسده، و تعدى و زاد في الطنبور نغمه اخرى، فعمل صريحا بالقياسات الحنفيه، و اعتمد صبيحا على الاستنباطات الظئيه، بحيث قد غمز في حقّه من هذه الجبهه كثير من أهل الحقّ و لم يعتنوا بخلافاته التي عليها تطرق.

ص: ١٤٥

١- له ترجمه في: امل الامل ٢: ٢٣٦، تاسيس الشيعة ٣٠٢، تحفه الاحباب ٣١٣، تنقيح المقال ٢: ٦٧، جامع الرواه ٢: ٥٩، خلاصه الاقوال ١٤٥، الذريعه ٤: ٥١٠ رجال النجاشي ٢٩٩، ريحانه الادب ١: ١٢١، الفوائد الرجاليه ٣: ٢٠٥، فوائد الرضويه ٣٨٦، الفهرست ١٣٤، الكنى و الالقاب ٢: ٢٦، المستدرک ٣: ٥٢، معالم العلماء ٧٨، منتهى المقال ٢٥٦، منهج المقال ٢٧٨.

و أول من صرح بصحة هذه النسبه إليه شيخنا الطوسي رحمه الله تعالى عليه، حيث قال فيما نقل عن فهرسته الذي هو غير كتاب رجاله عند بلوغه إلى ذكر هذا الرجل و ترجمه شىء من احواله: كان جيد التصنيف، حسنه، إلا أنه كان يرى القول بالقياس، فترك لذلك كتبه و لم يعول عليها، ثم أخذ في بيان مصنفاته و مؤلفاته، فقال: و له كتب كثيره منها كتاب «تهذيب الشيعه لاحكام الشريعه» كبير نحو من عشرين مجلدا يشتمل على عدّه كتب الفقه، على طريق الفقهاء إلى أن قال بعد ذكر طائفه من المقال، المذكوره بعيون ألفاظها في اكثر كتب الرجال، أخبرنا عنه الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان- يعنى به شيخنا المفيد العظيم الشأن، و احمد بن عبدون- المقصود به ابو عبد الله بن عبد الواحد الفراز المعروف بابن الحاشر- و هو أيضا من جمله مصنفينا الاكابر، و مشايخ اجازات شيخنا النجاشى و الطوسى، قدس الله تعالى سرهما القدوسى.

و قال أيضا فى حقّ هذا الرجل شيخنا النجاشى المذكور، فيما نقل عن كتاب رجاله المشهور، سمعنا شيوخنا الثقات يقولون عنه أنّه كان يقول بالقياس، و أخبرونا جماعه بالإجازة لهم بجميع كتبه و مصنفاته.

و قال مولانا العلامة اعلى الله مقامه فيما نقل عن كتابه «الخلاصه» كان شيخ الطائفة جيد التصنيف، حسنه وجه فى اصحابنا، ثقه جليل القدر، صنف فاكثر، قيل: أنّه كان عنده مال للصاحب عليه السّلام و سيف أيضا، و أنّه أوصى به إلى جاريته فهلك، هذا و لكنّه قال فيما نقل عن كتاب «ايضاحه» أنّه كان عنده مال للصاحب عليه السّلام من دون نسبه ذلك إلى لفظ القيل.

ثمّ قال وجدت بخطّ السيّد السعيد محمد بن معدّ ما صورته وقع إلّى من هذا الكتاب- أى كتاب تهذيب الشيعه- مجلد واحد قد ذهب من أوله أوراق، و هو كتاب النكاح، فتصفحته و لمحت مضمونه فلم ار لأحد من هذه الطائفة كتابا أجود منه، و لا أبلغ و لا أحسن عبارته، و لا ادقّ معنى، و قد استوفى منه الفروع و الاصول، و ذكر الخلاف فى المسائل، و تحرّر ذلك و استدلل بطريق الاماميه، و طريق مخالفهم، و هذا الكتاب

إذا امعن النظر فيه و حصلت معاينه و اديم الإطاله فيه، علم قدره و مرتبته، و حصل منه شىء كثير، و لا يحصل من غيره.

و أقول أنا وقع إلى من مصنفات هذا الشيخ المعظم الشأن كتاب «الاحمدى فى الفقه المحمّدى» و هو مختصر هذا الكتاب، جيد يدل على فضل هذا الرجل، و كماله و بلوغه الغايه القصى فى الفقه، وجوده نظره، و أنا ذكرت خلافه و أقواله فى كتاب «مختلف الشيعه فى احكام الشريعه» انتهى.

و ناهيك باعتراف مثل مولانا العلامه بما ذكره فى حقّ الرجل دلالة على نهايه فضله، و غايه جلاله قدره، و عدم قياسه بكثير من أعظم علماء عصره، و عليه فيحتمل أن يكون رميّه بالعمل بالقياس من جهه ما سبق نقله من كلام محمّد بن معدّ، أنه كان يستدلّ بكلام الطريقتين، فعمى الامر على من لم يعط حقّ النظر فى كلامه، حيث حسب استدلاله بلسان المخالف العامل بالقياس استدلالاً له على مرّاه، كما التفت إلى هذا التّأويل أيضاً بعض أهل التّعويل.

ثمّ قال و يشير إليه قول الشيخ رحمه الله فى «العده» و إن لم يصرّح باسمه عند محاوله الإستدلال بعمل الطائفه، على أخبار الآحاد، و الذى يكشف عن ذلك أنه لما كان العمل بالقياس محظوراً فى الشريعه عندهم، لم يعملوا به أصلاً، و إذا شدّ واحد منهم عمل به فى بعض المسائل على وجه المحاجّه لخصمه؛ و إن لم يكن اعتقاده روى قوله و انكروا عليه و تبرّأوا من قوله.

و من جمله كتبه كتاب «كشف التّمويه و الإلتباس على أعمار الشيعه فى امر القياس» فتأمّل، و إن صحّ ما رموا به فلا- ينبغى التوقف فى عدم وصول حرمه القياس فى زمنه، إلى حدّ الضروره بالضروره، و استغراب الشيخ محمّد بن الشيخ حسن من العلامه فى توثيقه إياه مع قوله بالقياس؛ و هو يوجب دخوله فى ربه الفسق غريب جداً، يوجب إدخاله فى ربه الجهل فلا تغفل انتهى.

و فى فوائد سيدنا العلامه الطباطبائى قدّس سرّه، بعد اعتذاره البالغ عن قول

الرّجل بحجّيه القياس والرّأى باحتماله الحمل على القياسات المعتره عند الإماميه، و مع الغمض عنه من جهه تصريح شيخنا المقارين له فى العصر بهذه النسبه، و تصنيف أولهما الأجلّ الأقدم كتاب النّقص على ابن الجنيد فى اجتهاد الرّأى: بأنّ الأمر بالنسبه إليه فى ذلك الزّمان لم يكن بالغاً حدّ الصّوره، فإنّ المسائل قد يختلف وضوحاً و خفاءً باختلاف الأزمنه و الأوقات، فكم من أمر جلّى ظاهر عند القدماء قد اعتراه الخفاء فى زماننا لبعده العهد و ضياع الأدلّه، و كم من شىء خفى فى ذلك الزّمان قد اكتسى ثوب الوضوح و الجلاء باجتماع الأدلّه المنتشره فى الصّدر الأوّل، أو تجدد الاجماع عليه فى الزّمان المتأخّر و لعلّ أمر القياس من هذا القبيل؛ فقد ذكر السيّد المرتضى فى مسأله له فى أخبار الآحاد: أنّه قد كان فى رواتنا و نقله أحاديثنا من يقول بالقياس، كالفضل بن شاذان، و يونس بن عبد الرحمان؛ و جماعه معروفين، و فى كلام الصّدوق- فى «الفقيه» ما يشير إلى ذلك فى باب ميراث الابوين مع ولد الولد قوله:

و ممّا يدلّ على ما قلناه من قيام الشّبّهه التى يعتذر بها ابن الجنيد فى هذه المقالّه:

مضافاً إلى اتّفاق الأصحاب على عدم خروجه من المذهب، و اطباقهم على جلالته و تصريحهم بتوثيقه و عدالته:- أنّ هذا الشّيخ كان فى أيام معزّ الدّوله من آل بويه وزير الطّايغ من الخلفاء العبّاسيه، و كان المعزّ إمامياً عالمياً، و كان أمر الشّيعه فى أيامه ظاهراً معلناً، حتّى أنّه قد كان الزم أهل بغداد بالتّوح و البكاء و إقامة المآتم على الحسين عليه السّلام فى يوم عاشوراء فى السّكك و الأسواق، و بالتهنيه و السّيرور يوم الغدير، و الخروج إلى الصّيحراء بصلاء العيد، ثمّ بلغ الأمر فى اواخر أيامه إلى ما هو أعظم من ذلك. فكيف يتصوّر من ابن الجنيد فى مثل ذلك الوقت، أن ينكر ضروريّاً من ضروريّات المذهب و يصنّف فى ذلك كتاباً يبطل فيه ما هو معلوم عند جميع الشّيعه، و لا يكتفى بذلك حتى يسمّى من خالفه فيه «أغماراً و جهالاً» و مع ذلك فسلطانهم مع علمه و فضله، يسأله و يعظمه و يكاتبه؟ و لو لا قيام الشّبّهه و العذر فى مثله لامتنع مثله

و أيضا فقد ذكر اليافعى وغيره: أنّ معزّ الدّوله أحمد بن بويه توفّي سنه ست و خمسين و ثلاثمأه، فيكون بينه و بين وفات أبى الحسن علىّ بن محمّد السّيمرى آخر السّيفراء نحو من سبع و عشرين سنه، لأنّه قد توفّي سنه تسع و عشرين و ثلاثمأه و هذا يقتضى أن يكون ابن الجنيد من رجال الغيبه الصّغرى معاصرا للسّفراء.

بل ما ذكره النّجاشى و العلّامه من أمر السّيف و المال قد يشعر بكونه و كيلا، و لم يرد مع ذلك عنه من النّاحيه المقدّسه ذم و لا قدح، و لا صدر من السّيفراء عليه اعتراض و لا طعن، فظهر: أنّ خطأه فى أمر القياس و غيره فى ذلك الوقت كان كالخطأ فى مسائل الفروع الّتى يعذر فيها المخطىء [و لا يخرج به عن المذهب].

و ممّا ذكرناه يعلم: أنّ الصّواب اعتبار قول ابن الجنيد فى تحقيق الوفاق و الخلاف؛ كما عليه معظم الأصحاب، و أنّ ما ذهب إليه من أمر القياس و نحوه لا يقتضى إسقاط كتبه، و لا عدم التّعويل عليها على ما قاله الشّيخ، فإنّ اختلاف الفقهاء فى مبانى الأحكام لا يوجب عدم الاعتبار بقولهم لأنّهم قديما و حديثا كانوا مختلفين فى الاصول الّتى تبنى عليها الفروع، كاختلافهم فى خبر الواحد، و الاستصحاب و المفاهيم، و غيرها من مسائل اصول الفقه؛ حتّى لا تجد اثنين منهم متوافقين فى جميع مسائله، و مع ذلك فقد اتّفقوا على اعتبار الأقوال و المذاهب المبتنيه على الاصول الّتى ابطلوها و لو كان الخلاف فيه موجبا لترك الكتب المبتنيه عليها لزم سقوط اعتبار جميع الكتب و عدم التّعويل على شىء منهنما، و فساد بين. و لا يبعد أن يكون الوجه فيما قاله الشّيخ و من وافقه على ذلك حسم هذا الأصل الرّدى و استصلاح أمر الشّيعه حتّى لا يقع فى مثله أحد منهم، و هذا القصد حسن يوشك أن يكون هو المنشأ و السّبب على هذا المطلب انتهى (١).

ثمّ ليعلم أنّ ابا علىّ الكاتب الإسكافى هذا غير الشّيخ ابى علىّ محمد بن ابى بكر بن

همام بن سهيل الكاتب الاسكافي أيضا و ان وقع إتفاقهما فى الإسم و الكنيه و اللقب و النسبه و الطبقه لمخالفتهما فى النسب و المنصب و المدح و القدح و المشايخ و الآخذين و الاشتهار التام بين الطائفه و كفيته التصانيف و غيرها، و قد ذكره النجاشى أيضا بهذه النسبه فى ترجمه على حده، و قال فى حقه شيخ أصحابنا و متقدمهم له منزله عظيمه كثير الحديث، قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن مابندار قال أسلم بى أول من أسلم من أهله و خرج عن دين المجوسيه و هداه الله تعالى إلى الحق، و كان يدعو أخاه سهيلا إلى مذهبه، فيقول يا اخى أعلم أنك لا تالونى نصحا، و لكنّ الناس مختلفون، و كلّ يدعى أنّ الحقّ فيه و لست اختار أن أدخل فى شىء إلا على يقين، فمضت لذلك مدّه و حجّ سهيل، فلمّا صدر من الحجّ قال لأخيه العذى كنت تدعونى إليه هو الحقّ قال و كيف علمت ذلك قال لقيت فى حجّى عبد الرزاق بن همام الصيّعائى و ما رأيت أحدا مثله، فقلت له: على خلوه نحن قوم من أولاد الأعاجم، و عهدنا بالدخول فى الاسلام قريب، و أرى أهله مختلفين فى مذاهبهم، و قد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه فى عصرك مثل، و أريد أن أجعلك حجّه فيما بينى و بين الله عزّ و جلّ، فان رأيت أن تبين لى ما ترضاه لنفسك من الدين، لا تبعك فيه؛ و أقلدك، فإظهر لى محبّه آل رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم، و تعظيمهم و البراءه من عدوّهم، و القول بامامتهم، قال أبو على أخذ أبى هذا المذهب، عن أبيه، عن عمّه، و أخذته عن أبى.

قال أبو محمّد هارون بن موسى: قال أبو على محمّد بن همام: قال أبى كتب إلى أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرى عليه السلام يعرفه أنّه ما صحّ له حمل يولد و يعرفه أنّ له حملا و يساله ان يدعو الله فى تصحيحه و سلامته، و أن يجعله ذكرا نجيبا من مواليتهم، فوقع على رأس الرّقعته بخطّ يده قد فعل الله ذلك، فصحّ الحمل ذكرا، قال هارون بن موسى أرانى أبو على بن همام الرّقعته و الخطّ، و كان محقّقا.

له من الكتب كتاب «الانوار فى تاريخ الائمه عليهم السلام، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن جراح الجندى، قال: حدّثنا أبو على بن همام به، مات

أبو عليّ بن همام يوم الخميس، لأحدى عشره ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمأه.

و كان مولده يوم الإثنين لست خلون من ذى الحجّه سنة خمس و مأتين انتهى (١).

و عن فهرست الشيخ: محمّد بن همام الأسكافي يكنى أبا عليّ جليل القدر ثقة، له روايات كثيرة، أخبرنا عدّه من أصحابنا عن أبي المفضّل عنه (٢).

و قال العلّامة المجلسي رحمه الله في مقدّمات «البحار» كتاب «التمحيص» لبعض قدمائنا، و يظهر من القرائن الجليّة أنّه من مؤلّفات الشيخ الثّقه الجليل أبي عليّ محمّد بن همام، و عندنا منتخب من كتاب «الأنوار» (٣).

و قال في موضع آخر و كتاب «التمحيص» متانته تدلّ على فضل مؤلّفه و إن كان مؤلّفه أبا عليّ كما هو الظاهر ففضله و توثيقه مشهوران (٤).

اقول و كان عندنا كتاب «التمحيص»، و هو فيما يعدل ألف بيت تقريبا و قد جمع فيه أحاديث شدّه بلاء المؤمن، و أنّه تمحيص لذنوبه، و في مفتحه على رسم قدماء الأصحاب في إملاءاتهم نسبة التّحديث إلى هذا الرّجل باسمه و نسبه و عندي أيضا أنّه من جملة مصنّفات نفس الرّجل دون غيره فليتفطن.

ثمّ أنّ في فوائد سيّدنا العلّامة المتقدّم إليه الإشاره بعد نقله عن كتاب «الانساب» المتقدّم ذكره الكلام على هذه التّسبيه و أنّ المشهور بالانتساب إليها جماعه، منهم - محمّد [بن محمد بن محمد] أحمد بن مالك الإسكافي، و أبو جعفر محمّد بن عبد الله الإسكافي أحد المتكلّمين من معتزله بغداد، تنسب إليه الإسكافيه، و هم طائفه

ص: ١٥١

١- راجع مجمع الرجال ٥: ١٠٢-١٠٣

٢- الفهرست ١٦٧، مجمع الرجال ٦: ٦٨

٣- بحار الأنوار ١: ١٧

٤- بحار الأنوار ١: ٣٤

و ابو اسحاق محمّد بن عبد المؤمن بن أحمد كان خطيب اسكاف بنى الجنيد، قال و كان أبو عبد الله الجنيدى الأسكاف يتكلم بكلام الجنيد بن محمّد البغدادي، فلُقّب به و من اولاده المذنين يقال له الجنيدى محمّد بن احمد بن الجنيد الاسكافى من أهل اصبهان، يروى عن أبى عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى، كتبت عنه احاديث يسيره، و كان صحيح السّماع و الأصول، و قدم علينا بسمرقند سنه ستين و ثلاثمأه رسولا لوالى خراسان ابن منصور بن نوح إلى التّرك، و قتل فى بلاد التّرك فى تلك السنه.

و من الغريب موافقه ابن الجنيد للجنيدى المذكور فى الاسم و النّسب و النّسبه و الطّبقة، حتّى كاد يذهب الوهم إلى أنّه هو هو و ابن الجنيد يقال له الجنيدى ايضا؛ فقد ذكر النّجاشى فى ترجمه المفيد أنّ له رساله الجنيدى إلى أهل مصر و الظّاهر أنّها الرّساله الّتى عملها فى النّقض على ابن الجنيد فى رسالته إلى أهل مصر (1) إلى آخر ما ذكره.

ثمّ إنّ وفاه ابن الجنيد كما نسبه صاحب «الفوائد» إلى القيل: كانت فى مدينه الرّى - من ديار عراق العجم - فى سنه إحدى و ثمانين و ثلاثمأه، و على هذا فيكون وفاته و وفاه الصّدوق معا فى الرّى فى سنه واحده، و الظّاهر وقوع الوهم فى هذا التاريخ من تاريخ الصّدوق رحمه الله، و إنّ وفات ابن الجنيد قبل ذلك كما افيد، و كان تلقّبه بالكاتب من جهه مهارته فى حسن الاملاء و فنّ الانشاء، حيث أنّ الاصطلاح قد استقرّ من القديم على التّعبير عن صاحب هذه الصّناعه بهذه اللفظه فليلاحظ.

ص: ١٥٢

الشيخ المتقدم الوحيد و الحبر المتبحر الفريد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد العربي العكبرى البغدادى الملقب بالشيخ المفيد (١)

كان من أجَلّ مشايخ الشّيعه و رئيسهم و أستاذهم، و كلّ من تأخر عنه استفاد منه، و فضله أشهر من أن يوصف فى الفقه و الكلام و الرّوايه، أوثق أهل زمانه و أعلمهم، انتهت رياسه الإماميه إليه فى وقته، و كان حسن المخاطر دقيق اللفظه حاضر الجواب، له قريب من مأتى مصنّف كبار و صغار، كما عن خلاصه العلّامه، مأخوذه عن رجال النّجاشى الذى هو من جمله رجال مجلسه البهّى: و عن الأصل المذكور ايضا أنّه قال، بعد تعداد أحد و ثلاثين رجلا من آباءه الكبراء الصّيدور، و إيصال سلسله المزبور إلى أوّل من تكلم بالعربيّه و هو يعرب بن قحطان المشهور، و وصفه بأنّه شيخنا و أستاذنا رضى الله عنه فضله أشهر من أن يوصف فى الفقه و الكلام و الرّوايه و الثّقه و العلم.

له كتب «الرساله المقنعه» «الاركان فى دعائم الدّين» كتاب «الإيضاح فى الامامه»

ص: ١٥٣

١- له ترجمه فى: اعيان الشّيعه الامتاع و المؤانسه ٤: ١٤١، امل الامل ٢: ٣٠٤، البدايه و النهايه ١٢: ١٥، تاريخ بغداد ٣: ٣٣١، تأسيس الشّيعه ٣٣١. تحفه الاحباب ٣٤٨، تنقيح المقال ٣: ١٨٠ جامع الرواه ٢: ١٨٩، خلاصه الاقوال ١٤٧، الذريعه ١: ٥٠٩، ريحانه الادب ٧: ٣٦١، سفينه البحار ٢: ٣٩٠، شذرات الذهب ٤: ١٩٩، العبر ٣: ٢٧٢، الفهرست لابن النديم ٢٦٦، الفهرست للطوسى ١٨٦، فوائد الرجاليه ٣: ٣١١، فوائد الرضويه ٦٢٨، قاموس الاعلام ٦٦٨، الكامل فى التاريخ ٩: ٨١، الكنى و الالقاب ٣: ١٩٨، لسان الميزان ٥: ٣٦٨، لؤلؤه البحرين ٣٥٦، مجالس المؤمنين ١: ٤٦٧، مجمع الرجال ٦: ٣٣، المختصر فى اخبار البشر ٢: ١٥٤، مرآه الجنان ٣: ٢٨، المستدرک ٣: ٥١٧، معالم العلماء ١١٢، المقابيس ١٦، المنتظم ٨، ١١، منتهى المقال ٢٨٧، ميزان الاعتدال ٤: ٣٠.

كتاب «الافصاح» كتاب «الارشاد» كتاب «العيون و المحاسن» كتاب «الفصول من العيون و المحاسن» كتاب «الردّ على الجاحظ و العثمانية» كتاب «نقض المروانية» كتاب «نقض فضيله المعتزله» كتاب «المسائل الصّاغانية» كتاب «مسائل النّظم» كتاب «المسأله الكافيه فى إبطال توبه الخاطئه» كتاب «النّقض على ابن عباد فى الامامه» كتاب «النّقض على عليّ بن عيسى الرّمانى» كتاب «النّقض على أبيعبد الله البصرى» و هكذا إلى تمام مائة و ثمانين كتابا و رساله و مسأله تقريبا ذكرها باسمائها إلى أن قال: «كتاب فى القياس» «شرح كتاب الاعلام» كتاب «النّقض على ابن الجنيد» فى اجتهاد الرّأى، ثمّ إلى أن قال كتاب النّقض على الجاحظ فى فضيله المعتزله.

مات رحمه الله ليله الجمعه لثلاث خلون من شهر رمضان سنه ثلاث عشره و أربعمائه.

و كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنه ستّ و ثلاثين و ثلاثمائه، و صلّى عليه سيّدنا المرتضى رحمه الله بميدان الإثنان، و ضاق على النّاس مع كبره، و دفن فى داره سنين، ثمّ نقل إلى مقابر قريش بالقرب من جانب رجلى سيّدنا و إمامنا أبى جعفر الجواد رحمه الله إلى جانب قبر شيخنا الصّدوق، أبى القاسم جعفر بن محمّد ابن قولويه.

و قيل مولده ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه.

و عن فهرست شيخنا أبى جعفر الطّوسى الذى كان هو أيضا من جمله تلاميذه، الكبار: محمّد بن محمّد بن النّعمان يكنّى ابا عبد الله، المعروف بابن المعلّم من أجله متكلّمى الإماميه، انتهت رياستهم فى وقته إليه فى العلم، و كان مقدّما فى صناعه الكلام، و كان فقيها متقدّما فى حسن الخاطر: إلى أن قال: و كان يوم وفاته يوما لم ير أعظم منه من كثره النّاس للصّلاه عليه، و كثره البكاء من المخالف له و من المؤالف.

فمن كتبه كتاب «المقنعه» فى الفقه، كتاب «الاركان» فى دعائم الدّين فى الفقه

رساله فى الفقه إلى ولده لم يتمها، إلى أن قال: بعد عدّه بضعه عشر مصنّفًا آخر منه، كتاب «النّصره» لسيد العتره فى أحكام البغاه عليه بالبصره، سمعنا منه هذه الكتب كلّها بعضها قرائه عليه، و بعضها يقرء عليه غير مرّه انتهى.

و يظهر من مقدّمات «بحار» مولانا المجلسى رحمه الله؛ أنّ جملة ما كان يوجد عنده من مصنّفات الرّجل حين تأليفه «البحار» ثمانيه عشر كتابا منها كتاب «الارشاد» كتاب «المجالس» كتاب «الاختصاص» «الرّساله الكافيه» رساله «مسار الشّيعه» كتاب «المقنعه» كتاب «العيون و المحاسن» المشتهر بالفصول كتاب «المقالات» كتاب «المزار» كتاب «ايمان أبى طالب» كتاب «ذبائح أهل الكتاب» «رساله المتعه» «رساله سهو النّبىّ صلى الله عليه و اله و سلّم و نومه عن الصّلاه «تزييح امير المؤمنين عليه السّلام بنته من عمر» «وجوب المسح» «أجوبه المسائل الشّريويه» «أجوبه المسائل العكبريّه» «أجوبه المسائل الاحدى و خمسين» «شرح عقائد الصّدوق».

اقول و غالب هذه الكتب موجوده فى هذه الأزمنه أيضا كثيرا؛ و خصوصا الثّلاثه الأوّل منها، و كذا شرحه على مختصر اعتقادات شيخنا الصّيدوق، و مبناه فى هذا الشّرح ردّه على المصنّف مهما أمكن، و إن كان مع تحمل غريب، و ذلك لكمال البينونه فى مشرييهما، و إن كان الحقّ معهما جميعا كما لا يخفى، و كذا كتاب «اجوبه المسائل الاحدى و الخمسين» فإنّ المراد به هو كتابه المعروف «المسائل الحاجبيه» و هو فى أجوبه إشكالات و شبهات فى معانى بعض الآيات و الرّوايات المتشابهات، على عدد الإحدى و الخمسين عرضها عليه و سئله عنها حاجب خليفه ذلك العصر، كما يستفاد من ديباجه ذلك الكتاب، و فيه فوائد لا تحصى، و غلط من نسبه إلى سيدنا المرتضى رحمه الله فليتفطنّ و لا يغفل.

و أمّا كتابه «المقنعه» فهو الذى علّق عليه شيخنا الطّوسى رحمه الله كتاب «تهذيب الحديث» و جعله بمنزله العنوان لمسائل ذلك الكتاب.

ثمّ ليعلم أنّ روايه هذا الشّيخ غالبا عن شيخه الجليل، و ضجيعه النّبيل، أبى

القاسم بن قولويه القمي المتقدم ذكره و ترجمته على التفصيل، و له الروايه أيضا عن شيخنا الصّيدوق القمي رحمه الله، و أبي غالب الزراري، و أبي عبد الله الصّيمري، و أحمد بن العباس النجاشي، و أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد الزاوي عن أبيه و غيره و جماعه اخرى من أكابر رواه الفريقين.

و أما الروايه عنه فهي في الاغلب شيخنا الطوسي، و ابى العباس النجاشي، و سلار بن عبد العزيز الديلمي، و السيد بن المرتضى و الرضى، و الشيخ أبي الفتح الكراچكي الآتي ذكره و ترجمته عن قريب؛ و جعفر بن محمد الدورى المتقدم ذكره الشريف، و أحمد بن عليّ المعروف بابن الكوفي، كما في رجال المحدث النيسابوري، و كأنه الذي كان من مشايخ المرتضى؛ و له الروايه عن شيخنا الكليني فليلاحظ.

و ذكر النجاشي و العلماءه في ذيل ترجمه أبي يعلى محمد بن الحسن بن حمزه الجعفري: أنه كان خليفه الشيخ المفيد الجالس مجلسه، متكلم فقيه، قايم بالامرین جميعا، و له كتب و أجوبه مسائل شرعيه من بلاد شتى، مات في شهر رمضان سنه ثلاث و ستين و أربعمأه، و دفن في داره بدار السلام.

هذا و قد ذكر يحيى بن البطريق الحلبي أيضا فيما نقل عن رسالته «نهج العلوم إلى نفي المعدوم» و قال أن لنا طريقتين في تزكيه هذا الشيخ الجليل، أحدهما صحه نقله من الأئمه الطاهرين عليهم السلام، بما هو مذكور في تصانيفه من «المقنعه» و غيرها إلى أن قال: و أمّا الطريق الثاني في تزكيه ما يرويه كافه الشيعه و تتلقاه بالقبول، من أن مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه و على آباءه كتب إليه ثلاثه كتب، في كل سنه كتابا، و كان نسخه عنوان الكتاب إليه للأخ السديد و الولي الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله اعزازه، ثم ذكر بعض ما اشتملت عليه الكتب المتقدمه، ثم قال و هذا أو في مدح و تزكيه و أزكى ثناء و تطريه يقول إمام الامه، و خلف الأئمه عليهم السلام.

هذا و قال في حقه صاحب «منتهى المقال» بعد نقله عباراه الثلاثه الأوائل

من أصحاب الرجال، بعيون أفاضهم التي لخصيها لها لك في هذا المجال، وفي «لم» يعني به كتاب «المعالم» المتقدم إلى ذكره الإشارة: جليل ثقته، وفي «تعق» يعني به كتاب تعليقات الرجال لسمينا العلامة البهبهاني قدس سره: ذكر في «الاحتجاج» توقيعات من صاحب عليه السلام في جلالتها، منها للاخ السيد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إغزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد: بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها الولي المخلص فينا باليقين، فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلوة على سيدنا و مولانا و نبينا محمد و آله الطيبين الطاهرين، و نعلمك أدام الله توفيقك لنصره الحق، و أجزل مثوبتك عن نطقك عنا بالصديق، أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة إلى آخر. قلت و تتمه التوقيع المبارك هو قوله عليه السلام و تكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته و كفاه المهتم برعايته لهم و حراسته، أيديك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره و اعمل في تأديته إلى ما تسكن إليه بما ترسمه إنشاء الله نحن و إن كنا ناوين بمكاننا الثائي عن مساكن الظالمين إلى آخر. و منها من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق و دليله: بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصديق، إلى أن قال: كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه، و حرسك به من كيد أعدائه إلى آخر و حكى أنه وجد مكتوبا على قبره بخط القائم عليه السلام:

لا صوت الناعي بفقدك أنه

يوم على آل الرسول عظيم

إن كان قد غيبت في جدث الثرى

فالعدل و التوحيد فيك مقيم

و القائم المهدي يفرح كلما

تليت عليك من الدروس علوم

و نقل ابن أبي الحديد في شرحه أنه رأى في المنام فاطمة الزهراء و معها الحسن و الحسين عليهما السلام، و هي تقول يا شيخى علم و لدى هذين الفقه، ثم جاءت في الصبيح فاطمة أم المرتضى و الرضى بهما إليه و قالت له ذلك و هي مشهوره و كذا الرؤيا التي راها رحمه الله عند منازعته للمرتضى رضى الله عنه و هي قوله يا شيخى و معتمدى الحق

مع ولدى.

هذا. و فى كتاب «الدّر المنثور» للمحقق الشيخ على بن المدقق الشيخ محمد أنّ له رساله فى الردّ على الصدوق، فى قوله أنّ شهر رمضان لا ينقص قال و هى مشحونه بقرائن تدلّ على أنّها له، قلت: هى التى ربّما نذكر عبارتها فى هذه التعليقه، ثم نقل المحقق المذكور عن ابن شهر آشوب رحمه الله أنّه ذكر فى فهرست مصنفاته رحمه الله رساله الردّ على ابن بابويه، و ذكر عنه رساله اخرى فى الردّ عليه فى تجويزه السيهو على النبى صلى الله عليه و اله، محتمله لأن تكون له و للسيد رضى الله عنه، و الظاهر أنّها للسيد رضى الله عنه.

أقول ذكر الرّسالتين بتمامها فى «الفوائد النّجفيه» و قال عند ذكر الرّساله التى فى الردّ على أصحاب العدد أنّها ربما نسبت إلى السيد المرتضى، و الحقّ الأوّل، كما صرّح به ابن ادريس رحمه الله فى السرائر انتهى.

و لم ينسب إلى الرّساله الأخرى خلافا أصلا، و ممّا يدلّ على أنّ التى فى الردّ على القائلين بالعدد له رحمه الله أنّه قدّس سرّه أشار فيها غير مرّه إلى كتاب له يسمّى ب «مصاييح النور» و قد ذكر النجاشى كما مرّت و كذا «ب» يعنى به ابن شهر آشوب رحمه الله «مصاييح النور» فلاحظ.

و الشيخ رحمه الله ذكر فى الفهرست أنّ للمرتضى رضى الله عنه رساله كبيره فى نصره الرّؤيه، و إبطال القول بالعدد؛ و كأنّها غيرها فتتبع. و أمّا الاخرى فهى و الاولى على نمط واحد، و اسلوب واحد، و نقش واحد؛ حدو التعل بالّعل، هذا و لم نستوف كتبه التى ذكر «جش» اختصارا مع أنّه رحمه الله أيضا لم يستوفها.

هذا و ذكره ابن كثير الشّامى فى تاريخه على ما ذكره غير واحد من علمائنا قال توفى فى سنه ثلاث عشره و أربعمأه عالم الشّيعه و إمام الرّافضه؛ صاحب التّصانيف الكثيره، المعروف بالمفيد و بابن المعلّم أيضا البارع فى الكلام و الجدل و الفقه، و كان يناظر كلّ عقيدته بالجلاله و العظمه فى الدوله البويهيه، و كان كثير الصّدقات عظيم

ص: ١٥٨

الخشوع، كثير الصلاة و الصوم، خشن اللباس و كان عضد الدوله ربّما زار الشيخ المفيد و كان شيخا ربعا نحيفا أسمر عاش ستا و سبعين سنه و له أكثر من مأتى مصنف و كان يوم وفاته مشهورا و شيّعه ثمانون ألفا من الرافضه و الشيّعه انتهى.

و له قدّس سرّه مناظرات لطيفه و حكايات مع القوم جيّده و ظريفه أفرد لها المرتضى رضى الله عنه كتابا، و ذكر اكثرها، من جملتها ما أشار إليه العلامة بقوله:

و له حكاية إلى آخر. و قد ذكرها ابن ادريس في آخر السرائر ملخصها: أنّه كان أيام اشتغاله على أبي عبد الله المعروف بالجعل في مجلس عليّ بن عيسى الزماني، فسأل رجل بصرى عليّ بن عيسى عن يوم الغدير و الغار، فقال أمّا خبر الغار فدرايه، و أمّا خبر الغدير فروايه، و الروايه ما توجهه الدرّايه، ثم انصرف البصرى فقال المفيد رحمه الله: ما تقول فيمن قاتل الامام العادل؟ قال كافر، ثم استدرك، فقال فاسق، ثم قال ما تقول في أمير المؤمنين على عليه السلام؟ قال إمام، قال ما تقول في طلحه و الزبير؟

و يوم الجمل؟ قال تابا، قال أمّا خبر الجمل فدرايه، و أمّا خبر التوبه فروايه؟ فقال له أكنت حاضرا حين سألتني البصرى، قال نعم، فدخل منزله و أخرج معه ورقه قد الصقها و قال أوصلها إلى شيخك أبي عبد الله، فجاء بها إليه فقراها و لم يضحك هو نفسه، و قال قد أخبرني بما جرى لك في مجلسه و لقبك المفيد.

و له رحمه الله نظير هذه الحكايه مع القاضى عبد الجبار المعتزلى، لأنّ السائل فى الموضوعين هو المفيد رحمه الله نفسه، و بدل خبر الغار جلوس الخلفاء، و بعد إسكات القاضى قام القاضى فاجلسه فى مجلسه، و قال أنت المفيد حقّا، فانقبض فرق المخالفين و همهموا، فقال القاضى هذا الرجل اسكتنى، فان كان عندكم جواب، فقولوا حتّى أجلسه فى مجلسه الأول فسكتوا و تفرّقوا، فوصل خبر المناظره إلى عضد الدوله، فاحضر المفيد رحمه الله و سأله عمّا جرى، فاخبره و أكرمه غاية الإكرام و أمر له بجوائز عظام و من طرائقه رحمه الله مع أبى بكر الباقلانى، أنّه قال له أبو بكر بعد مناظره جرت بينهما و أفحمه ألك أيها الشيخ فى كلّ قدر معرفه، فقال رحمه الله نعم ما تمثّلت به أيها القاضى، من أداه أبيك فضحك

اقول و كان ما ذكره من المناظره مع الباقلاني، كان على مسأله الجبر و ذلك لما حكى انه اجتمع مع الشيخ في مجلس، فسمعه يقول في طي ما يعمد إليه من الكلام:

الحمد لله الذي يفعل في ملكه ما يشاء معرضا على الشيخ رحمه الله في قوله بالعدل، فالجمه سريعا بقوله سبحان من تنزه عن اللغو و الفحشاء.

و أميا تفصيل ما نقله من الحكايه في وجه تلقب الرجل بالمفيد، بناء على ما نقله بعضهم عن الورام بن أبي فراس المالكي الاثري، صاحب كتاب «المجموع» فهو أن الشيخ المفيد، كان من أهل عكبر، ثم انحدر و هو صبي مع أبيه إلى بغداد، و اشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبد الله المعروف بجعل، و كان منزله في درب رياح من بغداد، و بعد ذلك اشتغل بالدرس عند أبي ياسر في باب خراسان من البلده المذكوره.

و لما كان أبو ياسر المذكور ربما عجز عن البحث معه، و الخروج عن عهده، أشار إليه بالمضي إلى علي بن عيسى الزماني، الذي هو من أعظم علماء الكلام، فقال الشيخ: أني لا أعرفه و لا أجد أحدا يدلني عليه، فارسل أبو ياسر معه بعض تلامذته و أصحابه، فلما مضى و كان مجلس الزماني مشحونا من الفضلاء، جلس الشيخ في صف النعال، و بقي يتدرج للقرب كلما خلا المجلس شيئا فشيئا، لاستفاده بعض المسائل من صاحب المجلس، فاتفق أن رجلا من أهل البصره دخل و سأل الزماني و قال له: ما تقول في حديث الغدير و قصه الغار؟ فقال الزماني خبر الغار درايه، و خبر الغدير روايه، و الروايه لا تعارض الدرايه، و لما كان ذلك الرجل البصري ليس له قوه المعارضه سكت و خرج و قال الشيخ أني لم أجد صبورا عن السيكوت عن ذلك؛ فقلت: أيها الشيخ عندي سؤال؟ فقال: قل: فقلت: ما تقول فيمن خرج على الإمام العادل فحاربه؟ فقال كافر، ثم استدرك فقال فاسق، فقلت ما تقول، في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال إمام فقلت: ما تقول في حرب الطلحه و الزبير له في حرب الجمل؟ فقال أنهما تابا، فقلت له خبر الحرب درايه، و التوبه روايه. فقال و كنت حاضرا عند سؤال الرجل البصري، فقلت: نعم، فقال روايه بروايه و سؤالك متجه وارد.

ثم أنه سأله من أنت و عند من تقرأ من علماء هذه البلاد؟ فقلت له: عند الشيخ أبي عليّ جعل، ثم قال له مكانك، و دخل منزله، و بعد لحظه خرج و بيده رقعه ممهورة، فدفعها إليّ و قال أدفعها إلى شيخك أبي عبد الله، فأخذت الرقعه من يده و مضيت إلى مجلس الشيخ المذكور، و دفعت إليه الرقعه، ففتحها و بقي مشغولاً بقرائتها و هو يضحك، فلما فرغ من قرائتها قال أن جميع ما جرى بينك و بينه، قد كتب إليّ به أوصاني بك و لقبك بالمفيد.

هذا و قد نسب صاحب «مجالس المؤمنين» ما نقله صاحب التعليقات عن «تاريخ ابن كثير» الشامي إلى تاريخ الياضي المشهور نعم إنما نقل عن ابن كثير المذكور أنه قال في ترجمه شيخنا المنظور: كان شيخ الزوافض محاميا عنهم متعصبا في حقهم، و كانت ملوك الأقطار يعتقدون له لأن كثيرا من أهل ذلك الزمان كانوا مائلين إلى مذهب الإمامية، و كان يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من جميع الطوائف و الملل، و من جملة تلامذته الشريف المرتضى و قد رثاه بعد وفاته بقصيده غزاء إلى أن قال: و لَمَّا بلغ نعيه إلى الشيخ أبي القاسم الخفاف المعروف بابن النقيب فرح بموته كثيرا و أمر بتزيين داره و جلس فيها للتهنئه له بهذا الأمر، و قال الآن طاب لى الموت إنتهى.

و من جملة من يكرّر ذكر شيخنا المفيد فى كتابه و يعتنى بمزيد فضله و شرفه على جميع أقرانه و أتراه: هو تلميذه الفقيه النبىه المتمهر الذكى شيخنا أبو الفتح الكراچكى فى كتابه الموسوم «بكنز الفوائد و الجامع من جميل الفرائد» فمن جملة ما نسبه إليه رحمه الله و لا يسعنى أن أدع كتابى هذا صفرا عنه، مع أنه داع إلى صميم دعاء المطلعين، و هاد إلى حميد جزاء المنتفعين، هو ما ذكره فى معنى الإراده التى هى من صفات البارى تعالى بهذه التنصيد. فصل من كلام شيخنا المفيد رضى الله عنه فى الإراده.

قال: الإرادة من الله جلّ اسمه نفس الفعل و من الخلق الضمير و أشباهه، و ممّا لا يجوز إلّا على ذوى الحاجه و النقص، و ذلك أنّ العقول شاهده بأنّ القصد لا يكون إلّا بقلب، كما لا تكون الشهوه و المحبّه إلّا لذى قلب، و لا تصحّ التيه و الضمير و العزم إلّا على ذى خاطر يضطر معها فى الفعل المذى يقبّل عليه إلى الإرادة و التيه فيه و العزم و لما كان الله تعالى يجلّ عن الحاجات و يستحيل عليه الوصف بالجوارح و الآلات و لا تجوز عليه الدواعى و الخطرات، بطل أن يكون محتاجا فى الأفعال إلى القصود و العزمات، و ثبت أنّ وصفه بالإرادة مخالف فى معناه لوصف العباد، و أنّها نفس فعله الاشياء و اطلاق الوصف بها عليه مأخوذ من جهة الاتباع دون القياس.

و بذلك جاء الخبر عن ائمه الهدى عليهم السلام، قال شيخنا المفيد رضى الله عنه: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكلينى، عن أحمد بن ادريس، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال قلت لأبى الحسن عليه السلام: أخبرنى عن الإرادة من الله تعالى و من الخلق فقال الإرادة من الخلق الضمير، و ما يبدو لهم قبل الفعل، و الإرادة من الله تعالى إحداثه الفعل لا غير ذلك لأنّه جلّ اسمه لا يهمّ و لا يتفكّر، قال شيخنا: و هذا نصّ من مولانا عليه السلام على اختيارى فى وصف الله تعالى بالإرادة، قلت: و فيه نصّ على مذهب له آخر فيها، و هو أنّ إرادته العبد يكون قبل فعله، و إلى هذا ذهب البلخى، و القول فى تقدّم الإرادة للمراد كالتقول فى تقدّم القدره للفعل إلى آخر ما ذكره.

و منها ما ذكره بهذه الصوره مسأله فقهيه ذكرها شيخنا المفيد رضى الله عنه، رجل صحيح دخل على مريض، فقال له: أوص، فقال بما أوصى و إنّما يرثنى زوجناك و اختناك و عمّناك و خالتناك و جدّناك و فى ذلك يقول الشاعر:

أتيت الوليد ضحى عائدا

و قد خامر القلب منه السقاما

فقلت له: أوص فيما تركت،

فقال ألا قد كفيت الكلاما

ففى عمّتيك و فى جدتيك

و فى خالتيك نركت السواما

ص: ١٦٢

و زوجاك حَقَّهما ثابت

و اختاك منه تجوز التَّماما

هناك ايا بن أبي خالد

ظفرت بعشر حوين السَّهما

الجواب: هذا المريض تزوج جدتي الصَّحيح؛ أم أمه، و أم ابيه، فاولد كل واحد منهما ابنتين، فانبتاه من جدته أم أبيه هما عمَّتا الصَّحيح، و انبتاه من جدته أم أمه هما خالتا الصَّحيح، و تزوج الصَّحيح جدتي المريض أم أمه و أم ابيه، و تزوج أبو المريض أم الصَّحيح، فاولدها ابنتين، فقد ترك المريض أربع بنات، و هي عمَّتا الصَّحيح و خالتاه، و ترك جدتيه و هما زوجتا الصَّحيح، و ترك امرأته و هما جدَّتا الصَّحيح، و ترك أختيه لأبيه و هما اختا الصَّحيح، فلبناته الثلثان، و لزوجيته الثمن، و لجدتيه السُّدس، و لا حنتيه لأبيه ما بقي هذه القسمة على مذهب العامَّة دون الخاصَّة.

و منها أيضا ما ذكره بهذه الطَّريقة مسأله فقهية ذكرها شيخنا أبو عبد الله المفيد رضوان الله عليه: امرأه ورثت لأربعة ازواج واحدا بعد واحد، فصار لها نصف أموالهم جميعا، و للعصبه التَّصف الباقى؛ الجواب: هذه امرأه تزوجها أربعة اخوه واحد بعد واحد، و رث بعضهم بعضا معها، و كان جميع مالهم ثمانية عشر ديناراً، للواحد منهم ثمانية دنانير، و للآخر منهم ستَّة دنانير، و للآخر ثلاثة دنانير، و للآخر دينار واحد، فتزوجها الذى له الثمانية، ثم مات عنها، فصار له الربع ممَّا ترك و هو ديناران، و صار ما بقى بين الأَخوه الثلاثة لكل واحد منهم ديناران، فصار لصاحب السَّيِّتة ثمانية دنانير، و لصاحب الثلاثة خمسة دنانير، و لصاحب الدِّينار ثلاثة، ثم تزوجها الذى له ثمانية و مات عنها، فورثت الربع ممَّا ترك و هو ديناران، و صار ما بقى و هو ستَّة دنانير بين اخويه، لكل واحد منهم ثلاثة دنانير، فصار للذى له خمسة دنانير ثمانية، و للذى له ثلاثة دنانير ستَّة، ثم تزوجها صاحب الثمانية و مات عنها، فورثت منه بحقَّ الربع دينارين، و صار ما بقى لأخيه و هو ستَّة دنانير، فحصل له بهذه السَّتة مع السَّتة الاولى اثنى عشر ديناراً، ثم تزوجها و هو الباقى من الأَخوه و له اثنى عشر ديناراً، و مات عنها، فورثت الربع ثلاثة دنانير، فصار جميع ما ورثت عنهم تسعة دنانير،

ص: ١٦٣

لأنها ورثت من الأوّل دينارين و من الثّاني دينارين، و من الثّالث دينارين، و من الرّابع ثلاثه دنانير، فذلّك تسعه و هي نصف ما كانوا يملكون و الباقي للعصبه كما قلنا.

و منها ما نقله عنه رحمه الله بهذه العبارة: مسأله ذكرها شيخنا المفيد رضى الله عنه في «كتاب الاشراف» رجل اجتمع عليه عشرون غسلا فرض و سنّه و مستحبّ، أجزأه من جميعها غسل واحد. جواب: هذا رجل احتلم و أجنب نفسه بانزال الماء و جامع في الفرج، و غسل ميتا، و مسّ آخر بعد برده بالموت قبل تغسيله، و دخل المدينة لزياره رسول الله صلّى الله عليه و اله، و أراد زياره الاثمه عليهم السلام هناك، و أدرك فجر يوم العيد، و كان يوم جمعه، و أراد قضاء غسل يوم عرفه، و عزم على صلاه الحاجه، و أراد أن يقضى صلاه الكسوف؛ و كان عليه في يوم بعينه صلاه ركعتين بغسل و أراد التّوبه من كبيره، على ما جاء عن النّبىّ، و أراد صلاه الإستخاره، و حضرت صلاه الإستسقاء، و نظر إلى مصلوب، و قتل وزغه، و قصد إلى المباهله، و اهرق عليه ماء غالب النّجاسه.

و منها أيضا ما نقله عنه رحمه الله في أواخر كتابه بهذا الوجه: فصل قال شيخنا المفيد رضى الله عنه احد عشر شيئا من الميته التي عليها الذّكاه حلال، و هي: الشّععر، و الوبر، و الصّوف، و الرّيش، و السنّ، و العظم، و الظّلف، و القرن، و البيض، و اللّبن، و الأنفخه.

و عشره أشياء من الحيّ الذي تقع عليه الذّكاه حرام؛ و هي: الفرث، و الدّم، و القضيب، و الاثنين، و الحيا، و الرّحم، و الطّحال، و الاشاجع و ذات العروق. قال و يكره اكل الكليتين لقربهما من مجرى البول، و ليس اكلهما حراما.

ثمّ قال: فصل أملى علىّ شيخى رحمه الله أنّ في الرّأس و الجسد أربع فرائض و عشر سنن، ففريضة في الرّأس و هما: غسل الوجه في الوضوء، و المسح بالرّأس، و فريضة في الجسد و هما غسل اليدين؛ و المسح بالرجلين، فأما السنن و هي سنن

ابراهيم الخليل عليه السلام و هي الحنيفيه، خمس منها في الرأس و هي: فرق الشعر لمن كان على رأسه شعر، و قصّ الشارب، و السواك؛ و المضمضه، و الاستنشاق و خمس منها في السجد و هي الختان، و قصّ الاظافر، و نتف الايطين، و حلق العانه، و الاستنجاء.

و منها كيفيه مناظرته رحمه الله مع علماء المخالفين، في مسأله التخطئه و التصويب بهذا التركيب:

ذكر مجلس جرى لشيخنا المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان مع بعض الخصوم في قولهم ان كل مجتهد مصيب قال شيخنا رضي الله عنه كنت اقبلت في مجلس على جماعه من متفقهه العامه، فقلت لهم: ان اصلكم الذي تعتمدون عليه في تسويغ الاختلاف يخطر عليكم المناظره و يمنعكم من الفحص و المباحثه، و اجتماعكم على المناظره تناقض اصولكم في الاجتهاد، و تسويغ الاختلاف قال بلى، فما الذي يلزمنا على هذا القول؟ قال شيخنا:

قلت؛ فخيرني الآن عن موضع المناظره أليس إنما هو إلتماس الموافقه و دعاء الخصم بالحجّه الواضحه إلى الإنتقال إلى موضع الحجّه، و تنفير له عن الإقامه على ضدّ ما عليه البرهان، قال لا ليس هذا موضع المناظره، و أنّما موضوعها الإقامه للحجّه، و الإبانه عن الرجحان، و ما الذي يجزّ أنّه إلى ذلك و المعنى الملتمس به أهو تبعيد الخصم عن موضع الرّجحان و التّنفير له عن مقاله بايضاح حجّتها أم الدّعوه إليها بذلك، و اللّطف في الاجتذاب إليها به، فان قلت: انّ الغرض للمحتج التباعد عن قوله بايضاح الحجّه عليه، و التّنفير عنه باقامه الدّلاله على صوابه، قلت قولاً يرغب عنه كلّ عاقل، و لا يحتاج مع تهافته إلى كسره خ و إن قلت: انّ الموضح عن مذهبه بالبرهان داع إليه بذلك، و الدالّ عليه بالحجج البيّنات يجتذب بها إلى اعتقاده صرت بهذا القول و هو الحقّ الذي لا شبهه فيه إلى ما أردناه، من أنّ موضوع المناظره أنّما هو الموافقه و رفع الاختلاف و المنازعه، و إذا كان ذلك كذلك، فلو حصل الغرض في المناظره و ما أجرى به إليه لارتفعت الرّحمه، و سقطت التوسعه و عدم الرّفق من الله بعباده و وجب في صفه العنت و التّضييق و ذلك ضلال من قائله، فلا بدّ على اصلكم في الاختلاف من تحريم النّظر و الحجاج. و إلّا فمتى صحّ ذلك، و كان أولى من تركه، فقد بطل قولكم في الاجتهاد، و هذا ما لا شبهه فيه على عاقل.

فاعترض رجل آخر من ناحيه المجلس، فقال ليس الغرض فى المناظره الدّعه إلى الإتّفاق، و إنّما الغرض فيها إقامة الفرض من الإجتهد فقال له الشيخ رضى الله عنه هذا الكلام- كلام صاحبك هذا بعينه فى معناه و انما جميعا حائدان عن التّحقيق و الصّواب و ذلك أنّه لا- بد فى فرض الاجتهاد من غرض و لا- بدّ لفعل النّظر من معقول، فإن كان الغرض فى أداء الفرض بالاجتهاد البيان عن موضع الرّجحان فهو الدّعاء فى المعقول إلى الوفاق، و الايناس بالحجّه إلى المقال، و إن كان الغرض فيه التّعميه و الالغاز فذلك محال لوجود المناظر مجتهدا فى البيان، و التّحسين لمقاله بالترجيح له على قول خصمه فى الصّواب، و إن كان معقول فعل النّظر و مفهومه غرض صاحبه الّذى هو البيان عن نحلته و التّفسير عن خلافها، و التّحسين لها، و التّقييح لضدّها، و التّرجيح لها على غيرها و كنا نعلم ضروره أنّ فاعل ذلك لا يفعله للتّباعد من قوله، و أنّما يفعله للتّقريب منه و الدّعاء إليه فقد ثبت ما قلناه، و لو كان الدّال على قوله الموضح بالحجج عن صوابه المجتهد فى تحسينه و تشييده غير قاصد بذلك إلى الدّعاء إليه، و لا- مزيد للاتّفاق عليه لكان المقيح للمذهب الكاشف عن عواره الموضح عن ضعفه و وهنه داعيا بذلك إلى اعتقاده و مرغبا به إلى المصير إليه، و لو كان ذلك كذلك لكان الذّم للشّىء مدحا و المدح له ذمّا له، و التّرجيب فى الشّىء ترهيبا عنه، و التّرهيب عن الشّىء ترغيبا فيه، و الأمر به نهيا عنه، و التّهى عنه أمرا به، و التّحرز منه إيناسا به و هذا ما لا يذهب إليه سليم العقل، فبطل بذلك ما توهمتوه؛ و وضع ما ذكرناه فى تناقض نحلتهم على ما بيناه، و الله نسال التّوفيق.

قال شيخنا رضى الله عنه ثمّ عدلت إلى صاحب المجلس فقلت له: لو سلّم هؤلاء القوم من المناقضه الّتى ذكرناها و لن يسلموا أبدا منها بما بيناه لما سلموا من الخلاف على الله فيما أمر به، و الردّ للنّص فى كتابه- و الخروج عن مفهوم أحكامه بما ذهبوا إليه من حسن الإختلاف و جواره فى الأحكام، قال الله عزّ و جلّ: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا و اِخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فنهى تعالى عن الإختلاف نهيا عاما ظاهرا، و حدّر منه و زجر منه، و توعّد على فعله بالعقاب، و هذا مناف لجواز الإختلاف.

و قال سبحانه وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا فَنهَى عن التّفرّق، و أمر

الكأفه بالاجتماع، و هذا فى ابطال قول سوغ الاختلاف، و قال سبحانه: **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مِمَّنْ رَحِمَ رَبُّكَ**. فاستثنى المرحومين من المختلفين، و دلّ على أنّ المختلفين قد خرجوا بالإختلاف عن الرحمه، لاختصاص من خرج عن صفتهم بالرحمه و لو لا ذلك لما كان لإستثناء المرحومين من المختلفين معنى يعقل. و هذا بين لمن تأمله.

قال صاحب المجلس: أرى هذا الكلام كله يتوجه على من قال ان كل مجتهد مصيب، فما تقول فيمن قال: **إِنَّ الْحَقَّ فِي وَاحِدٍ، و لم يسوغ الاختلاف، قال الشيخ رضى الله عنه فقلت له: القائل بأنّ الحقّ فى واحد، و إن كان مصيبا فيما قال على هذا المعنى خاصه، فإنّه يلزم المناقضه بقوله: أنّ المخطى فى الحقّ معفو عنه غير مؤاخذ بخطائه فيه، و اعتماده فى ذلك على أنّه لو أخذ به للحقه العنت و التضييق، فقد صار بهذا القول إلى معنى قول الأولين فيما عليهم المناقضه، و ألزمهم من أجله ترك المباحثه و المكالمه، و إن كان القائلون باصابه المجتهد من الحقّ يزيدون عليه فى الإصابه معترف له و مقرّ بأنّه مصيب فى خلافه، مأجور على مباينته، و هذه مقاله تدعو إلى ترك اعتقادها بنفسها، و يكشف عن قبح باطنها و ظاهرها و بالله التوفيق.**

ذكروا أنّ هذا الكلام جرى فى مجلس الشيخ أبى الفتح عبيد الله بن فارس، قبل أن يتولّى الوزاره، و منها أيضا ما نقله عنه رحمه الله من حكايه تبهيت بعض الموحّدين واحدا من الملاحده فى مجلس حسن بن سهل الوزير، بهذا التقرير: وجدت فى أمالى شيخنا المفيد رضى الله عنه أنّ أبى الحسن على بن ميثم رضى الله عنه، دخل على الحسن بن سهل، و إلى جانبه ملحد قد أعظم الناس حوله، فقال له لقد رأيت عجبا، قال و ما هو؟ قال رأيت سفينه تعبر الناس من جانب إلى جانب بغير ملّاح و لا ناصر، قال فقال له الملحد:

أَنَّ هَذَا اصْلَحَكَ اللَّهُ لِمَجْنُونٍ، قَالَ وَ كَيْفَ؟ قَالَ لِأَنَّهُ يَذْكَرُ سَفِينَهُ مِنْ خَشَبِ جَمَادٍ لَا حَيْلَ وَ لَا قُوَّةَ وَ لَا حَيَاةَ فِيهِ وَ لَا عَقْلَ أَنَّهُ يَعْْبُرُ النَّاسَ وَ يَفْعَلُ فَعْلَ الْإِنْسَانِ، كَيْفَ يَصِحُّ هَذَا:

فقال له أبو الحسن و أيما أعجب هذا و هذا الماء الذى على وجه الأرض يمنه و يسره

بلا روح ولا حيله ولا قوى، وهذا الثبات الذي يخرج من الأرض، المطر الذي ينزل من السماء، كيف يصح ما تزعمه من أن لا مدبر له كله و أنت تنكر أن تكون سفينه تتحرك بلا مدبر، و تعبر الناس بلا ملاح، قال فبهت الملحد.

و منها أيضا ما نقله عنه من مناظره عدلى مع جبرى بقوله: حدّثنى شيخى رحمه الله ان متكلّمين أحدهما عدلى، و الآخر جبرى كانا كثيرا ما يتكلّمان فى هذه المسأله، فانّ الجبرى أتى إلى منزل العدلى، فدقّ عليه الباب؛ فقال العدلى: من ذا؟ قال أنا فلان قال له العدلى أدخل قال الجبرى إفتح لى حتّى أدخل؟ قالى العدلى أدخل حتّى افتح لك، فانكر هذا عليه، و قال لا يصحّ دخولى حتّى يتقدّمه الفتح، فوافق على قوله فى القدره و الفعل، و اعلمه بذلك و جوب تقدّمها عليه، فانتقل المجبر عن مذهبه و صار إلى الحقّ.

و منها أيضا حكاية مناظرته رحمه الله مع الخليفه الثانى فى عالم الواقع، كما نقلها عنه بهذا التفصيل منام ذكر أن شيخنا المفيد أبا عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان رضى الله عنه، رآه و أملاه على أصحابه بلغنا أنّ شيخنا المفيد رضى الله قال رأيت فى النّوم كأننى قد اجتزت فى بعض الطّرق فرأيت حلقة دائره فيها ناس كثير، فقلت ما هذا؟

ف قيل لى: هذه حلقة فيها رجل يفص، فقلت من هو: قالوا عمر بن الخطاب، فتقدمت، ففرقت النّاس و دخلت الحلقة، فاذا رجل يتكلّم على النّاس بشىء لم احصله، فقطعت عليه فقلت: أيها الشّيخ أتاذن لى فى مسأله؛ فقال سل فقلت؟ أخبرنى ما وجه الدّلاله على ما يدعى من فضل صاحبك عتيق بن أبى قحافه من قول الله تعالى ثانى اثنين إذ هما فى الغار الآية فأنى أرى من ينتحل مودّتكما يذكر أنّ له فضلا كثيرا فقال وجه الدّلاله على فضل أبى بكر من هذه الآية فى ستّه مواضع، أولها أنّ الله تعالى ذكر نبيّه صلى الله عليه و اله و ذكر ابا بكر معه، فجعله ثانيه فقال ثانى اثنين.

الثانى: أنّه وصفهما بالاجتماع فى مكان واحد تأليفا بينهما، فقال إذ هما فى الغار.

الثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصّحبه، فيجمع بينهما فيما يقتضى الرّتبّه فقال:

إذ يقول لصاحبه.

الرّابع أنّه أخبر عن شفقه النّبيّ صلّى الله عليه و اله عليه و رفته به لموضعه عنده فقال لا تحزن

الخامس إعلامه أنّه أخبره إن الله معهما على سواء ناصرا لهما و دافعا عنهما، فقال:

إنّ الله معنا.

السادس أنّه أخبر عن نزول السّكينه على أبي بكر لأنّ الرّسول لم تفارقه السّكينه قطّ، قال فأنزل الله سكينته عليه فهذه ستّه مواضع تدلّ على فضل أبي بكر من آيه الغار؛ لا يمكّنك و لا غيرك الطّعن فيها على وجه من الوجوه و سبب من الأسباب.

قال المفيد رحمه الله فقلت له: قد حررت كلامك، و استقصيت البيان فيه، و أتيت بما لا يقدر أحد من الخلق أن يزيد في الاحتجاج لصاحبك عليه، غير أنّي بعون الله و توفيقه سأجعل ما أتيت به كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف أمّا قولك أنّ الله تعالى ذكر النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم و جعل أبا بكر ثانيه، فليس في ذلك فضيله، لأنّه عند تحقيق النّظر إخبار عن عدد فقط، و لعمرى أنّهما كانا اثنين و نحن نعلم ضروره أن مؤمنا و كافرا إثنان، كما نعلم أنّ مؤمنا و مؤمنات اثنان، فليس لك في ذكر العدد طائل يعتمد عليه.

و أمّا قولك: أنّه وصفهما بالإجماع في المكان، فإنّه كالأول لأنّ المكان الواحد يجتمع فيه المؤمنون و الكفّار، كما يجمع العدد للمؤمن و الكفّار، و أيضا فإنّ مسجد النّبيّ صلّى الله عليه و اله و سلّم أشرف من الغار؛ و قد جمع المؤمنين و المنافقين و الكفّار، و في ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين و عن الشّمال عزين. و أيضا فإنّ سفينه نوح قد جمعت النّبيّ و الشّيطان و البهيمه؛ فبان لك أنّ الاجتماع في المكان لا يدلّ على ما ادعيت من الفضل، فبطل فضلان.

و أمّا قولك أنّه أضافه إليه بذكر الصّحبه، فإنّه اضعف من الفضلين الأولين لأنّ الصّحبه أيضا يجمع المؤمن و الكافر، و الدّليل على ذلك قول الله عزّ و جلّ: قال له صاحبه

وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا، وَأَيْضًا فَإِنَّ اسْمَ الصَّيْحَبِ يَكُونُ مِنَ الْعَاقِلِ وَ
الْبَهِيمَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْحِمَارَ صَاحِبًا فَقَالُوا:

إِنَّ الْحِمَارَ مَعَ الْحِمَارِ مَطِيئِهِ

فَإِذَا خَلُوتَ بِهِ فَبَسَّ الصَّاحِبَ

وَ قَدْ سَمَّوْا الْجِمَادَ مَعَ الْحَيِّ أَيْضًا صَاحِبًا، فَقَالُوا مِنْ ذَلِكَ فِي السَّيْفِ قَالَ الشَّاعِرُ:

زَرْتُ هِنْدًا وَ ذَاكَ بَعْدَ اجْتِنَابِ

وَ مَعِيَ صَاحِبَ كَلُومِ اللِّسَانِ

يَعْنِي السَّيْفُ فَإِذَا كَانَ اسْمُ الصَّحْبَةِ يَقَعُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ، وَ بَيْنَ الْعَاقِلِ وَ الْبَهِيمَةِ، وَ بَيْنَ الْحَيَوَانَ وَ الْجِمَادِ، فَلَا حِجَّةَ لَصَاحِبِكَ
فِيهَا.

وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ ذَلِكَ وَبَالَ عَلَيْهِ، وَ مَنْقُصَهُ لَهُ، وَ دَلِيلٌ عَلَى خَطَايَاهُ، لِأَنَّ قَوْلَهُ لَا تَحْزَنْ نَهَى، وَ صُورُهُ النَّهْيُ عِنْدَ
الْعَرَبِ قَوْلُ الْقَائِلِ لَا تَفْعَلْ، كَمَا أَنَّ صُورَهُ الْأَمْرُ عِنْدَهُمْ قَوْلُ الْقَائِلِ افْعَلْ فَلَا يَخْلُو الْحُزْنَ الْوَاقِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ طَاعَهُ أَوْ
مَعْصِيَهُ، فَلَوْ كَانَ طَاعَهُ لَمْ يَنْهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْهَا، فَثَبَّتَ أَنَّهُ مَعْصِيَهُ، وَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَدِلَّ عَلَى أَنَّهُ انْتَهَى لِأَنَّ فِي
الْآيَةِ دَلِيلًا عَلَى عَصْيَانِهِ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ لَيْسَ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ انْتَهَى، فَلَوْ كَانَ طَاعَهُ لَمْ يَنْهَ النَّبِيُّ عَنْهَا
لِأَنَّهُ لَا يَنْهَى عَنِ الطَّاعَاتِ، بَلْ يَأْمُرُ بِهَا وَ يَدْعُو إِلَيْهَا؛ وَ إِنْ كَانَ مَعْصِيَهُ فَقَدْ صَحَّ وَقُوعُهَا مِنْهُ، وَ تَوَجَّهَ النَّهْيُ إِلَيْهِ عَنْهَا، وَ شَهِدَتْ
الْآيَاتُ بِهِ، وَ لَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ عَلَى امْتِنَانِهِ النَّهْيَ وَ انْتِزَاجِهِ، وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ اعْلَمَهُ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ خَاصَّةً، وَ عَبَّرَ عَنْ نَفْسِهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ نَوْنِ الْعِظْمَةِ، وَ ذَلِكَ مَشْهُورٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذُّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ، وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَ نُمِيتُهُ وَ نَحْنُ الْوَارِثُونَ، وَ قَدْ قَالَتِ الشَّيْخَةُ قَوْلًا غَيْرَ بَعِيدٍ، وَ هُوَ
أَنَّهُمْ قَالُوا قِيلَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حُزِنِي عَلَى أَخِيكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ مِنْهُ؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا أَيُّ مَعِيَ؛ وَ مَعَ أَخِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

ص: ١٧٠

و أما قولك انّ السّكينة نزلت على ابي بكر فانه كفر لانّ الذي انزلت السّكينة عليه، هو الذي ائده الله بالجنود، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فانزل الله سكينته عليه، و ائده بجنوده لم تروها، فلو كان ابو بكر هو صاحب السّكينة لكان هو صاحب الجنود، و في هذا إخراج النّبي صلّى الله عليه و اله من النّبوه، على أنّ هذا الموضوع لو كتّمته على صاحبك لكان خيرا له لأنّ الله تعالى أنزل السّكينة على النّبي صلّى الله عليه و اله في موضعين، و كان معه قوم مؤمنون، فشرّكوه فيها، فقال في أحدهما ثمّ انزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و أنزل جنودا لم تروها؛ و قال في الموضوع الآخر فانزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين، و الزمهم كلمه التّقوى؛ و لمّا كان في يوم الغار خصّه وحده بالسّكينة، فقال و أنزل الله سكينته عليه، فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السّكينة، كما شرك من كان معه من المؤمنين، فدلّ إخراجهم من السّكينة على خروجه من الأيمان، و الحمد لله.

قال الشيخ المفيد فلم يحمر عمر بن الخطاب جوابا و تفرقت الناس و استيقظت انتهى كلام الكراجكى.

و قال السيد نعمه الله الجزائري رحمه الله في كتاب نوادره بعد نقله لهذه الحكاياه مع تغاير في بعض الألفاظ، و لعمري أنّ الدلائل التي استنبطها عمر من الآيه أنّما أجراها الله على لسانه لأجل أن يقابلها المفيد رحمه الله بالردّ و الإبطال، و إلّا فهو بمعزل عن استخراج البديهيات، فضلا عن النظريات، كيف لا، و قد قال بين الجّمّ الغفير و نقله المخالف و المؤلف، كلّ الناس أفقه من عمر حتّى المخدّرات تحت الحجال، ثمّ كلامه.

و منها أيضا ما أورده عنه صاحب الكتاب المتقدّم بهذا التّقرير: فصل في ذكر الرّؤيا في المنام وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه أنّ الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز و تهاون أهل النّظر به شديد، و البليّه بذلك عظيمه، و صدق القول فيه أصل جليل، و الرّؤيا في المنام تكون من أربع جهات: احديها حديث النّفس

بالشئىء والفكر فيه، حتى يحصل كالمنطبع فى النفس، فيتخيّل إلى النائم ذلك بعينه وأشكاله ونتاجه، وهذا معروف بالإعتبار والوجه الثانى من الطّباع وما يكون من قهر بعضها لبعض، فيضطرب له المزاج، ويتخيّل لصاحبه ما يلائم ذلك الطّبع الغالب من مأكول ومشروب ومرئى ومنكوح وملبوس ومبهج ومزعج، وقد ترى تأثير الطّبع الغالب فى اليقظه والمشاهد، حتى أنّ من غلبت عليه الصّفراء، ويصعب عليه الصّعود إلى المكان العالى، يتخيّل إليه وقوعه منه، ويناله مى الهلع والرّمع ما لا ينال غيره، ومن غلبت عليه السّوداء يتخيّل له أنّه قد سعد فى الهوآء وناحية الملائكه ويظنّ صحّه ذلك، حتى أنّه ربّما اعتقد فى نفسه النبوه، وأنّ الوحي يأتيه من السّماء وما أشبه ذلك.

والوجه الثالثه أطفاف من الله عزّ وجلّ لبعض خلقه، من تنبيه وتبشير، وإعذار وإنذار، فيلقى فى روعه ما ينتج له تخييلات أمور تدعوه إلى الطّاعه والشّكر على النّعمه، وتزجره عن المعصيه، وتخوفه الآخره، ويحصل له بها مصلحه وزياده فآئده وفكر، يحدث له معرفه.

والوجه الرابعه أسباب تأتي من الشّيطان وسومه يفعلها الإنسان يذكره بها أموراً تحزنه وأسباباً تغمّه وتطمعه فيما لا يناله، أو تدعوه إلى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه أو تخيّل شبيهه فى دينه يكون منها هلاكه، وذلك مختصّ بمن عدم التّوفيق لعصيانه، وكثره تفریطه فى طاعات الله سبحانه، ولن ينجو من باطل المنامات وأحلامها إلّا الانبياء والأئمّه صلوات الله عليهم، ومن رسخ فى العلم من الصّالحين، وقد كان شيخى رضى الله عنه قال لى أنّ كلّ من كثر علمه واتسع فهمه قلّت مناماته، فان رأى مع ذلك منامات وكان جسمه من العوارض سليماً فلا يكون منامه إلّا حقّاً، ويريد بسلامه الجسم، عدم الأمراض المهيجه المطّباع، وغلبه بعضها على ما تقدّم به البيان، والسّكران أيضاً لا يصحّ له منام وكذلك الممتلى من الطّعام، لأنّه كالسّكران، ولذلك قبل أنّ المنامات قلّما يصحّ فى ليالى شهر رمضان. فأمّا منامات الأنبياء

صلوات الله عليهم فلا- يكون إلما صادقه، و هي وحى فى الحقيقه، و منامات الأئمه جاريه مجرى الوحى، و إن لم تسمّ وحيا، و لا تكون قطّ إلّا حقًا و صدقا، و إذا صحّ منام المؤمن لأنّه من قبل الله تعالى كما ذكرناه، و قد جاء فى الحديث عن رسول الله أنّه قال: رؤيا المؤمن جزء من سبعة و سبعين جزءا من النبوه، و روى عنه صلّى الله عليه و آله أنّه قال: رؤيا المؤمن تجرى مجرى كلام تكلم به الربّ عنده.

فأما و سوسه شياطين الجنّ، فقد ورد السّمع بذكرها، قال الله تعالى: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ وَ قَالَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ. و قال شياطين الجنّ و الأنس يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا و ما ورد تسمع به فلا طريق إلى دفعه.

فأما كيفيه و سوسه الجنّي للانسى فهو أنّ الجنّ أجسام رقاق لطاف، فيصحّ ان يتوصّل أحدهم برقه جسمه؛ و لطافته، إلى غايه سمع الإنسان و نهايته، فيوقر فيه كلاما يلبس عليه إذا سمعه، و يشبه عليه بخواطره، لأنّه لا يرد عليه ورود المحوسات من ظاهر جوارحه، و يصحّ أن يفعل هذا بالثائم و اليقظان جميعا، و ليس هو فى العقل مستحيلا.

و روى جابر بن عبد الله أنّه قال بينا رسول الله صلّى الله عليه و اله يخطب إذ قام إليه رجل فقال: يا رسول الله أنّى رأيت كان رأسى قد قطع، و هو يتدحرج و أنا اتبعه، فقال له رسول الله صلّى الله عليه و اله لا تحدث بلعب الشيطان بك، ثمّ قال إذا لعب الشيطان بأحدكم فى منامه فلا يحدثنّ به أحدا.

و أمّا رؤيه الإنسان للنبي صلّى الله عليه و اله أو لاحد الائمه فى المنام، فإنّ ذلك عندى على ثلاثه أقسام: قسم اقطع على صحته، و قسم اقطع على بطلانه، و قسم اجوز فيه الصّحه و البطلان فلا اقطع فيه على حال.

فأما الذى أقطع على صحته، فهو كلّ منام رئى فيه النبي أو أحد الائمه،

و هو فاعل لطاعه أو أمر بها و ناء عن معصيه أو مبين لقبحها، و قائل لحقّ، أو داع إليه، و زاجر على باطل، أو ذام لمن هو عليه.

و أمّا الّذى أقطع على بطلانه، فهو كلّ ما كان ضدّ ذلك، لعلمنا أنّ النّبي صلّى الله عليه و اله و سلّم و الإمام صاحب حقّ؛ و صاحب حقّ، بعيد عن الباطل.

و أمّا الّذى أجوز فيه الصّحه و البطلان فهو المنام الّذى يرى فيه النّبي صلّى الله عليه و اله و الامام، و ليس هو آمرا و لا ناهيا، و لا على حال يختصّ بالدّيانات، مثل أن يراه راكبا أو ماشيا، أو جالسا. و نحو ذلك.

فأمّا الخبر الّذى يروى عن النّبي (ص) من قوله من رأى فقد رأى، فإنّ الشّيطان لا يتشبه به، فإنّه إذا كان المراد به المنام يحمل على التّخصيص دون أن يكون فى كل حال، و يكون المراد به القسم الأوّل من الثّلاثة الأقسام، لأنّ الشّيطان لا يتشبهه بالنّبي (ص) فى شىء من الحقّ و الطاعات.

و أمّا ما روى عنه صلّى الله عليه و اله و سلّم من قوله من رأى نائما فكأنما رأى يقظانا، فإنّه يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون المراد به رؤيا المنام، و يكون خاصا كالخبر الأوّل على القسم الّذى قدّمناه، و الثّانى: أن يكون أراد به رؤيه اليقظه دون المنام، و يكون قوله نائما حالا- لمن رآه، فكأنّه قال من رأى و أنا نائم، فكأنما رأى و أنا منتبه و الفائده فى هذا المقام أن يعلمهم بأنّه يدرك فى الحالين إدراكا واحدا فيمنعهم ذلك إذا حضروا عنده و هو نائم أن يغيضوا فيما لا يحسن أن يذكروه بحضرتهم، و هو منتبه.

و قد روى عنه صلّى الله عليه و اله و سلّم أنّه غفى، ثمّ قام يصلّى من غير تجديد وضوء، فسئل عن ذلك، فقال أنّى لست كأحدكم تنام عيناى، و لا ينام قلبى، و جميع هذه الرّوايات أخبار آحاد، فإن سلّمت فعلى هذا المنهاج و قد كان شيخى رحمه الله يقول إذا جاز من بشر أن يدعى فى اليقظه أنّه إله كفرعون، و من جرى مجراه، مع قلّه حيله البشر؛ و زوال اللّبس فى اليقظه، فما المانع من أن يدعى إبليس عند النّائم بوسوسه له أنّه نبي، مع تمكّن إبليس بما لا يتمكّن عنه البشر، و كثره اللّبس المعترض فى المنام.

وَمِمَّا يُوَضِّحُ لَكَ أَنَّ مِنَ الْمَنَامَاتِ الَّتِي يَتَخَيَّلُ لِلإِنْسَانِ أَنَّهُ قَدْ رَأَى فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِثْمَةَ صَلَوَاتٍ عَلَيْهِمْ، مَا هُوَ حَقٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ بَاطِلٌ، أَنَّكَ تَرَى الشَّيْعِيَّ يَقُولُ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ، وَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَيَعْلَمُنِي أَنَّهُ خَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ ظَالِمِيهِ وَأَعْدَاؤُهُ وَيَنْهَانِي عَنِ مَوَالِيهِمْ، وَيَأْمُرُنِي بِالْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ وَنَحْوَ ذَلِكَ، مِمَّا يَخْتَصُّ بِمَذْهَبِ الشَّيْعَةِ، ثُمَّ يَرَى النَّاصِبِيَّ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ، وَهُوَ يَأْمُرُنِي بِمُحِبَّتِهِمْ، وَيَنْهَانِي عَنْ بَغْضِهِمْ، وَيَعْلَمُنِي أَنَّهُ أَحَقَّاءُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنَّهُمْ مَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَخْتَصُّ بِمَذْهَبِ النَّاصِبِيَّةِ، فَتَعْلَمُ لَا مَحَالَةَ أَنَّ أَحَدَ الْمَنَامِينَ حَقٌّ، وَالْآخَرَ بَاطِلٌ، فَأُولَى الْأَشْيَاءِ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ مِنْهُمَا مَا ثَبَتَ الدَّلِيلُ فِي الْيَقْظَةِ عَلَى صِحَّتِهِ مَا تَضَمَّنَهُ، وَالْبَاطِلُ مَا أَوْضَحَتِ الْحُجَّةُ عَنْ فِسَادِهِ وَبَطْلَانِهِ.

وَلَيْسَ يُمْكِنُ الشَّيْعِيَّ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاصِبِيَّ أَنَّكَ كَذَبْتَ فِي قَوْلِكَ أَنَّكَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ لَهُ مِثْلَ هَذَا بَعِينَهُ، وَقَدْ شَاهَدْنَا نَاصِبِيًّا تَشِيْعًا وَأَخْبَرْنَا فِي حَالِ تَشِيْعِهِ بِأَنَّهُ يَرَى مَنَامَاتٍ بِالضَّدِّ مِمَّا كَانَ يَرَاهُ فِي حَالِ نَصْبِهِ، فَبَانَ بِذَلِكَ أَنَّ أَحَدَ الْمَنَامِينَ بَاطِلٌ، وَأَنَّهُ مِنْ يَنْتَجِئُ حَدِيثِ النَّفْسِ، أَوْ مِنْ وَسْوَسَةِ إِبْلِيسَ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَإِنْ الْمَنَامُ الصَّيْحِيحُ هُوَ لَطْفٌ مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ بَعْدَهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمُتَقَدِّمِ وَصَفِهِ، وَقَوْلُنَا فِي الْمَنَامِ الصَّيْحِيحِ أَنَّ الْإِنْسَانَ رَأَى فِي نَوْمِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ قَدْ رَأَاهُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ التَّحْقِيقَ فِي اتِّصَالِ شِعَاعِ بَصَرِهِ بِجَسَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآيَ بَصَرٍ يَدْرِكُ بِهِ حَالِ نَوْمِهِ، وَأَمَّا هِيَ مَعَانٍ تَصَوَّرَتْ فِي نَفْسِهِ تَخَيَّلَ لَهُ فِيهَا أَمْرٌ لَطْفَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِهِ قَامَ مَقَامَ الْعِلْمِ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَنَافٍ لِلْخَبْرِ الْعَدِيِّ رَوَى مِنْ قَوْلِهِ مَنْ رَأَى فَقَدَرِ آتَى، لِأَنَّ مَعْنَاهُ فَكَأَنَّمَا رَأَى، وَلَيْسَ يَغْلُظُ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْ عَقْلِهِ اعْتِبَارٌ أَنْتَهَى.

وَأَمَّا نَقْلُنَاهُ بِطَوْلِهِ لِكَثْرَتِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْفَقْهِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَلَا يَبْعُدُ كَوْنُ أَكْثَرِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ كَلَامِ نَفْسِ النَّافِلِ الْمَعْتَبَرِ قَوْلَهُ وَ الْمُسْلِمُ تَحْقِيقُهُ أَيْضًا بَانَ يَكُونُ كَلَامُ شَيْخِنَا الْمَفِيدِ خُصُوصًا مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ الْمَفِيدِ فَلْيَتَأَمَّلْ.

و سوف يأتي في ذيل ترجمه ابن حمزه الطوسي أيضا نقل حكاية طريفه عنه رحمه الله يتضمّن وصف معجزه غريبه لمولانا و سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام إنشاء الله.

و منها أيضا ما نقله عنه رحمه الله في بيان مؤدّى كلام مولانا الصادق عليه السلام: وجدت علم الناس في أربع: أحدها أن تعرف ربّك، و الثّاني: أن تعرف ما صنع بك، و الثّالث:

ان تعرف ما اراد منك، و الرّابع: أن تعرف ما يخرجك من دينك.

فقال قال شيخنا المفيد رحمه الله: هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف، لأنّه أوّل ما يجب على العبد معرفه ربّه جلّ جلاله، فاذا علم أنّ له إلها وجب أن يعرف صنعه إليه، فاذا عرف صنعه عرف به نعمته، فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا أراد تأديه شكره وجب عليه معرفه مراده، ليطيعه بفعله، و إذا وجبت عليه طاعته وجب عليه معرفه ما يخرج من دينه ليجتنبه، فتخلص له به طاعه ربّه، و شكر إنعامه، أنى بعض أهل هذا العصر لنفسه:

و الزم من الدّين ما قام الدّليل به

فانّ اكثر دين الله تقليد

فكلّما وافق التقليد مختلف

زور و إن كثرت فيه الأسانيد

و كلّما نقل الآحاد من خبر

مخالف لكتاب الله مردود

هذا و من جملة نقله عنه رحمه الله من نوادر أخبار أهل البيت عليهم السلام هو ما أسنده عنه رحمه الله بهذه الصّوره؛ أخبرني شيخنا المفيد رحمه الله قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن علي بن محمّد القاشاني؛ عن القاسم بن محمّد الأصبهاني. عن سليمان بن خالد المنقري، عن سفيان بن عيينه، عن حميد بن زياد، عن عطاء بن يسار، عن أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام، قال:

يوقف العبد بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمي عليه، و بين عمله، فتستغرق النّعم العمل، فيقولون قد استغرقت النّعم العمل، فيقول هبوا له النّعم، و قيسوا بين الخير و الشرّ منه، فان استوى العملان أذهب الله الشرّ بالخير، و أدخله الجنّه، و إن كان له فضل أعطاه الله بفضله، و إن كان عليه فضل و هو من أهل التّقوى لم يشرك بالله تعالى، و اتقى

الشرك به، فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته إنشاء و يتفضل عليه بعفوه.

هذا و نقل عن شيخنا المفيد أنه كان يقول بتجرّد النفس فتاب إلى الله سبحانه و تعالى، و قال قد ظهر لنا أنه لا مجرد في الوجود إلا الله.

و قد كان لشيخنا المفيد هذا ولد يدعى بأبي القاسم علي بن محمد المفيد(1) كما استفيد لنا ذلك من ذيل الفاضل الصفي فدى على تاريخ ابن خلّكان، قال عند التعرّض لذكره بهذه النسبه على تقريب هو ابن أيعبد الله المفيد كان والده من شيوخ الشيعة و رؤسائهم، و تقدّم ذكره في المحمّدين، و كان على هذا يلعب بالحمام، توفّي سنه إحدى و ستين و أربعمأه فاعتبروا يا أولى الأبصار.

ثمّ ليعلم أنّ لقب المفيد لم يعهد لاحد من علماء أصحابنا بعد هذا العلم الفرد المشتهر بابن المعلم أيضا كما قد عرفت، إلا للفاضل الكامل المتقدم في الفقه و الأدب و الأصوليين محمد بن جهيم الاسدي الحلبي الملقب بمفيد الدين و هو الذي قد يعبر عنه في كتب الإجازات و غيرها بالمفيد بن الجهم، و الجهم، الكلح في الوجه، و لكن المشتهر في هذه الصيغه التصغير و قد أشير إلى درجه فضله الباهر، في ذيل ترجمه استاده المحقق الحلبي قدس سرّه، و له الروايه عن بعض مشايخ شيخه المذكور أيضا مثل فخار بن معد الموسوي، و غيره كما في «امل الآمل» و غيره، و يروى عنه مولانا العلامة على الإطلاق و قيل أنّ في بعض أسانيد شيخنا الشهيد رحمه الله أيضا محمد بن علي بن محمد بن جهيم و لا يبعد كونه من أحفاد هذا الرجل فليلاحظ.

و أمّا الملقب بهذا اللقب من المخالفين، فهو ابو الحسن على بن ابي البركات على بن سالم البغدادي المعروف عند اولئك بالمفيد و بابن الشيخ أيضا و كان كما ذكره المذيل لتاريخ ابن خلّكان من أهل محلّه كرخ، و من شعراء ديوانهم الذين كتب عنهم المقال

ص: ١٧٧

١- للشيخ قدس سره- ولد عالم من تلامذه المرتضى و الكراچكي و له كتاب فهرس مصنفات الكراچكي، يظهر منه فضله. و هذا الكتاب هو الذي نقله بتمامه الا الخطبه في «مستدرك الوسائل» و يظهر منه ان لقبه المستفيد ان صحت النسخه.

و كان حسن الأخلاق توفى سنة سبع عشرة و ستمائة، و يوجد فيهم الملقب بابن المعلم أيضا كما في التاريخ المذكور، و هو ابو الغنائم محمد بن علي بن فارس الواسطي الملقب بنجم الدين و قد كان من شعرائهم المشهورين، و صاحب ديوان شعر مشهور، و من جملة حكايات ابن المعلم هذا أنه قال: كنت ببغداد فاخبرت يوما بالموضع الذي يجلس فيه أبو الفرج بن الجوزي للوعظ، فرأيت الخلق مزدحمين، فسألت بعضهم عن الزحام؛ فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس، و لم أكن علمت بجلوسه فزاحمت و تقدمت حتى شاهدته، و سمعت كلامه، و هو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض إشاراته و لقد أحسن ابن المعلم حيث يقول:

يزداد في مسمعي تكرار ذكر كم

طيبا و يحسن في عيني مكرره

ف عجبت من حضوري و استشهاده بهذا البيت من شعري. و لم يعلم بحضوري؛ لا هو و لا غيره من الحاضرين، و له في معنى ما قاله علي عليه السلام في رسالته إلى الزبير بن العوام، مع عبد الله بن العباس، في رقعته الجميل؛ قل له يقول لك ابن خالك عرفتنى بالحجاز، و انكرتنى بالعراق؛ فما عدا مما بدا، و علي أول من نطق هذه الكلمة.

منجوه بالجزع السلام و اعرضوا

بالفور عنه فما عدا مما بدا

قيل و هذا البيت من جملة قصيده طويله.

و كانت ولادته سنة إحدى و خمسمائة، و وفاته في سنة إثنين و تسعين و خمسمائة (١).

ص: ١٧٨

١- انظر ترجمته في الوافي بالوافيات ٣: ١٦٥؛ وفيات الاعيان ٢: ٢٩، النجوم الزاهرة ٦: ١٤٠

الشيخ الفقيه و الركن الوجيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي الامامي (١).

شيخ قراءه شيخنا الكراجكي، الآتي ذكره و ترجمته عن قريب- و ابن بنت أخت جعفر بن محمّد بن قولويه- المتقدّم ذكره الشّريف- و مؤلّف كتاب «الاحاديث المأه» في مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام،- ذكره العلّامة المجلسي رحمه الله في مقدّمات «البحار»- فقال:

و كتاب «المناقب» للشيخ الجليل أبي الحسن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، استاد أبي الفتح الكراجكي.

ذكره أيضا صاحب «الامل» و لكن بعنوان ابن شاذان الكوفي، ثم قال في صفته:

فاضل جليل له كتاب «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» مأه منقبة من طرق العامه و روى عنه الكراجكي، و يروى هو عن ابن بابويه، و كتابه المذكور عندنا. قلت و هو موجود عندنا أيضا، يقول في أوله عقيب البسملة و الحمد و الصّيموه: و أمّا بعد فقد جمعت لك أيها الشّيح ما التمسست و فيه رغبت من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و إمام المتّقين، اسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب و الائمه من ولده صلوات الله عليهم أجمعين من طريق العامه، و هي مأه منقبة و فضيله، فتمسكك بها راشد أو عها حافظا و عمدت الإيجاز و قصدت الإختصار لتلاّ تملّ منه و تضجر، و فّقنا الله لإصابه الحق و الصّواب، و لا حرمانا الخير و جزيل الصّواب. الحديث الأول منها ما حدّثني الحسين ابن أحمد بن سختويه بالكوفه، سنه أربع و سبعين و ثلاثمأه، بأسناده عن حبه العرنى عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أنا سيّد الأوّلين

ص: ١٧٩

١- له ترجمه في: امل الامل ٢: ٢٤١؛ تنقيح المقال ٢: ٧٣، الذريعه ١: ٤٩٤، ريحانه الادب ٨: ٤٢، سفينه البحار ١: ٦٩٣ فوائد الرضويه ٣٩٠، الكنى و الالقب ١: ٣٢٣، المستدرک ٣: ٥٠، النابس ١٥٠

و الآخريين، و أنت يا علي سيد الخلائق بعدى، أولنا كآخرنا و آخرنا كأولنا، ثم أورد سائر العدد إلى تمامها من هذا القبيل، و اقتصر على الأحاديث المختصره من غير زياده بيان لها و لا تفصيل، و هو غير «فضائل» شاذان بن جبرئيل القمى - الذى مر ذكره و ترجمته فى بابہ - و نقل فى «بحار الانوار» و غيره أيضا من كتابه.

ثم ليعلم ان ذكر الرجل «فى الامل»، بعنوان الكوفى دون القمى، لعله لعله كون أصله من عرب الكوفه. و نزوله بقم المألوفه، مثل كثير من أجلاء علماء الحديث و الآداب، الذين كانوا فى الاصل من أجيال العرب، فصاروا نزلاء بها أو بغيرها من الديار العجميه، إلى أن نسيت النسبه منهم إلى مواطنهم الأصلية، أو تساوت النسبتان بالنسبه إليهم كما ترى ذلك بالنسبه الى طائفه الاشعريه من القميه الاماميه و إلا فكلما يذكر نسبه و نسبه فى كتاب تلميذه الفاضل الكراچكى، لا يكون إلّا بعنوان القمى.

هذا. و لما بلغ الكلام إلى هذا المقام فبالحرى أن نتبعه بالإشاره إلى بعض ما أوصل فى ذلك الكتاب سنده إلى هذا القمقام، من أحاديث منقبه أمير المؤمنين و الأئمه، فنقول:

و من جمله ما اسنده عنه ثمه فى فصل بالخصوص إنما هى نصوص كثيره استدلل فيه بها على ان ما ورد فى الحديث من أنه سيأتى على هذه الامه المرحومه زمان تظهر فيهم خصال مذمومه يجب على أهل الحق البرائه عنها، و الفرار عن أهلها إلى أن ذكر منها و لعن آخر امتكم أولها، إنما ورد فى شأن المبغضين من هذه الامه لاهل بيت نبىهم، و المجاهرين بسب أمير المؤمنين عليه السلام وليهم، لا فى حق شيعه أهل البيت المعصومين المطهرين للبرائه من أعدائهم، الظالمين و اللعاعين على غاصبى حقوقهم، الثابت عليهم لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين.

كما نسب حمله على عذا إلى طائفه النواصب الملعونين، و قد ذكر هذه المقوله من الأخبار المعنعنه بطريق الشيعه الحقه، بعد روايته من طريق العامه

أحاديث صريحه فى كون المبغضين لعلّى و أهل بيته الانجيين الأطينين ملعونين بلسان الله و لسان نبيّه و اوليائه المقربين، و وجبت اللعنه عليهم و البرائه منهم إلى يوم الدين، حيث قال بعد الإشاره إلى شرذمه من تلك المقوله الغير المحصوره، ما هو بهذه الصوره: فقد بان بما ذكرناه و رويناه أنّ آخر هذا الامه لعن أولها، و ان متأخرها سبّ سابقها، فاللعن متوجّه فى الخبر المتقدّم إلى مبغضى أمير المؤمنين عليه السّلام صلوات الله عليه و القادحين فيه.

و حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّي بمكّه، فى المسجد الحرام محاذى المستجار سنه إثنتى عشره و أربعمأه، قال أخبرنى أبو محمّد محمّد بن أحمد الحسين الشّامى، من كتابه، قال حدّثنى: أحمد بن زياد القطان فى دكانه بدار القطن، قال حدّثنى يحيى بن أبى طالب قال حدّثنا عمرو بن عبد الغفّار - قال حدّثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريره، قال كنت عند النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم إذ أقبل عليّ بن أبى طالب عليه السّلام، فقال التّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلّم تدرى من هذا؟ قلت: هذا عليّ ابن ابى طالب، فقال التّبىّ صلّى الله عليه و اله: هذا البحر الزّاخر، هذا الشّمس الطّالع، أسخى من الفرات كفاً و أوسع من الدّنيا قلبا، فمن أبغضه فعليه لعنه الله.

و حدّثنا الشّيخ الفقيه ابن شاذان رحمه الله: قال: حدّثنا سهل بن أحمد عن عبد الله الديباجى رحمه الله، قال حدّثنى موسى بن جعفر عن أبيه عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ - عليه السّلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم: دخلت الجنّه فرأيت على بابها مكتوبا بالذهب لا اله إلاّ الله محمّد حبيب الله، عليّ بن أبى طالب وليّ الله، فاطمه أمه الله، الحسن و الحسين صفوه الله؛ على مبغضيههم لعنه الله.

و حدّثنا ابن شاذان أيضا قال حدّثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير المقرئ المعروف بالكناثى قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوى، قال حدّثنا عبد الله بن عمر، قال حدّثنا عبد الملك بن عمير، قال حدّثنا سالم البزاز؛ قال حدّثنى أبو هريره، قال قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم خير هذه الأّمه من بعدى: عليّ بن أبى

طالب و فاطمه و الحسن و الحسين، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله.

و مما حدّثنا به الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله، قال: حدّثني أبي رضى الله عنه، قال حدّثنا ابن الوليد محمّد بن الحسن، قال حدّثنا الصفّار محمّد بن الحسن، قال حدّثنا محمّد بن زياد؛ عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب رضى الله عنه، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام يقول: ملعون ملعون كلّ بدن لا يصاب في كلّ أربعين يوما، قلت:

ملعون قال: ملعون: فلما رأى عظم ذلك علىّ قال لى: يا يونس ان من البليه الخدشه و اللطمه و العثره و النكبه و الفقره و انقطاع الشّسع و أشباه ذلك، يا يونس إنّ المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمرّ عليه أربعون لا يمحص فيها من ذنوبه و لو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه، و الله ان احدكم ليضع الدّراهم بين يديه، فيزنها فيجدها ناقصه، فيغتم بذلك فيجدها سواء، فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه، يا يونس ملعون ملعون من أذى جاره، ملعون ملعون: رجل يبدأه أخوه بالصّيلح فلم يصالحه، ملعون ملعون حامل القرآن مصرّ على شرب الخمر. ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره، ملعون ملعون مبغض علىّ بن أبي طالب عليه السّلام؛ فانه ما أبغضه حتّى أبغض رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم، و من أبغض رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم لعنه الله فى الدّنيا و الآخرة، ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر، و من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتلته، ملعونه ملعونه امرأه تؤذى زوجها و تغمّه، و سعيده سعيده امرأه تكرم زوجها و لا تؤذيه و تطيعه فى جميع أحواله.

يا يونس قال جدّى رسول الله صلّى الله عليه و اله ملعون ملعون من يظلم بعدى فاطمه ابنتى و يغصبها حقّها و يقتلها، ثم قال يا فاطمه البشرى فللك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك و شيعتك، فتشفعين يا فاطمه لو أن كلّ نبيّ بعثه الله و كلّ ملك قربه شفّعوا فى كلّ مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبدا ملعون ملعون قاطع رحم، ملعون ملعون مصدّق بسحر، ملعون ملعون من قال الإيمان قول بلا عمل، ملعون ملعون من وهب الله مالا فلم يتصدّق منه بشىء، أما سمعت أن النّبيّ صلّى الله عليه و اله قال صدقه درهم أفضل من صلاه عشر ليال، ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ملعون ملعون من عقى والديه.

ملعون

ص: ١٨٢

ملعون من لم يوقر المسجد، تدرى يا يونس لم عظم الله حق المساجد و أنزل هذه الآيه و أنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا، كانت اليهود و النصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى، فأمر الله سبحانه نبيه أن يوحد الله فيه و يعبده.

و من جمله ما أسنده عنه أيضا في كتابه الذي مرّت إليه الإشارة، ما ذكره في فصل فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و النصوص عليه من رسول الله صلى الله عليه و اله بهذه العبارة: من جمله ما رواه الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان رحمه الله بمكّه، في المسجد الحرام، قال: حدّثنى نوح بن أحمد بن أيمن رحمه الله، قال حدّثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حسين، قال حدّثنى جدّي، قال حدّثنى يحيى بن عبد الحميد، قال حدّثنى قيس بن الربيع، قال حدّثنى سليمان بن الأعمش، عن جعفر بن محمد، قال حدّثنى أبي، قال حدّثنى عليّ بن الحسين عليه السّلام عن أبيه، قال حدّثنى أبي أمير المؤمنين عليه السّلام، قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله يا عليّ انت أمير المؤمنين، و إمام المتّقين، يا على أنت سيّد الوصيين و وارث علم التّبيين، و خير الصّديقين، و أفضل السّابقين، يا على أنت زوج سيّده نساء العالمين، و خليفه خير المرسلين، يا عليّ أنت مولى المؤمنين و الحجّه بعدى على النّاس أجمعين، استوجب الحجّه من تولّاك، و استوجب دخول النّار من عاداتك، يا عليّ و الذى بعثنى بالتّبوّه و اصطفانى على جميع البريّة لو أنّ عبدا عبد الله ألف عام، ما قبّل الله ذلك منه إلّا بولايتك، و ولايه الأئمّه من ولدك، و إنّ ولايتك لا تقبل إلّا بالبرائه من أعدائك، و اعداء الأئمّه من ولدك، بذلك أخبرنى جبرئيل، فمن شاء فليؤمن، و من شاء فليكفر.

و حدّثنى الشيخ أبو الحسن بن شاذان؛ قال حدّثنى أبو الحسن عليّ بن أحمد بن متويه المقرئ، قال حدّثنا عليّ بن محمد، قال حدّثنا أحمد بن محمد؛ قال: حدّثنا محمد بن عليّ، قال حدّثنا عليّ بن عثمان قال حدّثنا محمد بن فرات، عن محمد بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ عن أبيه، قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم عليّ بن أبي طالب خليفه الله و خليفتى حجه الله و حجّتى؛ و باب الله و بابى، و صفّى الله و صفّى، و جيب الله

و حبيبي، و خليل الله و خليلي، و سيف الله و سيفي، و هو أخي و صاحبي و وزيرى و وصيى، محبّه محبّى، و مبغضه مبغضى، و وليه وليى، و عدوّه عدوى و زوجته إبنتي، و ولده ولدى؛ و حربته حربى، و قوله قولى؛ و أمره أمرى، و هو سيّد الوصيّين؛ و خير أمتى.

و حدّثنى الشّيخ أبو الحسن بن شاذان، قال حدّثنى خال امّى أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، قال حدّثنا على بن الحسين قال حدّثنا على بن ابراهيم، عن أبيه، قال: حدّثنى أحمد بن محمّد، قال حدّثنى محمّد بن فضيل، عن ثابت بن أبى صفيه، قال حدّثنى على بن الحسين عن أبيه، قال حدّثنى أبى أمير المؤمنين على بن أبى طالب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم، إنّ الله فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتى، و أوجب عليكم اتّباع أمرى و فرض عليكم من طاعه على بن أبى طالب عليه السّلام بعدى، كما فرض عليكم من طاعتي و نهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتى، و جعله أخى و وزيرى و وصيى و وارثى، و هو منّى و أنا منه، حبّه إيمان و بغضه كفر، محبّه محبّى، و مبغضه مبغضى، و هو مولى من أنا مولاه، و أنا مولى كلّ مسلم و مسلمه، و أنا و هو أبوا هذه الأئمّه.

و منها ما نقله عنه أيضا فى موضع آخر من كتابه المذكور بهذا العنوان: فصل من روايات ابن شاذان رحمه الله، قال حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان بمكّه فى المسجد الحرام، قال حدّثنى محمّد بن سعيد المعروف بالدّهقان رحمه الله، قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال حدّثنا محمد بن منصور، قال حدّثنا أحمد بن عيسى العلوى، قال حدّثنا حسين بن علوان عن أبى خالد، عن زيد بن على عن أبيه، عن جدّه، الحسين بن على عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال دخلت على النّبى صلّى الله عليه و اله و سلّم، و هو فى بعض حجراته، فاستأذنت عليه، فاذن لى، فلمّا دخلت قال لى يا علىّ أما علمت أن بيتى بيتك، فما لك تستأذن علىّ؟ قال: فقلت يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك، قال يا علىّ أحببت ما أحبّ الله، و أخذت بأداب الله يا علىّ أما علمت أنّك أخى أما علمت أنّه أبى خالقي و رازقى أن يكون لى سرّ دونك يا علىّ أنت وصيى من بعدى، و أنت المظلوم المضطهد بعدى، يا علىّ الثّابت عليك

كالمقيم معي، و مفارقك مفارقي، يا عليّ كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك، لأنّ الله تعالى خلقني و إياك من نور واحد.

و حدّثنا الشّيخ أبو الحسن بن شاذان، قال حدّثني احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن جعفر قال حدّثنا محمد بن الحسين قال حدّثنا محمد بن سنان، قال حدّثنا زياد بن المنذر قال حدّثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم ما أظلت الخضراء و ما اقلت الغبراء بعدى أفضل من عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و أنّه إمام أمّتي و أميرها، و أنّه لوصيّ و خليفتي عليها، من اقتدى به بعدى اهتدى و من اهتدى بغيره ضلّ و غوى، أنّي أنا النّبّي المصطفى، ما أنطق بفضل عليّ بن ابي طالب عن الهوى، إن هو إلّا وحي يوحى، نزل به الرّوح المجتبي، عن العذى له ما فى السّموات و ما فى الارض و ما بينهما و تحت الثرى.

و حدّثني الشّيخ أبو الحسن بن شاذان، قال حدّثنا محمّد بن محمد بن مّره رحمه الله، قال حدّثنا محمّد بن عبد الملك بن أبي الشّوارب، قال حدّثنا، جعفر بن سليمان الصّبغى قال حدّثنا سعد بن طريف عن الأصبعى، قال سئل سلمان الفارسي رحمه الله عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه و اله يقول عليكم بعلي بن أبي طالب عليه السّلام، فانه مولاكم فأحبّوه و كبيركم فاتبعوه، و عالمكم فآكرموه، و قائدكم إلى الجنّه فعزّزوه، و إذا دعاكم فاجيبوه، و إذا أمركم فاطيعوه، أحبّوه لحبّي، و أكرموه لكرامتي، ما قلت لكم فى عليّ إلّا ما أمرنى به ربّي.

و منها ما نقله عنه أيضا فى الجواب عن الإيراد الوارد على حديث الجارود بن المنذر العبدى المذكور بتمامه فى ذلك الكتاب، و كان عالما نصرانيا فأسلم عام الحديبيه، و طال ما وقع بينه و بين رسول الله صلّى الله عليه و اله من المقاتلى إلى أن قال: فاقبلت على رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و هو يتلاءم و يشرق وجهه نورا و سرورا فقلت: يا رسول الله أن قسا و هو من جملة أحبارهم المشاهير، كان ينتظر زمانك و يتوكف أيامك و تهيف باسمك و اسم أبيك و أمك و باسماء لست احسها معك و لا أريها فيمن اتّبعك، قال سلمان: فاخبرنا فانشأت أحدثهم و رسول الله صلّى الله عليه و اله يسمع، و القوم سامعون و أعون قلت: يا رسول الله لقد

شهدت قسا و قد خرج من ناد من أنديه أياد إلى صحصح ذى قتاد و سمر و عتاد و هو مشتمل بنجاد، فوقف فى اضحيان ليل كالشمس رافعا إلى السماء وجهه و إصبغه، فدنوت منه فسمعتة يقول: اللهم رب هذه السبعة الارتفاعه، و الأرضين الممرعه، بمحمد و الثلاثة المحامده معه، و العليين الأربعة، و سبطيه النيعه الارتفاعه، و السرى الالمرعه، و سمى الكلیم الضرعه، أولئك النقباء الشفعه، و الطرائق المهيغه، درسه الإنجيل و حفظه التنزيل، على عدد النقباء من بنى إسرائيل محاه ألما ضاليل، نقاه الأباطيل، الصادقوا القيل، عليهم تقوم الساعه، و بهم تنال الشفاعه، و لهم من الله فرض الطاعه، ثم قال اللهم ليتنى مدرکهم، و لو بعد لای من عمرى و محياى، و أنشأ أبياتا فى التحسر عليهم ثم آب يكفكف و معه رنين كرنين البكره قد برات براءه و هو يقول:

اقس قسما ليس به مكتتما

لو عاش ألقى عمرى لم يلق منها ساء ما

حتى يلقى احمدا و النقباء الحكما

هم اوصياء احمد اكرم من تحت السماء

يعنى العباد عنهم و هم جلاء للعمى

لست بناس ذكرهم حتى احل الزحما

ثم قلت: يا رسول الله انبئنى أنباك الله، بخير عن هذه الأسماء التى لم نشهدھا و اشهدنا قس ذكرھا، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يا جارود ليله أسرى بى إلى السيماء أوحى الله عزّ و جل إلى أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا، فقلت: على ما بعثتم؟ فقالوا على نبوتك و ولايه على بن أبى طالب و الائمه منكما ثم أوحى إلى أن التفت عن يمين العرش، فالتفت فاذا على؛ و الحسن، و الحسين. و على بن الحسين و محمّد بن على، و جعفر بن محمّد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى؛ و محمّد بن على؛ و على بن محمّد؛ و الحسن بن على، و المهدي، فى ضحضاح من نور يصلون، فقال الربّ تعالى هؤلاء: الحجة لأوليائى، و هذا المنتقم من أعدائى، قال الجارود: فقال لى سلمان:

يا جارود هؤلاء المذكورون فى التوراه و الإنجيل و الزبور، فانصرفت بقومى و أنا أقول:

أيتك يا بن آمنه رسولا

لكى بك اهتدى النهج السبلا

فقلت فكان قولك قول حق

و صدق ما بذالك أن تقولا

و بصرت العمى عن عبد شمس

و كلّ كان من عمه ضليلا

و أنبأك عن قس الأيادى

مقالا فيك ظلت به جد يلا

و اسماء عمت عنا قالت

إلى علم و كن به جهولا

و بالجملة فقد فرض صاحب الكتاب إيرادات على هذا الخبر منها أنه كيف يصح أن يكون الائمه الاثنى عشر فى تلك الحال فى السماء؛ و نحن نعلم ضروره خلاف هذا، فأجاب عنه فى مقام الأجوبه عن الإيراد بما نصّه: و أمّا الجواب عن السؤال الثالث فهو أنه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسول الله صلى الله عليه و آله فى الحال صورا كصور الائمه عليهم السلام ليأمرهم أجمعين على كمالهم، فيكون كمن شاهد أشخاصهم برؤيته مثالهم، و يشكر الله تعالى على ما منحهم من تفضيلهم و إجلالهم، و هذا فى العقول الممكن المقذور.

و يجوز أيضا أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكه فى سمائه يسبحونه و يقصدسونه ليريهم ملائكه الذين قد أعلمهم بانهم سيكونون فى أرضه حججا له على خلقه، فتأكد عندهم منازلهم، و يكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم و بما سيكون من أمرهم.

و قد جاء فى الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله رأى فى السماء لما عرج به ملكا على صوره أمير المؤمنين، و هذا خبر قد اتفق أصحاب الحديث على نقله، حدّثنى به من طريق العامه الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمى و نقلته من كتابه المعروف ب «ايضاح دقايق التواصب» و قرأته عليه بمكّه فى المسجد الحرام سنة إثنى عشره و أربعمائه، قال حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن مسرور اللّحام، قال حدّثنا الحسين بن محمد، قال حدّثنا أحمد بن علويه المعروف بابن الاسود الكاتب الاصبهاني، قال حدّثنى إبراهيم بن محمد، قال حدّثنى عبد الله بن صالح، قال حدّثنى جدير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لما أسرى بى إلى السماء ما مررت بملاء من الملائكه إلّا سألوني عن على بن ابى طالب، حتّى ظننت أنّ اسم على أشهر فى السماء من

اسمى، فلما بلغت السماء الرابعة، نظرت إلى ملك الموت فقال لى يا محمد ما خلق الله خلقا لا أقبض روحه بيدي، ما خلا أنت و على، فان الله جل جلاله يقبض أرواحكما بقدرته، فلما صرت تحت العرش نظرت فادا بعلى بن أبى طالب واقف تحت عرش ربى فقلت يا على سبقتنى؟ فقال لى جبرئيل: يا محمد من هذا الذى يكلمك؟

قلت: هذا أخى على أبى طالب قال لى: يا محمد ليس هذا علينا لكنّه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورته على بن أبى طالب فنحن الملائكة المقربون كلما إشتقنا إلى وجه على بن أبى طالب زرنا هذا الملك لكرامه على بن أبى طالب على الله سبحانه.

فيصح على هذا الوجه أن يكون الذين رأهم رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ملائكة على صورته الأئمة عليهم السلام جميع ذلك داخل فى باب التجويز و الإمكان و الحمد لله.

و منها ما نقله عنه رحمه الله من حديث الخصال و هو من حميد الآثار حيث قال حدّثنى الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمى، قال حدّثنا الفقيه محمد بن على بن بابويه رحمه الله، قال أخبرنى إننى قال حدّثنى سعد بن عبد الله قال حدّثنى أيوب بن نوح، قال حدّثنى الرضا عليه السلام: عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله خمس لا تطفى نيرانهم، و لا تموت أبدانهم، رجل أشرك، و رجل عقى والديه، و رجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله، و رجل قتل نفسا بغير نفس و رجل أذنب و حمل ذنبه على الله عزّ و جل.

أقول و قد استفيد لك أيضا من هذه الجملة التى نقلناها من الكتاب المذكور سنّه أمور: أحدها أنّ الرجل كان ابن اخت ابن قولويه المحدث المشهور؛ كما نقل عنه صاحب الكتاب أيضا فى موضع آخر منه تصريحه بذلك، حيث يقول أخبرنى الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمى رضى الله عنه، قال أخبرنى خالى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكلينى، عن على بن إبراهيم بن هاشم؛ عن أبيه عن محمد بن أبى عمير. عن حفص بن البخترى قال سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول: بليته الناس عظيمه إن دعوناهم لم يجيبونا، و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.

و ثانيها أنّ ابن قولويه المذكور يروى عن عليّ بن الحسين، الذي هو ظاهر في كونه والد شيخنا الصدوق رحمهما الله، و أنّه يروى عليّ بن بابويه المذكور عن عليّ بن ابراهيم القميّ الذي هو شيخ الشيخ ابى جعفر الكليني المشهور، مع أنّها غير مذكورين في شيء من كتب الإجازات و الرجال.

و ثالثها إنّ ابن شاذان القميّ هذا يروى عن شيخنا الصدوق، و هو أيضا غير مذكور في غير ذلك من الأسانيد.

و رابعها إنّ تلميذ الكراچكى المرحوم، أنّما أدرك صحبته بمكّه المعظمه فكان الرجل من جمله مجاوريها في الأغلب.

و خامسها إنّ والد الرجل أيضا كان من جمله العلماء و المحدّثين، و أنّه يروى عنه، و عن غير واحد من أفاضل رؤساء هذا الدين، فكان من بيت العلم و الجلاله، و من جمله ثقاه رواه الإماميه، و كبار أحبار الطوائفه الحقه الإثني عشرية قدس الله أرواحهم البهية.

و سادسها أنّ من جمله مصنّفات الرجل كتابا سماه «الايضاح لدقائق النواصب، و الظاهر أن وضعه للكشف عن قبائح مقالاتهم و الشرح للشنايع من اعتقاداتهم، كما أنّ الظاهر أنّ له مصنّفات آخر غير ما ذكر في المناقب و المثالب و الفقه و الأصولين و غير ذلك من المراتب فليلاحظ.

العالم العفيف و العلم الغطريف و العلم العريف و العنصر اللطيف و السيد الشريف و الايد المنيف ابو الحسن محمد بن السيد النقيب و النقيب المحترم ابى احمد حسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق امام الامم صلى الله تبارك و تعالى عليهما و سلم (١)

اخو سيدنا المرتضى علم الهدى، و الملقب بالسيد الرضى عند الاحبه و العدى، لم يبصر بمثله إلى الآن عين الزمان، فى جميع ما يطلبه انسان العين من عين الانسان، فسبحان الذى ورثه غير العصمه و الإمامه ما أراد، من قبل أجداده الامجاد، و جعله حجه على قاطبه البشر فى يوم الميعاد، و أمره فى الثقة و الجلاله أشهر من أن يذكر كما ذكره الامير مصطفى التفرشى فى كتاب رجاله المعبر، يروى عنه شيخنا الطوسى و جعفر بن محمد الدوريسى؛ و السيد عبد الرحمن النيسابورى، و ابن قدامه الذى

ص: ١٩٠

١- له ترجمه فى: امل الآمل ٢: ٢٦١، انباه الرواه ٣: ١١٤، البدايه و النهايه ١٢: ٣، تاريخ بغداد ٢: ٢٦٤، تأسيس الشيعة ٣٣٨ تحفه الاحباب ٣٢٦، تنقيح المقال ٣: ١٠٧ جامع الرواه ٢: ٩٩، خلاصه الاقوال ١٦٤، الدرجات الرفيعه ٤٦٦. دميہ القصر ٧٣، الذريعه ٧: ١٦، رجال ابن داود ٣٠٧، رجال النجاشى ٢٨٣، ريحانه الادب ٣: ١٢١، سفينه البحار ١: ٥٢٦، شذرات الذهب ٣: ١٨٢، شرح نهج البلاغه لابن ميثم البحرانى ١: ٨٩ شرح النهج الحديدى ١: ٣١ العبر ٣: ٩٥، عمدہ الطالب ١٧٠، فوائد الرضويه ٤٩٥، الكامل فى التاريخ ٧: ٤١٣، كشكول البحرانى ١: ٣١٣، الكنى و الالقاب ٢: ٢٧٢، لسان الميزان ٥: ١٤١، لؤلؤہ البحرين ٣٢٢، مجالس المؤمنين ١: ٥٠٣ مجمع الرجال ٥: ١٩٩، المختصر فى اخبار البشر ٢: ١٤٥، مرآه الجنان ٣: ١٨، المستدرک ٣: ٥١٠، المنتظم ٨: ٢٧٩، ميزان الاعتدال ٣: ٥٢٣، النابس ١٦٤، النجوم الزاهره ٤: ٢٤٠، نزهه الجليس ١: ٣٥٩، نقد الرجال ٣: ٣٠٣، الوافى بالوفيات ٢: ٣٧٤، وفيات الاعيان ٤: ٤٤، يتيمه الدهر ٣: ١٣٦ و انظر مقدمه حقائق التأويل، و عقبريه الشريف الرضى.

هو شيخ روايه شاذان بن جبرئيل القمى، و جماعه.

و يروى هو أيضا عن جماعه منهم: شيخنا المفيد المتقدم عليه التمجيد، كما فى رجال النيسابورى، و فيه أيضا أنه كان يوما عند الخليفة الطايح بالله العباسى و هو يعث بلحيته و يرفعها إلى أنفه، فقال له الطايح أظنك تشم منها رائحه الخلافه، فقال بل رائحه النبوه. و كان يلقب بالرضى ذى الحسين لقبه بذلك بهاء الدوله بن بويه، و كان يخاطبه بالشريف الأجل كما عن «الدرجات الرفيعه» للسيد عليخان الشيرازى و ذكره الفاضل البخارزى فى «دميه العصر» و كذا الثعالبي فى «يتيمه الدهر» و ابن ابى الحديد فى «شرح نهج البلاغه» و غيرهم. كما فى «امل الآمل».

و فيه أيضا و ذكر ابن ابى الحديد أنه كان عفيفا شريف النفس عالى الهمة لم يقبل من أحد صله و لا جائزه، حتى أنه ردّ صلات أبيه و ناهيك بذلك. و كانت تنازعه نفسه إلى أمور عظيمه يجيش بها صدره، و ينظمها فى شعره، و لا يجد عليها من الدهر مساعدا، فيذوب كمدا يعنى وجدا، حتى توفى. و لم يبلغ غرضا انتهى. و ذكر له أشعارا داله على ذلك (١).

و قال ابن خلكان ذكر ابو الفتح بن جنى فى بعض مجاميعه أن الشريف الرضى احضر إلى ابن السيرافى النحوى و هو طفل جدا لم يبلغ عشر سنين، فلقنه النحو و قعد يوما فى الحلقة فذاكره بشىء من الاعراب على عادته التعليم، فقال: إذا قلناه رأيت عمر فما علامه النصب فى عمر؟ فقال: بغض على، فتعجب السيرافى و الحاضرون من حده خاطره.

و قال ابن خلكان الشافعى ذكره الثعالبي فى اليتيمه فقال فى ترجمته ابتداء يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، و هو اليوم أبداع أبناء الزمان، و انجب ساده العراق، يتحلى مع محتده الشريف و مفخره المنيف بأدب ظاهر، و حظ من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر جميع الطالبين، من مضى منهم و من غبر، على كثره

ص: ١٩١

شعرائهم المفلقين؛ و لو قلت أنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق، و سيشهد بما أجره من ذكره، شاهد عدل من شعره، العالى القدح، الممتنع عن القدح، الذى يجمع إلى السلاسه متانه، و إلى السهوله رصانه، و يشتمل على معان يقرب جناها، و يبعد مداها و كان أبوه يتولى نقابه نقباء الطالبين و يحكم فيهم أجمعين، و كان له النظر فى المظالم و الحجج بالناس، ثم ردت هذه الأعمال كلها إلى ولده الرضى المذكور، فى سنه ثمانين و ثلاثمأه، و أبوه حى و من غرر شعره ما كتبه إلى الامام القادر بالله أبى العباس أحمد بن المقتدر من جمله قصيده:

عطفا أمير المؤمنين. فأتنا

فى دوحه العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت

أبدا كلانا فى المعالى معرق

إلا الخلافه ميزتك فأتنى

أنا عاطل منها، و أنت مطوق

أقول و رأيت فى بعض الكتب أنه لما بلغت الخليفه هذه الأبيات قال على رغم أنف الرضى.

و أنه رحمه الله إنما أنشد الخليفه بهذه الأبيات، فى مجلس طعام؛ قد حضره عند، ففعل ما تقدم من شم اللحيه، و جواب سؤال الخليفه فى ذلك المقام، و بعد غسل يده من أكل الطعام و الله العالم قال و من جيد قوله أيضا:

رمت المعالى فامتنعن، و لم يزل

أبدا يمانع عاشقا معشوق

و صبرت حتى نلتهنّ، و لم أقل

ضجرا، دواء الفارك التّطبيق

و ديوان شعره كبير، يدخل فى أربع مجلّدات، و هو كثير الوجود فلا حاجه إلى الاكثار من ذكره، و له من جمله أبيات:

يا صاحبى قفالى و اقضيا و طرا

و حدّثانى عن نجد بأخبار

هل روّضت قاعه الوعساء أو مطرت

خميله الطّٰلح ذات البان و الغار

أو هل أبيت و دار دون كاظمه

دارى، و سَمّار ذاك الحىّ سمارى

تضوع أرواح نجد من ثيابهم

عند القدوم لقرب العهد بالدار

ص: ١٩٢

و ذكر أبو الفتح بن جنى فى بعض مجاميعه أنّ الشريف الرضى احضر إلى ابن السيرافى النحوى، و هو طفل جدًا لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقنه النحو، و قعد معه يوما فى الحلقة، فذاكره بشىء من الإعراب على عادة التعليم، فقال له إذا قلنا: رأيت عمر فما علامه النصب فى عمر فقال بغض على، فتعجب السيرافى و الحاضرون من حدّه خاطره.

و ذكر ايضا أنّه تلقن القرآن بعد أن دخل فى السنّ فحفظه فى مدّه يسيره.

و صنّف كتابا فى معانى القرآن يتعدّد وجود مثله دلّ على توسّعه فى علم النحو و اللّغه، و صنّف كتابا فى «مجازات القرآن» فجاء نادرا فى بابه.

و قد عنى بجمع ديوان الرضى جماعه و أجود ما جمع الذى جمعه أبو حكيم الخيرى و لقد أخبرنى بعض الفضلاء أنّه رأى فى مجموع أنّ بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضى ببغداد، و هو لا يعرفها، و قد جنى عليها الزّمان و ذهبت بهجتها و أخلقت ديابقتها، و بقايا رسومها تشهد لها بالنضاره و حسن الشّاره، توقف عليها متعجّبا من صروف الزّمان؛ و طوارق الحدّثان، و تمثّل بقول الشريف الرضى المذكور:

و لقد وقفت على ربوعهم

و طولها بيد البلى نهب

فبكيت حتّى ضج من لغب

نضوى و لّج بعذلى الرّكب

و تلفتت عيني، فمدّ خفيت

عنى الدّيار تلفت القلب

فمرّ به شخص و سمعه، و هو ينشد الأبيات، فقال له: هل تعرف هذه الأبيات لمن هى، فقال لا، فقال: هذه الدّار لصاحب هذه الابيات، الشريف الرضى فتعجب من حسن الإتفاق إلى آخر ما ذكره (1). و قد نقل عن لسان الجامع لديوان سيّدنا المرتضى اخى هذا أنّه قال: سمعت بعض مشايخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب إلّا كون الرضى أخاه، فأنه إذا أفرد بشعره، كان أشعر أهل عصره، و ناهيك به دلالة على كون الرّجل أشعر

ص: ١٩٣

جميع العرب فلا تعجب.

وقال سيدنا الشريف النسابة أحمد بن علي بن الحسين الحسني في كتابه الموسوم بـ «عمده الطالب في أنساب آل أبي طالب» بعد ذكر أبيه أبي أحمد وأخيه الأجل المرتضى وأما محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى البرش، فهو الشريف الأجل الملقب بالرضي ذي الحسين، يكنى أبا الحسن نقيب النقباء ببغداد، وهو ذو الفضائل الشايعة، والمكارم الذايعة كانت له هيبه و جلاله، وفقه و ورع؛ وعفه، وتقشف، و مراعاة للأهل والعشير، ولى نقابه الطالبين مرارا، و كانت إليه إماره الحاج والمظالم، كان يتولى ذلك نيابه عن أبيه ذي المناقب، ثم تولى ذلك بعد وفاته مستقلا، و حج بالناس مرّات، و هو أول طالبى خلع عليه السواد، و كان أحد علماء عصره قرأ على أجلاء الأفاضل.

وله من التصانيف كتاب «المتشابه في القرآن» و كتاب «مجازات الآثار النبويه» و كتاب «نهج البلاغه» و كتاب «تلخيص البيان عن مجازات القرآن» و كتاب «الخصائص» و «كتاب سيره والده الطاهر» و كتاب انتخاب شعر ابن الحجاج سماه «الحسن من شعر الحسين» و كتاب «اخبار قضاه بغداد» و كتاب «رسائله إلى ابى اسحاق الصّحّابى» فى ثلاث مجلّدات و كتاب ديوان شعره و هو مشهور.

وقال الشيخ ابو الحسن العمري شاهدت مجلّده من تفسير منسوب إليه للقرآن مليح، حسن، يكون بالقياس فى كبر تفسير أبى جعفر الطبرى، قلت: و فى نسخه الطوسى و عليها يكون المراد به هو كتاب «تبيان» الشيخ رحمه الله، و شعره مشهور، و هو أشعر قريش، و حسبك أن يكون أشعر قبيله أوّلها مثل الحرب بن هشام، و هيبه بن أبى وهب، و عمر بن أبى ربيعه، و أبى دهيل، و يزيد بن معاويه، و فى أواخرها مثل محمد بن صالح الحسنى، و عليّ بن محمد الجمانى، و ابن طباطبا الاصفهانى، و عليّ بن محمد صاحب الزنج، عند من يصحح نسبه، و إنّما كان أشعر قريش لأنّ المجيد منهم ليس بمكثّر، و المكثّر غير مجيد، و الرضى جمع بين الإكثار و الإجاهه.

قال ابو الحسن العمري و كان يقدم على أخيه المرتضى و المرتضى اكبر لمحلّه

فى نفوس العامه و الخاصه، و لم يقبل الرضى من أحد شيئاً أصلاً، و كان حفظ القرآن على الكبر، فوهب له معلّمه الذى علمه القرآن داراً يسكنها، فاعتذر إليه و قال أنى لا أقبل برّابى، فكيف أقبل برّك، فقال انّ حقّى عليك أعظم من حقّ أيبك، و توسّل إليه، فقبل منه الدار.

و حكى أبو اسحاق بن ابراهيم بن هلال الصّابى الكاتب، قال كنت عند الوزير أبى محمّد المهلبى ذات يوم، فدخل الحاجب و استأذن للشريف المرتضى، فأذن له، فلمّا دخل قام إليه و أكرمه و أحله معه فى دسته و أقبل عليه يحدثه حتّى فرغ من حكايته و مهمّاته، ثمّ قام فقام إليه و ودّعه و خرج، فلم تكن ساعه حتّى دخل الحاجب و استأذن للشريف الرضى، و كان الوزير قد ابتداء بكتابه رقعته فلقاها و قام كالمدّهن حتّى استقبلته من دهليز الدار، و أخذ بيده و أعظمه و أجلسه فى دسته، ثمّ جلس بين يديه متواضعاً، و أقبل عليه بمجامعه، فلمّا خرج الرضى خرج معه و شيعه إلى الباب، ثمّ رجع فلمّا خفّ المجلس، قلت أياذن الوزير أعزّه الله أن أسأله عن شىء؟ قال:

نعم، و كأنى بك تسأل عن زيادتي فى إعظام الرضى على أخيه المرتضى، و المرتضى أسنّ و أعلم؟ فقلت: نعم أيد الله الوزير، فقال أعلم إنّنا أمرنا بحفر النهر الفلانى، و للشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعه، فتوجّه عليه من ذلك مقدار ستّة عشر درهما او نحو ذلك، فكاتبني بعده برقاع يسأله فى تخفيف ذلك المقدار عنه، قلت و فى روايه أبى حامد الفقيه فى مآثره أنّه قال فقال لخادمه هات الكتابين اللذين دفعتهما إليك منذ أيام. فاحضرهما فاذا كتاب المرتضى فى الاستعفاء عن عشرين درهما أصابه من القسط و قرأته و إذا هو أكثر من مائة سطر، يتضمّن من الخضوع و الخشوع فى إسقاط هذه الدراهم، ما يطول شرحه، و إذا كتاب الرضى فى الاعتذار عن ردّه لما أرسل إليه الوزير المعهود من التّقود، كما نبّه عليه صاحب الرّوايه الاولى بقوله بعد ما سبق، و أمّا أخوه لرضى فبلغنى ذات يوم أنّه ولد له غلام فارسلت إليه بطبق فيه ألف دينار، فردّه و قال قد علم الوزير أنّى لا أقبل من أحد شيئاً، فرددته إليه و قلت أنّى إنّما أرسلته

للقوابل فردّه الثانيه، و قال قد علم الوزير أنّه لا تقبل نساءنا غريته و أنّما عجائزنا يتولين هذا الامر من نساءنا، و لسن ممّن يأخذن اجره و لا يقبلن صله فرددته إليه و قلت يفرقه الشّريف على ملازميه من طلب العلم، فلمّا جائه الطبق و حوله طلب العلم قال ها هم حضور فليأخذ كلّ أحد ما يريد، فقام رجل منهم و أخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعه و أمسكها ورد الدينار إلى الطّبق، فساله الشّريف من ذلك فقال أنّي احتجت إلى دهن السّراج ليله و لم يكن الخازن حاضراً، فاقضت من فلان البقال دهنًا للسّراج، فاخذت هذه القطعه لأدفعها إليه عوض دهنه، و كان طلبه العلم الملازمون للشّريف الرّضى فى عماره قد اتخذها لهم سمّاها دار العلم و عّين لهم جميع ما يحتاجون إليه، فلمّا سمع الرّضى ذلك أمر فى الحال بأن يتخذ للخزانه مفاتيح بعدد الطّلبه، و يدفع إلى كلّ منهم مفتاح ليأخذ منها ما يحتاج إليه، و لا ينتظر خازنا يعطيه، و ردّ الطّبق على هذه الصّوره، فكيف لا أعظم من هذا حاله.

و كان الرّضى ينسب إلى الافراط فى عقاب الجانى و له فى ذلك حكايات منها ان امرأه علويّه شكت إليه زوجها، و أنّه لا يقوم بمؤنتها بما يتحصّل له من حرفه يعاينها نزره الفائده و أنّ له أطفالاً و هو ذو عيله و حاجه، و شهد لها من حضر بالصّيدق فيما ذكرت، فأستحضره الشّريف و أمر به، فبطح و أمر بضربه فضرب، و المرأة تنظر أن يكف و الأمر يزيد حتّى جاوز ضربه مأه خشبه، فصاحت المرأة: و أيتم أولادى كيف يكون صورتنا إذا مات هذا؟! فكلّمها الشّريف بكلام فظّ و قال ظننت أنّك تشكينه إلى المعلّم.

و كان الرّضى يرشّح للخلافه، و كان أبو اسحاق الصّابى يطمعه فيها، و يزعم أنّ طالعه يدلّ على ذلك، و له فى ذلك شعر أرسل به إليه، و وجدت فى بعض الكتب أنّ الرّضى كان زيدى المذهب، و أنّه كان يرى أنّه أحقّ قرّيش بالإمامه و أظنّ أنّه إنّما نسب إلى ذلك لما فى أشعاره من هذا المعنى كقوله يعنى نفسه:

هذا أمير المؤمنين محمّد

طابت ارومته و طاب المحتد

ص: ١٩٦

أو ما كفاك بأنّ أمّك فاطم

و أبوك حيدر و جدّك أحمد

و أشعاره مشحونه بتمنّى الخلافة كقوله:

ما أنا للعلياء إن لم يكن

من ولدى ما كان من والدى

و مشت بى الخيل إن لم أطأ

سرير هذا الاصيد الماجد

و مدح القادر بالله فقال له فى تلك القصيده:

ما بيننا يوم الفخار تفاوت

أبدا كلانا فى المفاخر معرق

إلا الخلافة قدّمك فأننى

أنا عاطل منها و أنت مطوّق

فقال له القادر على رغم أنف الشّريف، و أشعار الشّريف مشهوره لا معنى للإطالة بالإكثار منها، و مناقبه عزيزه و فضله مذكور، ولد سنة تسع و خمسين و ثلاثمأه و توفى يوم الأحد السادس من المحرم سنة ستّ و أربعمأه و دفن فى داره.

أقول و ذكر ابن خلّكان و غيره أنّ داره المذكوره كانت بخط مسجد الانباريين من محلّه الكرخ.

و انه مضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السّلام لآته لم يستطع أن ينظر إلى تابوته و دفنه، و صلّى عليه فخر الملك الوزير أبو غالب و مضى نفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى إلى المشهد الشّريف الكاظمى فالزمه بالعود إلى داره ثمّ نقل الرضى إلى مشهد الحسين عليه السّلام بكربلا، فدفن عند أبيه.

و كذا قاله صاحب «العمده» أيضا بعد قوله و دفن فى داره، ثمّ مع زياده قوله و قبره ظاهر معروف هناك قريبا من الزوضه المنوره.

و قال صاحب «مجمع البحرين» نقلا عن «جامع الاصول» و غيره بعد ذكر سيدنا المرتضى على التفصيل، و أمّا أخوه السيّد الرضى، فآته توفى فى المحرم من سنة أربع و أربعمأه، و حضر الوزير فخر الملك و جميع الأعيان و الأشراف و القضاء جنازته و

الصَّلوة عليه، و دفن في داره بمسجد الانباريين بالكرخ، و مضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطيع أن ينظر إلى جنازته و دفنه، و صلى عليه

ص: ١٩٧

فخر الملك أبو غالب انتهى.

وقال سيدنا العلامة الطباطبائي قدس سره في ذيل ترجمه أخيه المرتضى بعد نقله عن كتاب «الدراجات الرفيعه» المتقدم اليه الإشارة و كذا عن «زهرة الرياض» للسيد حسن ابن علي بن شدم المدني قضيه نقل جسده الشريف أيضا إلى مشهد جدّه الحسين عليه السلام و دفنه في جواره الأقدس، و حكاية أنه نبش عنه في سنة اثنين و أربعين و تسع مائة باغراء بعض قضاه الأروام فوجد كما هو لم تغيّره الارض.

قلت و الظاهر أنّ قبر السيد و قبر أخيه و أبيه في المحلّ المعروف بإبراهيم المجاب و كان إبراهيم هذا هو جدّ المرتضى، و ابن الإمام موسى عليه السلام، و قبر إبراهيم المجاب في الحائر معروف مشهور انتهى (١).

و كأنه القبر الواقع في أواخر رواق فوق الرأس من الحرم المطهر و قيل أنه الآن في المسجد المتصل بالحائر من جهه خلف الحضرة المقدسه فليلاحظ.

ثم ليعلم أنّ السبب في اشتها نسيبه تينك البقعتين الواقعتين في بلده الكاظمين عليهما السلام إلى هذين السيدين السندين، مع محقق نقل جسديهما أو عظاميهما إلى مشهد مولانا الحسين عليه السلام لا يخلوا من أحد أمرين، أحدهما استنادهم في ذلك إلى وضعهما العلمي المسلمي الحقيقي العرفي، و إن كان منبعثا من تكرر استعمالها في المصداق الإضافي، متحصّلا من تكثر إيرادهما بطريق الاضافه إلى مقدار الكافي، في أزمنه فقد التنافي، و ثانيهما اكتفائهم الآن في اضافه المعهودين من المكان إلى المقصودين من الأركان بأدنى الملابس الكائنه فيهما، بقدر الامكان، و لا أقلّ من تسلم تعلق ذينك الموضعين بهما من قبل، و تحلف بعض أجزاءهما الشريفه لا محاله في مرقديهما القديمين، عند وقوع ما ذكر من النبش و النقل.

بل الظاهر أنّ كثيرا من هذه السلسله العاليه و غيرهم و غفير من طوائف أهل العلم و المعرفه و غيرهم دفنوا أمواتهم الصالحين في هذا البين، حوالى مرقديهما

ص: ١٩٨

الشريفين الواقعين قبل ذلك داخل تينك القبتين، ولذا بقيت القبتان إلى هذا الزمان على حالتيهما، ولم يقدم أحد من الناس إلى الآن على محو عمارتيهما فليتفطن ولا يغفل.

مضافا إلى أنّ الكلام لنا في ثبوت أصل دفن سيدنا الرضى في هذه البقعه المعروفه به رحمه الله، لما قد عرفته من كلمات من تقدّم و هو بأمثال هذه الأمور أبصر و أعلم من كون دفنه الأوّل في داره الواقعه بمحلّه الكرخ من بغداد، و أين هي من مقابر قريش الواقعه فيها البقعه المذكوره حينئذ المحتمل في ذلك أيضا إمّا وقوع نقل من داره المذكوره أو لا إلى المكان المشتهر به الآن، ثمّ منه إلى ما ذكره الذّاكرون من شريف المكان كما تحقّق وقوع مثل ذلك بالنسبه إلى أخيه المرتضى رحمه الله و أمّا أن يكون المدفون ثمه غير هذا السيد الرضى بل أحدا من سلسله نجله الرضى، و عليه فلا داعى لنا في الإلتزام بوقوع النقل منه مطلقا، حتّى نتحمل في دفع الاعتراض عليه بما قدّمناه.

هذا و قد نقل في سبب موت سيدنا الرضى من خطّ السيد نعمه الله الجزائري في أواخر بعض إجازاته أنّه قال: روينا بأسانيدنا التّحويه المنتهيه إلى أبي الحسن العامرى التّحوى، و رأيت كتاب «مقاماته» أيضا نقلًا عن صاحب كتاب «التّبيان» عن أبي الحسن التّحوى أنّه قال: دخلت على السيد المرتضى طاب ثراه يوما، و كان قد نظم أبياتا من الشّعر، فوقف به بحر الشّعر، فقال يا أبا الحسن، خذ هذه الأبيات إلى أخى الرضى و قل له تمّمها و هي هذه:

سرى طيب طارقا فاستفزنى

سحيرا و صحبى فى الفلاه رقود

فلما انتهينا للخيال الذى سرى

إذا الأرض قفرى و المزار بعيد

فقلت لعينى عاودى التّوم و اهجعى

لعلّ خيالا طارقا سيعود

قال فأخذتها و مضيت إلى السيد الرضى و أعطيته القرطاسه فلما رآها قال علىّ بالمحبره فكتب:

فردّت جوابا و الدّموع بوادر

و قد آن للشّمل المشتّ ورود

فهيّات من ذكرى حبيب تعرّضت

لنا دون لقياه مهامه بيد

فاتيت بها إلى المرتضى، فلمّا قرأ ضرب بعمامته الأرض و بكى و قال يعزّ على أخى يقتله الفهم بعد اسبوع، فما دار الأسبوع إلّا و قد جاء نعى الرّضى و مضى إلى سبيله.

أقول و فى كتب الطّب أنّ السّبب فيه احتراق خلط السّوداء؛ و قد اتّفق مثله لابی تمام الشّاعر كما تقدّم ذكره فى أوائل القسم الثّانى فى باب ما أوّله الحاء المهمله فليراجع.

و قيل أنّ الوجه توجه الحواس الباطنه بكلّيتها إلى التأمّل فيما يكون النّفس بصدده، و سقوط تصرّفاته اللّازمه فى قوام الأبدان، و لا يبعد اتّحاد الجهتين فى المعنى فليلاحظ.

رجعنا الى كلام صاحب «العمده» قال ورثاه أخوه المرتضى و غيره من شعراء زمانه فولد الرّضى أبو الحسن محمّد أبّا أحمد عدنان يلقب الطاهر ذا المناقب لقب جدّه أبى أحمد الحسين بن موسى تولّى نقابه الطّالبيّن ببغداد على قاعده جدّه و أبيه و عمّه و انقرض الرّضى بانقراضه و انقرض أخيه عقب أحمد الموسوى.

و قال ايضا قبل ذلك فى باب السّيّد أبى أحمد الحسين بن موسى الأبرش والد سيّدنا المرتضى و الرّضى رضى الله تعالى عنهم، فهو النّقيب الطّاهر ذو المناقب، كان نقيب النّقباء الطّالبيّن ببغداد، ثمّ نقل عن ابى الحسن العمري أنّه قال ولّاه بهاء الدّوله قضاء القضاء أيضا، و حجّ بالنّاس مرّات أميرا على الموسم، و أسنّ و اضرّ فى آخر عمره، و توفّى سنه أربعمأه ببغداد، و قد أناف على التّسعين، و دفن فى داره ثمّ نقل إلى مشهد الحسين بكربلا، فدفن هناك قريبا من الصّريح المتورّ، و قبره معروف ظاهر، و رثته الشّعراء بمزّات كثيره، فولد الشّريف المذكور ابنين عليّيا و محمّدا، أمّيا على فهو الشّريف الأجلّ الطّاهر ذو المجدين الملقّب بالمرتضى علم الهدى يكنى أبّا القاسم، تولّى نقابه النّقباء و إماره الحاجّ و ديوان المظالم على قاعده أبيه ذى المناقب، و أخيه الرّضى بعد وفاه أخيه.

و كانت مرتبته فى العلم عالىه فقها و كلاما و حديثا و لغه و أدبا و غير ذلك، و كان مقدّما فى فقه الإماميّه ناصرا لأقوالهم، إلى أن قال: و رأيت فى بعض التواريخ ان خزائنه اشتملت على ثمانين ألف مجلّد، و لم اسمع بمثله إلّا ما يحكى أن الصّاحب إسماعيل بن عبّاد كتب إلى فخر الدّوله بن بويه و كان قد استدعاه للوزاره إننى رجل طويل الدّيل، و أنّ كتبي تحتاج إلى سبعماه بعير.

و حكى الشّيخ الرّافعى أنّها كانت ماه الف و أربعه عشر ألفا ثمّ الى ان قال و العقب المرتضى من ابنه أبى جعفر محمّد و هو المذى من ولده أبو القاسم النّسابه، صاحب كتاب «ديوان النّسب» و غيره علىّ بن الحسن بن محمّد بن علىّ بن أبى جعفر محمّد بن المرتضى، و كان له ابن اسمه أحمد درج و مات و انقرض علىّ بن مرتضى النّسابه، و انقرض به الشّريف المرتضى علم الهدى انتهى.

ثمّ أنّ كتاب «الخصائص» المنسوب إلى سيّدنا الرّضى هو كتاب «خصائص الاثمه» المذى ينقل عنه فى «البحار» كثيرا، و هو الآن موجود أيضا مثل ساير كتبه الأربعه المتقدّمه عليه فى عبارته «العمده».

و له أيضا تفسيران آخران غير تفسيره الكبير المذى هو علىّ كبر «تبيان الشّيخ» رحمه الله ذكرهما النّجاشى و غيره، أحدهما «حقايق التّنزيل و الآخر «حقايق التّأويل» و قال فى كتاب «مجازات الحديث» و القوه أحد المعانى التى يعبر عنها باسم اليد، و قد استقصيت ذلك فى كتابى الكبير الموسوم ب «حقايق التّأويل» و كتابه الموسوم ب «متشابه القرآن» أيضا كبير ذكره فى «المجازات» فقال فى مسأله عصمه الأنبياء عن المعاصى و فى الصّغائر خلاف ليس كتابنا هذا موضع بيانه، و قد بسطنا الكلام على ذلك فى باب مفرد من جمله كتابنا الكبير فى «متشابه القرآن» و له أيضا «كتاب الزّيادات فى شعر أبى تمام» و «كتاب الجيد» من شعره، و «كتاب تعليق خلاف الفقهاء» و «كتاب تعليقه فى الإيضاح» لابی علىّ.

و قد أنكر بعض المخالفين كون «نهج البلاغه» من جمله مؤلفاته و نسبه إلى

أخيه المرتضى، و بعضهم أنكر كون جميع ما جمعه من كلام الإمام، و قال أن كثيرا منه كلام محدث من علماء الشيعة، و نسبتها بعض آخر إلى جامعه الرضى، و قد بالغ ابن أبى الحديد المعتزلى فى تزييف معتقداتهم جميعا، و أقام فى شرحه المشهور على الكتاب المذكور حججا قاطعه للكلام على كونه بتمامه من كلمات الإمام عليه السلام، و يكفينا فى تصحيح نسبه الجمع إلى سيدنا الرضى شهادة شيخنا النجاشى المطلع الخبير، و الثقة البصير؛ المعاصر لحضرة المؤلف بل الحاضر فى حلقه إفادته و تدريسه؛ بأن له الكتاب المذكور من غير إشارة إلى احتمال غير ذلك فى حقه كما لا يخفى، مضافا إلى تصريح نفس الرجل بذلك فى مواضع من كتاب «مجازات الحديث» الذى لم يشك أحد فى كونه من جملة مصنفاته، منها ما ذكره قدس سره فى ذيل قوله و من ذلك قوله صلى الله عليه و اله و سلم فى خطبه له ألا و إن الدنيا قد ارتحلت مدبره، و إن الآخرة قد ارتحلت مقبله، فقال: و هذه استعاره لأنه صلى الله عليه و اله جعل الدنيا بمنزله الهارب المولى و الآخرة بمنزله الطالب المحلى، و ذلك من أحسن التمثيلات، و أوقع التشبيهات، إلى أن قال: و يروى هذا الكلام على تغيير فى ألفاظه لأمر المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام، و قد أوردناه فى كتابنا الموسوم ب «نهج البلاغه» و هو المشتمل على مختار كلامه عليه السلام فى جميع المعانى و الاغراض، و الاجناس، و الانواع إنتهى.

و يظهر أيضا من كتاب «مجازاته» المذكور، أن من جملة مشايخه المعظمين من علماء الجمهور، هو الشيخ أبو الفتح عثمان بن جنى فى النحو، و أبو الحسن على بن عيسى الربعى، و أبو القاسم عيسى بن على بن عيسى؛ و ابو عبيد الله محمّد بن عمران المرزبانى و غيرهم فى الحديث و القاضى عبد الجبار البغدادى فى الاصول، و الشيخ أبو بكر محمّد بن موسى الخوارزمى فى الفقه، و عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ أبو حفص الكتانى فى القراءة فليلاحظ.

و قال صاحب «حدائق المقرئين» فى ذيل ترجمه هذا السيد الجليل اسمه: محمّد و كان نقيب العلويين ببغداد، و نقل ابن أبى الحديد أنه كان شريف النفس، صاحب

العفة رفيع الهمم، لا يقبل من أحد صله و جائزه، حتى ما كان من جهه أبيه؛ و جلاله قدره بين الطائفه معروفه، و كان رحمه الله فى غايه الزهد و الورع، صاحب حالات و مقالات، و كشف و كرامات، و يحكى أنه اقتدى يوما بأخيه المرتضى فى بعض صلاته، فلما فرغ قال لا اقتدى بك بعد هذا اليوم أبدا؛ قال و كيف ذلك؟ قال لأنى وجدتك حائضا فى صلاتك، حائضا فى دمء النساء، فصدقه المرتضى و أنصف، و التفت إلى أنه أرسل ذهنه فى أثناء تلك الصلاه إلى التفكير فى مسأله من مسائل الحيض.

أقول و فى بعض المواضع أنه انصرف من صلاته المذكوره بمحض أن انكشف له الحاله المزبوره، و أخذ فى الويل و العويل و أظهر الفزع الطويل فى تمام السبيل، إلى أن بلغ المنزل بهذه الحاله، فلما فرغ المرتضى أتى المنزل من فوره و شكى ما صنعه به إلى امه، فعاتبته على ذلك فأعتذر عندها بما ذكر، و أنه كان يتفكر إذ ذاك فى مسأله من الحيض، سألته عنها بعض النسوة فى أثناء مجيئه إلى الصلاه.

هذا. و من جمله ما ينبغى الإشارة إليه على اثر هذا المقام تنيبها للعوام و تنزيها لشاكلة علمائنا الأعلام، هو ما ذكره السيد الجزائرى رحمه الله فى كتاب «مقاماته» بعد نقله لحكاية معامله الوزير المهلبى مع السيد بن الاجلّين المرتضى و الرضى، بما صورتها هكذا: أقول: كأنّ الوزير فخر الملك لم يتحقق معنى علو الهمم، فلذا عاب الأمر على الشريف المرتضى - رضى الله عنه، - و إنما كان عليه غضاضه فى ذلك الكتاب (1) لو كان سائلا لها من أموال الوزير، و ما فعله الشريف عند التحقيق من جمله علو الهمم، و ذلك أنه دفع عن ملكه بدعه لو لم يتداركها بقيت على ملكه، و ربّما وضعت من قدره لو بقيت عند أهل الأملاك و غيرهم، و كما أنه ورد الحديث:

المؤمن ينبغى له الحرص على حيازه ماله الحلال، كى ينفقه فى سبيل الطاعات.

كما كانت عادته جدّه أبى طالب بن عبد المطلب، فإنه كان يباشر جبر ما انكسر

ص: ٢٠٣

١- يعنى الكتاب الذى بعثه المرتضى الى الوزير يسأله تخفيف الضريبه و اسقاطها(انظر مقدمه ديوان المرتضى ص ٥٤

من مواشيه و أنعامه، فإذا جاء الوافد إليه وهبها مع رعاتها له كيف لا و قد نقل عن الشَّريف عَطَّر الله مرقده أنه اشترى كتباً قيمتها عشرة آلاف ديناراً و أزيد، فلَمَّا حملت إليه و تصفحها رأى في ظهر كتاب منها مكتوباً:

و قد تحوج الحاجات يا أمَّ مالك

إلى بيع أوراق بهنّ ضنين

فأمر بارجاعها إلى صاحبها؛ و وهبه الثمن، فإين همته هذه من همّ الوزير الذي حمل إلى الرضى ألف دينار، و استغنم ردها إليه، مع أن الرضى كان يترشح للخلافه، بل كان منتظراً لها صباحاً و مساءً؛ حتّى خاطبه الشعراء بالتهنئه بها، منهم أبو إسحاق الأديب الصّابى حيث قال:

أبا حسن لى فى الرّجال فراسه

تعودت منها أن تقول فتصدّقاً

و قد خبرتنى عنك أنّك ماجد

سترقى إلى العلياء أبعد مرتقى

فوفيتك التّعظيم قبل أوّانه

و قلت، أطال الله للسيد البقا

و أضمرت منه لفظه لم أبح بها

إلى أن أرى إظهار هالى مطلقاً

فان متّ أو إن عشت فاذا كر بشارتى

و أوجب بها حقاً عليك محققاً

و كن لى فى الأولاد و الأهل حافظاً

إذا ما اطمأنّ الجنب فى مضجع النّقا

فكتب إليه الرضىّ طاب ثراه قصيده أوّلها:

سننت لهذا الرّمح غرباً مذلقاً

و اجريت في ذا الهندو اتي رونقا

و سوّمت ذا الطرف الجواد و أنّما

شرعت له نهجا فخب و اعنقا

و هي قصيده طويله يعدّ فيها نفسه، و يعدّ الصّابي ببلوغ آماله إن ساعد الدّهر.

و كانت له النقابه و الخلافه على الحرمين و الحجاز، و كان أمير الحجيج؛ و كان متي يعدد آباءه الكرام الأربعة المطابقه في العدد مع آباء مولانا صاحب الزّمان عجلّ الله تعالى فرجه إلى سيّدنا و إمامنا السابع موسى بن جعفر الكاظم عليه السّلام، أو يذكر سلسله نسبه من جانب أمّه المخدرّه المنتهيه إلى ناصر الحقّ المشهور، يعنى به السيّد المعظم المتقدّم ذكره و ترجمته، في مفتتح المجلّد الثّاني من هذا الكتاب يتمثل

ص: ٢٠٤

بقول الفرزدق الشاعر في هجاء معاصره الجريـر:

اولئك آبائي فجنني بمثلهم

إذ اجمعتنا يا جرير المجامع

انتهى.

و منه ينقدح شبه قدح في الرّجل، فضلا عن عدم دلالة على المدح بل اشارته إلى عدم إمكان القياس بينه و بين أخيه المتقدم ذكره و تزكيته على التفصيل و المسلم قدره و منزلته في العلم و العمل و الفقه و التقوى، و التّيا به المطلقة عن أئمّه الهدى، و المشابهه المحقّه لأنبياء بنى إسرائيل.

و كان ذلك كذلك و إن كان خلافه يمرّ ببالك لما ترى أنّ شيخنا النّجاشي الذي هو إمام أئمّه الرّجال و أبصر الواقفين على ما كان في أمثال هذا الرّجل من الاحوال، و أكثرهم رعايه لحرمة من في طبقتهم من أهل الفضل و الإفضال، ما زاد في ترجمه أوصافه الحميده على أن قال بعد ذكر اسمه الشّريف؛ و اظهر سلسله نسبه المنيف، أبو الحسن الرضّي نقيب العلويين ببغداد، أخو المرتضى، كان شاعرا مبرّزا.

له كتب منها «حقايق التّنزيل» كتاب «مجاز القرآن» كتاب «خصائص الأئمّه» كتاب «نهج البلاغه» كتاب «الزيادات في شعر أبي تمام» كتاب «تعليق خلاف الفقهاء» كتاب «مجازات الآثار النبويّه» كتاب «تعليقه في الايضاح» لابي عليّ كتاب «الجيد من شعر أبي تمام» مختار شعر أبي إسحاق الصّحابي» ما دار بينه و بين أبي إسحاق من الرّسائل، توفي سنة ستّ و أربعمائه.

مع أنّه قال في حقّ أخيه السيّد المرتضى المعظم على جليل شأنه و جميل إحسانه حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه، و سمع من الحديث فأكثر و كان متكلمًا شاعرا أدبيا، عظيم المنزله في العلم و الدّين و الدّنيا إلى آخر ما ذكره، و ممّا يحقق لك أيضا جميع ما ذكرناه كثره ما يوجد في ديوان هذا الرّجل العظيم الشّأن من قصائد مديح الخلفاء و الأعيان، و شواهد الرّكون إلى اهل الدّيوان، مع عدم محظور له في ترك هذا التملّق، و ظعور المبانيه، بين قوله هذا و فعله الذي أفاد في الظّاهر، ان

ص: ٢٠٥

لا- تقيّد له بأهل الدّنيا، ولا- تعلق و كذا من أشعار الغزل و التّشبيب، و صفه الخدّ و العارض و العذار من الحبيب؛ و أشعار المفخرة بالأصل و النّسب و غير ذلك، مثل ما نقله عنه صاحب «يتيمه الدّهر» من قوله في مدح الطّابع باللّه العبّاسي خليفه ذلك العصر و هو من غرر أشعاره الإيكار:

للّه ثمّ لك المحلّ الأعظم
و إليك ينتسب العلاء الأقدم
و لك التّراث من النّبى محمّد
و البيت و الحجر العظيم و زمزم
تمضى الملوّك و أنت طود ثابت
ينجاب عنك متوجّج و معمم
للّه أيّ مقام دين قمته
و الأمر مردود القضيّه مبهم
فكأنّما كنت النّبى مناجزا
بالقول أو بلسانه تتكلم
أيام طلقها المطيع و اوحشت
مد زال عن ذا العاب ذاك الصّيغم
فمضى و أعقب بعده مستيقظا
سجله بؤسى فى الرّجال و أنعم
كالغيث يخلفه الرّبيع، و بعضهم
كالنّار يخلفه الرّماد المظلم (1)

إلى تمام عشره اخرى من هذا القبيل، و مثل قوله رحمه الله فى الغزل بنقله أيضا:

يا عذبه المبسم بلى الجوى

بنهله من ريقك البارد

أرى غديرا شبما(٢) مأوه

باد فهل للماء بالوارد

من لى بذاك العسل الذائب

الجارى خلال البرد الجامد؟

و مثل قوله فيما يقارب هذا المعنى و هو من رشيق ما قيل:

بتناضجيين فى ثوبى هدى و تقى

يضمنا الشوق من قرن الى قدم

و بات واضح ذاك الثغر يكشف لى

مواضع اللثم فى جنح من الظلم

و مثل قوله فى الفخريات بنقله ايضا:

ص: ٢٠٦

١- يتيمه الدهر ٣: ١٣٨.

٢- الشبم - بفتح مكسر - البارد.

لنا الدّوحه العليا الّتي نزعّت لها

إلى المجد اغصان الجدود الأطائب

إذا كان في جوّ السّماء عروقتها

فأين عواليها و أين الدّوائب

و كان قدّس سرّه- كما أنّ صاحب اليتيمه ايضا ذكره قد عمل قصيده في بهاء الدّوله الديلمي، و أنفذها إلى حضرته، فنسبه بعض الحسّاد الى التّرفع عن إنشادها بلسانه فقال:

جناني شجاع إن مدحت و إنّما

لساني إن سيم التّشيد جبان

و ما ضرّقوا الا أطاع جنانه

إذا خانه عند الملوك لسان؟

فلينظر الإنسان أيّه نسبه تكون بين هذه الأشعار، و بين ما نقل صاحب «المقامات» من جواهر أفكار سيّدنا المرتضى، أخي هذا في التعريض على أقوال الشّعراء و التّمريض لما صدر منهم الهزل و الاغواء، و متابعه اهل الاهواء مثل قوله رحمه الله تعالى شعرا:

و منذ عرفت الحزم ثمّ ادرعته

لباسا جميلا ما تراني أهزل

و لا الغزل بالحسان لي شمائل

فعمّا قليل يندم- المتعزّل

و لا عذل يحتكّ سمعي لأنّني

تنائيت عمّا حلّ فيه المعدّل

و ما زال هذا الدّهر منذ قطعته

بغير الخنايلقى علىّ و أحمل

أبيت قبولا بذله و لو أنّني

قبلت الذى يعطيه ما كان يبذل

لى الله قوما بتّ فيهم مضيّعا

أعل بأنواع الغرور و انهل

يقولون ما لا يفعلون تعاطيا

و أنى ممّن لا يقول و يفعل

و تخرجنى الأقوال فيهم تكذّبا

فيا ليتهم قالوا و لم يتقولوا

هم قدّموا من لا فضيله عنده

و ما أخوا إلاّ الذى هو أكمل

و قد عشت فيمن ليس ينفق عندهم

و لا يجتبى إلاّ الذى هو أجمل

أصبت بفكر فى الأمور أطيله

و يعجبنى فى المشكلات التأمّل

و أعشق أبكار المعانى أثيرها

و ما العشق فى الأتوام إلاّ التخيل

و ما عزّتی فی هذه الدّار مهمل

تزور المنی أوطانه و هو مقبل

ثمّ إنّ ظنّی أن من جهه غايه المباینه بین درجه هذا الوزير القاصر عن معرفه جواهر الأشخاص، و النّیاطر إلى ظواهر مرییات الاحداس، فی مرئیات الاخلاص، و بین درجه نظیره الوزير الأعظم العماد، کافی الكفاه، اسماعیل بن عبّاد، فی رعایته حقوق علمائنا الّا مجاد و زیاده تعظیم شعائر الله تعالی بحسب زیاده القابلّیات فی الموادّ، و التّرقیات فی الإستعداد، و عدم الانخداع من تصنّعات الزّهاد، و تزهدات العاجزین عن التّحمل لا عباء العباد آل أمر ذلك الرّجل إلى ما آل من کمال حسن العاقبه و المآل، بعد طول مجاله فی الجاه و الجلال، و العزّ و العافیة و الاقبال، مع كونه إلى هذا الزّمن مشکوک الحال، فی كونه من الشّیعه الحقّه أو من أهل الضّلال، و أرباب الإعتزال، و لكنّه صارت عاقبه هذا الشّخص الشّحیح عن عفو دراهم معدوده من الحواله علی طود محیح علی طور غیر صحیح، إلى ما ذكره ابن خلكان المؤرّخ فی ذیل ترجمته من سوء عاقبته و سواد خاتمته، حیث قال بعد الاشاره إلى جملة من طریف طریقته، لما توفّی مخدمومه بهاء الدّوله یعنی به السّیطان أبا نصر خسرو فیروز بن عضد الدّیلمی الامامی المتقدّم ذكره فی صدر العنوان - وزر لولده سلطان الدّوله أبی شجاع بن بویه، فنقم علیه بسبب اقتضی ذلك فحبسه، ثمّ قتله بسفح جبل قریب من الأهواز، فی ثالث شهر ربیع الأوّل سنه سبع و أربعمأه و دفن هناك و لم یستقص دفنه فنبشته الكلاب و أكلته برمته إلّا یسیرا.

هذا. و من جمله غرر اشعار سیّدنا الرّضیّ قدّس سرّه قوله و لله درّه و رحمه الله علیه كما دعی له بذلك صاحب الكتاب الكتاب المتقدّم ذكره:

واها علی الشّباب و طیه

و الغضّ من ورق الشّباب النّاطر

و اها له ما كان غیر لمیحه

قلصت صبانها كظلّ الطّائر

و أرى المنایا إن رأّت بك شیه

جعلتك مرمی بنلها المتواتر

لو نقیدی ذاك السّواد فدیته

بسواد عینی بل سواد ضمائری

أبيض رأس و أسوداد مطالب

صبرا على حكم الزمان الجائر

و منها قوله:

إشتر العزّ بما بيع العزّ بغال

بالقصار الصّفر و البيض أو السّمر العوال

ليس بالمغبون عقلا مشترى عزّ بمال

إنّما يدخر المال لحاجات الرّجال

و الفتى من جعل الأموال أثمان المعال

٥٧٩- محمد بن علي «ابو الفتح الكراجكي»

الشيخ العالم الثقة ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي (١)

فقيه الأصحاب قرأ على السيّد المرتضى علم الهدى، و الشيخ الموفّق أبى جعفر رحمهما الله.

و له تصانيف منها: كتاب «التّعجب» كتاب «التّوادر» أخبرنا الوالد عن والده عنه، كذا ذكره الشيخ منتجب الدّين المتقدّم ذكره فى باب العليّين، نقلا عن كتاب فهرسه لعلماء زمان شيخنا الطّوسى رحمه الله إلى زمان نفسه.

و ذكره صاحب «امل الآمل» بعنوان محمّد بن علي بن عثمان، و قال: عالم فاضل متكلّم فقيه محدّث ثقة جليل القدر.

له كتب منها «كنز الفوائد» و كتاب «معدن الجواهر و رياضه الخواطر» و «الاستنصار فى النّصّ على الائمه الاطهار» و «رساله فى تفضيل أمير المؤمنين» و «الكرّ و الفرّ» فى الامامه و «الإبانه» عن المماثله فى الاستدلال بين طريق النبوه و الإمامه، «و رساله

ص: ٢٠٩

١- له ترجمه فى: امل الآمل ٢: ٢٨٧، بحار الانوار ١٠٥: ٢٦٣، تحفه الاحباب ٣٣٩ تنقيح المقال ٣: ١٥٩، جامع الرواه ٢: ١٥٦،

الذريعه ٤: ٢١٠، ريحانه الادب ٥: ٣٩، شذرات الذهب ٣: ٢٨٣، فوائده الرجاليه ٣: ٣٠٢، فوائده الرضويه ٥٧١، الكنى و الالقاب ٣:

١٠٨ لسان الميزان ٥، ٣٠٠، المستدرک ٣: ٤٩٧، مصفى المقال ٣٧٤، معالم العلماء ١٠٥.

فى حقّ الوالدين» و «معونه الفارض فى استخراج سهام الفرائض» إلى أن قال: و قال ابن شهر آشوب عند ذكره: له أخبار الأحاد «التعجب فى الإمامه» «مسأله فى المسح» «مسأله فى كتابه النبىّ صلى الله عليه و اله» و «المنهاج فى معرفه مناسك الحاج» المزار مختصر فى زياره إبراهيم الخليل» «شرح جمل العلم للمرتضى الوزيرى» و «شرح الاستنصار» فى النص على الأئمه الأطهار «المشجر» «معارضه الأضداد باتفاق الأعداد» «الاستطراف» فى ذكر ما ورد من الفقه فى الإنصاف، كتاب «التلقين لأولاد أمير المؤمنين» «جواب رساله الأخوين» انتهى.

و للكراچكى أيضا كتاب فى الدعاء سماه «روضه العابدين» ينقل عنه شيخنا الكفعمى فى كتابه «الجنه الواقيه» و غيره، و هو يروى عن الشيخ المفيد و من عاصره، و روايته عن المفيد بطريق الإجازة، كما صرح به فى كتابه «كنز الفوائد» و هو من أحسن مصنفاته الباقية إلى هذا الزمان، و الحاويه لنفايس من العلوم و الأفنان، و لا سيما الاصولين و الفضائل و الأخلاق، و قد اشتمل على سبع رسائل منفردة برؤسها، خارجه عن أبوابها و فصولها. منها «رساله القول البين عن وجوب المسح على الرجلين» و «رساله البيان عن اعتقاد الإيمان» و كتاب «الإعلام بحقيقه ايمان أمير المؤمنين عليه السلام و ولده الكرام» و «رساله فى وجوب الإمامه» و «مختصر التذكره» باصول الفقه للمفيد، و كتاب «البرهان على صحه طول عمر الامام صاحب الزمان» عليه السلام، و «رساله فى جواب سؤال فى وجوب الحجّ و بعض عله و مناسكه.

و له أيضا من المصنّفات كتاب «تهذيب المسترشدين» و هو الذى ينقل عنه صاحب «الذخيره»: القول بعيته و وجوب صلاه الجمعة و غيره هذا، و أميا روايته (1) بطريق القرائه و غيرها أيضا، فهى عن جماعه أخرى منهم: الشيخ أبو الحسن بن شاذان القمى - المتقدّم ذكره قريبا - و قد أثنى عليه فى كتاب «الكنز» كثيرا و منهم:

السيد المرتضى علم الهدى، كما يظهر من «البحار» و غيره، و يظهر من «الكنز» أنه

ص: ٢١٠

كان يرجع إليه في كثير من المشكلات، و يعتقد زياده بذله و فضله، إلّا أنّي لم ار فيه و لا في غيره صريح روايته عنه، و لا ذكرًا لشيخنا أبي جعفر الطوسي رحمه الله فضلا عن روايته عنه، كما وقع ذكرها في بعض الإجازات، بل طبقتة فوق طبقه الشيخ بقليل، كما يظهر لك عمّا قريب، نعم له الروايه عن كثير من مشايخ الشيخ و أساتيده، كما يظهر من فواتح أسانيده.

و منهم الشيخ أبو يعلى سلّار بن عبد العزيز الديلمي - المتقدّم ذكره في أواخر باب الحاء المهمله من هذا الكتاب، كما ذكره صاحب «مجمع البحرين».

و منهم: الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن عليّ الواسطي - الذي له الروايه غالبا عن هارون بن موسى التلعكبري و لا يبعد كونه بعينه هو أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، الذي هو والد الشيخ أحمد الرّجالي، و من جمله مشايخ شيخنا الطوسي و النّجاشي، و إن ذكراه بعنوان ابن عبيد الله بن إبراهيم، مع أنّهما لم يذكر غيرهما مكتني بأبي عبد الله الحسين، و مشاركا لهما في طبقه كما لا يخفى.

و أمّا الروايه عن الرّجل بالقراءه و السّماع و الإجازة و غيرها، فلم نجد لها إلى الآن إلّا للقاضي عبد العزيز بن البراج الطّرابلسي الشّامي، و الشيخ أبي محمّد عبد - الرّحمان بن أحمد بن الحسين النّيسابوري الخزاعي، و قد يوجد في بعض كتب الرّجال روايه الشيخ الفقيه أبي محمّد ريحان بن عبد الله الحبشي - الذي هو شيخ روايه شاذان ابن جبرئيل القمي أيضا - عنه بلا واسطه، و لكن الموجود في طرق الإجازات المعروفه روايته عنه، بواسطه شيخه القاضي عبد العزيز بن البراج و الله العالم.

و قال صاحب «بحار الانوار» في مقدماته عند ذكره لهذا الرّجل: و أمّا الكراچكي، فهو من أجلّ العلماء و الفقهاء، و المتكلمين، و أسند إليه جميع أرباب الإجازات، و كتابه «كنز الفوائد» من الكتب المشهوره التي أخذ عنها جلّ من أتى بعده و قال أيضا في مقام عدّ الكتب التي ينقل عنها في كتاب «البحار» كتاب «التّصووس»

كتاب «معدن الجواهر» كتاب «كنز الفوائد» «رساله فى تفضيل أمير المؤمنين عليه السّلام»؛ «رساله إلى ولده» كتاب «التّعجب فى الإمامه عن اغلاط العامه» كتاب «الاستنصار» فى النّصّ على الائمه الاطهار. كلّها للشيخ المدقّق النّيل أبى الفتح محمّد بن على بن عثمان الكراجكى.

أقول: ورسالته المذكوره إلى ولده هى التى ينقل عنها السيّد بن طاوس رحمه الله فى كتابه «فلاح السّائل» فى فضل صلاه الظّهر من يوم الجمعة: يا بنى من هذا اليوم شرف عظيم، و هى أوّل صلاه فرضت على سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم، و روى أنّها الصّلاه الوسطى؛ و كتابه الموسوم ب «معدن الجواهر» يوجد إلى زماننا هذا أيضا، و قد كان عندى نسخه منه مع عدّه رسائل اخرى منه رحمه الله ظاهرا و هو كتاب فى الخصال المأثوره، مثل كتاب شيخنا الصّيدوق قدّس الله روحه إلّا أنّه مقصور على ذكر الآحاد إلى العشرات، و قد نقل عنه شيخنا الشّهيد رحمه الله فى ضمن اجازته لمحمّد بن نجده حديث بنى الإسلام على عشره أسهم بحق روايته ذلك عن شيخنا المفيد رحمه الله فليلاحظ.

و فى رجال سيّدنا العلّامة الطّباطبائى رحمه الله بعد ذكره الرّجل بعنوان محمّد بن على الكراجكى أبو الفتح القاضى، شيخ فقيه، متكلّم له كتاب «كنز الفوائد» من تلامذه الشّيخ المفيد و قد روى عنه كثيرا و ذكر رسالته فى اصول الفقه فى الفصل الرّابع من الجزء الثانى و من هذا الكتاب، و قد روى فيه عن عدّه من المشايخ غير المفيد منهم: أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن على الواسطى، و هذا الشّيخ هو الذى حكى عنه ابن طاوس القول بالمواسعه فى صلاه القضاء فى رسالته المعموله فى تلك المسأله و هو يروى عن الشّيخ الثّقّه أبى محمد هارون التّلعكبرى

و منهم: أبو الرّجا محمّد بن على بن طالب البلدى، و الشّريف أبو عبد الله محمّد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسينى إلى أن قال بعد عدّه لجماعه أخرى من مشايخه رحمه الله، و قال فى الجزء الأخير من الكتاب- فيما روى أنّه صلّى الله عليه و اله و سلّم

رأى فى السَّيِّمَاء ملكا على صورهِ أمير المؤمنين عليه السَّلام هذا الخبر قد اتَّفَق أصحاب الحديث على نقله- حدَّثنى به من طريق العامه الشَّيخ الفقيه أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمى؛ و نقلته من كتابه المعروف «بايضاح دقايق التَّوَّاصب» و قرأه عليه بمكَّه سنه اثنى عشره و أربعماه.

و قال فى بعض وصول الجزء الثَّانى من الكتاب: أخبرنى الشَّريف أبو منصور أحمد بن حمزه العريضى بالزَّمَله و أبو العيَّاس محمَّد بن إسماعيل بن عنان بحلب، و أبو الرِّجاء محمَّد بن على بن ابى طالب بالقاهره- رحمهم الله- قالوا جميعا: أخبرنا أبو الفضل محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيبانى الكوفى و ساق حديث أبى ذر فى مناقب أمير المؤمنين عليه السَّلام، و مثالب أعدائه، و قول أبى ذر رضى الله عنه: ما من أمَّه ائتمت رجلا- و فيهم من هو أعلم منه إلَّا ذهب أمرهم سفالا ثمَّ إلى أن قال: و قد روى فيه اى فى «كنز الفوائد» عن جمله من العامَّه منهم الحسين بن محمَّد بن على الصَّيرفى البغدادى و كان مشتهرا بالعناد لآل محمَّد صلَّى الله، و نقل عنه فى الإمامه ما هو حجه على التَّوَّاصب و هذا الكتاب يدلُّ على فضل مؤلِّفه، و بلوغه الغايه القصوى فى التَّحقيق و التَّدقيق و الإطّلاع على المذاهب و الاخبار، مع حسن الطَّرِيقه و عذوبه الألفاظ و هو ظاهر لمن تدبَّر إنتهى (١).

و يظهر من طرق رواياته المذكوره فى «كنز الفوائد» و غيره: أنَّه كان سائحا فى البلاد، و غالبا فى طلب الفقه و الحديث و الأدب و غيرهما، إلَّا أنَّ معظم نزوله و توطنه كان بالدِّيَّار المصريه، من قاعدتها الَّتى هى الآن مدينه القاهره، إلى سائر مواضعها و أمصارها و كان لذا اشتهر وصفه فى الإجازات بنزيل الزَّمَله أو الرَّمَله البيضاء فأنَّها من جمله مدن تلك الدِّيَّار، و يظهر من كتابه المذكور: أنَّه كان بها فى حدود العشر الثَّانى بعد الأربعمأه و حدَّته بها الشَّيخ أبو العباس أحمد بن نوح بن محمَّد الحنبلى الشَّافعى:

حكايه ملاقاته المعمر المشرقى، الَّذى كان قد أدرك صحبه إمامنا أمير المؤمنين عليه السَّلام

ص: ٢١٣

١- الفوائد الرجاليه ٣: ٣٠٢-٣٠٨. له ترجمه فى: اتقان المقال ١٢١؛ اعيان الشيعه، البدايه و النهايه ١٢: ٩٧، تأسيس الشيعه ٣١٣، تحفه الاحباب ٣٢٥، تنقيح المقال ٣: ١٠٥، جامع الرواه ٢: ٩٥، خلاصه الاقوال ١٤٨، الذريعه ١: ٧٣، رجال ابن داود ٣٠٦، رجال النجاشى ٣١٦: رياض العلماء خ، ربحانه الادب ٣: ٣٢٥، سفينه البحار ٢: ٩٧، طبقات السبكي ٤: ١٢٦، الفهرست ١٨٨ الفوائد الرجاليه ٣: ٢٢٧، الفوائد الرضويه ٤٧٠، الكامل فى التاريخ ١٠: ٥٨ الكنى و الالقاب ٢: ٣٩٥، لسان الميزان ٥: ١٣٥ لؤلؤه البحرين ٢٩٢، مجمع الرجال ٥: ١٩١ المستدرک ٣: ٥٠٥، مصفى المقال ٤٠٢، معالم العلماء ١٠٢، القابيس ٤، المنتظم ٨: ٢٥٢، منتهى المقال ٢٧٠، منهج المقال ٢١٥، النابس ١٦٠، النجوم الزاهره ٥: ٨٢، نقد الرجال.

و يشهد بذلك أيضا قول صاحب «مجمع البحرين» في مادّة سلّار بن عبد العزيز- المتقدّم ذكره و أبو الفتح الكراجكى قرأ عليه، و هو من ديار مصر.

هذا و أمّا وفاه الرّجل فلم أر إلى الآن نصّا عليها فى شىء من معاجم الإماميّة و تواريخهم، و لكن المنقول عن اليافعى المشهور الذى هو من أعظم علماء الجمهور فى تاريخه الموسوم ب «مرآة الجنان» أنّه تعرّض لبيان ذلك بهذا العنوان، سنه تسع و أربعين و أربعمأه، توفّى فيها أبو الفتح الكراجكى الخيمى رأس الشّيعه؛ صاحب التصانيف كان نحويا لغويا منجما طيبا متكلمًا من كبار أصحاب الشّريف المرتضى و كان الخيم أو ذا الخيم، أو ذات الخيم الواقع إليها التّسبه فى كلامه أيضا من المواضع الواقعه فى تلك الدّيار فليلاحظ.

ثمّ إنّ من جملة ما يعجبني نقله فى هذه العجالة من كتابه «الكنز» و هو من جياذ الأخبار و موجبات الفوز بنعيم دار القرار؛ حديث فضيله يرويه بأسناده المعنعن، عن ابن عبّاس، قال كان النّبى صلّى الله عليه و اله ليله بدر قائما يصلّى و يبكى و يستعبر و يخشع و يخضع كاستعظام المسكين، و يقول أللّهم أنجزلى ما وعدتنى و يخزّ ساجدا و يخشع فى سجوده، و يكثر التفرع فأوحى الله إليه قد أنجزنا وعدك و أيدناك ابن عمك على و مصارعهم على يديه، و كفييناك المستهزئين به، فعلينا فتوكل و عليه فاعتمد، فأنا خير من توكلت عليه، و هو أفضل من اعتمد عليه.

و من جملة ذلك أيضا قوله فى مقام نقله لبعض كلمات مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام و لنعم ما قال و من بديع كلام أمير المؤمنين عليه السّلام، الذى حفظ عنه أنّ رجلا قطع عليه خطبه، و قال له صف لنا الدّنيا، فقال أولها عناء، و آخرها بلاء، حلالها حساب، و حرامها عقاب، من صحّ فيها أمن، و من مرض فيها ندم، و من استغنى فيها فتن، و من افتقر فيها حزن؛ و من ساعاها فاتته و من قعد عنها أته، و من نظر إليها الهته و من تهلون بها نصرته ثمّ عاد إلى مكانه من خطبته صلوات الله عليه و هذه أعلى الرّتب درجه فى حضور الخاطر.

و منها ما نقله فيه مسندا عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه قال: قال خرج الحسن بن عليّ عليه السّلام ذات يوم على أصحابه، فقال الحمد لله جلّ و عزّ و الصّلاه على محمّد رسول الله عليه و اله و سلّم يا أيّها النّاس إنّ الله و الله ما خلق العباد إلّا ليعرفوه، فاذا عرفوه عبده فاذا عبده استغنوا بعبادته عن عباده من سواه، فقال له رجل بأبي أنت و أمّي يا بن رسول الله ما معرفه الله؟ قال معرفه أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته.

و حكى فيه أيضا أنّ المتّمناه ابنه النّعمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت، فقالت إنّنا كُنّا ملوك هذه البلده يحيى إلينا خرجها و يطيعنا أهلها، فصاح بنا صائح الدّهر فشقّ عصانا و فرق ملأنا، و قد أتيتك في هذا اليوم أسئلك ما استعين به على صعوبه الوقت، فبكى الملك و أمر لها بجائزه حسنه، فلمّا أخذتها أقبلت بوجهها عليه، فقالت أنّي محيئك بتحيّه كنا نحى بها فاصغى إليها، فقالت لا شكرتك يد افتقرت بعد غنى و لا ملكتك يد استغنت بعد فقر و أصاب الله بمعرفك مواضعه، و قلّمك المنن في أعناق الرّجال، و لا زال الله عن عبد نعمه إلّا جعلك السّيب لردّها عليه و السّلام، فقال اكتبوها في ديوان الحكمة.

هذا و قد تقدّم من قرب هذه التّرجمه أحاديث فضيله باهره غريبه نقلها في الكتاب المذكور أيضا عن شيخه الجليل محمّد بن شاذان القمّي المتّين حاله على التّفصيل.

شيخ الطائفة الحقه و رئيس الفرقة المحقه ابو جعفرنا الثالث محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس سره القدوسي(١)

و هو كما ذكره العلماء- من علماء الخاصه- نقلا- عنه في كتابه «الخلاصه» شيخ الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزله، ثقه عين صدوق، عارف بالأخبار و الرجال، و الفقه، و الاصول، و الكلام، و الأدب، و جميع الفضائل تنسب إليه، و صنّف في كلّ فنون الاسلام، و هو المهذب للعقائد و الاصول و الفروع، الجامع لكاملات النفس في العلم و العمل.

و كان تلميذا لشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.

ولد في شهر رمضان سنه خمس و ثمانين و ثلاثمئه.

و قدم العراق في شهور سنه ثمان و أربعمئه.

و توفي رحمه الله ليله الإثنين الثاني و العشرين من المحرم سنه ستين و أربعمئه بالمشهد المقدس الغروي- على ساكنه السلام، و دفن بداره، و تولّى غسله و دفنه في

ص: ٢١٦

١- له ترجمه في: اتقان المقال ١٢١؛ اعيان الشيعة، البدايه و النهايه ١٢: ٩٧، تأسيس الشيعة ٣١٣، تحفه الاحباب ٣٢٥، تنقيح المقال ٣: ١٠٥، جامع الرواه ٢: ٩٥، خلاصه الاقوال ١٤٨، الذريعه ١: ٧٣، رجال ابن داود ٣٠٦، رجال النجاشي ٣١٦: رياض العلماء خ، ريحانه الادب ٣: ٣٢٥، سفينه البحار ٢: ٩٧، طبقات السبكي ٤: ١٢٦، الفهرست ١٨٨ الفوائد الرجاليه ٣: ٢٢٧، الفوائد الرضويه ٤٧٠، الكامل في التاريخ ١٠: ٥٨ الكنى و الالقاب ٢: ٣٩٥، لسان الميزان ٥: ١٣٥ لؤلؤه البحرين ٢٩٢، مجمع الرجال ٥: ١٩١ المستدرک ٣: ٥٠٥، مصفى المقال ٤٠٢، معالم العلماء ١٠٢، القابيس ٤، المنتظم ٨: ٢٥٢، منتهى المقال ٢٧٠، منهج المقال ٢١٥، النابس ١٦٠، النجوم الزاهره ٥: ٨٢، نقد الرجال.

عين تلك الليلة: الحسن بن مهدي الشليقي، و الشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الزري، و الشيخ أبو الحسن اللؤلؤي.

و كان يقول أولا- بالوعيد- يعنى بعدم جواز عفو الله تعالى عن الكبائر عقلا من غير توبه، كما عليه جماعه الوعيديه. مثل أبى القاسم البلخي و أتباعه ثم رجع.

و هاجر إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خوفا من الفتن التي تجددت ببغداد، و احرق كتبه و كرسى كان يجلس عليه للكلام. (١)

و كما ذكره صاحب «لؤلؤه البحرين» تلميذ عند وروده العراق على الشيخ المفيد رحمه الله مدّه حياته، ثم بعد موته على السيد المرتضى، و كان السيد يجرى عليه في كل شهر إثني عشر دينارا، كما يجرى على (سائر) تلامذته كل بنسبته.

و له مشايخ آخر كابن الغضائري وغيره من المذكورين في كتب الأخبار و الفهارس.

و له كتب عديده ذكرها في «الفهرست»

و كما نقله عن خطّ بعض من يعتمد عليه كان لما قدم أرض العراق ابن ثلاث و عشرين سنه، و سنّ سيدنا المرتضى. رضى الله عنه إذ ذاك ثلاث و خمسون سنه، فكانا متعاصرين في العراق مدّه ثمان و عشرين سنه. و بقى الشيخ رحمه الله بعد السيد المرتضى أربعاً و عشرين سنه، فعلى هذا يكون عمره خمسا و سبعين سنه.

و كما نقله أيضا عن صورته إجازة بعض مشايخه المعاصرين كان هذا الشيخ المطلق رئيس مذهب الحقّ و إماما في الفقه و الحديث، إلما أنّه كان كثير الاختلاف في الأقوال، و قد وقع له خبط عظيم في كتابي الاخبار في تمحله للاحتتمالات البعيده و التوجيهات الغير السديده، و كانت له خيالات مختلفه في الاصول، ففي «المبسوط» و الخلاف مجتهد صرف و اصولي بحت، بل ربّما سلك مسلك العمل بالقياس و الاستحسان في كثير من مسائلهما، كما لا يخفى على من أرخى عنان النظر في مجالهما،

ص: ٢١٧

و فى كتاب «النهائه» سلك مسالك الأخبارى الصّرف، بحيث أنّه لا يتجاوز فيها مضامين الأخبار، و لم يتعدّ مناطق الآثار- و إن نقل عن صاحب الإجازة أيضا أنّه قال بعد ذلك- و قد اعتذر بعض علمائنا بأنّه سلك فى الكتابين المذكورين مسلك العامّة تقية و استصلاحا و ماشاه لهم؛ حيث أنّهم شنعوا على علماء الشيعة بأنهم ليسوا من أهل الاجتهاد و الإستنباط، و ليس لهم قدره على التفرّيع و الإستدلال.

و أين هذا الإعتذار من إعتذار الفاضل محمّد بن إدريس الحلىّ رحمه الله بأنّ الشّيخ فى «النهائه» لم يسلك مسلك الفتوى، و أنّما سلك مسلك الرّواية، و كتبه كتاب الرّواية، لا كتاب فتوى و درايه؛ ثمّ قال فى مقام تزييف اعتذار ذلك البعض: و لعمري أنّه ما أصاب و لا- أنّه عرف حقيقه الجواب، و إن كان ما ذكره (ذلك البعض) غير مسلم، و الحق أنّ الشّيخ صارت له حالات متناقضة- و أمور متعارضه، لأنّه كان حديد الدّهن، شديد الفهم، حريصا على كثره التّصانيف و جمع التّوالميف.

و كما ذكره رحمه الله بعد نقل كلام صاحب الإجازة إلى هذا المقام- قد غفل قدّس سرّه عن شىء آخر هو أشدّ ممّا ذكره لمن تأمّل بحقيقه النّظر، و هو ما وقع للشّيخ المذكور سيّما فى «التّهذيب» من السّهو و الغفله و التّحريف و النّقصان، فى متون الاخبار و أسانيدها، و قلّ ما يخلو خبر عن علّه من ذلك كما لا يخفى على من نظر فى كتاب «التنبيهات» الّذى صنّفه السيّد العلامة السيّد هاشم البحرانى فى رجال «التّهذيب» و قد نبّهنا فى كتابنا «الحدائق النّاضره» على ما وقع له من النّقصان فى متون الأخبار، حتّى أنّ كثيرا ممّن يعتمد فى المراجعه عليه و لا يراجع غيره من كتب الاخبار وقعوا فى الغلط؛ و ارتكبوا فى التّفصلى منه الشّطط، كما وقع لصاحب «المدارك» فى مواضع من ذلك.

و بالجملة فإنّ الشّيخ المذكور و إن كان فضله أعظم من أن تحويه السّطور، إلاّ أنّه لمزيد الاستعجال فى التّصنيف، و الحرص على كثره التّأليف، و سعه الدّائره و الإشتغال بالتّدريس و الفتوى و العلم و العمل و نحو ذلك؛ قد وقع فى هذه الأحوال

الظاهره لكل من أعطى النظر حقّه في هذا المجال، جزاه الله تعالى عنّا و عن الاسلام أفضل الجزاء، و الحقّه بنبيّه و آله صلوات الله عليهم في الدرجه العليا و المرتبه القصوى انتهى (١).

و يشهد بما ذكره صاحب «الؤلؤه» مضافا إلى ما نقله عن كاتب هذه التخطئه، كلام بعض أعظم المعلقين على ترجمه هذا الشيخ الكبير، و كأنّه سمينا المحقق الشهير بمير الدّاماد رحمه الله تعالى عليه بهذا التقرير: و اعلم أنّ كلّ ما وقع من الشيخ الطّوسى رحمه الله من السّهو و الغفله باعتبار كثره تصانيفه و مشاغله العظيمه؛ فأنّه كان مرجع فضلاء الزّمان، و سمعنا من المشايخ، و حصل لنا الظنّ أيضا من التسبّع أنّ فضلاء تلامذته الّذين كانوا من المجتهدين، يزيدون على ثلاثمأه فاضل من الخاصه و من العامه ما لا يحصى؛ و أنّ الخلفاء اعطوه كرسى الكلام، و كان ذلك لمن كان وحيدا في ذلك العصر، مع أنّ أكثر التصانيف كانت في أزمنه الخلفاء العبّاسيّه، لأنهم كانوا مبالغين في تعظيم العلماء و الفضلاء من العامه و الخاصه و لم يكن إلى زمان شيخ الطائفه تقيّه كثيره؛ بل كانت المباحثه في الاصول و الفروع حتّى في الإمامه في المجالس العظيمه.

و ذكر ابن خلكان جماعه كثيره من فضلاء أصحابنا في تاريخه و كانوا بحيث لا يمكنهم الإخفاء، و مباحثات القاضي عبد الجبار و الباقلانى و غيرهما مع المفيد و المرتضى و شيخ الطائفه مشهوره مذكوره في تواريخ الخلفاء، فلهذه المشاغل العظيمه يقع منه السّهو كثيرا إنتهى.

و نقل عن بعض محققي المتأخرين و كأنّه المحقق الخوانسارى قدّس سرّه أنّه قال: إنّ علماء الشيعه قبل الشيخ لم يكن بينهم كثير اختلاف، لأنّ مدار عملهم بأحاديث كتاب «الكافي» و لم يكن بين أحاديث كتابه اختلاف، و لمّا صنّف الشيخ رحمه الله مصنّفات كثيره، و جمع الأحاديث المختلفه؛ و اختلف في كتبه في فتاويه اجترى الإماميه على الإختلاف، فيكون قول كلّ في فتواه موافقا لأحد أقوال الشيخ، و قلّما كان قول

ص: ٢١٩

خارج عن أحد أقواله لعدم اجترائهم على ذلك. تمّ و هو كلام متين في حقّ الرجل.

و قد ذكره سيّدنا العلّامة الطّباطبائي في «فوائد الرّجال» بهذه الكيفيّة: محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي أبو جعفر شيخ الطّائفة المحقّقة، و رافع أعلام الشّريعة الحقّقة، إمام الفرقة بعد الأئمّة المعصومين، و عماد الشّيعة الإماميّة في كلّ ما يتعلّق بالمذهب و الدّين، محقّق الأصول و الفروع، و مهذب فنون المعقول و المسموع، شيخ الطّائفة على الإطلاق و رئيسها العزّي تلوى إليه الأعناق.

صنّف في جميع علوم الاسلام، و كان القدوة في ذلك و الإمام: أمّا التّفسير فله فيه كتاب «التّبيان» الجامع لعلوم القرآن، و هو كتاب جليل كبير، عديم النّظير في التّفاسير؛ و شيخنا الطّبرسي - إمام التّفسير في كتبه إليه يزدلف؛ و من بحره يعترف، و في صدر كتابه الكبير بذلك يعترف، و الشّيخ المحقّق المدقّق محمّد بن إدريس العجلي مع كثره وقائعه مع الشّيخ في أكثر كتبه يقف عند تبيانه و يعترف بعظم شأن هذا الكتاب و استحكام بنيانه.

أقول و الكتاب المذكور هو فوق ما يقول و نقول، و حسب الدّلالة على اشتماله لجميل كل مدلول، و احتوائه لجليل كلّ مشمول، مع ندور ما يوجد فيه من أحاديث آل الرّسول، كلام صاحب تاريخ مصر المنقول عنه في ذيل ترجمه شيخنا المبرور المذكور، بما هو مطابق لعين هذا المقول: فقيه الإماميّة و عالمهم، و هو صاحب التّفسير الكبير الذي هو في عشرين مجلداً، و له تصانيف اخر و كان مجاوراً بمشهد النّجف، و توفّي بها، و كان رافضياً قوياً الشّيعة (1).

رجعنا إلى كلام صاحب «الفوائد» و أمّا الحديث فإليه تشدّ الرحال؛ و به يبلغ رجاله منتهى الآمال، و له فيه من الكتب الأربعة التي هي أعظم كتب الحديث منزله، و أكثرها منفعة، كتاب «التّهذيب» و كتاب «الاستبصار» و لهما المزيه الظّاهره باستقصاء ما يتعلّق بالفروع من الأخبار، خصوصاً: «التّهذيب» فأنّه كان للفقهاء فيما يبتغيه من

ص: ٢٢٠

روايات الأحكام مغنيا عمّا سواه في الغالب، ولا يغنى عنه غيره غنى في هذا المرام، مضافاً إلى ما اشتمل عليه الكتابان من الفقه و الاستدلال؛ و التّنبية على الأصول و الرّجال، و التّوفيق بين الأخبار، و الجمع بينها بشاهدى التّقل أو الاعتبار.

و أمّا الفقه فهو حرّيت هذه الصّيّناعه، و الملقى إليه زمام الإنقياد و الطّاعه، و كلّ من تأخّر عنه من الفقهاء الأعيان فقد تفقّه على كتبه، استفاد منها نهايه أربه و منتهى طلبه، و له في هذا العلم: كتاب «التّهايه» الّذى ضمّنه متون الأخبار، و كتاب «المبسوط» الّذى وسّع فيه التّفاريع و أودع فيه دقايق الأنظار، و كتاب «الخلاف» الّذى ناظر فيه المخالفين، و ذكر فيه ما اجتمعت عليه الفرقه من مسائل الدّين.

و له: كتاب «الجمل و العقود» في العبادات و الاقتصاد فيها و في العقائد الاصول و «الإيجاز» في الميراث و كتاب «يوم و ليله» في العبادات اليوميّه.

و أمّا علم الأصول و الرّجال فله في الأوّل: كتاب «العده» و هو أحسن كتاب صنف في الأصول، و في الثّاني كتاب «الفهرست» الّذى ذكر فيه أصول الأصحاب و مصنّفاتهم و كتاب «الابواب» المرّتب على الطّبقات من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم إلى العلماء الّذين لم يدركوا أحدا من الأئمّه عليهم السلام، و كتاب «الاختيار» و هو تهذيب كتاب معرفه الرّجال للكشى.

و له: كتاب «تلخيص الشّافى» في الإمامه، و كتاب «المفصح» في الامامه؛ و كتاب «ما لا يسمع المكلف الإخلال به».

و كتاب «ما يعلل و ما لا يعلل» و «شرح جمل العلم و العمل» ما يتعلّق منه بالاصول، و كتاب في اصول العقايد كبير، خرج منه الكلام في التّوحيد، و شىء من العدل: و مقدّمه في الدّخول إلى علم الكلام، «و هدايه المسترشد و بصيره المتعبّد» و كتاب «مصباح المتّهجد» و كتاب «مختصر المصباح» و «مناسك الحجّ» مجرّد العمل و الأدعيه و كتاب «المجالس و الأخبار» و كتاب «مقتل الحسين عليه السّلام» و كتاب «أخبار المختار» و كتاب «التّقض على ابن شاذان في مسأله الغار» و مسأله في العمل بخير الواحد، و مسأله في تحريم

الفقاع» و «المسائل الرجيبه» فى آى القرآن و «المسأله الرّازيه» فى الوعيد و «المسائل الجنبلائيّه» أربع و عشرون مسأله و «المسائل الدمشقيّه» اثنتى عشره مسأله و «المسائل الالياسيّه» مآه مسأله، فى فنون مختلفه، و «المسائل الحائريّه» نحو ثلاثمآه مسأله و «المسائل الحلبيّه» و «مسائل فى الفرق بين النّبىّ و الإمام» و «مسائل ابن البراج» و كتاب «انس الوحيد» مجموع.

هذه جمله الكتب التى ذكرها فى «الفهرست» و له كتاب «الغيبه» كتاب حسن مشهور، -قلت و هو فى إثبات غيبه صاحب الزّمان عليه السّلام، و بيان شواهدا و أسبابها، و سائر ما يتعلّق بابها فيما يقرب من «اكمال» شيخنا الصّدوق؛ و قد كتب فى هذا المعنى جماعه من علماء تلك الأعصار، المذكوره فى طىّ كتب التراجم و الآثار.

رجعنا إلى تتمه كلام السيّد المهدي قدّس سرّه الزّكى النّقى، و عن الحسن بن مهدي السّليقى أحد تلامذه الشّيخ - يريد به من تقدّمت الإشارة إليه فى صدر العنوان - أنّ من مصنّفاته التى لم يذكرها فى «الفهرست» كتاب «شرح الشّرح» فى الاصول، و هو كتاب مبسوط املاء علينا منه شيئا صالحا، و مات رحمه الله و لم يتمه، و لم يصنّف مثله انتهى.

و أوّل مصنّفات الشّيخ فى الفقه كتاب «النّهايّه» و آخرها «المبسوط» كما يظهر من كلامه فى خطبه هذا الكتاب، و كتاب «الجمل و العقود» و من إحالته فيه فى عدّه مواضع على سائر كتبه، منها ما ذكره فى كتاب الميراث حيث حكى اختلاف الأصحاب فى ذلك، ثمّ قال: و منهم من ذهب إلى أنّهم يرثون بالنّسب و السبب الصحيحين و الفاسدين و هو الذى اخترته فى سائر كتبي فى «النّهايّه» و «الايجاز» فى الفرائض و «تهذيب الأحكام» و غير ذلك.

و قد ذكر فى أوّل «المصباح» ما يدلّ على تأخّره عن جميع كتبه الفقهيّه حتّى «المبسوط» و معرفه ترتيب التّصانيف أمر مهمّ يحتاج إليه الفقيه فى الإجماع و الخلاف، كما نبهنا عليه سابقا. و كتاب «المبسوط» كتاب جليل عظيم النّفع و هو كما

قال مصنفه فيه و في «الفهرست» أنه كتاب لم يصنف مثله و لا نظير له في كتب الأصحاب و لا في كتب المخالفين، و هو أحد و ثمانون كتابا مفصّله في «الفهرست»

و قد ذكر في مفتحه أنه كان على قديم الوقت و حديثه متشوق النفس إلى عمل مثل هذا الكتاب، قال: و كان يقطعني عن ذلك القواطع، و يشغلني الشواغل، و يضعف يتي أيضا فيه، قلّه رغبه هذه الطائفه فيه، و ترك عنايتهم به، لأنهم القوا الأخبار و ما رووه من صريح الألفاظ حتّى أنّ مسأله لو غير لفظها و عبر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم، تعجبوا منها و قصر فهمهم عنها، و كنت عملت على قديم الوقت كتاب «النهايه» و ذكرت فيه جميع ما رواه أصحابنا في مصنفاتهم و أصولها من المسائل و فرقوه في كتبهم، قال و أوردت جميع ذلك أو أكثره بالألفاظ المنقوله حتّى لا يستوحشوا من ذلك و عملت بآخره مختصر جمل العقود في العبادات سلكت فيه طريق الايجاز و الاختصار و وعدت فيه أن أعمل كتابا في الفروع خاصّه ينضاف إلى كتاب «النهايه» و يجتمع معه يكون كاملا في جميع ما يحتاج إليه.

ثم رأيت أنّ ذلك يكون مبتورا يصعب فهمه على الناظر فيه لأنّ الفرع أنّما يفهم إذا ضبط الأصل معه فعدلت إلى عمل كتاب يشتمل على عدد جميع كتب الفقه التي فصلها الفقهاء و هي نحو من ثمانين كتابا على غايه ما يمكن تلخيصه من الألفاظ، و اقتصرت فيه على مجرّد الفقه دون الأدعيه و الآداب، و أعقد فيه الأبواب و أقسم فيه المسائل، و أجمع بين النظائر و استوفيه غايه الإستيفاء، و أذكر أكثر الفروع التي ذكر المخالفون و أقول: ما عندي فيه على ما تقتضيه مذاهبنا و توجهه أصولنا بعد أن أذكر جميع أصول المسائل، و إذا كانت المسأله او الفرع ظاهرا اقنع فيه بمجرّد الفتيا؛ و إن كانت المسأله أو الفرع غريبا أو مشكلا أومى إلى تعليلها و وجه دليلها ليكون الناظر فيها غير مقلد و لا منحت؛ و إذا كانت المسأله أو الفرع ممّا فيه أقوال العلماء ذكرتها و بينت عللها و الصّحيح منها و الأقوى، و ابته على جهه دليلها لا على وجه القياس، و إذا شبّهت شيئا بشيء فعلى جهه المثال لا على حمل إحداهما على الأخرى أو على وجه الحكايه

عن المخالفين دون الاعتبار الصّحيح، و لا أذكر أسماء المخالفين فى المسأله لئلا يطول الكتاب، و قد ذكرت ذلك فى مسائل الخلاف مستوفى، و إذا كانت المسأله لا ترجيح فيها للأقوال و تكون متكافئه و قفت فيها و تكون المسأله من باب التخيير، و هذا الكتاب إذا سهل الله إتمامه يكون كتابا لا نظير له فى كتب أصحابنا و لا فى كتب المخالفين لاني إلى الآن ما عرفت لأحد من الفقهاء كتابا واحدا يشتمل على الأصول و الفروع مستوفا مذهبا بل كتبهم و إن كانت كثيره فليس يشتمل عليها كتاب واحد، و أمّا أصحابنا فليس لهم فى هذا المعنى شىء يشار إليه بل لهم مختصرات، و أوفى ما عمل فى هذا المعنى كتابنا «النّهايه» و هو على ما قلت فيه.

هذا كلامه رحمه الله نقلناه بطوله لما فيه من الفوائد الكثيره لمن تدبّر ذلك و تأمل، و من جمله فوائده ما أشرناه فى وصف كتاب «النّهايه» من أنه نقل متون الأخبار أو مضامينها، فإنّ هذا شىء عظيم النفع عند إعواز الأحاديث.

و قد ذكر الشّيخ طاب ثراه كلّ من تأخّر عنه من علماء الشّيعة وفقائهم، و أكثروا الثناء و الاطراء عليه و على كتبه:

و قال النّجاشى و هو من معاصريه: محمّد بن الحسن بن عليّ الطّوسى أبو جعفر جليل فى أصحابنا، ثقه عين، من تلامذه شيخنا أيعبد الله المفيد، له كتب ثمّ ذكر كثيرا مما تقدّم من مصنّفاته.

و قال العلّامة رحمه الله شيخ الإماميه و وجههم إلى أن قال بعد نقله تمام عبارته «الخلاصه» التى قدّمنا الإشارة إليها بالمعنى. (1)

و قال ابن داود: شيخنا شيخ الطائفة و عمدتها قدّس الله روحه «لم» أوضح من أن يوضح حاله، ولد فى شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و ثلاثمأه، و قدم العراق فى سنة ثمان و أربعمأه، و توفى ليله الإثنين ثانى عشر المحرّم من سنة ستين و أربعمأه بالمشهد

ص: ٢٢٤

و قال السَّيروي- يعنى به ابن شهر آشوب المازندراني الآتي ذكره و ترجمته عن قريب إنشاء الله في «معالمه» توفي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في آخر المحرم سنة ثمان و خمسين و أربعمائة (٢).

و بين التواريخ اختلاف في أيام الشهر و بين الأولين و الثالث في السنين أيضا و الأثبت وفاته عام ستين. و في «الوجيزه»- يعنى بها مختصر سميننا العلامة المجلسي في الرجال:- محمد بن الحسن الطوسي فضله و جلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان (٣).

و قد ذكر الشيخ رضى الله عنه جماعه من المخالفين أيضا فعن ابن الجوزي في تاريخه فيمن توفي سنة ستين و أربعمائة من الأكابر: أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة توفي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

و حكى القاضي في «مجالسه» عن ابن كثير الشامي أنه قال فيه أنه كان فقيه الشيعة مشتغلا بالإفاده في بغداد إلى أن وقعت الفتنه بين الشيعة و السنه سنة ثمان و أربعين و أربعمائة و احترقت كتبه و داره في باب الكرخ فانتقل من بغداد إلى النجف و بقي هناك الى أن توفي في شهر المحرم سنة ستين و أربعمائة (٥) و عن «تاريخ مصر و القاهره» لبعض الأشاعره: انَّ أبا جعفر الطوسي فقيه الاماميه و عالمهم، و صاحب التصانيف منها تفسير كبير في عشرين مجلدا جاور النجف و مات فيه و كان رافضيا قويا للشيعة (٦).

ص: ٢٢٥

١- رجال ابن داود الحلبي ٣٠٦ برقم ١٣٢٧ طبع دانشگاه طهران

٢- معالم العلماء ١١٤

٣- راجع ص ١٦٣ من الوجيزه للمجلسي الثاني الملحقه بآخر خلاصه الاقوال.

٤- المنتظم ٨: ٢٥٢

٥- البدايه و النهايه ٢: ٩٧

٦- النجوم الزاهره ٥: ٨٢

و حكى جماعه انه و شى بالشَّيخ إلى الخليفه العباسى انه و أصحابه يسبون الصَّحابه و كتابه «المصباح» يشهد بذلك، فانه ذكر أن من دعاء يوم عاشورا اللهم خصص أنت أول ظالم باللعن منى و أبدأ به أولاً ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع، اللهم اللعن يزيد بن معاويه خامسا، فدعى الخليفه بالشَّيخ و لكتاب، فلمّا حضر الشَّيخ و وقف على القصة ألهمه الله أن قال ليس المراد من هذه الققرات ما ظنّه السعاه بل المراد بالأوّل:

قابيل قاتل هابيل، و هو أوّل من سنّ القتل و الظلم، و بالثانى قيداز عاقر ناقه صالح، و بالثالث قاتل يحيى بن زكريا قتله لاجل بغى من بغايا بنى إسرائيل، و بالرابع عبد الرحمان بن ملجم قاتل علىّ ابن أبى طالب عليه السّلام؛ فلمّا سمع الخليفه من الشَّيخ تأويله و بيانه قبل منه و رفع شأنه و انتقم من السّاعى و أهانه (١)

و يستفاد من تاريخ تولّد الشَّيخ رحمه الله و وفاته انه قد عمر خمسا و سبعين سنه، و أدرك تمام الطّبقه التاسعه و خمس عشره سنه من الثّامنه، و عشر سنين من العاشره، فيكون قد ولد بعد وفاه الصّدوق بأربع سنين، فانه سنه إحدى و ثمانين و ثلاثمئه؛ كما سيحى ء فى ترجمته إنشاء الله تعالى.

و يعلم من تاريخ وروده العراق- و هى سنه ثمان و أربعمئه ان مقامه فيها مع الشَّيخ المفيد، رحمه الله، كان نحو من خمسن سنين، فانه توفى سنه ثلاث عشره و أربعمئه، و مع السيّد المرتضى رحمه الله نحو من ثمان و عشرين سنه، لانه توفى سنه ستّ و ثلاثين و أربعمئه، فيكون قد بقى بعده أربعا و عشرين سنه، اثنى عشره سنه منها فى بغداد، و مثلها فى المشهد الغروى، و توفى فيه و دفن فى داره، و قبره مزار معروف، و داره و مسجده و آثاره باقيه إلى الآن، و قد جدّد مسجده فى حدود سنه ثمان و تسعين من المئه الثانيه بعد الالف، فصار من أعظم المساجد فى الغزى المشرف، و كان ذلك بترغيبنا بعض الصّالحاء من أهل السّعاده رحمه الله انتهى (٢).

ص: ٢٢٦

١- مجالس المؤمنين ١: ٤٨١

٢- الفوائد الرجاليه ٣: ٢٢٧- ٢٤٠

و المسجد المذكور هو الواقع في محلّه خلف الحضرة المقدّسه مشهورا بمسجد الطّوسى من هذه الجهة، بل الباب المفتوح إلى تلك المحلّه من الصّحن المطهر أيضا يعرف بهذه النّسبه، و قبر شيخنا المرحوم قد اتّفق الآن في صفه قبله ذلك المسجد، وسط اسطوانتين، و من عجيب ما طرأ بعد ذلك من تصاريّف الأيّام أن وقع فيما هنا لك أيضا مرقد صاحب ما نقلناه من الكلام إلى هذا المقام، و هو سيّدنا العلّامه الطّباطبائى برّد الله مضجعه البهّى الرّكّى، فأنّه واقع فيما يلي جهه مغرب ذلك البيت المعمور، على يسار الدّاخل إليه من الباب المشهور، و كأنّه كان بموجب توصيته بذلك الأصحاب و الأحباب، من غايه محبّته لمجاوره ذلك الجناب، تحت ظلّ مرحمه مولانا و مولى المؤمنين أبى تراب، عليه سلام الله العزيز الوهّاب، رزقنا الله مثل هذه السّعاده العظيمه فى الحياه و عند الوفاه، و وقى الله عظامنا الرّميمه بحرمة صاحب تلك البلد الكريمه، من الدّواهى و الآفات، حتّى نخرج تحت علمه المنشور إلى ميقات النّشور و نأمن بيمن حضرته المقدّسه من صولات الحضور، و سوّات البشور، منادين عند نسلنا من مكاننا المحفور، بلساننا المغفور، و بياننا المزفور، بلده طيّبه و ربّ غفور، آمين ربّ العالمين برتبه أوليائك المقرّبين.

ثمّ ليعلم ان ههنا بقى شيان ينبغى ان يتّبه عليهما فى أثر هذا العنوان: أحدهما انّ لهذا الشّيخ المتقدّم العميد من المشايخ و المحدّثين و الأساتيد ما لا يوجد لأحد من الطّائفه مثله، و من كثره فضائل أولئك أيضا يظهر لك فضله و نبهه، فليحط علمك فى مثل هذه التّرجمه بأسمائهم لا محاله، كيلا تكون على العمه فى تيهاء جلاله مقداره بعد هذه الحاله، و كذلك له من التّلاميذ و رجال الحوزه و طلباب الحضرة و الآخذين من بركات ذلك النّفس الّذى قد شرحنا لك نواله، و حضره جماعه فوق كثير من الجماعات جميعهم من أرباب المراتب و المناعات مع الإعتقاد الكامل لهم بصحّه طريق استنباطاته بحيث قد عدوا من مقلدته فيما وافقوه من مسائل خلافاته.

و ثانيهما أنّ تبويب مصنّفاته الموجوده إلى هذا الزّمان و ترتيبها و بديع كلّ

ما اشتملت عليه وحوشها وغريبها ما هي؛ و ما هو الملحوظ له في كثير من تلك المصنّفات و الدّاعي له إليها حتّى يكون المطالع لها على بصيره من الأمر، غير مسند إليه ما ليس له من القول، و يشكر سعيه الجميل في تنقيح ما صنعه على سبيل التفصيل، فأما الكلام على المرحلة الأولى منهما بحسب ما هو المحقّق لدينا أو المنقول إلينا فهو إنّنا نقول بعد التّوكّل على إلهنا الغايه للسؤال، ثمّ التّوسّيل بأذيال الرّسول و آل الرّسول، أمّا القبيله الأوّلون و مشيخته المجلّلون المفصّلون، فمنهم بعد شيخنا المفيد، و سيّدنا المرتضى، و جماعه أخرى لهم عنوانات عليحده فيما يجيىء أو ما مضى هو: أحمد بن إبراهيم القزوينى، و أحمد بن عبدون الفراز، و أحمد بن محمّد بن موسى الأهوازي، و جعفر بن الحسين القمّي، و الحسين بن القاسم العلوى، و الحسين بن إبراهيم القزوينى، و الحسين بن عبيد الله الغضائرى، و عليّ بن أحمد بن أبى جيد، و على بن شبل بن راشد، و محمّد بن سليمان الحمدانى، و هلال بن محمّد الحفار، و أبو طالب بن غرور، و أبو عليّ بن شاذان و جماعه من علماء العامّة المشار إلى اسمائهم و صفاتهم في كتابه «المجالس» و غيره مثل أبى محمّد الفحام على بن محمد بن خنيس، و أبى القاسم بن الوكيل، و الفجيج العقيلي، و أبى عمير بن المهدي، فليلاحظ.

و أمّا تلامذه مجلسه المنيف فمن جملة مشاهيرهم المستنبطه اسمائهم من التّضاعيف بعد ولده الجليل الثّقه العين أبى عليّ الحسن بن الشّيخ، صاحب كتاب «المجالس» و غيره هو أبو ابراهيم إسماعيل بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن الحسين بن بابويه القمّي، و أخوه أبو طالب إسحاق بن محمّد، و الشّيخ العدل الثّقه آدم بن يونس بن المهاجر النّسفى، و الشّيخ الفقيه الدّين أبو الخير برکه بن محمد بن برکه الأسدى، و الشّيخ العلم العين المشهور أبو الصّلاح الحلبي، المتقدّم ذكره فى باب التّاء- و السيّد الثّقه المحدث أبو إبراهيم جعفر بن عليّ بن جعفر الحسينى، و شيخ الاسلام الحسن بن بابويه القمّي، و الفقيه الثّقه الوجيه الكبير محيى الدّين ابو عبد الله الحسن بن المظفر الهمدانى، و الشّيخ الثّقه الفقيه أبو محمّد الحسن بن عبد العزيز الجبهانى، و الفقيه

الثقة الشيخ الإمام موقد الدين و الفقيه الثقة الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني، و السيد الفقيه أبو محمد زيد بن علي بن الحسين الحسيني، و السيد أبو الصيام ذو الفقار بن معبد الحسيني، و الشيخ سلمان بن الحسن بن سلمان الصهرشتي، و الشيخ الفقيه ثقة صاعد بن ربيعان، و الشيخ الفقيه أبو الصلح محمد بن عبد القادر، و الشيخ الفقيه المشهور سعد الدين ابن البراج، و الشيخ المفيد المقدم عبد الرحمن بن احمد النيسابوري، و المفيد الآخر عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي، و الشيخ علي بن عبد الصمد التميمي السبزواري، و الشيخ عبيد الله بن الحسن بابويه القمي، و الأمير الفاضل الزاهد الورع غازي بن أحمد بن أبي منصور الساماني و الشيخ الثقة الفقيه كردي بن عكبري بن كردي الفارسي، و السيد المرتضى أبو الحسن المطهر ابن أبي القاسم الدياجي، و الشيخ الثقة الفقيه أبو عبد الله محمد بن هبة الله الوراق، و الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن محسن الحلبي، و الشيخ أبو سعد منصور بن الحسين الأبي؛ و الشيخ الإمام جمال الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، و السيد الفقيه المحدث الثقة ناصر الدين الرضي بن محمد الحسيني، و محمد بن الحسن بن علي الفتح - الآتي ذكره و ترجمته عن قريب بل الشيخ العالم المؤتمن أبو الفتح الكراچكي المتقدم ذكره على التفصيل - كما عرفته ثمه مع تمام ما فيه من الكلام الطويل؛ و ناهيك بذا شهادته على كون الرجل من أعلام هذا الدين، و في أعلى درجه من العلم و العقل و الجلاله و التمكن.

و أما الكلام على المرحله الثانيه التي هي بيان أوضاع بعض ما له من المصنفات فمن جملة ذلك أنّ المستفاد من تتبع كتابه المعروف الكبير المتسم ب «تهذيب الحديث» إنّ وضعه إنما هو لمطلق جمع الأحاديث ما ورد منها على سبيل الوفاق أو الخلاف، بخلاف كتاب «الاستبصار» فإنه مقصور على جميع المخالفات من الأخبار، و كلّ منهما في بيان أحاديث أهل بيت العصمة، المتعلقة بفقهم و فروعهم في ضمن ثلاثين كتاباً من أبواب الفقه كما عرفت أنّ كتابه المبسوط كان قد اشتمل على ثمانين كتاباً

منها إلا أن التهذيب أبسط من الاستبصار بكثير، وقد كتبه بإشاره استاده المفيد، و بعنوان الشرح لكتاب «مقنعه» الذي هو في الفقه كتاب سديد، و ذلك لما سمعه يقول أنّ أبا الحسين الهاروني العلوي كان يعتقد الحقّ و يدين بالإمامه، فرجع عنها لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث، و ترك المذهب، و دان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعاني فيها، و أنّه اذا كان الأمر على هذه الجملة فالإشتغال بشرح كتاب يحتوي على تأويل الاخبار المختلفه و الأحاديث المتنافيه من أعظم المهمات في الدين، و من أقرب القربات إلى الله تعالى لما فيه من كثرة النفع المبتدى و الرّيض في العلم، و قد أسقط من الرساله المذكوره بابها المتقدّم الذي هو في أصول العقايد بإشارته أيضا.

لأنّه كان خارجا عن مقصوده، نعم هو مع ذلك كلّ اسم خالف المسمّى، و لفظ لم يطابق المعنى، لأنّ أخباره منشوره غير منتظمه، و منشوره غير ملتئمه، و ترتيبه مشوش عسير التناول، و مهوش كثير التّساهل؛ تطلب منه أحاديث المسأله في غير موضعها كثيرا، فليكن المجتهد عند مراجعته إيّاه بمناسبات هذه المواضع بصيرا و إن كان صاحبوا «الوسائل» و «البحار» و «الوافي» كفونا بجوامعهم الثّلاثه الباهره النّظام مؤنه الرّجوع إلى الكتب الاربعه الخاليه تمامها عن التهذيب التّام، و لا سيّما هذا الكتاب الذي بلغ إليه ممّا الكلام، و هو بعكس ما عرفته منه متّسم عند المؤلّف له ب «تهذيب الأحكام» و سوف يأتي في ذيل ترجمه السيّد هاشم البحراني إنشاء الله تعالى أيضا أنّه رتب كتاب تهذيب الشيخ أحسن التّرتيب، و لم ينقص و لم يزد فيه على أصل كتاب «التهذيب» غير أنّه كما قيل سمّاه بعض علماء تلك الدّيار و تلك الأعصار بتخريب التهذيب، و ليس ذلك من البلدى و المعاصر بعجيب:

هذا و من جمله ما ذكر أيضا رهو ممّا ينفع المراجعين إلى الكتب الأربعة علمه، و يضرّ بهم فوق حدّ الرّقم كتّمه و جهله، هو أنّ بناء شيخنا المرحوم، في كتابي حديثه اللّذين هما من تلك الأربعة المتناسبه، نسبه الروايات إلى مصنّفى الكتب التي وقع فيهما النّقل عنها من الاصول الأربعمأه المعروفه و غيرها، المؤلّفه زمن الصادقين

و من بعدهما فى أحاديث الإماميه الوارده عن أهل بيت العصمه عليهم السلام لا إلى عيون تلك الكتب و الأصول كما هو دأب جماعه من قدمائنا الفحول، و لا إلى مشايخ نفسه المتصله الأسناد إلى أولئك المصنّفين، كما هى طريقه ثقه الاسلام فى كتابه الكافى، و لا- إلى رواه الأصل الذين تلقوها بدون الواسطه من بيان المعصوم، كما هو عمل شيخنا الصّيدوق فى كتاب «من لا يحضره الفقيه» و لما كان غير طريقه صاحب «الكافى» فى أخذ الزوايه يلحقها بباب المرسل، الذى ليس عليه منّا المعوّل، لصدق عدم اتّصال الاسناد بالنسبه إليه، و عدم حصول العلم لنا بكون النّقل فيه بطريق الوجاهه المعتربه عند أهل الدّرايه، من جمله طرقهم السيّج فى تجويز الروايه، و لا أقلّ من كون هذه الطّريقه مع عدم تمهيد الجابر لإضرارها فى القطع بصدور مروياتها عند معتبريه أو معتقديه، و فى ظهور أدلّه حجّيه خبر الواحد الظنّى المعتر به بالنسبه إلى أمثالها عند غيرهم، مع مخالفتنا الأصل الأصل الأولى المسلمّ عند الكلّ الذى هو عدم حجّيه الظنون تدليسا فى نسبه التّحديث إلى المشايخ الأعلام، و مخالفا لما اذن لنا فى الزوايه عن الائمه المعصومين عليهم السلام، فلا جرم تدارك شيخنا الصدوق، و مولانا الشّيخ المرحومات ما كان قد ورد على جوامعهم الثلاث من مقوله هذا النقصان، بوضع كلّ منهما فى خاتمه كتابه الأخير جزءا أخيرا يذكر فيه مشيخه نفسه، بمعنى شيوخ روايته من ابتداء من أخذ عنه إلى أن يوصل إلى أحد من رواه الأصل، أو أصحاب تلك الكتب و الأصول، و إن كان لا يتدارك بمشيخه كتاب التّهذيب، ما وقع فيه من المدالسه و التّجنيب، من جهه أنّه أسقط المؤلف فى جمله من أساتيد أحاديثه راويا أم راويين، لا- يتّصل منها السّند إلّا بعد تخلّل أحد منهما فى البين، فصارت تلك الأخبار من هذه الجهه مرسله بالمعنى الأعمّ، مع أنّ أسانيدنا فى الظاهر متّصله على الوجه الأتمّ، و كذا من جهه كون جمله من الاخبار الواقعه فيه مأخوذه من بعض الكتب التى قد أخذت هى أيضا من كتب جماعه أخرى لا يكون اتّصالا بين مؤلّفى تلك الكتب و مؤلّفى هذه، فترى الشّيخ ينقلها عنهم على سبيل العنعنه، و إسقاط تلك الوسائط المعيّنه، تعويلا على

ذكرها في أول كتابه، كما وقع هذا بالنسبة إلى كثير مما نقله عن موسى بن القاسم العجلي، عن بعض اصحاب تلك الكتب، من غير إشاره إلى ذكر الواسطه الواقعه بينهما لا محاله، فيظنّ الغافل عن حقيقه هذا الأمر الإتصال، مع أنّ الواقع عنهما هو الإرسال، و مثل ما ترى منه أيضا في خصوص ما نقله عن كتاب «الكافي» لثقه الإسلام الكليني رحمه الله أنّه كثيرا ما أسند الحديث الذي ينقله عن ذلك الكتاب إلى من أورده هو في أول السند من غير التّفاوت إلى أنّه إنّما اسقط من أوله ذكر شيخه الأوّل لكونه مذكورا فيما تقدّم عليه؛ فكان إليه الأمر قد حوّل عليه منه المغوّل فليتأمل و لا يغفل.

ثمّ ليعلم أنّ من جمله ما ذكرناه قد ظهر لك أيضا الوجه في شدّه اهتمام الطائفه و غيرهم في إبقاء سلسله الإجازات، و عدم التّجاوز عن الطّرق السّبع المقرّره عندهم في تحمّل الروايات، من قراءه الشّيخ على السّامع منه مطلقا جميع كتاب الحديث مثلا كما ذكروها في المرتبه أوّلا، ثمّ قرائه عليه حديثا من اول الكتاب، حديثا من وسطه، و حديثا من آخره كما روى في الصّحيح، عن عبد الله بن سنان: قال قلت: لأبي عبد الله عليه السّلام يجيئني القوم، فيسمعون منّي حديثكم، فاضجر و لا أقوى قال فاقراء عليهم من أوّله حديثا، و من وسطه حديثا، و من آخره حديثا.

ثمّ ما كان بعكس الأوّل و هي قراءه الزاوى على الشّيخ، كما ذكروها تاليه الاولى في الإعلاء و الاعتداد و الأكتفاء به في الزوايه عن الاستاد، و قد نقل الإجماع على جواز الزوايه بهذا الوجه، و كذا بالطّريقه الأولى، و فيه أيضا من الدّلاله على عدم حجّيه خبر الواحد المعترى مطلقا ما لا يخفى.

ثمّ سماع الزاوى حين قراءه غيره على الشّيخ، ثمّ المناوله، ثمّ الإجازة بالمعنى الأخصّ، و هي تصرّيح الشّيخ بلفظه أو بكتابه لأحد بالرّخصه في الزوايه عنه، لما عيّنه من مؤلّفاته و مروياته، ثمّ الوجاهه بالكسر ألّتى هي من اللّغات المولده لأصحاب الدّرايه، تمييزا عن سائر مصادر وجد يجد، و هي انزل وجوه التّجمل

بمعناها الّذى سوف تظفر عليه، حتّى أنّ قيل و الّذى جعلوه من القدح فى محمّد بن سنان المشهور، أنّه روى بعض الأخبار بالوجداء، فالأخبار الّتى نقلوها جّلّها بالوجداء انتهى.

و قد عدّ بعض محقّى أرباب الدّرايه المناوله مع الإجازة من أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق، و مقدّمًا على السّماع الّذى قد عرف لك منه السّياق، و المراد بالمناوله هو أن يناول الشّيخ كتابا إلى الرّاوى، و يقول له هذا الكتاب من مروّياتى عن الإمام أو عن الشّيخ إلى الإمام عليه السّلام، فاروه عنّى مثلا، أو لم يقل لكن علم الرّاوى أنّه من مروّياته، أو يرسل إليه ما أذن له فى روايته و إن لم يصرّح بالإذن فى الرّوايه للمرسل إليه، فإنّ الظّاهر الإكتفاء به أيضا، بل الظّاهر الإكتفاء بمحض اعلامه الطّالب بأنّ هذا الكتاب مثلا من جملة روايته أو سماعه، و إن سكت عن الإذن له فى الرّوايه، و إن جعلوه و الكتابه إلى الطّالب بعضهم قسّمين للمناوله بمعنيها المتقدّمين كما روى فى الكافى بأسناده عن أحمد بن عمر الحلال، قال قلت لأبى الحسن الرضا عليه السّلام الرّجل من أصحابنا يعطينى الكتاب، و لا يقول أروه عنّى، يجوز لى أن أرويه عنه، قال: فقال إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه.

و كان من هذه الجبهه قويد بعض أعظم المحدّثين قوله و اعلم أنّ المشهور بين العلماء أنّه يشترط الإجازة بأحد الطرق السّته أو السّبعه، فى نقل الخبر بقوله و الظّاهر الإحتياج إليها فى الكتب الغير المتواتره، كالكتب الاربعه للمحمّد بن الثّلاثه رضى الله عنهم، كالكتب المشهوره عند الائمة الثّلاثه، فلا يكون ذكرهم الطّرق إليها حينئذ إلّا لمجرّد التّيمن و التبرّك، مع أنّ فى كلام هذا البعض أيضا النّظر من جهه أنّه ظنّ انحصار فائده الإجازة فى تصحيح النّسبه، أو محض التّيمن و التبرّك، و هو فى حيز المنع، فإنّ الظّاهر من كلمات القوم و فحاوى الأخبار الوارده فى هذا المقام، عدم جواز الرّوايه تعبدا، أو سدا لثغور الشّريعه المطهّره إلّا بعد حصول الرّخصه فيها من المشايخ بأحد من الوجوه المقرّره، كما لا يجوز الفتوى إلّا

بعد حصول درجه الاجتهاد، و إن كان ممّا يطابق الواقع مضافا إلى عدم انطباق لفظه جاء كم المذكوره فى آيه النبأ، على غير ما كان من الخبر منقولاً بهذه النسبه، فىبقى العمل بما القاه الرّجل من غير هذه الطّرق تحت أصاله المنع عن العمل بمطلق الظّنون فليتأمل.

قال مولانا الفقيه المتبحر الشّيخ ابراهيم القطيفى- المتقدّم ذكره قدّس سرّه- فى ذيل اجازته الطّويله، للشّيخ شمس الدّين محمّد بن الحسن الإسترآبادى، عند جرّه الكلام إلى ذكر غايه اهتمام علماء الاسلام بامور الإجازاه، و كونها أعمّ طرق الروايه منفعه، و أسهلها تناولاً لا يقال ما فائده الإجازه، فإنّ الكتاب تصحّ نسبه إلى قائله و مؤلفه، و كذا الحديث لأنّه مستفيض أو متواتر، و أيضا فالإجازه لا بدّ فيها من معرفه ذلك، و إلّا لم يجر الثقل، إذ ليس كلّ مجيز تعين الكتب و ينسبها، بل يذكر أنّ ما صحّ أنّه من كتب الإماميه و نحو هذه العبارة، لأنّنا نقول نسبه الكتاب إلى مؤلفه لا إشكال فى جوازها، لكن ليس من أقسام الرّوايه و العمل و الثقل للمذاهب توقّف على الرّوايه، و أدناها الإجازه، فما لم تحصل لم تكن مرويه، فلا يصحّ نقلها و لا العمل بها، كما لو وجد كتابا كتبه آخر فأنّه و إن عرف أنّه كتبه؛ لم يصحّ أن يرويه عنه، فقد ظهرتا الفائده انتهى.

فالظاهر أنّ المناوله بالمعنى المذكور، كما أنّها من أقسام الإجازه بالمعنى الاعم الشامله لجميع الطرق المذكوره، كذلك هى من جمله افراد الاجازه بالمعنى الأخصّ، التى جعلوها قسيما للقرائه و السّماع و المناوله و غيرها، و ذلك أنّ الإجازه بهذا المعنى أيضا عندهم أعمّ من أن يكون متعلّقها جميع مرويات الرّجل و مصنّفاته، أو كتاب من كتب الحديث و غيره بالخصوص يشير إليه بالمكاتبه و غيرها فى مقام إعطاء الرّخصه فى الرّوايه، بأن يقول الشّيخ مثلا أجزت لك أن تروى عنى هذا الكتاب، أو جميع كتبى فى رواياتى، أو جميع ما صحّ عندك، أنّه من روايتى.

و أما المراد بالوجاده: فهو أن يجد الرّواى كتابا يعلم أنّه من خطّ شيخه أو من روايته، كما إنّنا نعلم أنّ الكتب الأربعة من مصنّفات و مرويات الأئمّه الثّلاثه

رضى الله عنهم، وقد استدلل على جواز الإكتفاء بها في مقام الرواية: أولاً بعموم الجواب الواقع في الرضوى السابق، واستقرار عمل الأصحاب على النقل من الكتب المعلومه الإنتساب إلى مؤلفيها، من غير نظر منهم في رجال السند إليها ولا تمهيد لبيان المشيخه الواقعه بين الناقل وبينها، وثانياً بخصوص الخبر الذي رواه ثقه الإسلام الكليني في الصّحيح عن محمّد بن الحسن بن أبي خالد قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السّلام: جعلت فداك أنّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السّلام، و كانت التّقيه شديده، فكتبوا كتبهم، قلّمّا نرو عنهم قلّمّا مانوا صارت الكتب إلينا، فقال حدّثوا بها، فإنّها حقّ.

و في الموثّق كالصّحيح عن عبيد بن زراره قال قال أبو عبد الله عليه السّلام: اكتب و بثّ علمك في إخوانك، فان متّ فأورث كتبك ببنك، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأمنون فيه إلّا بكتبهم، بل قال بعضهم أنّ هذا الخبر كما يظهر من عمومه العمل بالوجاهه يدلّ على رجحان الكتابه و الثقل أمّا على الوجوب كما هو ظاهر الأمر أو على الإستحباب على احتمال.

و يدلّ عليه أيضاً ما رواه في الصّحيح عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتّى تكتبوا، و رواه في الصّحيح أيضاً عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: القلب يتكل على الكتابه.

و الّذى يدلّ على مرجوحه الإرسال ما رواه مرفوعاً قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام، إياكم و الكذب المفترع، قيل له: و ما الكذب المفترع؟ قال: ان يحدثك الرّجل بالحديث فتركه و ترويه عن الّذى حدّثك عنه، و باسناده عن السّكوني عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إذا حدّثتم بحديث فاسندوه إلى الّذى حدّثكم به، فان كان حقّاً فلكم، و إن كان كذباً فعليه.

و قال أيضاً المولى اسماعيل الخاجويّ - المتقدّم ذكره قدّس سرّه - في ديباجه كتابه «الأربعين» و هو أنفع خزائن المجتهدين و المتتبعين، أنّي لم أطول الكلام

كغبرى فى اتّصال طرقي إلى الكتب الأربعة، لأن من الواضح بل الأوضح منه أنّ أمثال هذه الطرق ليست لذكرها فائده تعتدّ بها إذ لا- حاجه فى زماننا و ما يشبهه من الأزمنه الّتى اشتهر فيها «الكافى» و «التّهذيب» و ما شاكلهما من الكتب المشهوره اشتهار الشّمس فى وسط السّماء إلى الإسناد ببعض المشايخ إلى تلك الكتب، لأنّها مشهوره معروفه بين عامّه العلماء، و معلوم يقينا أنّ «التّهذيب» مثلا من الشّيوخ الطّوسى، و أنّه راض بالنّقل عنه، فلا ثمره للمشيخه إلّا تشبّها بالسلف، و تيمّنا و اتّصالا للسند، فجهاله بعض هؤلاء و هم من مشايخ الإجازة و الحافظين للأخبار غير ضارّه إذا كان ما فى أصل السّند معتبرا، و لهذا لا يوصف الطّريق الّذى هم فيه بالصّححه إن لم يكن فيه قاذح من غير جهتهم. تمّ كلامه رفع مقامه.

و لكن مجال النّظر باق بعد فيما ذكره من الدّليل على كفايه الوجاده مطلقا فى جواز العمل بالروايه، و من نفي الفائده فى ترتيب الطّرق إلى الأصول المعتره، و المصنّفات المشتهره، سوى محض التّيمن بتعديدها فى ضمن المشيخات، و التبرّك بتفصيلها فى ذيل الإجازات، و ذلك لما قدّمناه لك عن التّقريب و التّقرير و عدم الإئفاق على جواز الروايه على النّحو الأخير، بل غير الأوليين مع السّبع المعتره عند الأكثر كما صرّح بهذه المرحله بعض من تأخّر.

و من جمله ما يحقّق المحصول لك أيضا من هذا المرام و يبصّيرك فى مضممار المسابقه إلى إتمام هذا الإكرام، كلام سيّدنا العلّامه الطّباطبائى قدّس سرّه بما يكون هذا لفظه و لله درّه: فائده قد سلك كلّ من مشايخنا الثلاثه- أصحاب الكتب الأربعة رضوان الله عليهم- فى أسانيد كتابه مسلكا غير ما سلكه الآخر فالشّيوخ الإمام ثقّه الأسلام الكلينى- رحمه الله- جرى فى «الكافى» على طريقه القدماء: من ذكر جميع السّند، غالبا و ترك أوائل الأسناد على سبيل التّدره، اعتمادا على ذكره فى الأخبار المتقدّمه عليه فى الباب؛ و قد يتفق له التبرّك بدون ذلك أيضا، فان كان للمبتدء بذكره فى السّند طريق معهود متكرّر فى الكتاب كأحمد بن محمّد بن عيسى أو أحمد بن محمّد بن

خالد أو سهل بن زياد فالظاهر البناء عليه، و أَلَا كان الحديث مرسلًا، و يسمّى مثله في اصطلاح المحدّثين (معلّقًا).

و الصّدوق رئيس المحدّثين بنى في «الفقيه» من أوّل الأمر على اختصار الأسانيد و حذف أوائل السّنند، و وضع في آخره مشيخه يعرف بها طريقه إلى من روى عنه، فهي المرجع في اتّصال سنده في أخبار هذا الكتاب، و ربّما اخلّ فيها بذكر الطّريق إلى البعض نادرا، فيكون السّنند باعتباره (معلّقًا).

و أمّا شيخ الطائفة قدّس سرّه فاختلفت طريقته في ذلك، فإنّه قد يذكر في «التّهذيب و الاستبصار جميع السّنند كما في «الكافي» و قد يقتصر على البعض بحذف الصّدور، كما في «الفقيه» و استدرّك المتروك في آخر الكتّابين فوضع له مشيخته المعروفه، و هي فيهما واحده غير مختلفه، و قد ذكر فيها جملة من الطّرق إلى أصحاب الحديث الأصول و الكتب ممّن صدر الحديث بذكرهم و ابتداء باسمائهم و لم يستوف الطّرق كلّها، و لا ذكر الطّريق إلى كلّ من روى عنه بصوره التّعليق، بل ترك الأكثر لقلّه روايته عنهم، و أحال التّفصيل على فهارست الشّيوخ المصنّفه في هذا الباب و زاد في «التّهذيب» الحواله على كتاب «الفهرست» الّذى صنّفه في هذا المعنى و قد ذهبت فهارست الشّيوخ بذهاب كتبهم، و لم يبق منها الآن إلّا القليل، كمشيخه الصّيدوق، و فهرست الشّيخ الجليل أبي غالب الزّراري، و يعلم طريق الشّيخ منهما بوصل طريقه اليهما بطريقهما الى المصنّفين.

إلى أن قال- رحمه الله- و ذهب جماعه من المتأخّرين إلى عدم الحاجه إلى الطّريق فيما روى بصوره التّعليق من أحاديث الكتب الثّلاثة، لما قاله الصّدوق في أوّل كتابه:

أنّ جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهوره عليها المعوّل و إليها المرجع» و ما صرّح به الشّيخ في «المشيخه» أنّ ما أورده بحذف الأسناد إلى اصحاب الاصول و الكتب قد أخذه من اصولهم و كتبهم: ففي «التّهذيب» و اقتصرنا من إيراد الخبر على الإبتداء بذكر المصنّف الّذى أخذنا الخبر من كتابه و صاحب الأصل الّذى أخذنا الحديث من

من أصله و في «الاستبصار» نحو ذلك.

و على هذا فلا يضرّ الجهل بالطريق، و لا اشتماله على مجهول أو ضعيف، لأنّ الاعتماد على نقل الشّيوخ لهذه الاخبار من تلك الاصول و الكتب، و قد كانت مشهوره معروفه في تلك الأعصار متواتره التّسببه إلى أصحابهما عندهما كاشتهار كتبهما و تواترها عندنا، و الوسائط بينهما و بينهم كالوسائط بيننا و بينهما، و الجميع من مشايخ الإجازة، و لا يتوقف عليهم صحّ الحديث، و لأنّهم مع الذّكر لا يقدح جهالتهم و ضعفهم، فمع التّرك و التصريح بالمأخذ اولى. و لذا لم يتعرّض الشّيوخ في مقام الطّعن في السّند لرجال الوسائط، و لو كانوا من الزّواه لتعرّض لهم في بعض الأحيان.

و يضعف هذا القول إطباق المحققين من أصحابنا و المحصّلين منهم على اعتبار الوسائط و الاعتناء بها، و ضبطه المشيخه و تحقيق الحال فيها و البحث عمّا يصحّ و عمّا لا يصحّ منها، و قدحهم في السّند بالإشتمال على ضعيف أو مجهول و قد أوردتهما- العلّامة- و ابن داود- في كتابيهما منوعه إلى انواع الحديث: من الصّحيح، و الحسن، و الموثّق، و الضعيف، مع بناء السّند على هذا التّنوع. و وافقهما على ذلك سائر علماء الرّجال و الحديث و الإستدلال إلّا من شدّد، و مقتضى كلام الشّيوخ في الكتب الثّلاثة: أنّ الباعث على حذف الوسائط قصد الإختصار مع حصول الغرض بوضع المشيخه، لا عدم الحاجه إليها- كما قيل- و إلّا لما احتيج إلى الإعتذار من التّرك، بل كان الذّكر هو المحتاج إلى العذر، فإنّه تكلف امر مستغن عنه على هذا التّقدير.

و قد صرّح الشّيوخ في مشيخه التهذيب بأنّ إيراد الطرق لإخراج الأخبار بها عن حدّ المراسيل و الحاقها بالمسندات، و نصّ فيها و في مشيخه الاستبصار على أنّ الوسائط المذكوره طرق يتوصّل بها الى روايه الأصول و المصنّفات.

و في كلام الصدوق ما يشير إلى ذلك كلّه، فلا يستغنى عن الوسائط في أخبار تلك الكتب؛ و دعوى تواترها عند الشّيوخ و الصّدوق كتواتر كتبهما عندنا ممنوعه، بل غير مسموعه كما يشهد به تتبع الرّجال و الفهارست و الظنّ بتواترها مع عدم ثبوته- لا يدخلها

فى المتواتر، فإنه مشروط بالقطع، و القطع بتواترها البعض لا يجدى مع فقد التميز، و كون الوسائط من شيوخ الإجازة فرع تواتر الكتب، و لم يثبت:

و عدم تعرّض الشّرخ لها فى مقام التّضعيف، ربّما كان للاكتفاء بضعف غيرها و لثبوت الإعتقاد عليها لغير التّوثيق، أو لعدوله عمّا قاله فى «الفهرست» و «الرجال» من الحكم بالضعف، فإنّ الشّرخ قد يضعف الرجل فى موضع و يوثقه فى آخر و آراؤه فى هذا و غيره لا تكاد تنضب على أنّا لو سلّمنا تواتر جميع الكتب فذلك لا يقتضى القطع ما تضمنته من الأخبار فردا فردا، لما يشاهد من اختلاف الكتب المتواترة فى زياده الأخبار و نقصانها، و اختلاف الزوايات المورده فيها بالزياده و التقيصه و التغيرات الكثيره فى اللفظ و المعنى فالحاجه إلى الواسطه ثابتة فى خصوص الأخبار المنقوله بألفاظها المعينه، و إن كان أصل الكتاب متواترا و أيضا فالإحتياج إلى الطّريق إنّما يرتفع لو علم أخذ الحديث من كتاب من صدر الحديث باسمه إلى أن قال:

و من الجائز أن يكون أخذ الحديث من كتاب من تأخر عنه و نسبه إليه، اعتمادا على نقله له من كتابه، ثم وضع المشيخه ليدخل الناقل فى الطّريق و يخرج عن عهده النّقل عن الأصل، و الأعتقاد على الغير شايع معروف.

ثمّ إلى أن قال: و لا أقلّ من الإحتمال النّاشى من اختلاف عبارات الشّرخ فلا يسقط اعتبار الطّريق الذى وصفه لأخبار الكتّابين، بل يجب اعتباره، عملا بالأصل، و ظاهر الوضع المقتضى للإحتياج، مع انتفاء القطع بخلافه إلى آخر ما ذكره رحمه الله (1).

و قال مولانا المجلسى الأوّل قدّس سرّه الأجلّ الأجلّ فى ذيل ترجمته لأحوال محمّد بن عيسى العبيدى الذى ضعفه الشّرخ و الصدوق و استثناء الثانى منهما من رجال كتاب «نوادير الحكمه» و الذى يخطر ببالي، أنّ تضعيف الشّرخ باعتبار تضعيف ابن

ص: ٢٣٩

بابويه، و تضعيفه باعتبار ابن الوليد، كما صرح به مرارا، و تضعيفا ابن الوليد لكون اعتقاده أنه يعتبر في الإجازة أن يقرأ على الشيخ أو يقرأه الشيخ و يكون السامع فاهما لما يرويه، و كان لا يعتبر الإجازة المشهورة بأن يقول: أجزت لك أن تروى عنى، و كان محمد بن عيسى صغير السن لا يعتمدون على فهمه عند القراءة؛ و لا على إجازة يونس له و لهذا ضعفه و أنت خير بأنه لا يشترط ذلك، بل يكفي الإجازة في الكتب، بل لا يحتاج في الكتب المتواترة إلى الإجازة فلهذا الإشتراط ضيق على نفسه بعض من عاصرناه رحمه الله في أمثاله، و الحق أحق بالتابع انتهى.

و لما بلغ الكلام إلى هذا المقام فلا جناح علينا أن نعطف لك أيضا عنان العزيمه إلى نقل عين عباره الشيخ في «مشيخه التهذيب» قبل شروعه في ذكر المشيخه لما في بين ذلك من المنافع المديحه فنقول: قال ابتداءً منه رحمه الله تعالى في تقرير الخطاب كنا شرطنا في أول هذا الكتاب أن نقتصر على إيراد شرح ما تضمنته الرسالة «المقنعه» و إن نذكر مسأله مسأله؛ و نورد فيها الإحتجاج من الظواهر و الأدله المقضيه إلى العلم و نذكر مع ذلك طرفا من الأخبار التي رواها مخالفونا، ثم نذكر بعد ذلك ما يتعلق بأحاديث أصحابنا رحمهم الله و نورد المختلف في كل مسأله منها و المتفق عليها؛ و وقتنا بهذا الشرط في أكثر ما يحتوى عليه كتاب الطهاره، ثم أنا رأينا أن نخرج بهذا البسط عن الغرض، و يكون مع هذا الكتاب مبتورا غير مستوفى، فعدلنا عن هذه الطريقه إلى إيراد أحاديث أصحابنا رحمه الله المختلف فيه و المتفق. ثم رأينا بعد ذلك أن استيفاء ما يتعلق بهذا المنهاج أولى من الإطناب في غيره، فرجعنا و أوردنا من الزيادات ما كنا أخللنا به، و اقتصرنا من إيراد الخبر على الإبتداء بذكر المصنف الذي أخذنا الخبر من كتابه أو صاحب الأصل الذي أخذنا الحديث من أصله، و استوفينا غايه جهدنا ما يتعلق بأحاديث أصحابنا رحمه الله المختلف فيه و المتفق؛ و بينا عن وجه التأويل فيما اختلف فيه على ما شرطناه في أول الكتاب، و أسندنا التأويل إلى خبر يقضى على الخبرين، و أوردنا المتفق منها ليكون ذخرا و ملجأ لمن يريد طلب الفتيا من الحديث

و الآن فحيث وفق الله تعالى الفراغ من هذا الكتاب، نحن نذكر الطرق التي نتوصل بها إلى روايه هذه الأصول و المصنّفات، و نذكرها على غايه ما يمكن من الإختصار ليخرج الاخبار بذلك عن حدّ المراسيل و تلحق بباب المسندات، و لعلّ الله تعالى أن يسهّل لنا الفراغ أن نقصد بشرح ما كنّا بدأنا به على المنهاج الذي سلكناه و نذكره على الاستيفاء و الأستقصاء بمشيئه الله و عونہ.

فما ذكرناه في هذا الكتاب عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله فقد أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب.

و أخبرنا به أيضا الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري، و أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري و أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري و أبي المفضل الشيباني و غيرهم كلّهم عن محمد بن يعقوب الكليني و أخبرنا به أيضا أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن أحمد بن أبي رافع و أبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز بتئيس و بغداد عن أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني جميع مصنّفاتہ و أحاديثہ سماعا و إجازہ ببغداد بباب الكوفه بدرج السلسله سنه سبع و عشرين و ثلاثمأه.

و ما ذكرته عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، فقد رويته بهذه الأسانيد عن محمد بن يعقوب عن عليّ بن إبراهيم، و أخبرني أيضا برواياته الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان؛ و الحسين بن عبيد الله، و أحمد بن عبدون، كلّهم عن أبي محمد الحسن بن حمزه العلويّ الطبري عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، إلى أن قال بعد إيراد سائر سبله الجياد إلى المشايخ الأمجاد و الواقعه أسماؤهم الشّريفه على أوائل الاسناد قد أوردت جملا من الطّرق إلى هذه المصنّفات، و الأصول و لتفصيل ذلك شرح يطول هو مذكور في الفهارس المصنّفه في هذا الباب للشيوخ رحمهم الله، من أرادہ

أخذه من هناك إنشاء الله. وقد ذكرنا نحن مستوفى في كتاب «فهرست كتب الشيعة» و الحمد لله رب العالمين و الصيلاه على خير خلقه محمد و آله الطاهرين انتهى (١).

و قد يستفيد المتأمل فيما نقلناه من المشيخه مراد شيخنا المبرور أيضا من باب الزیادات المتكزّر وقوعه في أبواب العبادات من «التّهذيب»، و لا- يبعد إتحاد مع ما ذكره بعض أعظم شراح الكتاب المذكور في تحقيق مراده من اللفظ المزبور بقوله رحمه الله- في ذيل ترجمه حديث منه: و قد كان الأولى ذكر هذا الحديث مع حديث فارس و ذكره هنا لا مناسبه تقتضيه، و لكن مثل هذا في هذا الكتاب كثير، و كنت كثيرا ما أبحث عن السبب فيه حتى عثرت به، و هو أنّ الشيخ- قدس الله روحه- كان قد رزق الحظّ الأوفر في مصنفاته و اشتهاها بين العلماء، و اقبال الطلبة على نسخها و كان كلّ كراس يكتبه يبادر الناس إلى نسخه و قرائته عليه، و تكثّر النسخ من ذلك الكراس. ثمّ يطّلع بعد ذلك الكراس و كتابته على أخبار تناسب الأبواب السابقه، و لكنّه لم يتمكّن من الحاقها بها لسبق الطلبة إلى كتابته و قرائته، فهو طاب ثراه يذکر هذا الخبر في أبواب غير مناسبه له، و تاره اخرى يجعل له بابا و يسميه باب الزیادات و التّوادر، و ينقل فيه الأخبار المناسبه للأبواب السابقه، و قد وقع مثل هذا لشيخنا و أستاذنا صاحب «بحار الأنوار» أدام الله تعالى أيامه فإنّ مؤلفاته ممّا رزقت من الإشتهار حظّ لا تدانى فيه، و كان كلّ كراس يصنّفه تسارع الطلبة إلى أخذه منه للنسخ و القراءه و هو الآن بعون الله و حمده موجود في دار السّيلطنه اصفهان يملى على العلماء من فوائده تدريسا و وعظا، و قد كنت ملازما لحضرته ليلا و نهارا تقريبا من عشر سنين، و نقلت منه قرائه عليه و سماعا من فيه الأصول الأربعة و غيرها من كتب الحديث؛ و كتب الفقه و التّفسير و العربيّه و الرّياضى و المنطق و سائر مؤلفاته خصوصا كتابه البديع الموسوم ب «بحار الأنوار» المشتمل على أربعة و عشرين مجلدا، و أجاز لى إجازة خاصّه و عامّه جميع ما صحّ له روايته و درايته و الحمد لله

ص: ٢٤٢

على مَنَّا بهذا التَّوفيق. و نرجو منه سبحانه أن يَمُنَّ علينا بالوصول إلى زيارته هذا.

و من جملة ما يؤكِّد هذا المطلب أيضا مع زياده فائده فيه متعلِّق بأصل كتاب «التَّهذيب» هو ما ذكره الشَّارح المذكور في ذيل شرح قول المصنِّف في أوَّل خطبه الكتاب المسطور الحمد لله ولىَّ الحمد و مستحقَّه بقوله: و في كثير من النَّسخ الحمد لولىَّ الحمد و مستحقَّه، و المعنى واحد، و اعتمادنا على نسختنا للتَّهذيب أكثر من غيرها و ذلك أنا كتبناها في اصفهان حال قرائتها و قابلناها تصحيحا و توضيحا على نسخه المولى التَّقوى محمَّد تقى المجلسى تغمَّده الله برحمته، و هو قد قابل نسخه على نسخه متعدِّده من نسخ المحدثين و المجتهدين، و بعض «التَّهذيب» قوبل من نسخه شيخنا الطَّوسى رضوان الله عليه، و تلك النَّسخه كانت موجوده في خزانه الشَّهيد الثَّانى - نور الله مضجعه - فانتقلت بعده إلى أولاده و هى الآن عند ولده الفاضل شيخنا و استادنا الشَّيخ على بن الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ حسن بن شيخنا الشَّيخ زين الدين فى اصفهان أدام الله أيام سلامته - و ضاعف عليه بركات سعاده، فمن أجل هذا قوِّى الإعتماد على هذه النَّسخه، لأنَّ كتب الحديث سيِّما كتاب «التَّهذيب» قد وقع فيه من التَّصحيح و التَّحريف و الزَّياده و النَّقصان، ما لم يقع فى غيره من كتب الأصول، و أقوى الأسباب فيه ما أشار إليه المحقِّق صاحب «المنتقى» فى مواضع كثيره، و هو أنَّ النَّسخه التى كتبها الشَّيخ الطَّوسى التى هى أصل النَّسخ كلها قد كانت كتابتها مضطربه و مشوشه، و فيها التباس بعض الكلمات ببعض اخر، و كثير من الحروف بعضها ببعض، و من هذا وقع فى الأسانيد إقامه الواو مقام عن، و لفظ «ان» مكان «عن» أيضا، و قد وقع فى نسخه الأصل بعض الزَّياده، فتداركها بالخطِّ عليها، لكنَّها خطٌّ غير بيِّن، فلم يتَّضح الحال، و كان فى الأسانيد يكتب فلان عن فلان و فلان؛ و يكون الواو غلطا، و الصَّواب لفظ عن، فيتداركه بأن يضيف إلى رأس الواو حلقه حتَّى يصير عينا، فلا تصير عينا ظاهره فيشتبه الحال على النَّاسخين، فمنهم من يكتبه واوا، و منهم من يكتبه عينا إلى غير ذلك من الإشتباه، فسرى الإشتباه فى أكثر الكتب و نشى التحريف

و الزيادة و التقصان؛ و أما الشيخ طاب ثراه فإنه لم يرجع النظر مرّه اخرى على ذلك، و ذلك أنه كان كلّ كراس يؤلفه يأخذه منه طلبه العلم، و يبادرون إلى كتابته و قرائته، و من هنا لَمّا عثر على بعض الأخبار المناسبة للأبواب لم يمكنه الحاقها معها، فوضع لها باب النوادر، فجاء كتابا مشوشا قد تداخل بعضه ببعض، بخلاف كتاب «الكافي» فإنه جيّد الترتيب لم تداخل أخباره كالتهديب و كذلك «الإستبصار» أيضا انتهى.

و ما ذكره قدّس سرّه في المقصود من باب النوادر الواقع في كتاب «التهديب» و «الكافي» كثيرا ينافي ما ذكره صاحب «السيرات» في باب النوادر من كتاب القضاء منه في ذيل روايه جعفر بن عيسى أنه قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السّلام: جعلت فداك المرأة تموت فيدعى أبوها أنه أعارها بعض ما كان عندها من متاع و خدم اتقبل دعواه بلا بينه؟

فكتب إليه يجوز بلا بينه، حيث قال: قال محمّد بن ادريس أوّل ما أقول في هذا الحديث أنه خبر واحد لا يوجب علما و لا عملا، إلى أن قال ثم لم يورد هذا الحديث إلّا القليل من أصحابنا؛ و من أورده في كتابه ما أورده إلّا في أبواب النوادر، و شيخنا المفيد و السيّد المرتضى لم يتعرّضا له، و لا- أورده، [في كتبهما] و شيخنا أبو جعفر رحمه الله ما أورده في جميع كتبه بل في كتابين منها فحسب، إيرادا لا اعتقادا كما أورد أمثاله من غير اعتقاد بصحّته على ما بيناه و أوضحناه في كثير ممّا تقدّم في كتابنا هذا؛ ثم شيخنا أبو جعفر الطوسي رحمه الله رجع عنه و ضعّفه في جواب المسائل الحائريّات المشهوره عنه المعروفه، و قد ذكر شيخنا المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله في الردّ على أصحاب العدد الداهيين إلى أنّ شهر رمضان لا ينقص، قال فأما ما تعلّق به أصحاب العدد من أنّ شهر رمضان لا يكون أقلّ من ثلاثين يوما، فهي أحاديث شاذّه؛ و قد طعن نقاد الاثار من الشيعه في سندها و هي مثبتة في كتاب الصّيام في أبواب النوادر، و النوادر هي التي لا عمل عليها هذا آخر كلامه. و هذا الحديث من رواه في كتابه ما يشبهه إلّا في باب

ثمّ أنّه قد ظهر أيضا ممّا قد ذكره الشّارح المتقدّم اللّيب في حقّ كتاب «التّهذيب» صدق ما نسب إلى مصنّفه المنيف، من عدم التّهذيب له في أمر التّأليف و التّصنيف، و كثره ما يقع له في ذلك من الغلط و التّحريف، إمّا لشدّه حرصه على محض الجمع و الجبايه، أو لسعه دائرته في ميدان الفتوى و الرّوايه، مضافا إلى ما نمى إليه من الإهمال في مرحله تعريف الرّجال؛ مع أنّ الظّاهر كون علم الرّجال من جملة مسلماته، و آل معظم رجوع الطّائفه إلى توثيقاته؛ قال مولانا اسماعيل الخاجوئي المحقّق في هذا المجال بل في سائر السّيجال لا يسوغ تقليد الشّيخ في معرفه أحوال الرّجال و لا يفيد أخباره بها ظنّا بل و لا شكّا في حال من الأحوال، لأنّ كلامه في هذا الباب مضطرب، و من اضطرابه أنّه يقول في موضع أنّ الرّجل ثقه، و في آخر أنّه ضعيف، كما في سالم بن مكرم الجّمال، و سهل بن زياد من رجال عليّ بن محمّد الهادي عليه السّلام، و قال في الرّجال: محمّد بن عليّ بن بلال ثقه، و في كتاب «الغيبه»: أنّه من المذمومين و في عبد الله بن بكير: أنّه ممّن عملت الطّائفه بخبره بلا خلاف، و كذا في «العده» و «في الاستبصار» في أواخر الباب الأوّل من أبواب الطّلاق منه صرّح بما يدلّ على فسقه و كذبه؛ و أنّه يقول برأيه، و في عمّار السّبابي أنّه ضعيف لا يعمل بروايته، و كذا في «الاستبصار» و «في العده» أنّ الطّائفه لم تزل تعمل بما يرويه و أمثال ذلك منه كثير جدّا، و انا إلى الان لم أجد أحدا من الأصحاب غير الشّيخ في هذا الكتاب يوثق عليّ بن أبي حمزه البطائني، أو يعمل بروايته إذا أنفرد بها لأنّه خبيث واقفي كذّاب مذموم، قال سيّدنا الرّضا عليه السّلام بعد موته أنّه أقعد في قبره فسئل عن الأئمه فاخبر بأسمائهم حتّى انتهى إلى فوقف، فضرب على رأسه ضربه امتلأ قبره نارا، و قال أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائريّ عليّ بن ابي حمزه لعنه الله أصل الوقف و أشدّ التّياس عداوه للوّلّي من بعد أبي ابراهيم عليه السّلام و قال محمّد بن مسعود سمعت عليّ بن الحسن يقول

ص: ٢٤٥

أن ابن أبي حمزه كذاب ملعون، قد رويت عنه أحاديث كثيرة إلا إنني لا أستحل أن أروى عنه حديثا واحدا، و ما أحسن ما قيل
ويل لمن كفره نمرود. عليه فقس من قرنه الشيخ به في كلامه المنقول عنه آنفا.

و من اضطرابه أنه رحمه الله تاره يشترط في قبول الزوايه الإيمان و العداله، كما قطع به في كتبه الأصوليه، و هذا يقتضى أن لا
يعمل بالاخبار الموثقه و الحسنه، اخرى يكتفى في العداله بظاهر الإسلام، و لم يشترط ظهورها؛ و مقتضاه العمل بهما مطلقا
كالصحيح، وقع له في الحديث و كتب الفروع غرائب، فتاره يعمل بالخبر الضعيف، حتى أنه يخصيه ص به أخبار كثيره صحيحه
حيث يعارضه بإطلاقها؛ و تاره يصرح برّد الحديث لضعفه، و اخرى يردّ الصّحيح معلّلا أنه خبر واحد لا يوجب علما و لا عملا
كما عليه المرتضى علم الهدى و أكثر المتقدّمين؛ و من هذا اضطرابه فكيف يفيد إخباره باتّفاقهم على العمل بخبره ظنّا بذلك،
و العجب من صاحب «الذخيره» أنه كيف ظنّ بإخباره هذا إتّفاق الأصحاب على العمل بأخبار عثمان بن عيسى، و هو معمول في
عداد من لا يعملون بإخباره، إلا أن تكون محفوظه بالقرائن، فالإعتماد إذن عليها لا عليها، و لو كان اخبار هذا مفيدا للظنّ باتّفاقهم
على العمل بإخباره لكان مفيدا للظنّ باتّفاقهم على العمل بأخبار من قرنهم به، و قد علم أنهم لا يعلمون بأخبار ابن أبي حمزه إذا
انفرد بها، و كيف يفيد ما أفاده الظنّ المذكور، و أغلب أصحابنا لا يعملون باخبار الموثقين من المخالفين كالفطحيه، و الواقفيه،
و الثاوسيه؛ و غيرهم. كما صرح به شيخنا الشهيد الثاني في درايه الحديث، فما ظنه بعملهم باخبار الغير الموثقين منهم كابن
عيسى و ابن أبي حمزه و من شاكلهم، و أنّما نقلناه بطوله مع اشتماله على غير ما هو محلّ الكلام، لما فيه من الحلاوه و الطراوه و
الفيض الثامّ، و النفع العامّ، فاغتنم بذلك من لطائف فوائد كتابنا هذا في غير المقام.

و أمّا الكلام على كتاب فقهه المشهور الموسوم ب «نهايه الاحكام» فقد تقدّمت الإشارة إليه في صدر العنوان، و تزيدك هنا بيانا
بنقل ما أورده الفاضل الأمير محمّد صالح

الحسينى الخواتون آبادى رحمه الله فى كتابه الموسوم بـ «حدائق المقرّبين» فى حقّ كتابه المزبور، و هو أنّه قال: رأيت على ظهر كتاب عتيق من نهايه الشّيخ: حدّثنى جماعه من الثّقات أنّ جمعا من أجلا الشّيعه، مثل الحمدانى القزوينى. و عبد الجبار بن عبد الله المقرّى الرّازى، و الحسن بن بابويه الشّهير بحسكا المتوطن بالرّى، تكلموا فى بغداد على «نهايه» الشّيخ و ترتيب أبوابه و فصوله و اعترض كلّ منهم على الشّيخ فى مسائل ذلك الكتاب، و قالوا لا يخلو هذا الكتاب عن خلل و قصور، فانتقلوا جميعا إلى النّجف الاشرف لأجل الزّياره، و كان هذا فى حياه الشّيخ، فتذاكروا هناك لما جرى بينهم، فتعاهدوا أن يصوموا ثلاثه أيام و يغتسلوا ليله الجمعه، و يدخلوا الحرم المطهّر و يصلّوا هناك لعلّ أمر الكتاب ينكشف عليهم، ففعلوا ذلك فرأوا أمير المؤمنين عليه السّلام فى منامهم أنّه قال: ما صنّف فى فقه أهل البيت كتاب يحقّ للإعتماد عليه و الاقتداء به و الرجوع إليه مثل «النّهايه» الّتى أنتم تتنازعون فيها و ذلك لأنّ مصنّفه قد أخلص التّيه فيه لله سبحانه، فلا ترتابوا فى صحّحه ما ذكر فيه و اعملوا به و أفتوا بمسائله فأنّه مغن من جهه حسن ترتيبه و تهذيبه عن ساير الكتب و مشتمل على المسائل الصّحيحه، و تكلم فيه على أطرافها فلمّا قاموا قال كل واحد منهم للآخر أنا رأيت رؤيا تدلّ على صحّحه كتاب «النّهايه» و الإيتماد على مصنّفه، فاستقرّت آراؤهم على أن يكتب كلّ منهم واقعه قبل أن يحكيها، ثمّ يوازنها مع ما رآه الآخر، فلمّا كتبوا و قابلوها ما وجدوا فيها اختلافا بمقدار كلمه. فاظهروا السّرور من أجل ذلك و دخلوا جميعا على الشّيخ المصنّف بالتحيّه و الإكرام، فلمّا رآهم الشّيخ قال أما كفاكم الّذى كنت اقول لكم فى فضل كتاب «النّهايه» حتّى سمعتم من لفظ أمير المؤمنين عليه السّلام فى المنام، مثل ما ظهر لكم، و حكى لهم ما رآه، فوجب ذلك علماء الشّيعه بفتاوى «النّهايه» فى الأعصار المتماديه، حتّى أنّ جماعه من العلماء ذكروا أنّ الشّيعه لم يكن فيهم مجتهد بعد زمن الشّيخ إلى ثمانين سنه، و كان علماء الشّيعه يعملون بنهايه الشّيخ فى تمام هذه المدّه، و يعتدّون على فتاويه.

و دفن الشيخ في داره بالنجف الأشرف، و جعل داره مسجدا و هو في حجره وقعت في ناحيه المسجد انتهى (١).

و قد عرفت ممّا سبق كيفيه مدفنه و مسجده فليراجع و ظهر أيضا من مطاوى ما ذكر وجه تسميته رجال مجلس الشيخ المرحوم و تلاميذ حضرته المقدسه بآباعه و مقلدته لندره ما يتفق بينهم و بينه من المخالفه في الفتاوى و الاحكام.

و أمّا حكايه حدوث طريقه الاجتهاد في الأحكام بين الاماميه؛ و مبدء إعمالهم آياه في المسائل الفقهيّه فقد مرّت الإشاره إليها في ذيل ترجمتى الحسن بن ابى عقيل العمّانى، و محمد بن الجنيد الإسكافى رضوان الله عليهما، و نزيدك هنا تبينا لذلك بما ذكره أيضا الفاضل الشّارح لكتاب «التّهذيب» في مقدّمات كتاب شرحه المذكور حيث قال رحمه الله في مقام بيان اختلاف المجتهدين و المحدثين في تقرير مدارك الأحكام، قال المجتهدون رضوان الله عليهم، مستند الاحكام خمس: الكتاب، و السنه، و الاجماع، و دليل العقل؛ و الاستصحاب، الى أن قال بعد بيان اقسام هذه الخمسه و انكار جماعه الاخباريين في الاصل هذه الطريقه عليهم و قال الاخباريون أيضا أنّ اکتفاء المجتهدين بمجرّد العقل في كثير من المواضع خلاف التّروايات للتواتره في كثير من المباحث الكلاميه و الأصوليه، و تفرّعت على المخالفه في الاصول المخالفه في المسائل الفقهيّه، و لو التزموا عند تدوين الفنون الثلاثه تصدير الأبواب و الفصول و المسائل مثلا بكلام العتره الطاهره، ثمّ توضيحها و تأييدها باعتبارات عقليه لكان خيرا لهم، ثمّ قالوا أن أوّل من غفل عن طريقه أصحاب الاثمه عليهم السلام، و اعتمد على فنّ الكلام و على أصول الفقه المبتنين على الافكار العقليه المتعارفه بين العامه، محمّد بن أحمد بن الجنيد العامل بالقياس، و حسن بن أبى عقيل العمّانى المتكلم، و لما ظهر الشّيخ المفيد و حسن الظنّ بتصانيفهما بين يدي أصحابه و منهم: السيّد المرتضى، و الشّيخ الطّوسى، شاعت طريقتهما بين متأخري أصحابنا قرنا فقرنا، حتّى وصلت التّوبه إلى العلّامه الحلّى رحمه الله، و التزم في تصانيفه أكثر القواعد الاصوليه للعامه، ثمّ تبعه الشهيدان؛ و شيخنا الشّيخ على.

ص: ٢٤٨

و أول من زعم أنّ أكثر أحاديث أصحابنا المأخوذة من الأصول التي ألقوها بأمر أصحاب العصمة عليهم السلام، و كانت متداوله بينهم، و كانوا مأمورين بحفظها و نشرها بين أصحابنا، لتعمل بها الطائفة، لا سيما في زمن الغيبة الكبرى، أخبار آحاد خاليه عن القرائن الموجبه للقطع بورودها عن أصحاب العتره عليهم السلام، محمّد- ابن إدريس الحلّي، و لأجل ذلك تكلم على أكثر فتاوى رئيس الطائفة المأخوذة من تلك الأصول، و قد وافق رئيس الطائفة، و علم الهدى، و من تقدّم عليها في أنه لا يجوز العمل بخبر الواحد الخالي عن القرينه الموجبه للقطع، و غفل عن أنّ أحاديث أصحابنا ليست من ذلك القبيل. إلى آخر ما ذكره من الكلام الطويل، أو نقله عن القال و القيل.

و قد أسلفنا الكلام على طوس المنسوب إليه جناب هذا الشيخ القدّوسى، في ذيل ترجمه أحمد بن محمّد الغزالي الطّوسى، كما قدّمنا الإشارة إلى جليل من أحوال الرّجل أيضا في أذيال تراجم المرتضى، و المفيد، و أبى الفتح الكراچكى فليراجع.

٥٨١- محمد بن ابى القاسم بن محمد بن على الطبرى الآملى الكجى

الشيخ الامام عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابى القاسم بن محمد بن على الطبرى الآملى الكجى(١)

فقيه ثقه قرأ على الشيخ أبى على بن الشيخ أبى جعفر الطّوسى - رحمه الله- و له تصانيف منها: كتاب «الفرج فى الاوقات و المخرج بالبينات» «شرح مسائل الذريعه» قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدّين أبو الحسين الراوندى، و روى لنا عنه -قاله

ص: ٢٤٩

١- له ترجمه فى: امل الأمل ٢: ٢٣٤، بحار الانوار ١٠٥: ٢٧٠، جامع الرواه ٢: ٥٧ الذريعه ٣: ١١٧، ريحانه الادب ٤: ٢٠٢، فوائد الرضويه ٤٨٤، الكنى و الالقب ٢: ٤٤٣، لؤلؤه البحرين ٣٠٣، المستدرک ٣: ٤٧٦، معالم العلماء ١٠٦، مقابس الانوار ١٣

و اسم أبى القاسم علىّ، و هو ثقّه جليل القدر محدّث، و له أيضا كتاب «بشاره المصطفى لشيعه المرتضى» سبعة عشر جزءا، و له كتاب «الزّهّد و التّقوى» و غير ذلك.

و قال ابن شهر آشوب محمّد بن أبى القاسم الطّبرى له «البشارات» كذا فى «امل الآمل»^(١).

و قال صاحب «اللؤلؤء» بعد عدّه من جملة مشايخ صاحب «الفضائل» شاذان بن جبرئيل - المتقدّم ذكره - على الوجه الكامل، قرأ على الإمام قطب الدّين أبى الحسين الزّاوندى، و روى عنه كما قاله منتجب الدّين، إلى أن قال أقول: و أمّا الشّيخ قطب الدّين الزّاوندى الذى ذكر منتجب الدّين أنّه قرأ عليه الإمام الطّبرى، فهو الشّيخ الثّقّه الجليل أبو الحسين سعيد بن هبه الله بن الحسن ^(٢) إلى آخر ما ذكره.

و قد خبط خبطه غشواء فى نقله عن فهرست الشّيخ منتجب الدّين قراءة القطب الزّاوندى على عماد الدّين المذكور، مع أنّ الأمر بالعكس، بشهاده الطّبقة و نصوص أهل الفنّ، كما أوضحنا ذلك فى ذيل ترجمه القطب بما لا مزيد عليه، فكان فى نسخته من «الفهرست» تصحيحا لقول المصنّف قرأ عليه الشّيخ الإمام قطب الدّين بقول قرأ على الشّيخ إلى آخره، أم وقع ذلك التّصحيح من صاحب «الآمل» الذى نقل عن كتابه عبارته صاحب «الفهرست» كما هو الظّاهر.

و العجب أنّ الرّجلين مع كثره اعتنائهما بهذه المراحل كيف لم يلتفتا إلى وقوع ذكر القراءة فى عبارته «الفهرست» مرّتين من غير عاطف، مع ذكره لهذه القرائه أخيرا، و لم يعرفا من الخارج أيضا عدم إدراك صاحب «الفهرست» صحبه الطّبرى المذكور يقينا، حتّى يصدق فى حقّه أن يقول و روى لنا عنه، و لو كانا يأمنان الغلط فى نسختيهما

ص: ٢٥٠

١- امل الآمل ٢: ٢٣٤

٢- لؤلؤء البحرين ٣٠٣-٣٠٤

من الكتاب، فكيف لم يعترضوا على مصنف الكتاب بمثل ما قد ورد على أمثال النسختين، بل لم يكتف صاحب «اللؤلؤة» التي هي كتاب في صورته الإجازة حتى أن ذكر من هذه الجهة ترجمه أحوال قطبنا الزاوندى، عقيب ترجمه عماد الدين الطبرى، كما هو المتبع في الإجازات من ابتداء مصدديها بذكر مشايخ أنفسهم المتصلين بهم؛ ثم المشايخ إلى أن ينتهى إلى أصحاب الأصول المعتمده أم رواه الأصل فليفتن ولا يغفل.

وقال سميّن العلامة المجلسى رحمه الله فى مقدمات «بحار الانوار» كتاب «بشاره المصنفى» من الكتب المشهوره، وقد روى عنه كثير من علمائنا، ومؤلفه من أفاخم المحدثين، وهو داخل فى أكثر أسانيد شيخ الطائفه (١) وهو يروى عن أبى على ابن الشيخ جميع كتبه، ورواياته انتهى (٢)

و من جمله من يروى عن الرجل أيضا هو الشيخ عربى بن مسافر العبادى، الذى هو من مشاهير مشايخ الإجازات، و فى «امل الآمل» أنه فاضل جليل فقيه عالم، يروى عن تلامذه الشيخ أبى على الطوسى، كالإياس بن هشام الحائرى وغيره، و يروى «الصحيحه الكامله» عن بهاء الشرف بالسند المذكور فى أولها (٣).

و منهم: الشيخ الحافظ المحدث يحيى بن بطريق الأسدى الحلّى صاحب «العمده» و «المناقب» المشهورين وغيرهما، كما أنّ من جمله من قرأ عنده و أربى لديه بنصّ الشيخ منتجب الدين القمى، هو السيد أبو الفضائل الرضا بن أبى طاهر بن الحسن الحسنى النقيب الفاضل المتبحر المتمهر فى النظم و النثر، و سمّيه السيد جمال الدين الرضا بن أحمد بن خليفه الجعفرى المتكلم الفقيه، و مما غير السيد أبى الفضائل الرضى ابن الداعى بن أحمد الحسينى العقيقى المشهدى، الذى هو من تلامذه جدّ شيخنا منتجب الدين علىّ، و غير سمّيه السيد الرضى بن أحمد الحسينى النيسابورى؛ و السيد

ص: ٢٥١

١- فى البحار: و هو داخل فى أكثر أسانيدنا الى شيخ الطائفه

٢- بحار الانوار ١: ٣٣

٣- امل الآمل ٢: ١٦٩

رضي بن عبد الله بن عليّ الجعفرى القاسانى؛ و إن كانوا جميعا علماء صلحاء رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ثمّ انّ من المنقول عن كتابه «البشاره» فى كتب الأصحاب حديث انّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم دخل يوما على عليّ عليه السّلام مسرورا مستبشرا فسلمّ عليه فردّ عليه السّلام، فقال عليّ عليه السّلام، ما رأيت أقبلت على مثل هذا اليوم؛ قال جئت ابشرك إعلم أنّ فى هذه السّاعه نزل عليّ جبرئيل عليه السلام، و قال الحقّ يقرأك السّلام، و قال بشّر علينا انّ شيعته الطّائع و العاصى من أهل الجنه، فلما سمع على عليه السلام مقالته خرّ ساجدا و رفع يده إلى السّماء ثمّ قال يشهد الله على أنّى قد وهبت نصف حسناتى لشيعتى، فقال الحسن مثلها، و قال الحسين كذلك، و قال النّبىّ ما أنتم باكرم منّى أنّى وهبت لشيعة عليّ نصف حسناتى، و قال الله عزّ و جلّ ما أنتم باكرم منّى إني قد غفرت لشيعة عليّ و محبيه ذنوبهم جميعا.

هذا، و قد مرّ الكلام على حقيقه نسبه الطّبرى فى مواضع من هذا الكتاب، منها ذيل ترجمه الشّيخ الجليل أحمد بن أبى طالب الطّبرسى رحمه الله، و سوف يأتى الكلام أيضا على ترجمه أحوال أبى جعفر الطّبرسى المؤرّخ المشهور، من أعظم علماء الجمهور، فى أواسط القسم الأخير من باب المحامد إنشاء الله.

ص: ٢٥٢

الشيخ الثقة الجليل المفضل ابو علي محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن علي الحافظ الواعظ النيسابوري الملقب بالفتال (١)

صاحب كتاب «روضه الواعظين» المشتهر اسمه الكبير بين أرباب الموعظه و التذكير، و كتاب آخر يسمّى ب «التنوير في معاني التفسير» ذكره الشيخ منتجب الدين القمّي فيما نقل عن كتاب فهرسته المشهور لأسماء علمائنا المتأخرين، عن زمان الشيخ رحمه الله مرّه بعنوان الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنّف كتاب «روضه الواعظين» و اخرى بعنوان الشيخ محمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة و أي ثقة، أخبرنا جماعه من الثقات عنه بتفسيره.

و من الظاهر أنّ نسبه الرجل في ترجمه الأولى إلى جدّ أبيه و في الثانيه إلى جدّ نفسه، و أنّه اكتفى بوصفه بالشهيد الفارسي، و بكونه صاحب كتاب «روضه الواعظين» في إحديهما عن إعادة الأشاره إليها في الأخرى، كما أنّه قد اكتفى بوصفه في الأخرى بالفتال النيسابوري، مع كونه صاحب التفسير و في الدرجه العليا من الوثاقه و في طبقه مشايخ شيوخه الذين هم في طبقه شيخنا الطوسي، أو أبي علي بن الشيخ عن الإتيان بكلّ هذه الأربعة أيضا في ذيل ترجمه الأولى، و ذلك أنّ هذا هو طريق الجمع بين التّرجمتين المختلفتين، و اولى من الطّرح لأحدى هاتين بدون استدعاء ضروره له في البين، أو الخرق لظاهر اتّفاق المحدثين و المترجمين بسبب التزام القول بتعدّد محمّد الفتال المعاصر لشيخ الطائفة في ظاهر التّخمين، بمحض ما يتراعى من اختلاف التّرجمه عنه نسبه و نسبا في خصوص فهرست الشيخ منتجب الدين.

ص: ٢٥٣

١- له ترجمه في: امل الآمل ٢: ٢٦٠، بحار الانوار ١٠٥: ٢٧٢، تحفه الاحباب ٥٨٢، تنقيح المقال ٢: ٧٣، جامع الرواه ٢: ٥٥٥، الدرعيه ١١: ٣٠٥، رجال ابن داود ٢٧٨، ريحانه الادب ٤: ٢٩١ شهداء الفضيله ٣٧، فوائد الرضويه ٥٧٤، الكنى و الالقب ٣: ١٢.

و شاهد ما ذكرناه من الجمع بين تينك الكلمتين المختلفين، و المنع من الزعم لتعدد مصنف الكتابين المذكورين، بملاحظه ذكره فى «الفهرست» بنسبين و نسبتين هو ما ذكره تلميذه الناقد الناقب و الكوكب الثاقب، ابن شهر آشوب المازندراني، فيما نقل عن كتابه «المناقب» حيث فى فواتح كتابه الموسوم عند تفصيله لطرق المتصله منه إلى جناب المعصوم: و سائر أرباب الفضائل و العلوم:

و أمّا أسانيد كتب أصحابنا فاكثرها عن الشيخ أبى جعفر الطوسى رحمه الله، حدّثنا أبو الفضل الداعى ابن علىّ الحسينى السروى؛ إلى أن قال رحمه الله بعد الإشاره إلى جماعه أخرى من شيوخ روايته منهم: الشيخ أبو علىّ الطبرسى المفسر المشهور رحمه الله، كلهم عن الشيخين المفيدين أبى علىّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسى، و أبى الوفاء عبد الجبار بن علىّ المقرئ عنه، و حدّثنا أيضا المنتهى بن أبى زيد كيابكى الحسينى الجرجانى، و محمّد بن الحسن الفتال النيسابورى، و جدّى شهر آشوب عنه أيضا سماعا و قرائه، و مناوله، و إجازة، بأكثر كتبه و رواياته.

و أمّا أسانيد كتب الشّريفين المرتضى و الرضى و رواياتهما، فعن السيّد أبى الصّمصام ذى الفقار بن معبد الحسينى المروزى، عن أبى عبد الله محمّد بن علىّ الحلوانى عنهما، و بحق روايتى عن السيّد المنتهى عن أبيه أبى زيد، و عن محمّد بن علىّ الفتال الفارسى عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى، و قد سمع المنتهى و الفتال بقرائه أبويهما عليه أيضا، ثمّ إلى أن قال: و حدّثنى الفتال ب «التنوير فى معانى التفسير» و بكتاب «روضه الواعظين و تبصره المتعظين» انتهى.

و أنت تعلم أنّ أبصر الناس بحقيقه أحوال الرّجل بعد ربّه ثمّ نفسه هو أكثرهم صحبه له و مراوده عنده و اختلاطا معه و اختلافا إليه و عكوبا عليه، مثل صاحب هذه المقالات بالنسبه إلى صاحب هذا العنوان؛ حيث أنّه قد كان من جمله تلامذته الأركان و جهابذه مجلسه الرّفيع البنيان، و كان مثل كلمات غيره فى جنب ما أفاده هو فى حقّ شيخه العماد، و ركنه الأستاذ، كمثل الإجتهد بالرأى فى مقابل النصّ القاطع للعناد.

إذا عرفت ذلك فنقول والله الإستعانه فى حلّ جميع العقد و العسور، ان المستفاد من مجموع ما نقلناه لك من تقرير ابن شهر آشوب المبرور أمور أحدها أنّ والد شيخنا الفتال المنسوب إليه الكتّابان الموسومان فى بعض كتب الرجال اسمه الحسن دون عليّ و لا- أحمد فلا- يبقى حينئذ إلّا أن يكون المناسب له إلى أحد هذين الإسمين ناظرا الى شيوخ نسبه الولد فى كثير من المواضع الى الجدّ بل والد الجدّ بل الجد الابعد حيثما كان لاحد منهم خصوصيه و تميز يحقّ ان يعرف بهما الولد و ولد الولد إلى طول الأبد كما ترى ظهور ذلك بالنسبه إلى بنى طاوس و سعيد و زهره و نما و حمزه و معبد و معد و قد ذكر المترجمون من هذه الجهه ترجمه أحمد بن المتوّج البحرانى، فى مواضع من كتبهم اجمالا و تفصيلا بحسب اختلاف نسبه إلى الأب و الجدّ و جدّ الجدّ مثلا فليلاحظ جدّا.

و ثانيها أنّ الرجل كما يتّصف بالنيسابورى، يتصف ايضا بالفارسى، و لا منافاه بينهما أيضا أصلا ضروره كون كلّ نيسابورى باعتبار لغته فارسىّا، فصح أنّه فارسى، حيث صدق كونه نيسابورىّا، بل لا منافاه بين صفته فى بعض المواضع كما هنا بالفارسى و فى بعضها بابن الفارسىّ كما سوف تعرفه من عباره ابن داود الحلىّ، لصدق كون أحد من آباءه المذكورين، و لا أقلّ من أبيه الحسن فارسىّا، فصحّ من هذه الجهه أنّه ابن الفارسىّ ايضا، بل قد يتعيّن مثل هذا فى عرف الإستعمال، حيث فرض كون سلف من كان مشتهرا بابنيه صاحب النسبه من جمله معاريف الرجال كما هو المفروض بالنسبه إلى سلف هذا الفتال فى ظاهر الأحوال.

و قد تقدّم نظير هذه المعامله بالنظر الى أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائرى لكون أبيه متّصفا بنفس هذه النسبه، و سيجئى عن بعض كتب الرجال ذكر الرجل بعنوان ابن الفارس بحذف الياء، بل نقل ذلك عن «فهرست الشّيخ منتجب الدّين» أيضا؛ و عليه فلفظ الفارس يكون علما شخصيّا لبعض أجداد الرجل ظاهرا، لا نسبه له إلى البلد و غيره فليلاحظ.

و ثالثها أنّ لهذا الرجل الرّوايه عن الشّيخ أبى عليّ بن شيخنا الطّوسى غالبا،

و بطريق أعلى منها، عن أبيه شيخ الطائفة بل و عن شيخى الشيخ و هما المرتضى و الرضى، رضى الله عنهم اجمعين، و قد نصّ على أخذه من الشيخ أيضا شيخنا أسد الله الكاظمى رحمه الله حيث قال: فى «المقابس» و من تلامذه شيخنا الطوسى الشيخ الفقيه النبيه أبو الخير برکه بن محمّد بن برکه الأسدى؛ قرأ عليه و صنّف كتاب «حقايق الإيمان» فى الأصول و «كتاب الحجج» فى الإمامه و كتاب «عمل الأديان و الأبدان» و من جملة تلامذته محمّد بن الحسن بن على الفتال الفارسى، صاحب «روضه الواعظين» و كتاب «التنوير فى معانى التفسر».

و رابعها أنّ صاحب كتاب «روضه الواعظين» المشهور هو هذا الرّجل الجليل المشكور، كما أنّ التصريح به أيضا فى كلمات الطائفة غير محصور، و أصرح ما ذكره فى هذا الباب كلام سمينا المتبّه عليه فى مقدّمات الكتاب بمثل هذا الخطاب:

و كتاب «روضه الواعظين» و تبصره المتّعظين للشيخ محمّد بن على بن احمد الفارسى و أخطأ جماعه و نسبوه إلى الشيخ المفيد، و قد صرّح بما ذكرناه ابن شهر آشوب فى «المناقب» و الشيخ منتجب الدّين فى «الفهرست» و «العلّامه» فى رساله الاجازه و غيرهم، و ذكر العلّامه سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره فى المجلّد الآخر من الكتاب إنشاء الله.

و ذكره أيضا المولى محمّد أمين الكاظمى صاحب «مشاركات الرّجال» مثل ما ذكره هذا المولى، فقال محمّد بن على بن أحمد الفارسى؛ له كتاب «روضه الواعظين و تبصره المتّعظين» و أخطأ جماعه و نسبوه إلى المفيد، إلى أن قال: و العلّامه فى رساله الأخبار و غيرهم، و ذكر العلّامه سنده إلى هذا الكتاب.

و ذكره أيضا صاحب «الوسائل» فى كتاب «امل الآمل» حيث قال عند ما ترجم الرّجل بعنوان الشيخ الشهيد محمّد بن أحمد الفارسى الفتال ثقه جليل له كتاب «روضه الواعظين، انتهى.

و يلزم هذا أيضا من ترجمه الأخرى للرّجل بعنوان الشيخ محمّد بن على

الفتّال النيسابورى، صاحب التّفسير ثقّه و أَى ثقّه أخبرنا جماعه من الثّقات عنه بتّفسيّره قاله منتجب الدّين، و ذلك لما يصفه فى كلتا التّرجمتين بالفتّال، و يسند ذلك إلى الشّيخ منتجب الدّين مع أنّه بالعنوان الأوّل لم يوصف به فى كتابه «الفهرست» و لا قول أيضا لأحد من أهل التّراجم و الرّجال بتعدّد المتّصف بالفتّال، كما لا خلاف لأحد منهم فى كون صاحب «روضه الواعظين» هو الفتّيال، هذا و يلزم ذلك أيضا من كلام صاحب «الامل فى خواتيم كتاب «الوسائل» حيث أورد الرّجل فى مبحث الرّجال منه بعنوان محمّد بن احمد بن على الفتّال النيسابورى، المعروف بابن الفارسيّ أبو على متكلّم جليل القدر فقيه زاهد ورع قال ابن داود نقلا عن الشّيخ و وثّقه الشّيخ منتجب الدّين بن بابويه و أثنى عليه.

ثمّ قال فى مقام عدّه للكتب المعتمد على التّقل عنها فى كتابه «الوسائل» كتاب «روضه الواعظين» للشّيخ محمّد بن أحمد بن على الفتّيال الفارسيّ، و قال أيضا فى مقام تفصيله الطّرق المعتمده منه رحمه الله إلى هذه الكتب و نروى كتاب «روضه الواعظين» لمحمّد بن على الفتّيال الفارسيّ، بالسّند السّابق عن الشّيخ منتجب الدّين عن جماعه من الثّقات، عن محمّد بن على الفتّيال الفارسيّ، و ذلك لما قد عرفت من عباره الشّيخ منتجب الدّين السّابقه أنّه يروى كتاب محمّد بن على الفتّال النيسابورى بهذا الطّريق، دون كتاب محمد بن أحمد الفارسيّ الشّهيد.

فلولا أنّ كتاب «الروضه» كان لمحمّد بن على الفتّال المذكور، باعتقاد صاحب هذه الأقوال لما صحّ له أن يرويه عن منتجب الدّين، باسناده الّذى ذكره بالنّسبه إليه فان أمكن المناقشه معه فى هذه الرّوايه و لو سلّمنا كون «روضه الواعظين» لمحمّد بن على الفتّال النيسابورى، الّذى أخبر جماعه عنه بخصوص تّفسيّره المذكور فليتامل و لا تغفل.

و خامسها أنّ صاحب الكتابين المذكورين إنّما هو رجل واحد و شخص متّحد

قد عرفت تكثر صفاته و سماته و تعدد نسبه و تأليفاته و تلاميذ حضرته و مشايخ رواياته كما قد سمعت التصريح بذلك أيضا من صاحب «المقابس» و هو في هذا المضممارا جد فارس و أجد ممارس، و كذلك التلويح الظاهر الحاصل من جملة تقارير صاحب «الوسائل» و «امل آمل» أنه أيضا في أمثال هذه المراحل بصير كامل، و مشير بلا مشاكل، مضافا إلى أنه مع قطع النظر أيضا عن كلام ابن شهر آشوب. و وجود مثل ذلك النص القاطع على إثبات هذا المطلوب كان يمكن أن يقال بطريق الاستدلال و ترتيب القياس، و تأسيس أساس الاجتهاد، في توضيح هذه المرحلة من الألباس إن من المتفق عليه بين أصحاب التراجم و أرباب الرجال إن كتاب التفسير المذكور إنما هو لمحيد الفتال الفارسي أو ابن الفارسي النيسابوري، الواقع في طبقه تلاميذ شيخنا الطوسي، و المفروض أنه ليس في علماء تلك الطبقة محيد يدعى بهذه الصيغات سوى صاحب «روضه الواعظين» المشهور، فليكن هو بعينه صاحب التفسير المنسوب في كلمات الجميع إلى محيد بن علي بن الفتال النيسابوري الذي هو في «فهرست الشيخ منتجب الدين» المزبور أيضا مذكور، و ليتأول حينئذ جمعه بين الترجمتين و إثباته بذكر هذا الرجل على نسبين و نسبتين، و توزيعه عليهما النسبه لذينك الكتابين على رعايته في ذلك قرب التناول لأحوال الرجال من جميع مظان ذكره و بيانه و سهولته التداول له بجميع الدعايات لأرباب طلبه إلى طريق وجدانه على حسب اختلاف شهرته بين اهل العرف بالإضافة إلى الكتابين و بالنسبه إلى أوصافه و أوضاعه الموزعه على هذا البين أو يحمل ذلك على إرادته من ذكره الثاني محض الإشارة إلى مافاته من أوصاف الرجل عند ذكره الأول من الشهاده و النبوه للمسمى بأحمد الفارسي و كونه صاحب كتاب «روضه الواعظين» أو على كونه من جملة عجلايت المؤلفين أو اهمالات المستنسخين أو غير ذلك من الأمور التي لا تخفى على أهل الفطانه و الشعور و لذا لم يختلف أحد المحدثين و أصحاب الرجال في كون صاحب «روضه الواعظين» هو محمد الملقب بالفتال، و إن الفتال منحصر في فردة و إن كان في تعبير هذا الفرد نوع من الإجمال.

نعم أفاد المجلسى قدس سرّه فى مقدمات «بحاره» بعد ما نقلناه عنه المرحله الرابعه بدون شىء من الفاصله بما صورته هكذا: ثمّ أعلم أنّ العلامه رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرناه، وسيظهر من كلام ابن شهر آشوب أنّ المؤلف محمد بن الحسن بن علىّ الفتال الفارسى، وأنّ صاحب التفسير و صاحب «الروضه» واحد، ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين فى فهرسته أنّهما اثنان، حيث قال: محمد بن علىّ الفتال النيسابورى صاحب التفسير ثقّه و أىّ ثقّه، و قال بعد فاصله كثيره الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسى مصنّف كتاب «روضه الواعظين».

و قال ابن داود فى كتاب الرجال محمّد بن احمد بن علىّ الفتال النيسابورى المعروف بابن الفارسى «لم» «خج» (1) متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور، الملقّب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهى.

و يظهر من كلامه أنّ اسم أبيه أحمد و أمّا ما نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه! إذ ليس فى رجال الشيخ منه أثر، مع أنّ هذا الرجل زمانه متأخر من زمان الشيخ بكثير، كما يظهر من «فهرست الشيخ منتجب الدين» و من اجازة العلامه، و من كلام ابن شهر آشوب، و علىّ أىّ حال يظهر ممّا نقلنا جلاله المؤلف، و أنّ كتابه كان من الكتب المشهوره عند الشيعة.

ثمّ كلام صاحب «البحار» يظهر منه التوقف فى القول باتّحاد صاحب الكتابين، و هو ناش من قلّه تأمله قدس سرّه فى لازم هذه التعبيرات المختلفه لأصحاب الرجال بالنسبه إلى شيخنا المحدث المتكلم الفارسى النيسابورى الملقّب بالفتال، كما أنّ استنباطه ظهور عدم الاتّحاد من ترجمتى الشيخ منتجب الدين له ناش من عدم إلتفاته إلى أنّ ذلك مناف لتصريحه بكون

ص: ٢٥٩

١- «لم» رمز لمن لم يرو عن النبى و الائمة عليهم السلام «خج» رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسى رحمه الله.

صاحب «روضه الواعظين» شهيدا مقتولا، مع أنّ هذا الشهيد المقتول يذكره ابن داود الرّجالى الحلى رحمه الله من غير إشاره إلى المخالف، و احتمال لوجود المناقض و المعارض بعنوان محمّد بن احمد بن علىّ الفتال النّيسابورى المعروف بابن الفارسى، و يزكّيه أحسن التّركيه مثل ما يزكّيه الشّيخ منتجب الدّين عند ترجمته له بعنوان محمّد بن علىّ الفتال النّيسابورى صاحب التّفسير، ثمّ يذكر علّه شهادته كما قد عرفت.

و يشهد بما ذكرناه من عدم تعمّق جنبه قدّس سره فى أمثال هذه المراحل أنّه نسب السّهو إلى ابن داود الحلى - رحمه الله - فى نقله ذكر الرّجل هكذا عن رجال الشّيخ، مع أنّ نسبه التّفص إلى نسخه نفسه من ذلك الكتاب و إسقاط مثل هذه التّرجمه منها إلى النّاسخين بعد تسليم كون النّاقل ناقدا بصيرا و أجدر بمعرفه علماء زمن الشّيخ منا كثيرا، أولى من نسبه السّهو فى هذه النّسبه إلى فعل المصنّف كما لا يخفى بل الإعتبار الصّحيح يشهد بجّد و ركون رجال الشّيخ رحمه الله حاويا لترجمه مثل هذا العالم الورع الجليل المدرك زمنه يقينا، بل فيض صحبته أيضا و لو كان قليلا كما قد عرفته من عباره ابن شهر آشوب التى هى نصّ فى إفاده هذا المطلوب، و العجب أنّه رحمه الله استشهد على تأخر زمان الرّجل عن زمان الشّيخ - رحمه الله - بكلام ابن شهر آشوب أيضا مع أنّه كما قد عرفت صريح فى خلاف مقصوده فليتأمل و لا يغفل.

و قال المحدث النّيسابورى بعد التّرجمه له بعنوان محمّد بن علىّ بن أحمد بن الفارسى المعروف بمحمّد بن أحمد الفارسى قتله حاكم النّيسابور؛ له كتاب «روضه الواعظين» قال ابن شهر آشوب فى كتاب «معالم العلماء» باتّحاده مع ابن الفارسى محمّد بن الحسن بن علىّ الفتال المذى ذكره الشّيخ منتجب الدين فى فهرسته؛ و العلّامه فى اجازته، و ابن داود فى رجاله و لكنّه أخلط فى العنوان، و بالجمله فالرّجل من مشايخ الأصحاب كان ثقه جليلا. قال الشّيخ منتجب الدّين: الشّيخ محمّد بن علىّ الفتال النّيسابورى، صاحب التّفسير ثقه و أىّ ثقه أخبرنا جماعه من الثقات عنه بتفسيره إنتهى.

وقال الشيخ الشهيد محمّد بن أحمد بن الفارس صاحب كتاب «روضه الواعظين» ثمّ ليعلم أنّ في بعض إجازات زمن مولانا العلّامة أعلى الله تعالى مقامه اکتناء محمّد بن أحمد الفتال الفارسی النيسابوری بأبی جعفر دون ابی علی، مع وقوع التصريح فيه أيضا بأنّه يروى عن أبيه عن السيّد المرتضى و أنّه سمع قرائه أبيه أيضا على السيّد كما عرفتهما عن ابن شهر آشوب و هو غريب.

و أمّا وجه تلقّب الرّجل بالفتال، فلم أره في شىء من التّراجم و كتب الرّجال، و كأنّه طلاقه لسانه في مقام التّذكير ورشاقه بيانه في مجال التّقدير، و ذلك لأنّ هذه الصّيغه التي هي بهيئه المبالغه من الفتل من جمله أسماء البلبل، و الفتل بالفتح صياحه كما في «القاموس» و العجم إلى زماننا هذا أيضا يشبهون الواعظ المنطيق و الخطيب البليغ بالبلبل، بل يلقّبونه ببلبل كذا و كذا من الدّيار و الآفاق، و منه في صفة الواعظ القزويني بلبل عراق، هذا و من جمله من يدعى بهذا اللّقب أيضا من متأخري علماء الطائفة، هو شيخنا جمال الدّين حسن بن عبد الكريم الفتال المذني يروى بواسطه لقيبه الامام المحقّق جمال الدّين الحسن بن الحسين بن المطر الجزائري عن لقيبه الأفضل الأفقه الأخر جمال الدّين أحمد بن فهدي الحلّي - المتقدّم ذكره الشريف - و قد ذكره تلميذه الفاضل الكامل محمّد بن أبي جمهور الأحسائي - الآتي ذكره و ترجمته قريبا إنشاء الله - بصفه علّامه المحقّقين و خاتمه الائمة المجتهدين فليلاحظ.

و لا استبعد كون السيّد رحمه الله النجفي المعروف بآل فتال و هو القدره الامام الذي يروى عن الشّهاد الثاني و يروى عنه السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملی باسناده العالی منسوباً إلى هذا الفتال و الله أعلم بحقايق الأحوال.

تكمّله - و من جمله ماتهم معرفته في مثل هذا الموضوع أيضا هو أنّ المذكور في كتاب «امل الآمل» رجل جليل آخر ترجمه بعنوان الشّيح محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد النيسابوري فاضل من مشايخ ابن شهر آشوب و هو غير صاحب العنوان يقينا، و كذلك الشّيح الامام قطب الدين ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري المذكور بمثل هذه التّرجمه في فهرست الشّيح منتجب الدّين، مع قوله

بعد ذلك في صفتة: ثقة عين استاد السيد الإمام أبي الرضا و الشيخ الإمام أبي الحسين رحمه الله، له تصانيف منها التعليق الحدود الموجز في النحو أخبرنا الإمام أبو الرضا فضل الله الحسيني عنه انتهى.

و ان كان الرجلان من جملة أهل بلده و معاصريه، و لا يبعد كون أحد المذكورين هو الذي ذكره صاحب كتاب «الثاقب في المناقب» في باب معجزات مولانا الرضا عليه السلام، فقال بعد ذكره لما سوف نورد في ترجمه نفسه من ابرائه الأبرص، و مما شهدناه أيضا أنّ محمّد بن عليّ التيسابوري، قد كفّ بصره منذ سبع عشره سنه لا يبصر عينا و لا اثرا فورد حضرته عليه السلام من نيسابور زائرا، و دخله متضرّعا، فزار فوضع وجهه على قبره الشريف باكيا، فرفع رأسه بصيرا، و سمّى بالمعجزي و بقي بعد ذلك مدّه مديده و أقام بالمشهد الشريف بقيّته عمره، و قد تزوّج به و رزق أولادا و لم توجهه عينه بعد ذلك و لم يعرف إلّا بالمعجزي، و قد عرفه بذلك السلطان و الرعيه، فيالها من فضيله قد فاق فضلها و راق خيرها.

٥٨٣- محمد بن علي بن محمد الطوسي «عماد الدين المشهدي»

الشيخ الفقيه المتكلم الامين ابو جعفر الرابع عماد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي (١) المشتهر بالعماد الطوسي المشهدي و المكتنى عند فقهاثنا الاجلّه بابن حمزه، صاحب «الوسيله و الواسطه» من المتون الفقهيّه المشهوره، الباقيه إلى هذا الزمان، و المشار إلى فتاويه و خلافاته النّاديه في كتب علمائنا الأعيان، ذكره الشيخ الفاضل الفقيه المتبحر حسن بن عليّ بن محمّد الطبرسي المتقدّم ذكره في باب الحسن علي

ص: ٢٦٢

١- له ترجمه في: اعيان الشيعة ٦: ٦٥، امل الآمل ٢: ٢٨٥، بحار الأنوار ١٠٥: ٢٧١، تأسيس الشيعة ٣٠٤، تنقيح المقال ٢: ٦٥، جامع الرواه ٢: ١٥٤، الذريعه ٥: ٥ ريحانه الادب ٤: ٢٠٢، فوائد الرضويه ٥٦٤، الكنى و الالقاب ١: ٢٦٧

سبيل التّفصيل في كتابيه «مناقب الطّاهرين» و «الكامل البهائي» بعنوان الشّيخ الإمام العلّامة الفقيه ناصر الشّريعه حجه الإسلام عماد الدّين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن محمّد الطّوسي المشهدي، و نسب إليه كتاب «الثّاقب في المناقب».

ثمّ نقل أكثر أحاديثه في المعجزات الغريبه و الآيات العجيبه لأهل بيت العصمه عليهم السلام في كتابيه المذكورين، بعد التّرجمه لها بالفارسيّه، و يظهر منهما و من سائر ما يوجد من الثّقل عنه في كتب الفتاوى و الإستدلال بعنوان العماد الطّوسي أنّه كان في طبقه تلاميذ شيخ الطائفه - أو تلاميذ ولده الشّيخ أبي عليّ.

و قد ذكره الشّيخ منتجب الدّين القميّ فيما نقله صاحب «الأمل» عن كتابه «الفهرست» لعلمائنا المتأخّرين، عن الشّيخ بعنوان الشّيخ الإمام عماد الدّين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزه الطّوسي المشهدي، مع قوله عليّ أثر ما ذكر فقيه عالم واعظ له تصانيف منها «الوسيله الواسطه» كتاب «الرابع في شرايع» مسائل في الفقه و منه يظهر أنّ «الواسطه» غير «الوسيله» لأنّ عادة هذا «الفهرست» مثل غالب كتب الرّجال عطف الشّطرين من الإسم الواحد للكتاب بالحرف و جمل الأسم المفرد أو المركّب منه عليّ مثله بحذف حرف العطف، بل المستفاد من ديباجه نفس كتاب «الوسيله» أيضا ذلك، و أنّه موسوم عند مصنّفه المرحوم المرقوم ب «الوسيله الى نيل الفضيله» و قد ضمّنه جميع أبواب الفقه مع أثواب لها من تحقيقاته الجميله، و هو في ثمانيه آلاف بيت تقريبا، و من أحسن متون الفقه ترتيبا و تهديبا.

و أمّا لفظه حمزه الموجود في هذا الكتاب دون غيره من مواضع ترجمه هذا الجنب فالظاهر أنّ المسمّى بها قد كان من جملة أجداده العالیه التي قد يسند إليها تمام سلسله الرّجل، كما تقدّم نظيره في العنوان السّابق و عليه فلا يبعد أن يكون من هذه السلسله العليه أيضا الشّيخ نصير الملّه و الدّين عليّ بن حمزه بن الحسن الطّوسيّ الذي ذكره في «الأمل» بهذا العنوان، و قال في صفته: فاضل جليل له مصنّفات يرويها عليّ بن يحيى الحنّاط.

بل قد تقدّم في ذيل ترجمه هذا الرّجل من كتابنا هذا عن صاحب كتاب «رياض العلماء» المتكرّر ذكره في هذا الكتاب أنّه قال ثمّ أقول سيجىء ترجمه الشيخ الأجلّ الفقيه عماد الدّين أبى جعفر محمد بن على بن حمزه بن محمد بن على الطوسى المشهدى المشهور بابن حمزه، والمعروف بابى جعفر الثانى، وتاره بأبى جعفر المتأخّر صاحب «الوسيله» فى الفقه، فلا يبعد كون نصير الدّين هذا والد ابن حمزه المشار إليه فلاحظ إلى آخر ما ذكره.

و تقدّم أيضا فى ذيل ترجمته الإشارة إلى ترجمه رجل آخر يكون هو أيضا من كبار هذه السلسله ظاهرا، و هو الشيخ نصير الدّين أبو طالب عبد الله بن حمزه الطوسى المشهدى صاحب التّصنيفات و التّأليفات و الدرجات المنيفات، مذكورا فى «الامل» وغيره أيضا بهذا العنوان، و إن كان ذكره فى فهرست الشيخ المتجب كما فى «الامل» أيضا بعنوان الشيخ الإمام نصير الدّين أبى طالب عبد الرّحمان بن حمزه، و هو إشتباه منه بلا كلام كما تقدّم على ذلك الكلام، و العجب كلّ العجب من شيخنا المحقّق الكركى رحمه الله، حيث زعم فى بعض إجازاته المبسوطه التى هى موجوده عندنا و نقلنا عين عبارته فيها، فى ذيل ترجمه تقى الدّين الحلبي المعروف، أنّ ابن حمزتنا الموصوف اسمه هبه الله بن حمزه، و أنّه من جمله فقهاء حلب المعهودين، مع أنّ كلا الأمرين غريب لم يذكره أحد غيره، و لم أدر من أين أخذه إلّا من اجتهاد نفسه، و متفرّقات وهمه و حدسه.

و كأنّه حسبه أوّلا أنّه هذا الذى لقبه نصير الدين بن حمزه الطوسى المشهدى، ثمّ وقع منه لغايه المسامحه له فى أمثال هذه الأمور تصحيف فى اسم هذا الرّجل بما ضبطه على زعمه أو من النّاسخين لما أخذه منه أو لصوره هذه الأجازة تحريف فى كتابه لفظ عبد الله و رسمه.

ثمّ لعلّه وجد فى بعض المواضع أنّ من جمله فقهاءنا الحلبيين من يسمّى بهبه الله بن حمزه، أو بمثل هذه التّسميه، فزعمه إياه و رسمه كما ألقاه و إن كان يمكن صحّه

ما أنبأه من كون ابن حمزه المشهور أحد الفقهاء المنسوبين الى الحلب في تلك العصور، بمعنى أنه كان من الرّاحلين إلى الدّيار الحلبّيّه، لتعليم شيعتهم الإماميّة إمّا باراده نفسه أو بإشاره غيره كما قد عدّ من جملة أولئك الفقهاء أيضا الشّيخ أبا الفتح الكراجكي، و أبا علي الفضل بن الحسن الطّبرسي، مع أنّهما أيضا من غير أهالي تلك الدّيار، فأنّه يكفي في حجّيته أمثال هذه الأخبار كونها غير مقابله بشي ء من الإنكار.

هذا وقد يوجد في بعض الفهارس نسبة كتاب «الوسيله و الواسطه» و كتاب «التّعميم و التّنبيه» إلى أبي محمّد الحسن بن حمزه الحسيني، و كأنّه الذي وصفه في «أمل الآمل» بالحلبّي، و قال في وصفه كان عالما فاضلا فقيها جليل القدر من غير نسبة كتاب إليه و لا- شي ء آخر، و عليه فلا- يبعد كون هبه الله الموجود في اجازة الشّيخ عليّ لقبا لهذا الرّجل و كون الحسيني في نسبه تصحيفا للحلبّي كما لا- يبعد كون الرجل من أحفاد ابن حمزه الذي هو صاحب «الوسيله» فيكون سبيل هذه التّسبه إليه سبيل قولهم في ترجمه الشّيخ عليّ ابن الشّيخ محمّد الشّهيدى مثلا هو عليّ بن محمّد بن الشّيخ حسن صاحب «المعالم» و «المنتقى» و غيرهما فليتأمل و لا يغفل.

ثمّ أن من جملة من صرّح بكون «الوسيله» المشهوره تأليف الشّيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ الطّوسى المذكور، و كلامه من جهات شتى في مقام إثبات هذه المرحله كلام مقبول، لا- يمكن عنه إلى غيره العدول، هو الفقيه الفاضل المتبحّر الماهر في المعقول و المنقول، يحيى بن سعيد الهذليّ الحلّي، صاحب كتاب «الجامع» في الفقه و «المدخل» في الاصول، حيث يقول في مقدّمه كتابه الآخر الفاخر الموسوم ب «نزهه النّاظر في الجمع بين الأشباه و النظائر» قال شيخنا السّعيد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسى قدّس الله روحه: عبادات الشّرع خمس: الصّلاه، و الرّكوه، و الصّوم، و الحجّ، و الجهاد، و قال الشّيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ الطّوسى المتأخر رضى الله عنه في «الوسيله»: عبادات الشّرع عشر أصناف إلى هذا العشر غسل الجنابه، و الخمس، و الإعتكاف، و العمره،

و قال الشّيخ أبو يعلى سلّار: العبادات ستّة اسقط الجهاد من الخمس الأوّل، و أضاف إليها الطّهارة، و الاعتكاف.

و قال الشّيخ أبو الصّيلاح: العبادات عشر أسقط الجهاد أيضا من الخمس الأوّل، و أضاف إليها الوفاء بالنّذر و العهود و الوعود و براهين الأيمان و تأديه الأمانه أو الخروج عن الحقوق و الوصايا إنتهى.

و قد ظهر أيضا من هذه العبارة تقدّم منزله الرّجل على منزله مثل سلّار و أبى الصّيلاح الحلّبي اللّذين كانا من كبار فقهاء زمن شيخنا الطّوسى - رحمه الله - بل قد يلوح منها مشارفته إيّاهم فى الطّبقة، مع أنّه خلاف ما يظهر من الإجازة و كتب الرّجال و الأخبار، و ذلك لأنّ غايه ما ظفرنا به من الرّواية له أنّ له الرّواية عن الشّيخ أبى جعفر الشّوهاننى الّذى ذكره الشّيخ المنتجب فى «فهرسته» بعنوان الشّيخ العفيف أبو جعفر محمّد بن الحسن الشّوهانى نزىل مشهد الرّضا عليه السّلام، فقيه صالح ثقه.

و ذكره أيضا صاحب «الأمل» و لكن بعنوان الشّيخ محمّد بن الحسن بصيغه التّكبير، و قال: كان عالما ورعا، من مشايخ ابن شهر آشوب، مع أنّه ذكره أيضا فى مرتبه من اسم أبيه الحسين، نقلا عن فهرست منتجب الدّين المذكور، و ظاهر أنّ مرتبه مشايخ ابن شهر آشوب المذكور مرتبه تلاميذ الشّيخ الطّائفه - قدّس سرّه - فليلاحظ

و قال السيّد رضى الدّين بن طاوس الحسنى رضى الله عنه فيما نقل عن كتابه الموسوم ب «غياث سلطان الورى» فى مسأله قضاء الصّيلاه عن الأموات، و قد حكى ابن حمزه فى كتابه فى قضاء الصّلاه، عن الشّيخ أبى جعفر محمّد بن حسين الشّوهانى، أنّه كان يجوّز الإستيجار عن الميّت، و فيه أيضا من الدّلاله على اتّحاد صاحب «الوسيله» مع صاحب كتاب «الثاقب» و أنّ له أيضا كتابا فى قضاء الصّلاه، بل رسائل و كتب اخرى فى الفقه و غيره ما لا يخفى.

و أما الرّوايه عنه فهي كما قدّمناه لك في ذيل ترجمه أبي الصّلاح المشهور، نقلا عن المحقّق الشّيخ عليّ - رحمه الله - للسّيّد عبد الحميد بن فخّار الموسويّ، فيكون الرّجل نفسه في درجه الفخار نفسه، و هو من تلامذه ابن إدريس الحلّي.

هذا و قد ذكره المحدّث النّيسابوريّ في كتاب رجاله بعنوان محمّد بن عليّ بن حمزه الإمام جمال الدّين أبو جعفر الطوسيّ المشهديّ؛ و قال في صفه حاله: شيخ امام فقيه واعظ عالم له تصانيف منها كتاب «الوسيله» و كتاب «الواسطه» و كتاب «الرّابع في الشّرايع» و مسائل الفقه ذكره منتجب الدّين و عنه صاحب «الأمل» قلت: و قد عرفت أنّ صاحب «الأمل» إنّما أوردّه بعنوان الشّيخ الإمام عماد الدّين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزه، نقلا عن الشّيخ منتجب الدّين، و عليه فلا يبعد كون جمال الدّين المنقول عنه تصحيفا من عماد الدّين الموجود فيه.

ثمّ إنّ من العجب أنّ صاحب «الأمل» يذكر في باب الكنى منه أنّ ابن حمزه المطلق اسمه الحسن، مع أنّه لم يذكر في باب الحسن غير الحسن بن حمزه الحلّبيّ - المتقدّم ذكره - قريبا، و متى ظهر كونه غير صاحب «الوسيله» فلا معنى لكونه متبادرا من إطلاق هذه الكنيه كما لا يخفى.

هذا. و من جمله ما يحقّ لك أيضا أن تعرفه هنا هو أنّ كتابه المسمّى ب «الثّاقب في المناقب» كتاب طريف في بابه ممتاز بين نظائره و أترابه، جامع لفضائل جمّه، و معجزات كثيره غريبه للنّبىّ و فاطمه و الأئمّه عليهم سلام الله و سلام جميع الأئمّه، و لما لم يكن موجودا عند محمّدين الثّلاثه المتأخّرين حتّى ينقلوا عنه في كتبهم الثّلاثه المشهوره بين أهل الدّين؛ كان لنا بالحرىّ إذن أن لا- نخلى كتابنا هذا من الإشاره إلى شىء من طرائف تلك الأخبار و الإجاهه لبند من لطائف تلك الآثار، و لكى تقرّبها عيون اولى الأفئده و الأبصار، فتذكرنا بالخير ألسنتم الأخيار، و يبقى خير هذه العطيّه في جميع الأدوار، و يكون لنا ذخرا و أجرا باقيا إلى عرصات عقبى الدّار.

فنعول: قال صاحب كتاب المذكور، و هو ابن حمزتنا الأمام المشهور، فى باب إثبات جميع معجزات الأنبياء الماضين، لأشرف الأنبياء محمد و أهل بيته الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم و على أولئك إلى يوم الدين، و أميا التياقه و ما أظهر الله سبحانه و تعالى بها من الآيه فقد نال الله تبارك و تعالى أهل البيت عليهم السلام، ما يقارب ذلك و يدانيه و يجانسه و يحاكيه، و هو ما حدثنى به شيخى أبو جعفر محمد بن الحسين ابن جعفر الشوهانى رحمه الله فى داره بمشهد الرضا، باسناده يرفعه إلى عطاء عن ابن عباس، قال قدم أبو الصي مصام العيسى إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، و أناخ ناقته على باب المسجد، و دخل و سلم و أحسن التسليم ثم قال أيكم الفتى القوى الذى يزعم أنه نبي فوثب إليه سلمان الفارسي - رضى الله عنه - فقال: يا أخوا العرب أما ترى صاحب الوجه الأقرم و الجبين الأزهر و الحوض و الشفاعة و القرآن و القبله و التاج، و الهراوه، و الجمعه و الجماعة، و التواضع، و السكينة، و المسأله، و الإجابة، و السيف، و القضيب، و التكبير، و التهليل، و الأقتام القضيه، و الأحكام الحنفية، و النور و الشرف و العلو و الرفعه؛ و السخاء، و الشجاعه، و النجده، و الصلاه المفروضه، و الزكاه المكتوبه، و الحجج و الإحرام، و زمزم و المقام، و المشعر الحرام، و اليوم المشهود، و المقام المحمود، و الحوض المورود، و الشفاعة الكبرى، ذلك سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه و اله فقال الأعرابي: إن كنت نبيا فقل متى تقوم الساعة؟ و متى يجئى المطر؟ و أى شئ فى بطن ناقتي هذه؟ و أى شئ اكتسب غدا؟ و متى أموت؟ فبقى النبي صلى الله عليه و اله ساكتا لا ينطق بشئ، فهبط جبرئيل عليه السلام و قال: يا محمد إقرأ هذه الآيه إن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما فى الأرحام و ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا و ما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليهم خبير قال الأعرابي: مديك و أنى أشهد أن لا إله إلا الله و أقر أنك محمد رسول الله، فأى شئ لى عندك إن أتيتكم بأهلى و بنى عمى مسلمين، فقال له النبي صلى الله عليه و اله و سلم: لك عندى ثمانون ناقه حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز، و أشهد عليه جميع

أصحابه، و خرج أبو الصمصام إلى أهله، فقبض رسول الله، و قدم أبو الصمصام، و قد أسلم بنو العيس كلها، فقال أبو الصمصام: يا قوم ما فعل رسول الله صلى الله عليه و اله قالوا قبض، قال فمن الوصي بعده؟ قالوا: ما خلف فينا أحدا، قال فمن الخليفة من بعده، قالوا أبو بكر، فدخل أبو الصمصام المسجد، فقال يا خليفه رسول الله، إن لى على رسول الله ثمانين ناقة بهذه الصفة، فقال أبو بكر يا أبا العرب سألت ما فوق العقل، و الله ما خالف فينا رسول الله صلى الله عليه و اله لا صفراء و لا بيضاء، و خلف فينا بغلته الدلدل، و درعه الفاضل و أخذهما علي بن أبي طالب و خلف فينا فدكا، فاخذتها بحق، و نبينا محمد صلى الله عليه و اله لا يورث فصاح سلمان الفارسي: كردى و نكردى، و حق ميره بيردى، يا أبا بكر ردّ العمل إلى أهله؛ ثم ضرب بيده على يد أبي الصمصام، فأقامه إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام و هو يتوضأ وضوء الصلاة، ففرغ سلمان الباب، فنادى علي عليه السلام أدخل أنت و أبو الصمصام العيسى، فقال أبو الصمصام أعجوبه و رب الكعبه، من هذا الذى سماني باسمى و لم يعرفنى؟ فقال سلمان: هذا وصي رسول الله صلى الله عليه و اله هذا الذى قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم:

أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب هذا الذى قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم أنت مئى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى:

هذا الذى قال له رسول الله صلى الله عليه و اله: على خير البشر فمن رضى - شكر و من أبى فقد كفر هذا الذى قال الله عز و جل فيه: وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا هَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَمَنْ أَ جَلَّ أَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ هَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ هَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

هذا الذى قال الله عز و جل فيه:

فَمَنْ حَبَّ الْبُغْيَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ هَذَا الَّذِي

قال الله عز وجل فيه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً هذا العذی قال الله عز وجل فيه: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ أَدْخَلَ يَا أَبَا الصِّمَّامِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِينَ نَاقَةً بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَقَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَعَكَ حَجَّه؟ قَالَ نَعَمْ وَدَفَعَ الْوَثِيقَةَ إِلَيْهِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَى فِي النَّاسِ أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى قِضَاءِ وَصِيِّ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ غَدًا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاءُ خَرَجَ النَّاسُ وَخَرَجَ، فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ: كَيْفَ يَقْضِي الدَّيْنَ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ غَدًا يَفْتَضِحُ وَمَنْ أَيْنَ لَهُ ثَمَانُونَ نَاقَةً بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاءُ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَهْلِهِ وَمَحْبِيهِ وَجَمَاعَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ سَرًّا مَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا هُوَ، ثُمَّ قَالَ أَبُو الصِّمَّامِ إِمْضُ مَعِ ابْنِي الْحَسَنِ إِلَى كَثِيبِ الرَّمْلِ، فَخَرَجَ الْحَسَنُ وَمَعَهُ أَبُو الصِّمَّامِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْكَثِيبِ فَكَلَّمَ الْأَرْضَ بِكَلِمَاتٍ لَا نَدْرِي مَا هِيَ، وَضَرَبَ الْأَرْضَ أَيَّ ضَرْبٍ بِقَضِيبِ رَسُولِ اللَّهِ، فَانْفَجَرَ الْكَثِيبُ عَنْ صَخْرِهِ مَلَمَهُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ سَطْرَانٌ مِنْ نُورٍ، السِّيطْرُ الْأَوَّلُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ عَلَى الْآخِرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى وَلِي اللَّهِ، فَضَرَبَ الْحَسَنُ تِلْكَ الصَّخْرَةَ بِالْقَضِيبِ، فَانْفَجَرَتْ عَنْ خَطَامِ نَاقَةٍ فَقَالَ الْحَسَنُ قَدْ يَا أَبَا الصِّمَّامِ، فَقَالَ فَخَرَجَ مِنْهَا ثَمَانُونَ نَاقَةً حَمْرَ الظُّهُورِ، بِيضَ الْبَطُونِ، سُودَ الْحَدَقِ، عَلَيْهَا مِنْ طَرَائِفِ الْيَمَنِ وَنَقَطِ الْحِجَازِ، وَرَجَعَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَقَالَ لَهُ اسْتَوْفَيْتَ حَقَّكَ يَا أَبَا الصِّمَّامِ قَالَ نَعَمْ؛ فَقَالَ سَلِّمِ الْوَثِيقَةَ، فَسَلِّمَهَا إِلَيْهِ، فَخَرَقَهَا.

ثم قال هكذا أخبرني أخي و ابن عمي ان الله تعالى خلق هذا التوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق الله تعالى ناقة صالح بالفي عام، فقال المنافقون هذا من سحر علي قليل.

و من جمله ما نقله أيضا في كتابه المرقوم هي الحكايات الغريبة المنبثه عن أعجب كرامه لباي مدينة العلوم. و قد أسندها فيه عن الشيخ الثقة الفاضل الغطريف أبي - عبد الله جعفر بن محمد الدوريسى - المتقدم ذكره الشريف - أنه قال حضرت بغداد في

سنه إحدى و أربعمائه في مجلس المفيد أبي عبد الله - رضي الله عنه - فجاءه علوي و سأله عن تأويل رؤيا رآها، فاجابها، فقال أطال الله بقاء سيدنا أقرأت علم التأويل؟ قال أني قد بقيت في هذا العلم مدّه، و لي كتب جمّه في هذا العلم، ثم قال خذ القرطاس و اكتب ما أملئ عليك فقال: كان بيغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي، و كان له كتب كثيره، و لم يكن له ولد، فلما حضرته الوفاه دعى رجلا يقال له جعفر الدقاق و أوصى إليه، و قال إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلى سوق الفروش و بعها، و اصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصلتها، و سلم إليه التفصيل.

ثم نودي في البلد من أراد أن يشتري الكتب فليحضر المكان الفلاني؛ فإنه يباع فيه الكتب من تركه فلان، فذهبت إليه لا بتاع كتبا و قد اجتمع هناك خلق كثير، و من اشترى شيئا من كتبه كتب عليه جعفر الدقاق للوصي ثمنه و قد اشترت منها أربعة كتب في علم التعبير و كتبت ثمنها على نفسي و هو يشترط عليّ و علي من يتاع توفيه الثمن في الأسبوع، فلما هممت بالقيام قال لي جعفر مكانك؛ يا شيخ، فإنه جرى على يدي أمر لا أذكره إلّا لك؛ فإنه لنصره مذهبك.

ثم قال لي أنه كان لي رفيق يتعلم معي، و كان في محله باب البصره رجل يروي الأحاديث و الناس يسمعون منه يقال له: أبو عبد الله المحدث، و كنت و رفيقي نذهب إليه برهه من الزمان، و نكتب عنه الأحاديث، و كلما أملئ حديثا من فضائل أهل البيت عليهم السلام، طعن فيه و في راويه، حتى كان يوما من الأيام، فاملئ في فضائل البتول الزهراء عليها السلام.

ثم قال و ما تنفع هذه الفضائل عليا و فاطمه، فإن عليا كان يقتل المسلمين و طعن في فاطمه عليها السلام، و قال فيها كلمات منكره، قال جعفر: فقلت لرفيقي:

لا ينبغي لنا أن تأتي هذا الرجل؛ فإنه رجل لا دين له و لا ديانته، و انه لا يزال يطول لسانه في عليّ و فاطمه عليهما السلام، و هذا ليس بمذهب المسلمين، فقال رفيقي أنك

لصادق؛ فمن حقنا أن نذهب إلى غيره و لا نعود إليه، فرأيت من الليله كائى أمشى إلى المسجد الجامع، فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث و رأيت أمير المؤمنين (ع) راكبا حمارا مصرّيا يمشى إلى المسجد الجامع فقلت فى نفسى واويلاه أخاف أن يضرب عنقه بسيفه.

فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى؛ و قال له يا ملعون لم تسبني و فاطمه، فوضع المحدث يده على عينه اليمنى، و قال أوّه أعميتنى، فقال جعفر، فانتبهت و هممت أن أذهب إلى رقيقى، و أحكى له ما رأيت فاذا هو قد جاءنى متغيّر اللون، فقال ألا تدري ما وقع؟ فقلت له قل فقال: رأيت البارحة رؤيا فى أبى عبد الله المحدث فذكر، و كان كما ذكرته من غير زياده و لا نقصان، فقلت له و أنا رأيت مثل ذلك، فكنت هممت باتيانك لأذكر لك فاذهب بنا الآن مع المصحف نحلف له إننا رأينا ذلك و لم نتواطء عليه، و ننصح له ليرجع عن هذا الاعتقاد، فقمنا و مشينا إلى باب داره فاذا الباب مغلق، فقرعنا، فجاءت جاريه و قالت: لا- يمكن أن يرى الاين و رجعت، ثم قرعنا الباب ثانيه، فجاءت، و قالت: لا يمكن ذلك؛ فقلنا ما وقع له؟ فقالت أنه قد وضع يده على عينه و يصيح من نصف الليل و يقول: انّ علىّ بن أبى طالب قد أعمانى، و يستغيث من وجع العين، فقلنا لها إفتحى الباب، فأننا قد جئناه لهذا الأمر، ففتحت فدخلنا فرأيناه على اقبح هيئه، و يستغيث و يقول ما لى و لعلى بن أبى طالب، ما فعلت به، فأنه قد ضرب بقضيب على عيني البارحة و أعمانى، قال جعفر فذكر ناله ما رأينا فى المنام، و قلنا له إرجع عن اعتقادك الذى أنت عليه، و لا- تطول لسانك فيه، قال لا- جزاكم الله خيرا لو كان علىّ بن أبى طالب أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبى بكر و عمر، فقمنا من عنده و قلنا ليس فى هذا الرجل خير، ثم رجعنا اليه بعد ثلاثه أيام لنعلم حاله، فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الاخرى فقلنا له أما تتغيّر، فقال لا و الله لا أرجع عن هذا الاعتقاد فليفعل علىّ - بن أبى طالب ما أراد، فقمنا و رجعنا.

ثم عدنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حاله، فقيل لنا: قد دفنناه، و ارتدّ ابنه و لحق بالزوم تعصّبا على علىّ بن أبى طالب، فرجعنا و قرأنا: فقطع دابر القوم الذين

ظلموا و الحمد لله رب العالمين و قد نقلت ذلك من النسخه التي انتسخها الدورىستى بخطه، و نقلها إلى الفارسىه فى سنه ثلاث و سبعين و أربعمأه، و نحن نقلناها إلى العربىه من الفارسىه ثانیه ببلده كاشان، و الله الموفق فى مثل هذه السنه سنه ستين و خمسأه إنتهى كلامه.

و لَمَّا كان من المشهور المحتمل كونه من كلمات شفاء المبعث، قولهم ما من أمر تشنى إلما و قد تثلت، حتى علينا ان نتبع ما اسمعناك من الحديث الحكايه بحكايه أخرى، توجب لك سرورا بلا- نهايه، من عظم ما فيها من الكرامه، و الايه لاهل بيت العصمه و الهدايه؛ و هى ما ذكره أيضا صاحب الترجمة فى كتابه «الثاقب فى المناقب» عند بلوغه إلى شرح مناقب مولانا الرضا سلام الله الملك العزيز الغالب، و بيان ما أصدره من الأمور الغرائب، و أظهره من الرموز العجائب فقال و أعجب من جميع ما ذكرنا ما شهدناه فى زماننا؛ و هو أن أنوشروان المجوسى الأصفهانى كان بمنزله عند خوارزمشاه فارسله رسولا إلى حضره السلطان سنجر بن ملكشاه، و كان به برص فاحش، و كان يهاب أن يدخل على السلطان، لَمَّا عرف من نفور الطبايع منه، فلَمَّا وصل إلى حضره الرضا عليه السلام بطوس، قال له بعض الناس: لو دخلت قبته و زرته و تضرعت حول قبره و تشفعت إلى الله سبحانه به أجابك إليه و أزال ذلك عنك، فقال: إني رجل ذمى، و لعلّ خدم المشهد يمنعوبى من الدخول فى حضرته، فقبل له غير زيّك و أدخلها من حيث لا يطلع على حالك أحد، ففعل و استجار بقبره، و تضرع فى الدعاء، و ابتهل و جعله وسيله إلى الله تعالى، فلَمَّا خرج نظر إلى يده فلم ير فيها أثر البرص، ثم نزع ثوبه و تفقّد بدنه، فلم يجد به أثرا، فغشى عليه و أسلم و حسن إسلامه، و قد جعل للقبر شبه صندوق من الفضة، و أنفق عليه مالا و هذا مشهور شايع رآه خلق كثير من أهل خراسان.

هذا و انى مع ما ظهر منى من التحقيق فى حقّ هذا الرجل بما لا مزيد عليه لم اعرف إلى الان تاريخ مولده و وفاته و لا غير ما ذكر من مصنفاته و مؤلفاته، لا شيئا غير ما ز بر من

مآثره و مستطرفاته، و إن ظهر بعد ما ز بر لك من التفصيل و التفسير، أنه رجل جليل كبير من بيت جليل، و ليس يمكن عن جلّ محامده التحبير و التعبير، و لا يتبئك إنشاء الله مثل خبير.

٥٨٤- محمد بن احمد بن ادريس الحلّي

الحبر الكامل المحقق العلامة فخر المله و الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ادريس الحلّي العجلى (١)

صاحب كتاب «السرائر الحاوى لتحرير الفتاوى» و ذكره الشيخ منتجب الدّين القمّي فيما نقل صاحب «امل الامل» عن كتاب فهرسته بعنوان: الشيخ محمّد بن إدريس العجلى شاهدته بحلّه ناسبا إياه إلى الجدّدون الأب، كما فعله بعض الأجلّه مع زياده قوله بعد الترجمة: له تصانيف منها كتاب «السرائر» شاهدته بحلّه.

و قال شيخنا سديد الدّين الحمصيّ، هو مخلط لا يعتمد على تصنيفه.

و زاد على ما ذكره شيخنا المنتجب صاحب «الأمل» فقال: و قد أثنى عليه علماؤنا المتأخرون، و اعتمدوا على كتابه و على ما رواه فى آخره من كتب المتقدمين و أصولهم يروى عن خاله أبى على الطوسى بواسطه و غير واسطه، و عن جدّه لأمه أبى جعفر الطوسى و أمّه بنت المسعود ورام، و كانت فاضله صالحه.

و نقل السيّد مصطفى عن ابن داود: أنه كان شيخ الفقهاء بالحلّه، متقنا للعلوم، كثير التصانيف، لكنّه أعرض عن أخبار أهل البيت عليهم السلام بالكليّه، و أنّه ذكره فى

ص: ٢٧٤

١- له ترجمه فى: امل الامل ٢: ٢٤٣، بحار الانوار ١٠٥: ٢٧٨، تأسيس الشيعة ٣٠٥. تنقيح المقال ٢: ٧٧، تهذيب التهذيب ٩: ٣١، جامع الرواه ٢: ٦٥، الذريعه ١٥٥١٢، رجال ابن داود ٤٩٨، ريحانه الادب ٣: ٣٧٧، فوائد الرضويه ٣٨٥، الكنى و الالقب ١: ٢١٠، لسان الميزان ٥: ٦٥، لؤلؤه البحرين ٢٧٦، مجالس المؤمنين ١: ٥٦٩، المستدرک ٣: ٤٨١، معجم الالقب ٤: ٣٠٨، المقابس ١٩، منتهى المقال ٢٦٠، نامه دانشوران ١: ٣٩٥، نقد الرجال ٢٩١ الوافى بالوفيات ٢: ١٨٣.

ثم قال السيد مصطفى: و لعل ذكره في باب الموثقين أولى، لأن المشهور أنه لا يعمل بخبر الواحد، وهذا لا يستلزم الإعراض بالكلية، وإلا لانتقض بغيره مثل السيد المرتضى إنتهى.

و لم أجده في كتاب ابن داود في الممدوحين و لا المذمومين في النسخة التي عندي.

و من مؤلفاته «السیرائر الحاوی لتحرير الفتاوى» و هو الذى تقدّم ذكره و له أيضا كتاب «التعليقات» و هو حواش و إيرادات على التبيان لشيخنا الطوسى رحمه الله، شاهدته بخطه فى فارس، و قد ذكر أقواله العلامة و غيره من علمائنا فى كتب الإستدلال، و قبلوا أكثرها(١).

ثم زاد على ما ذكره صاحب «الأمل» صاحب «اللؤلؤة» فقال عند بلوغ كلامه إلى ذكر الشيخ نجيب الدين بن نما الحلبي؛ شيخ روايه مولانا المحقق على الإطلاق، و هذا الشيخ أعنى محمد بن نما يروى عن الشيخ محمد بن إدريس العجلي الحلبي.

و هذا الشيخ كان فقيها أصوليا بحثا و مجتهدا صرفا، و هو أول من فتح باب الطعن على الشيخ، و إلا فكل من كان فى عصر الشيخ أو من بعده إنما كان يحذو حذوه غالبا إلى انتهت التوبه إليه، ثم ان المحقق و العلامة بعده أكثرا من الرد عليه و الطعن فيه، و فى أقواله، و التشنيع عليه غاية التشنيع، و قد طعن فيه أيضا الفاضل الكامل العلامة الشيخ محمود المحضى، و قال: إنه مخلط: قال فى كتاب «امل الآمل».

ثم أنه نقل عبارته صاحب «الأمل» بطولها، إلى آخر ما نقلناها عنه رحمه الله؛ فقال إلى هنا ما ذكره فى كتاب «امل الآمل» أقول: و التحقيق إن فضل الرجل المذكور، و علو منزلته فى هذه الطائفه، مما لا ينكر، و غلطه فى مسأله من مسائل الفن لا يستلزم الطعن عليه بما ذكره المحقق - المتقدم ذكره - و كم لمثله من الأغلاط الواضحه،

و لا سيّما في مثل هذه المسأله، و هي مسأله العمل بخبر الواحد، و جمله من تأخّر عنه من الفضلاء، حتّى مثل المحقّق و العلّامه، اللّذين هما أصل الطّعن عليه قد اختار و العمل بكثير من أقواله.

و قد ذكره شيخنا الشّهيد الثّاني في إجازته فقال: و مرويات الشّيخ الإمام العلّامه المحقّق فخر الدّين أبي عبد الله محمّد بن إدريس العجلى.

و قال الشّهيد الأوّل في إجازته، و عن ابن نما، و السيّد فخر مصنّفات الإمام العلّامه شيخ العلماء، رئيس المذهب، فخر الدّين أبو عبد الله محمّد بن إدريس - رضى الله عنه انتهى.

و له كتاب يشتمل على جمله من أجوبه مسائل قد سئل عنها؛ و هو عندى اعاره من بعض الإخوان، و كذلك كتاب «السّرائر» بتمامه، و بالجمله ففضل الرّجل المذكور، و نبه في هذه الطائفة أشهر من أن ينكر المنصف و إن تفرد ببعض الأقوال الظّاهره البطلان لذوى الأفهام و الأذهان، و مثله في ذلك غير عزيز كما لا يخفى على الناظر المنصف.

ثمّ إنّ ما نقله في كتاب «امل الأمل» عن السيّد مصطفى، من أنّه ذكره ابن داود في قسم الضّعفاء، مع نقله عنه أوّلا: أنّه قال في كتابه أنّه كان شيخ الفقهاء في الحلّه، متقنا للعلوم كثير التّصانيف، لا يخلو من تدافع، فإنّ وصفه بما ذكر يوجب دخوله في قسم الممدوحين لا الضّعفاء، و أغرب من ذلك قوله بعد: و لم أجده في كتاب ابن داود لا في الممدوحين و لا في المذمومين إلى الآخر، مع أنّ الميرزا محمّد صاحب الرّجال قد نقل عن ابن داود عبارته المدح المذكوره، و هي قوله: كان شيخ الفقهاء إلى آخرها فليتأمل (1) انتهى كلام صاحب «اللؤلؤه».

و قال رحمه الله أيضا عند عدّه لسيدنا السندين الحسين رضى الله عنهما، و جمال الدّين أحمد إبنى طاوس الحلّيين من جمله مشايخ مولانا العلّامه أعلى الله مقامه، و هما أخوان من أمّ و أب، و أمّهما على ما ذكره بعض علمائنا بنت الشّيخ مسعود الوزّام

ص: ٢٧٦

١- لؤلؤه البحرين ٢٧٩:

ابن أبي فراس بن فراس بن حمدان، و أمّ أمهما بنت الشيخ الطوسي رحمه الله و أجاز لها و لأختها أمّ الشيخ محمد بن إدريس جميع مصنّفاته، و مصنّفات الأصحاب.

أقول: و يؤيّدّه تصرّيح السيّد رضّى الدّين - رضى الله عنه عند ذكر الشيخ الطوسي بلفظ «جدّي» و كذا عند ذكر الشيخ ورام بلفظ «جدّي» و هو أكثر كثير في كلامه كما لا يخفى على من وقف عليه.

هذا و قال صاحب «صحيفه الصّيف» في ذكر أهل الإجتباء و الأصطفاء» بعد التّرجمه له بعنوان محمد بن إدريس، فخر الدّين أبو عبد الله العجلي الحلّي نسب إلى جدّه لأنّه ابن أحمد بن إدريس، كان شيخ الفقهاء بالحله متقنا في العلوم كثير التّصانيف له كتب أشهرها كتاب «السّرائر الحاوي لتحرير الفتاوى» يروى عن خاله الشيخ أبي عليّ الطوسي، و عن جدّه لأمه الشيخ الطوسي، و عن أمّ أمّه بنت الشيخ مسعود بن ورام، و عربيّ بن مسافر العبادي، و الحسن بن رطبه السّوداوي؛ و أبي المكارم حمزه الحسيني.

و يروى عنه الشيخ جعفر بن نما، و ابن ابنه محمّد بن نما؛ و السيّد فخار بن معد إلى أن قال بعد نقله بعض العبارات المتقدّمه أقول: هو أوّل من خالف قدماء الأصحاب و قال بكون أخبار الطائفه جلّها آحادا، و مع ذلك لم يجوز العمل بالظنّ و اكر الطعن على جدّه شيخ الطائفه، و أكثر عليه العلّامه الحلّي في الطعن، و عبّر عنه بالشّابّ المترف عفى الله عنه.

و قال صاحب «منتهى المقال» محمّد بن إدريس العجلي الحلّي، كان شيخ الفقهاء بالحله، متقنا في العلوم كثير التّصانيف، «د» يعني كذا في «رجال ابن داود» إلى ان قال و فيه بعد ما ذكر: لكنّه أعرّض عن أخبار أهل البيت عليهم السّلام بالكليّه، و لا يخفى ما فيه من الجزاف، و عدم سلوك سبيل الإنصاف، فإنّ الطعن في هذا الفاضل الجليل سيّما و الإعتذار بهذا التّعليل فيه ما فيه.

أمّا أوّلا فلائنّ عمله بأكثر كثير من الأخبار ممّا لا يقبل الإستتار سيّما ما

استطرفه فى أواخر «السراير» من أصول القدماء رضوان الله عليهم.

و أما ثانياً فلأنّ عدم العمل بأخبار الآحاد ليس من متفرداته، بل ذهب إليه جملة من جله الأصحاب كعلم الهدى؛ و ابن زهره؛ و ابن قبه، و غيرهم، فلو كان ذلك موجبا للتضعيف لوجب تضعيفهم أجمع، و فيه ما فيه إلى أن قال بعد نقله أيضا بعض العبارات المتقدّمة ثمّ أنّه ممّا اشتهر فى هذه الأزمنة أنّه قدس سرّه توفّى شابا لم يبلغ خمسا و عشرين سنة، و ربّما يقولون أنّه طاب ثراه لإساءه الأدب فى عبائره بالنسبه إلى شيخ الطائفة- قدس سرّه بتر عمره، و العذى رأيتة فى «البحار» من خطّ الشّهيد رحمه الله هكذا: قال الشيخ الإمام ابو عبد الله محمّد بن إدريس الأمامى العجلىّ بلغت الحلم سنة ثمان و خمسين و خمسمأه و توفّى إلى رحمه الله و رضوانه، سنة ثمان و سبعين و خمسمأه انتهى.

و على هذا يكون عمره خمسا و ثلاثين سنة، بل فى الرّسالة المشهوره للكفعمى رحمه الله فى وفيات العلماء رضى الله عنه بعد ذكر تاريخ بلوغه كما ذكر، قال؟ وجد بخطّ ولده صالح توفّى والدى محمّد بن إدريس رحمه الله يوم الجمعة وقت الظهر ثامن عشر شوّال سنة ثمان و تسعين و خمسمأه، فيكون عمره تقريبا خمسه و خمسين سنة انتهى فتتبع.

أقول و فى تاريخ وفاه شيخنا الطوسى رحمه الله تدافع كلّى مع تاريخ وفاه هذا الشيخ؛ فضلا إذا كانت فى أيام شبابه و خصوصا بعد فرض سببتيته للشيخ كما عرفتها من كلام صاحب «اللؤلؤه» و لا سيّما بعد ملاحظه روايته عنه بلا واسطه بل معها أيضا، كما قد عرفتهما من كلمات بعض آخر و كذلك الكلام فى كون بنت الشيخ التى هى فى مرتبه الأموته لهذا الرّجل فى بيت الورّام ابن أبى فراس، المتقدّم إليه الإشاره من كلام صاحب «اللؤلؤه» مع أنّ الورّام المذكور كان من تلامذه الشيخ محمود الحمصى الواقع فى درجه المقابله لهذا الرّجل و المتأخّر عنه قليلا، كما قد عرفته أيضا، و عليه فليحمل أحد هذه النسب الخاليه عن العلم المطبوع أو المكتسب على خلط فى بعض ما ذكر فيها من

الدرجات و الرتب او خبط بالنسبه الى ما وقع فيها من أسماء الجدّ و الأب أو غير ذلك من الأمر المحتمل فى مقام الجمع بين منافيات هذه الجمل فليتامل و لا يغفل حتى يسهل إنشاء الله تعالى نيل الرّجاء و الأمل لمن أراد العلم و العمل.

ثم إنّ فى جملة من ذكر هذا الشّيخ الجليل، على سبيل التوثيق و التّجليل، هو سمّينا العلّامة المجلسى رحمه الله فى مقدمات «البحار» فأنه قال عند عدّه للكتب المأخوذ منها و كتاب «السّرائر» للشّيخ الفاضل الثّقه العلّامة محمّد بن إدريس الحلّى فأنه أورد فى آخر ذلك الكتاب بابا مشتملا على الأخبار و ذكر أنّى أسطرفته من كتب المشيخه المصنّفين؛ و الرّواه المحضّلين، و يذكر اسم صاحب الكتاب، و يورد بعده الأخبار المنتزعه من كتابه.

و قال أيضا فى مقام آخر و كتاب «السّرائر» لا يخفى الوثوق عليه و على مؤلّفه و على أصحاب البصائر.

و قال صاحب الوسائل أيضا فى مقام عد الكتب المنتزعه منها كتاب «السّرائر» تأليف الشّيخ الجليل محمد بن إدريس الحلّى، فانه ذكر فى آخره أحاديث كثيره من أصول القدماء و قال فى مقام ذكر أسناده إلى الكتب المذكوره، و نروى كتاب «السّرائر» لابن إدريس بالأسناد السّابق عن السيّد فخار بن معد الموسوى، عن الشّيخ محمد بن إدريس الحلّى.

أقول و الفرق بين هذا الرّجل فى قوله تبعاً لسيدنا المرتضى و ابنى زهره و قبه، كما مضى بأنّ العلم معتبر فى طرق أحاديث ائمه الهدى، و لو فى زمن الغيبه الكبرى، و إنّ خبر الواحد و إن كان من مقوله صحيحاً الأعلّى لا- يوجب علماً و عملاً، لكون بنائه على الظن، و الظنّ لا- يغنى من الحقّ شيئاً و بين جماعه الظّاهريّه الأخباريّه المدعين لقطع بصدور جميع الأحاديث المرويّه فى كتب الإماميّه، أنه رحمه الله لا يعمل بما نعمل به من المعتبرات، و هم يعملون بما لا نعمل به من الضعاف الغير المنجبرات.

و نزعنا مع الطائفتين فى أمر كلى و مطلب علمى عقلى معنوى أصولى بخلاف نزاع إحديهما مع الأخرى، و نزاعهما معنا فى صغرى مقدميتهما دون الكبرى، فإنه فى أمر جزئى، و موضوع حسى بديهى، هو على أهل الإنصاف غير خفى، و لقد أشبعنا الكلام مع الطائفتين، و خصوصا الثانية منها فى مقامات شتى من كتابنا هذا، و سوف تأتى الإشارة إنشاء الله إلى ما بقى من الإنكار على سبكهم و سياقهم و الأسفار عن وجوه كثيرة العى و الغى و المدالسه فى أسواقهم فى ذيل تراجم من بقى من أعظم مؤلفيهم.

و لَمَّا تبلغ التوبه إلى تفصيل مقاله فيهم و تجويل العماله الشديده على أذيال فيا فيهم و إن كفانا مؤنه التعب فى أمثال هذه المعانى، مولانا المروج البهبهانى، بلغه الله غايه الامانى؛ فى كتاب فوائده العتيق و الجديد بما لا مزيد عليه من التشييد و التشديد و دق مفارق كل مفارق لطريقه الاجتهاد الصحيح السديد، بمقامع من حديد و إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد.

فان قيل: من أين تقول أن الرجل المذكور يشترط العلم بالصي دور فى باب حجيه الخبر المأثور، و إن كان ذلك العلم حاصلًا بمعونه القرائن و الشواهد، حتى لا يخرج الحديث أيضا بسببه عن حيز الخبر الواحد، إلا فى اصطلاح من يطلقه على خصوص الخبر الظنى فى مقابل عموم الخبر القطعى، سواء كان من قبيل المتواتر بالاصطلاح أيضا أم لا.

قلت: ما أقول ذلك إنما من جهه تواتر هذه النسبه إليه فى مصنفات الأوائل و الأواخر مضافا إلى ما وقع عليه تصريح نفسه فى مفتتح كتاب «السيرائر» فإنه رحمه الله قال فيما قد نقل عنه بعد ذكره للأدله الشرعيه: هذه الطرق توصل إلى العلم بجميع الأحكام الشرعيه فى جميع مسائل الفقه، فيجب الإعتماد عليها و التمسك بها، فمن تنكر عنها عسف و خبط خبط عشواء و فارق قوله من المذهب.

إلى أن قال: فقد قال السيّد المرتضى - رضى الله عنه - و ذكر فى جواب المسائل الموصليّات الثانيه الفقهيّه فقال إعلم أنّه لا بدّ فى أحكام الشرعيه من طريق يوصل إلى العلم بها لإثنا متى لم نعلم الحكم و نقطع بالعلم على أنّه مصلحه جوّزنا كونه مفسده فيقبح الإقدام منّا عليه، لأنّ الإقدام على ما لا نأمن من كونه فسادا أو قبيحا كالإقدام على ما لا نقطع على كونه فسادا، و لهذه الجملة أبطلنا أن يكون القياس فى الشريعه التي لا يذهب مخالفونا إليه طريقا إلى الأحكام الشريعيّه من حيث كان القياس يوجب الظنّ و لا يفضى إلى العلم، الأترى تظنّ بحمل الفرع فى التّحريم على أصل محرّم بنسبته تجمع بينهما أنّه محرّم مثل أصله، و لا نعلم من حيث ظنّنا أنّه يشبه المحرّم أنّه محرّم و لذلك أبطلنا العمل فى الشريعه بأخبار الاحاد، لأنها لا توجب و علما عملا و أوجبنا أن يكون العمل تابعا للعلم لأنّ خبر الواحد إذا كان عدلا فغايه ما يقتضيه الظن بصدقه، و من ظننت صدقه يجوز أن يكون كاذبا و إن ظنت به الصّدق، فإنّ الظن لا يمنع من التّجويز، فعاد الأمر فى العمل بأخبار الاحاد إلى أنّه إقدام على ما لا نأمن كونه فسادا و غير صلاح، قال: و قد تجاوز قوم من شيوخنا رحمهم الله فى إبطال القياس فى الشريعه و العمل فيها بأخبار الآحاد» إلى أن قالوا: أنّه يستحيل من طريق العقول العباده بالقياس فى الأحكام و أحالو أيضا من طريق العقول العباده بالعمل بأخبار الآحاد، و عوّلوا على أنّ العمل يجب أن يكون تابعا للعلم و إذا كان غير متيقّن فى القياس و أخبار الآحاد لم تجزه العباده بهما و المذهب الصّحيح هو غير هذا لأنّ العقل لا يمنع من العباده بالقياس و العمل بخبر الواحد و لو تعيّد الله تعالى بذلك لساغ و لدخل فى باب الصّححه لأنّ عباده تعالى بذلك يوجب العلم الذى لا بدّ أن يكون العمل تابعا له؛ فأنّه لا فرق بين أن يقول صلى الله عليه و اله و سلّم قد حرّم عليكم كذا و كذا فاجتنبوه و بين أن يقول إذا أخبركم عنى مخبر له صفه العدالة - بتحريمه فحرّموه، فى صحّه الطّريق

إلى العلم بتحريمه و كذلك إذا قال لو غلب في ظنكم شبه لبعض الفروع ببعض الاصول في صفه يقتضى التحريم فحرموه فقد حرّمته عليكم لكان هذا ايضا طريقا إلى العلم بتحريمه و ارتفاع الشك و التجويز، فليس متناول العلم هنا متناول الظن على ما يعتضده قوم لا يتأملون، لأن متناول الظن ههنا هو صدق الزاوى إذا كان واحدا، و متناول العلم هو تحريم الفعل المخصوص الذى تضمّنه الخبر و ما علمناه غير ما ظنناه.

و كذلك فى القياس متناول الظن شبه الفرع بالأصل فى عله التحريم و متناول العلم كون الفرع محرّما و إنّما منعنا من القياس فى الشريعة و أخبار الآحاد مع تجويز العباده بها من طريق العقول لأنّ الله تعالى ما تعبّد بهما و لا نصب دليلا عليهما و من هذا الوجه أطرحنا العمل بهما و نفينا كونهما طريقين إلى التحريم و التحليل

قال المرتضى - قدس الله روحه - و أنّما أردنا بهذه الإشارة إنّ أصحابنا كلّهم سلفهم و خلفهم متقدّمهم و متأخّرهم يمتنعون من العمل بأخبار الاحاد، و من العمل بالقياس فى الشريعة، و يعيرون أشدّ عيب على الراغب إليهما، و المتعلّق فى الشريعة بهما، حتّى صار هذا المذهب لظهوره. و انتشاره معلوما ضروره منهم و غير مشكوك فيه من أقوالهم.

إلى أن قال بعد نقل كلام طويل من السيّد رحمه الله هنا آخر كلام المرتضى رحمه الله حرفا حرفا قال محمّد بن إدريس فعلى الأدله المتقدّمه أعمل و بها أخذ و أفتى و بها أدين الله تعالى و لا ألتفت إلى سواد مسطور و قول بعيد عن الحقّ مهجور، و لا أقلمد إلّا الدليل الواضح - و البرهان اللائح، و لا أعرج إلى اخبار الآحاد فهل هدم الإسلام إلّا هى و هذه المتقدّمه أيضا من جمله بواعثى على وضع كتابى هذا ليكون قائما بنفسه؛ و مقدما فى جنسه، و ليغنى الناظر فيه إذا كان له أدنى طبع عن أن يقرء على مرقومه (١) و إن كان لأفواه الرجال معنى لا يوصل إليه من اكثر الكتاب فى أكثر الأحوال انتهى (٢).

ص: ٢٨٢

١- فى السرائر: اذا كان له ادنى طبع عن ان يقرء على من فوقه ...

٢- راجع السرائر الحاوى لتحرير الفتاوى ٣- ٤

و يحتمل أن يكون نزاع الرّجل و من تقدّمه في هذه الطّريقه؛ مع سائر المجتهدين العاملين بالظّنون المخصوصه الّتي قامت على حجّيه كلّ منها الدليل القاطع صغروياً لفظياً، بمعنى أن الظنّ الّذي ينكر هذه الثلاثه إنما هو الحاصل من جهه خير الواحد بالنّسبه إلى نفس الحكم الشرعيّ؛ دون الكائن فيما جعله الشّارع المقدّس طريقاً للحكم من حيث دلّاله نفسه إليه، مع قطع النظر عن ورود الإذن في التّعديد به، كما يشهد بذلك تمثيلات سيّدنا الأجلّ المرتضى - رحمه الله و تنظيراته بما ذكر، و هذا هو الّذي يعترف به سائر المجتهدين منّا أيضاً و إليه ينظر قولهم: ظنّيه الطّريق لا تنافي قطعياً للحكم، و عليه قبول النزاع بين الطّائفتين إلى أنّ خير الواحد الّذي هو محلّ الكلام هل هو من جمله ما قام الدليل القاطع على عدم حجّيته، حتّى ينتهي أمره إلى العلم بالحكم، او هو من قبيل القياسات الظنّيه الّتي لم يقم على حجّيتها الدليل العلمي، بل قام الدليل على عدم حجّيتها في مقام إثبات الحكم الشرعيّ،

و لكنّه لما كانت أمثال هذه الثلاثه، لم يقدرُوا على إثبات حجّيه شىء من الأخبار الظنّيه بالدليل القاطع، مثل سائر المجتهدين، عدلوا على اشتراط العلم في نفس الخبر الّذي هو طريق إلى الحكم لعدم انفكاك العلم بالطّريق عن العلم بالحكم لا- محاله، بخلاف العكس كما قد عرفته.

و عليه فلا مانع إرادته المشترطين لعلم، العلم اليقيني الواقعي أيضاً دون العادي الّذي يمكن اجتماعه مع التّقيض عقلاً، حتّى تشمل الحجّيه عندهم لجميع ما تطمئنّ النفس به من الأخبار المودّعه في الكتب الأربعة مثلاً، كما التجأ إلى القول به بعض الأخباريين المدّعين للعمل بالعلم في نفس الطّريق، مع أنّهم يعملون بما هو من أوهن الظنون، و بمثابه القياسات الباطله و ما دون، و ذلك لأنّ متعلّقى العلم و الظن إذا اختلفا لا تكون ضروره تدعو إلى التّجوّز في لفظ العلم أو التّمحل في المنع عن مطلق الظنّ

تعصبا على غير الحق، إلا أن هذا الاعتذار بالاحتمال.

كما أنه يمكن بالنسبة إلى مقاله هذه الثلاثة من المجتهدين لا معنى له بالنظر إلى اعتقاد جماعه الاخباريين، لأن لفظ اليقين لو حمل في كلماتهم على الظن.

كما نقل عن تصريح بعض المتأخرين منهم بذلك، لم يبق بعد ذلك فرق بين المجتهد و الأخباري، من جهة أن الفرق بينهما كما ذكره صاحب «الفوائد» هو نفس الاجتهاد الذي هو بمعنى العمل بالظن فمن اعترف بالعمل به، فهو مجتهد، و من ادعى عدمه بل كون عمله على العلم و اليقين فهو أخباري.

و لذا لا يجوز الأخباري تقليد غير المعصوم، فهو في الحقيقة مانع عن التقليد رأسا لأن متابعه المعصوم لا يسمى تقليدا مضافا إلى إنكار متصلبيهم الذين هم الاخبارية في الحقيقة على من يحمل اليقين في كلماتهم على غير الحقيقة، كما ترى أمينهم الذي هو مخزب الشريعة، و مرتب أساس الفرقه و الخلاف بين جماعه الشيعة، يقول: في «فوائده المدنيه» بعد نقله لما يقوله العلامة في «النهاية» من إن الأخبارية من الامامية لم يعولوا في اصول الدين و فروعه إلا على أخبار الآحاد المروية عن الأئمة عليهم السلام و الأصوليون منهم كأبي جعفر الطوسي و غيره وافقوا على قبول خبر الواحد و لم ينكره سوى المرتضى و أتباعه، لشبهه حصلت لهم.

و أقول: قدماء أصحابنا الاخباريين بريئون عما نسبته الفاضل العلامة إليهم، من إنهم كانوا يعتمدون في أصول دينهم و فروعه على مجرد خبر الواحد المظنون العدالة، و كأنه وقع في هذا التوهم من عباره الشيخ التي حكاها المحقق، و كيف يظن بهؤلاء الأجلاء الذين أدركوا صحبه الأئمة عليهم السلام و تمكنوا من أخذ الاحكام منهم بطريق القطع و اليقين و من استعلام أحوال تلك الأحاديث التي عملوا بها و اعتمدوا عليها في عقائدهم و أعمالهم، مثل هذه المساهله الشديده في دينهم، و كثيرا ما يقع عن هذا الفاضل و أتباعه ما لا ينبغي من الدعاوى من باب الغفلة و العجلة و قلّه التأمل في أسرار المسألة إلى أن قال:

و من تتبّع أحاديث أصحابنا المتعلّقه بأصول الدّين و أصول الفقه، و تتبّع ما فى كتب الرّجال من سيره قدماء أصحابنا بنظر الأخبار و الإعتبار قطع بأنّ الأخباريين من أصحابنا لم يعوّلوا فى أصول الدّين و فروعه، إلّا على الأخبار المرويّه عن الائمه عليهم السلام، البالغه حدّ التواتر المعنوى؛ أو المحفوفه بقرائن توجب العلم بورودها عن المعصوم، و خير الواحد الخالى عن القرائن يوجب الإحتياط عندهم، و لا يوجب الإفتاء و القضاء لأنّه من باب الشّبهات، و سنذكر وجوه القرائن الموجوده فى زماننا ليعلم أنّ زماهم أولى بذلك من جملتها خبر رجل نقطع بقريته المعاشره أو بدونها أنّه ثقّه فى الرّوايه، و إن كان فاسد المذهب انتهى كلامه.

و بالجمله فجماعه الأخباريّه المنكره فى الحقيقه للأموال العاديّه، و المولعه فى العصبّيّات الجاهليّه، و إن كانوا فى ظاهر ما يدّعونه موافقين مع هؤلاء الثّلاثه الأعظم من علماء الاماميّه، فى المنع من العمل بالمظنّه فى نفس الأحكام الشّرعيه الفرعيّه مثل الأصوليه، إلّا أنّهم فى مقام الفتوى غير عاملين بما قالوه، و فى مراتب الأخذ بالأقوى على خلاف من وافقوه فيما أحالوه، حيث أنّهم يعملون فى أمثال هذه الأزمنه البعيده عن أنوار العلم و اليقين بكلّ ما يجدونه من الأخبار الضّعيفه الواهيّه، باصطلاح المتقدمين منّا و المتأخّرين.

و لكن هؤلاء النّقده الأثبات، لا يعلمون إلّا بالمتواترات أو القطعيّات مع كون ذلك فى حقّهم لقرب العهد و قلّه الوسائط من المتيسرات و التّصديقيّات، و الآخرون منّا أيضا يشترطون وجود الإعتبار بالإصطلاح فى إمكان التمسك بأخبار الآحاد الصّيراح، فهم و إن خالفوا الأوّلين فى تسميه ما يعملون به من الخبر بالظنون، إلّا أنّهم قد وافقوا أولئك غالبا فى مصاديق ما كانوا به يعملون، و عملهم طابق متن الواقع، و الطّريق الواسع، فيما اعتقده المتقدمون منّا و المتأخّرون، بخلاف هذه الجماعه الجماء الجاهله المغروره الغير المعذوره، و المسمّين لطيب أنفسهم الفخار بالقاروره، و المدّعين لذوق حلاوه السيّكر من طبايخ الماروره، و المسندين إلى أمثال جراب النّوره

فإن عملهم على خلاف ما يقولون و ما يقوله المتقدمون المؤمنون و المتأخرون فكأنهم خالفوا جميع علماء الشيعة الإماميه؛ فيما كانوا يقولون و يفعلون، لأن أنفسهم البائسه يمنعون أولا- من العمل بالظنون، ثم يتشبتون في طريق المسأله بكل نقل موهوم موهون غير معلوم و لا مظنون، و حديث ضعيف مطعون، يحق أن يلحق القائل بقطعيه صدوره بقسم المجنون، و لا يفرقون بين الآحاد و المتواترات، و لا بين أحاديث الثقات يضعون على العليل اسم الصحيح، و يقعون على القبيح بقصد الصييح يقطعون بقطعيه صدور مثل المقطوع و المرفوع، بمحض أن يدعيها ناقل الخبر في كتابه المجموع، من كل نكر مسموع.

لكنهم لا- يقبلون قول المدعى بالنسبه، إلى الإجماع المنقول، بل يقولون أن قطع الغير في حق الشخص لا- يكون من الأمر المعقول، و لا- يكون من النقل المقبول، كما لا يقبل قول القاطع بفتواه فيما أفتاه إلا في حق مقلده المتعبد بالعمل بما ألقاه، فهم يلازم إعترافهم هذا مأخوذون، و من اللجا إلى الأخذ بغير العلم و لو في نفس الحكم لا يخلصون، و لا هم ينقدون.

كما أنهم بحسب اعتقاد المانعين عن العمل بأخبار الآحاد مثل هؤلاء الثلاثة الأمجاد، خارجون عن دائره الرشد و السداد، و المازجون الدرّ با السبح في مقام الإستنباط و الإجتهد، و كذا باعتقاد سائر المجتهدين العاملين بالمظنه في زمن انسداد باب العلوم سواء كانوا مطلعين أو مقيدين، بما قام على حجته دليل معلوم لأن العبره عندهما جميعا بظن المجتهد في مقام الترجيع دون رأى من لا يعتمد على قواعد قدماء علمائنا المجتهدين و لا متأخريهم في تمييز سقيم الأخبار من الصحيح، و تبريز الجميل من الزواه من الجريح، و كان نقله كمثله بقله لا يسمن و لا يغنى من جوع و نشجه أيضا كمثله نشجه يلبس على العوام الذين هم كالأنعام أمر الأصول و الفروع.

و حيث قد ظهر أن الحال بهذا المنوال، فليظهر أيضا على أهل الرجال و

أصحاب الفقه والإستدلال إنَّ الخبر بقدر ما يزداد بروايه هؤلاء الجهلاء، و عنایتهم بها نحولا و سقوطا عن درجه الإعتناء و الاعتداد يزداد بروايه مثل صاحب التّرجمه و صاحبه المنكرين لحجيه أخبار الآحاد سلامه من الفساد و وصولا- إلى درجه الإعتبار و الأعتقاد، فضلا إذا كان من قبيل مستطرفات «السِّرائر» مأخوذا من الاصول المعتمده و المواضيع المستوثقه، و حاذيا حذو مراسيل مثل ابن أبي عمير المقبوله عندنا بعلة أنه لا يرسل إلّا عن ثقه، بل روايات سائر أصحاب الإجماع الثمانيه عشر، أعنى الذين نقل فيهم عن شيخنا الكشّى إجماع العصابه على تصحيح ما يصحّ عنهم، لأنّ روايه مثل أولئك مع كون معتقدهم ذلك المذى أجريناه ببالك عن غير من يقطعون بصحّه حديثه، و يحكمون بصدقه فى تحديثه تدليس عظيم، و إغراء بالجهل ينافى شأنهم الفخيم.

و عليه فكما ينجبر ضعف السّند عندهم بدخول أحد من أصحاب الإجماع فى التّضاعيف، أو يتحصّل به نوع تبين للخبر الواحد الضعيف، فكذا يكتسب الخبر بروايه أحد من أولئك التّبلاء إياه قوّه ترتفع بها قصور التّزييف.

و لنعم ما قال بعض أهل النصفه من الأخباريّة المتأخّره و هو من تلامذه مولانا المجلسى رحمه الله، و صاحب رسائل متفرّقه فى مسائل متكرّره، عند نقله لما ذكره أمينهم الإسترآبادى فى «فوائده المدنيه» بهذه العبارة: الفصل الأولى: فى إبطال التمسك بالإستنباطات الطّيبه فى نفس أحكامه تعالى، و فيه وجوه:

الأول عدم ظهور دلالة قطعیه على جواز الإعتقاد على الظنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالى، و التمسك فيه بالظنّ يشتمل على دون ظاهر مع أنه معارض بأقوى منه من الآيات الصّريحه فى النهى عن العمل بالظنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالى، و الروايات الصّريحه فى ذلك، و قياسه على الظنّ المتعلّق بالامور العاديه، و الامور الوجدانيه، أو الأفعال الصّادره عنّا أو غيرها من الامور التى ليست من باب أحكامه تعالى كقيم المتلفات؛ و اروش الجنایات، و إضرار الصّوم بالمريض، و عدد

الرّكعات الصّادره عنّا و تعيين جهه القبلة غير معقول مع ظهور الفارق، فأنّه لولا اعتبار الظّنّ في أمثال ما ذكرناه للزم الحرج البيّن، و لو اعتبرنا الظّنّ في أحكام الله تعالى لادّى إلى الحروب و الفتن، كما هو المشاهد.

أقول لا- يخفى اتّفاق كلّ من الأخباريين و المجتهدين على العمل باخبار الآحاد المأخوذه من الأصول المعتره كما يستفاد من كلام صاحب «الفوائد» المذكور مرارا و هو مدّع كون تلك الأخبار مفيده للعلم اليقيني، و ما ذكره في إثباته لا يفيد الظّنّ، فكيف بالقطع، إذ عمده إستدلّاله هي شهاده صاحب الكتاب بصحه تلك الأحاديث و لا نسلم كون الصّحه بمعنى القطع بكونه من المعصوم، كما مرّ مرارا، فما به الإتفاق هو الظّنّ و ما زاد على الظن غير ثابت، مع أنّ حجّيه خبر الواحد قطعّي، فلا دور و لا تمسك إلّا بما هو مفيد للقطع، فالعمل بالظنّ إتفاقيّ، لكن هو يسمّى الظنّ قطعاً، و الآيات و الأخبار الدالّه على النّهي عن العمل بالظنون هو الظنّ المستند إلى الآراء الزائفه الفاسده في مقابله البراهين العقلية و النّقلية، لا الظنّ المستند إلى الحجّج الشّرعيّه، و يؤيده التقييد بالبعض عند قوله تعالى: إنّ بعض الظنّ إثم، و على التّسليم محمول على ما يعتبر فيه القطع من العقايد لا الأعمال، و لزوم الحرج القائل به في العاديّات جار في الأحكام العمليّه أيضا إذا التّكليف باليقين فيها مع انتشارها و كثرتها و عدم وجدان دليل القطع على كلّ منها، و عدم جواز التّوقّف أيضا في ضروريّ الوقوع منها، يوجب الجرح و العسر أيضا، و اختلاف العلماء كائن لا محاله؛ على تقدير العمل بالأخبار المحض ايضا لا محيص عنه، ألم تر الم تسمع ذكر اختلاف الثّقات من الأخباريين، في مقبوله عمر بن حنظله، مع أنّ الخبر لو يفسد القطع لم يجز وقوع الاختلاف بين الاخباريين، كما صرّح الشّيخ رحمه الله بأن لا يقع التّضادّ بين الخبرين المتواتره، و اختلاف العلماء في المسائل مع عدالتهم لا يصلح لأن يكون بمجرّده سببا للحروب و الفتن، إلّا باعتبار ثوران أهل الفساد من بينهم. و ذلك مستند إلى تمكّن اهل الفساد و الشّرور، و عدم جريان ضابطه العدل بينهم انتهى.

وقد تقدّمت الإشارة أيضا إلى بعض مذاهب الأخباريّة و خصائصهم الغير المرضيّة و فروقهم المعيّنه المتكثّره؛ مع جماعه المجتهدين فى المسائل الفرعيّه و الأصوليّه فى ذيل ترجمه أمينهم الإسترآبادى، و الشّيخ عبد الله السّماهيّجى البجرانى، صاحب «الصّحيفه العلويّه» و غيرها فليراجع.

و أمّا الفتاوى النّادره و الاقوال الشاذّه المنسوبه إلى ابن ادريس المذكور فهى أيضا كثيره؛ منها قوله بنجاسه مطلق من لا يعتقد الحقّ و لا يدين الله بمذهب الشّيعه الإماميّه، و إن وافقه سيّدنا المرتضى أيضا فى الجملة، و منها قوله بنجاسه ولد الزّنا و إن كان من الشّيعه الإماميّه ظاهرا، و منها قوله بجواز الإبتداء بالأسفل فى مواضع الغسل من الوضوء تبعا للسّيّد المرتضى رحمه الله أيضا، و منها قوله بوجوب إخراج الضّيف زكوه فطره نفسه، و إخراج المضيف زكوته أيضا، و قوله بعدم اشتراط الفقر فى استحقاق يتامى أولاد هاشم الخمس عملا- بظاهر الآيه، و قوله بعدم إيجاب تعمّد القى فى الصّيّام القضاء؛ فضلا عن الكفّاره، و قوله بوجوب التّفقه على الصّيّغيره مع عدم جواز وطئها، و بعدم إيجاب وطى الصّيّغيره تحريمها المؤبّد، و قوله بعدم جواز إمتناع المعقود عليها الغير المدخول بها من تسليم نفسها حتّى تقبض مهرها مع إعسار زوجها، و قوله بالقرعه مع اشتباه المطلقه من الأربع و تزوّج الزوج بالخامسه، ثمّ موته قبل تعيين المطلقه، إلى غير ذلك من أقواله الضّعيفه و آرائه السّخيفه.

ثمّ ليعلم أنّه كلّما أطلق لفظ الحلّى فى كلمات فقهاءنا الأمجاد و لا سيّما المتأخّرين منهم فهو المراد به؛ كما قد مرّت الإشارة إليه و إلى سائر مصطلحاتهم فى أعلام علمائنا الأعلام، فى ذيل ترجمه تقى الدّين الحلبيّ.

و أمّا الحلّى فهى نسبه إلى حلّه بكسر الحاء المهمله، على وزن ملّه، فهى بليده طيّبه جديده البناء جميله الهواء، جيّد الفضاء، بأرض عراق العرب، واقعه على شاطئ الفرات يقول فى وصفها المولى عبد الرحمان الجامى:

حلّه جنّه عدن و عليها غرفات

إلى آخر ملمعائه المعروفات، وقد يقال لها الحلة السيفيّة و الحله المزيديّة أيضا من جهة ما ذكرناه لك في مبادئ ترجمه الحسن بن يوسف بن المطهر الملقّب بالعلّامة الحلّي - على سبيل التفصيل، مع سائر ما يتعلّق بهذه البلّيد و أهلها من الأمر الجميل.

٥٨٥- محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني

الشيخ رشيد الدين شمس الاسلام ابو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش السروي المازندراني(١)

كان عالما فاضلا ثقه محدّثا محققا عارفا بالرجال و الأخبار أديبا شاعرا جامعا للمحاسن له كتب منها كتاب «مناقب آل أبي طالب» كتاب «مثالب النواصب» كتاب «المخزون المكنون في عيون الفنون» كتاب «اعلام الطّريق في الحدود و الحقايق» كتاب «مائده الفائده» كتاب «المثال في الأمثال» كتاب «الأسباب و النزول على مذهب آل الرسول» كتاب «الحاوي» كتاب «الأوصاف» كتاب «المنهاج» و غير ذلك، و قد ذكر مؤلّفاته هذه في «معالم العلماء» و قد نقلنا منه هنا ما فيه و ليس فيه زياده على فهرست الشّيخ و النجاشي إلّا قليلا، و ذكر أنّه زاد في المؤلّفات على ما جمعه الشّيخ ستّ مائة كتاب، الظاهر أنّ أكثرها من مؤلّفات المتقدّمين.

و ذكر السيّد مصطفى فقال: شيخ هذه الطوائفه و فقيهاها، شاعرا بليغا منشيا روى عنه محمّد بن عبد الله بن زهره، و روى عن محمّد و علي ابني عبد الصّمد، له كتب منها كتاب «الرجال» كتاب «انساب آل أبي طالب» انتهى.

و هو يروى أيضا عن جدّه شهر آشوب عن الشّيخ الطّوسي، و قد رأيت له أيضا

ص: ٢٩٠

١- له ترجمه في: امل الامل ٢: ٢٨٥، بغية الوعاة ١: ١٨١ تنقيح المقال ٣: ١٥٧ جامع الرواه ٢: ١٥٥ الذريعة ٢: ٢٣٩ ريحانه الادب ٨: ٥٨ الكنى و الالقاب ١: ٣٣٢ لسان الميزان ٥: ٣٠١، لؤلؤه البحرين ٣٤٠ المستدرک ٣: ٤٨٤، مصفى المقال ٤١٤، معالم العلماء ١٠٦، المقابس ٥، منتهى المقال نامه دانشوران ٣: ٤٥ نقد الرجال ٣٢٣. الوافى بالوفيات ٤: ١٦٤

كتاب «متشابه القرآن» كذا قاله صاحب «امل الأمل».

وقد ذكر أباه أيضا في باب العين المهملة بقوله: الشيخ علي بن شهر آشوب فاضل عالم يروى عنه ولده محمّد، و كان فقيها محدّثا، و ذكر أيضا جدّه في باب الشّين المعجمه فقال شهر آشوب المازندراني فاضل محدّث، روى عنه ابنه عليّ، و ابن ابنه محمّد بن عليّ، كما ذكره في مناقبه.

قلت: و يروى جدّه المذكور عن الشيخ أبي المظفر عبد الملك السّمعاني، صاحب كتاب «الفضائل» المشهور كما يستفاد من كتابه «المناقب» أيضا.

هذا. و قد ذكره صاحب «الأمل» أيضا في خاتمه كتاب «الوسائل» عند شرحه سلسله أسانيده المتّصله إلى أصحاب المصنّفات المنقول عنها المعتمد عليها في ذلك الكتاب، فقال و بالأسناد السابق عن الشّهيد محمّد بن مكّي العامليّ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن أبي المعالي، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن السيّد محيي الدّين محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهره الحسيني الحلبيّ، عن الشيخ السّعيد رشيد الدّين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني، عن أبيه، و الدّاعي بن عليّ الحسيني، و فضل الله بن عليّ الحسيني الرّاوندي، و عبد الجليل بن عيسى الرّازي، و محمّد و عليّ ابني عبد الصّمد النيسابوري، و أحمد بن عليّ الرّازي، و محمّد بن الحسن الشّوهاني، و أبي عليّ الفضل بن الحسن الطّبرسي، و محمّد بن عليّ بن الحسن الحلبي، و مسعود بن عليّ الصّوابيّ، و الحسين بن أحمد بن طحّال المقداديّ، كلّهم عن الشّيخين أبي عليّ ابن محمّد الحسن الطّوسي، و أبي الوفاء عبد الجبّار بن عليّ المقرئ، عن الشّيخ ابي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي - قدّس الله أرواحهم بأسانيده المذكوره سابقا إلى كلّ من روى عنه انتهى.

و نقل أيضا صاحب «بحار الانوار» في مقدّمات كتابه البحار» عن هذا الرّجل الجليل المقدار أنّه قال في كتابه «المناقب»: و حدّثني الفتّال ب «التّنوير في معاني

و بكتاب «روضه الواعظين» و بصيره المتعظين و أنبأني الطبرسي ب «مجمع البيان لعلوم القرآن» و بكتاب «أعلام الوري بأعلام الهدى» و أجاز لي أبو الفتوح روايه «روض الجنان و روح الجنان» في تفسير القرآن و ناولني أبو الحسن البيهقي «حليه الاشراف» و قد أذن لي الآمدي في «غرر الحكم» و وجدت بخط أبي طالب الطبرسي كتابه «الاحتجاج» و ذلك مما يكثر تعداده، و لا يحتاج إلى ذكره لإجتماعهم عليه و ما هذا إلّا جزء من كل و لا- أنا علم الله تعالى إلّا معترف بالعجز و التفسير كما قال أبو الجوائز.

رويت و ما رويت من الروايه

و كيف و ما انتهيت إلى نهايه

و للأعمال غايات تناهي

و إن طالت و ما للعلم غايه

هذا و رأيت في بعض المواضع المعتبره صوره إجازه منه رحمه الله للشّيح جمال الدّين أبي الحسن عليّ بن شعره الحليّ الجامعاني و كان من أجله فقهاء الأصحاب كما يستفاد من ثناء شيخنا المذكور عليه، و فيها أيضا بنصّ نفسه نسبه جميع مصنفاته الموسومه في كتابه «المعالم» إليه مبتدئا فيها بالثلاثة الأوّل، ثم بكتاب «متشابه القرآن» و المختلف فيه، ثم «بمعالم العلماء» و غيره من الكتب ما عد الثلاثة الأخيره إلى أن قال استخرت الله و أجزت له بجميع ما كتبنا من كتب المشايخ، و بجميع مسموعاتي و قراءاتي و مصنفاتي و أشعاري، ثم إلى أن رقم في آخر ما ذكره كتب ذلك محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني بخطه في منتصف جمادى الآخره سنه إحدى و ثمانين و خمسماء.

و قال صاحب «منتهى المقال» بعد نقله العبارة المير مصطفى في كتاب «نقد الرجال» و في «تعق» يعنى به تعليقات سمينا المروج على الرجال الكبير، مضى في ترجمه أحمد بن عبد الله الإصفهاني عن «صه» عدّه من مشايخه و استناده إلى قوله أقول لم يرد بقوله شيخنا الحقيقه، فأنه لم يدرك زمانه بل هو من معاصري ابن ادريس - قدس سرّه - و يروى عن الشّيح بواسطتين، و ربّما يروى عنه بواسطه واحده، كما ذكره العلّامه في إجازته الكبير لاولاد زهره و غيره في غيرها، و كيف كان فهو شيخ الطائفة لا يطعن في فضله صرح بذلك جمله من المشايخ، و صرح في «الرواشح» بوثاقته

وله كتاب «معالم العلماء» فى الرّجال، حذى فيه حذى «فهرست الشّرخ» رحمه الله، و لم يزد عليه إلّا قليلاً؛ و زاد فى آخره بعض الشّعراء، ربّما نقلنا عنه فى هذا الكتاب إنتهى.

و ينسب إلى هذا الرّجل الجليل أيضا كتاب «نخب الأختيار» و يروى عنه صاحب «معالم الزّلفى» أحاديث منها ما نقله: فيه عن محمد بن الصباح الرّعفرانى عن المزنى النّحوى، عن الإمام الشّافعى، عن المالكى، عن حميد بن مسلم، عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله (ص) فى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة، أنّ فوق الصّيراط عقبة كؤد طولها ثلاثة آلاف عام ألف عام هبوط، و الف عام شوكة حسك و عقارب و حيات و الف عام صعود و أنا أوّل من يقطع تلك العقبة، و ثانى من يقطع تلك العقبة علىّ بن أبى طالب، و قال بعد كلام لا يقطعها فى غير شقه إلّا محمّد و أهل بيته عليهم السّلام.

هذا، و توفّى رحمه الله ليله الجمعة الثّانى و العشرين من شعبان المعظّم سنة ثمان و ثمانين و خمسّمأه، و دفن بظاهر حلب فى سفح جبل هناك يقال له حوش، و كان انتقاله إلى حلب من جهه كونها فى ذلك الزّمان محطّ رحال علمائنا الأعيان، بل كون الغالب على عاقمتها المماشاه مع الإماميه الحقه، فى طريقتهم و سلوكهم، لكون مملكتهم إذ ذاك بأيدى آل حمدان الإماميين، و من المشهور إنّ النّاس على دين ملوكهم، و يشهد بما ذكرناه ما ذكره المولى محمّد طاهر القمى الفاضل الثّقه النّقه فيما نقل عن كتابه الموسوم «بالفوائد المدنيه» أنّ من البلاد القديمه الشّيع مدينه حلب، و من جمودهم على هذا المذهب و مباينته الكليه مع مذاهب الفلاسفه و الصوفيه، لم يركنوا إلى طريقه الشّيع المقتول الّذى هو صاحب «حكمه الإشراق» لما ورد عليهم لترويج ما كان له من السّياق، و لم يلتفتوا إلى رأيه و قوله بل قتلوه هناك بسعايه الّذين من حوله و مراده من الشّيع المقتول هو الشّيع يحيى بن حبش الحكيم العارف السّابق إلى بعض مراتبه الايماء فى ذيل ترجمه أحوال خاله الاجل الاعرف شهاب الدين السّهروردى - المتقدّم ذكره - على سبيل الاستيفاء.

الشيخ نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلبي (١)

عالم محقق فقيه جليل من مشايخ المحقق، له كتب. كذا قاله صاحب «الأمل» ثم ذكر بفاصله ترجمه الشيخ محمد بن جعفر المشهدي و تعقبه ذلك بأنه كان فاضلا محدثا صدوقا له كتب يروى عن شاذان بن جبرئيل القمي و كان المراد به هو محمد بن المشهدي المتكرر ذكره في كتب المزار، و النقل عن كتاب زيارته المشهور- ترجمه أخرى بعنوان الشيخ محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما، فاضل يروى عن أبيه، و هو جد سابقه انتهى.

و قد استوفينا الكلام على سلسله بنى نما العلماء الماجدين في باب الجيم، في ذيل ترجمه الشيخ نجم الدين جعفر بن الشيخ نجيب الدين المذكور، كما قد اشبعنا التحقيق عن ترجمه الشيخ أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدوريسي، المقارب لعصر هذا الرجل، مع ترجمه أحوال سائر الدوريسين الأفاضل الكابرين أيضا في ذلك الباب، في ذيل ترجمه ولده أو جدّه الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي الفقيه صاحب للمصنّفات، فمن أراد التفصيل لبيان أحوال دينك البيتين الجليلين، فليراجع إلى ذلك البيان، ثم ليكتف بما بيناه هنا لك عن الإعادة له على أثر هذا العنوان.

ص: ٢٩٤

١- له ترجمه في: امل الامل ٢: ٢٥٣، تنقيح المقال ٢: ٩٦، ريحانه الادب ٨: ٢٥٨، فوائد الرضويه ٤٥٠، الكنى و الالقب ١: ٤٤١، المستدرک ٣: ٤٧٧.

الحير الأديب الماهر و البحر المحيط الذاخر ابو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري المشتهر بقطب الدين الكيدري(١)

صاحب كتاب «الإصباح» في الفقه الإثنا عشرى، و شرح نهج البلاغه الموسوم؛ «حدائق الحقايق في فسر دقائق أحسن الخلايق» كان من أكمل علماء زمانه في أكثر الأفنان، و أكثرهم إفاده لدقائق العربية في جموعه الملاح الحسان، كتب هذا الشرح لمرح الأنفع الأروج الأبهج، بعد كتاب «المعارج» و «المنهاج» الّذى كتبه قطب الدين الزاوندى في شرح النهج و ذكر في ديباجته أنّه كامل بايراد فوائد على ما فيهما زوائد لا كزياده الأديم، بل كما زيد في العقل من الدرّ اليتيم، و متمّم ما تضمّناه بتتمه لا تقصر في الفضل دونهما إن لم ترب عليهما، و أنّه قد اندرج فيه من علوم نوادر اللّغه و الأمثال، و دقائق النّحو و علم البلاغه، و ملح التّواريخ، و الوقايح، و من غوامض الكلام لمتكلمى الإسلام و علوم الأوائل، و أصول الفقه و الأخبار، و آداب الشّريعه و علم الأخلاق، و مقامات الأولياء، و من علم الطبّ، و الهيئه، و الحساب، على ما اشتمل عليه المعارج كلّ ذلك لا على وجه التّقليد، و التّلقين، بل على وجه يجدى بلّجّ اليقين إلى آخر ما ذكره.

و قد اشتبه من زعم أنّه صاحب شروح ثلاثه على هذا الكتاب، و كأنّه توهم أنّ كتابى القطب الراوندى المسمّيين لك أيضا من تصنيفات هذا الجناب و يدخل شرحه المذكور فى إثنى عشر ألف بيت تخميناً، و هو على المذاق الّذى عرفته من كلام نفس

ص: ٢٩٥

١- له ترجمه فى: امل الآمل ٢: ٢٢٠، بحار الانوار ١٠٥ تحفه الاحباب ٣٢٥، الذريعه ريحانه الادب ٤: ٤٧٣، فوائد الرجاليه ٣: ٢٤٠، فوائد الرضويه ٤٩٣، الكنى و الالقب ٣: ٧٤، المستدرک ٣: ٤٨٧

الرَّجُلِ مُسْتَبِينًا وَإِنْ كَانَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ تَحْقِيقَ مَرَاتِبِ اللَّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ، بِخِلَافِ شَرْحِ الْمِيثِمِّ، بِنَاءِ عَلَيَّ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ الْأَعْلَامِ فِيمَا رَقِمَ، فَإِنَّهُ عَلَيَّ مَشْرَبِ الْحِكْمَاءِ وَأَهْلِ الْعِرْفَانِ، كَمَا أَنَّ شَرْحَ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ عَلَيَّ مِذَاقِ الْمُتَكَلِّمِينَ؛ مَعَ ضَعْفٍ مِنَ التَّصَوُّفِ وَضَعْفٍ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَشَرْحَ الْمِيرْزَا عَلَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْعُلُوِيِّ الْفَاطِمِيِّ الْإِصْفَهَانِيِّ الشَّهِيرِ بِكُلْسْتَانِهِ عَلَيَّ مِذَاقِ الْأَخْبَارِيِّينَ، وَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ مُتَكَلِّمِ كِتَابِ عَلَيَّ طَرْزِ الْكَلَامِ وَالْمِيثِمِّ حَكِيمِ كِتَابِ عَلَيَّ قَانُونِ الْحِكْمَةِ، وَكَثِيرًا مَا يَسَلِّطُ يَدَ التَّأْوِيلِ عَلَيَّ الظُّوَاهِرِ، حَتَّى فِيمَا لَا مَجَالَ لِلتَّأْوِيلِ، وَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ مَعَ تَسَنُّنِهِ، قَدْ يَتَوَهَّمُ مِنْ شَرْحِهِ تَشْيِيعَهُ، وَالْمِيثِمِّ بِالْعَكْسِ وَقَالَ سَيِّدُنَا الْمَهْدِيُّ قَدَّسَ سِرَّهُ الْبَهِيُّ فِي «فَوَائِدِهِ الرَّجَالِيَّةِ» وَ لَعَلَّ الشَّيْخَ قُطْبَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْقَزْوِينِيَّ الْمَذْكُورَ، فِي فِهْرَسْتِ الشَّيْخِ مُنْتَجِبِ الدِّينِ هُوَ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ الْكَيْدَرِيُّ الْمَشْهُورُ، أَحَدُ الْفَضَلَاءِ الْأَعْلَامِ وَالْفُقَهَاءِ الْمُنْقُولِ عَنْهُمْ فُرُوعَ الْأَحْكَامِ

قِيلَ هُوَ تَلْمِيزُ أَبِي حَمْزَةَ الطُّوسِيَّ صَاحِبَ «الْوَسِيلَةِ وَالْوَاسِطَةِ» لَهُ كِتَابُ «الْإِصْبَاحِ» فِي الْفِقْهِ وَ «شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» وَأَقْوَالُهُ فِي الْفِقْهِ مَشْهُورَةٌ مُنْقُولَةٌ فِي «الْمُخْتَلَفِ» وَ «غَايَةِ الْمَرَادِ» وَ «الْمَسَالِكِ» وَ «كَشْفِ اللَّثَامِ» وَ غَيْرِهَا، إِلَى أَنْ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَاحْتِمَالُ اتِّحَادِهِ مَعَ الْقَزْوِينِيِّ مَبْنَى عَلَيَّ مَا قَالَهُ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي كِتَابِ «تَبْصِيرِ الْمُتَنْبِهِ» أَنَّ الْكَنْدَرِيَّ - بِالْكَافِ الْمَضْمُومَةِ وَالتَّوْنِ السَّاكِنَةِ بَعْدَهَا الْمَهْمَلَتَانِ نَسَبَتْهُ إِلَى كَنْدَرٍ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِقَرْبِ قَزْوِينَ مِنْهَا عَمِيدُ الْمَلِكِ أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ الْكَنْدَرِيِّ وَزَيْرُ السُّلْطَانِ طَغْرُلُ بِيكٍ.

ثُمَّ إِلَى أَنْ قَالَ وَ الْمَضْبُوطُ فِي أَكْثَرِ الْكُتُبِ كِتَابَتُهُ بِالْيَاءِ الْمُثَنَاءِ مِنْ تَحْتِ وَ هُوَ الدَّائِرُ عَلَيَّ الْأَلْسِنَةِ، وَ الْمَسْمُوعُ مِنَ الْمَشَايخِ، إِلَّا أَنَّ الْفَاضِلَ فِي «كَشْفِ اللَّثَامِ» عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ وَ ضَبَطَهُ بِالتَّوْنِ وَ أَعْرَبَهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ بِضَمِّ الْكَافِ كَمَا ذَكَرَ بَلْ حَكِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: تَتَّبَعْتُ اللَّغَةَ وَ التَّوَارِيخَ فَلَمْ أَجِدْ لِلْكَيْدَرِيِّ بِالْيَاءِ ذِكْرًا فِي أَسْمَاءِ الْبُلْدَانِ؛ وَ هُوَ كَمَا قَالَ، لَكِنْ مَعَ إِهْمَالِ الدَّالِ.

و أمّا مع الإعجام فهو موجود متحقّق قد أثبتته صاحب «طراز اللّغه» و هو السيّد عليّ خان بن أحمد الشّيرازي شارح «الصّحيفه الكامله» و كذلك الحافظ ابن حجر المتقدّم ذكره ففى «الطّراز» كيدر بالذّال المعجمه كحيدر قريه بيهق منها قطب السّدين محمّد بن الحسن الكيدري الأديب الشّاعر، و فى «التّبصير» بعد ذكر الكندريّ بالنّون قال و بالفتح و الياء و إعجام الدّال نسبه إلى كيدر من قري بيهق، منها الأديب قطب الدين محمّد بن الحسين الكيدريّ الشّاعر، و هذا كالتنصيص على المدعى فى الإسم و النسبه و اللّقب، فيكون هذا هو القطب الكيدريّ المشهور. و الظّاهر: أن إبدال الدّال بالذّال قد جاء من التعريب، و يؤيد ذلك أنّي وجدت فى الخزانة الرضويّه نسخه من «شرح نهج البلاغه» منسوبة إلى البيهقي و هى النسخه الّتى حكى عنها العلّامه المجلسي إلّا أنّي لم أتحقّق ذلك الآن.

و بيهق هى ناحيه معروفه فى خراسان بين نيسابور و بلاد قومس و قاعدتها بلده سبزوار، و هى من بلاد الشّيعه الإماميه قديما و حديثا و أهلها فى التّشيع أشهر من أهل خاف و باخرز فى التّسنن.

و مع ذلك كلّه فلا استبعد أن يكون القطب الكيدريّ هو محمّد بن الحسين القزويني على أن يكون أصله من كيدر ثمّ انتقل هو و أبوه إلى قزوين فنسبوا إلى الموضوعين انتهى (1)

و اقول أمّا نسبه الرّجل إلى كيدر الّذى هو على وزن حيدر، و من جمله قري بيهق، فهو من الأمر الّذى لا يشكّ فيه و لا شبهه تعتريه، و كلام الفاضل الهندي ناش عن قلّه ممارسته رحمه الله لهذا الفنّ المليح، و لا ينفع اجتهاده المذكور فى مقابله النّص الصّريح، و قد ظهر ممّا ذكر: أنّ عدم وجدانه لذلك الإسم بما ثبت له من الرّسم و الوسم لم يدلّ على عدم وجوده من الرّأس.

مع أنّي قد وجدت مضافا إلى ما ذكرت فى آخر نسخه عتيقه من الشّرح المذكور

ص: ٢٩٧

صوره خطّ لبعض أعظم فضلاء عصر الشّارح المعظّم بهذه الصورة: وافق الفراغ من تصنيف الإمام العالم الكامل المتبحّر الفاضل قطب الدّين نصير الإسلام مفخر العلماء مرجع الأفاضل، محمّد بن الحسين بن الحسن الكيديرى البيهقى - تغمده الله تعالى برضوانه - فى أواخر الشّهر الشّريف شعبان سنة ستّ و سبعين و خمسمائة.

هذا. و قد استفيد لنا من شرحه المذكور أنّ له الزّوايه عن الشّيخ الإمام الاجلّ نصير الدّين ظهير الإسلام عمده الحقّ ثمال الأفاضل عبد الله بن حمزه بن عبد الله الطّوسى قراءه عليه بسبزوارة بيهق فى شهر سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة، عن الشّيخ الإمام عفيف الدّين محمّد بن الحسين الشّوهانى، سماعا عن شيخه الفقيه علىّ بن محمّد القمى، عن شيخه المفيد عبد الجبار بن علىّ المقرئ الرّازى، عن الشّيخ أبى جعفر الطّوسى.

و عنه عن الشّيخ الامام جمال الدّين ابى الفتوح الرّازى، صاحب التفسير، عن المفيد عبد الجبار، و عنه عن السيّد الإمام الشّريف أبى الرضا الراوندى، عن الحلبي، عن أبى جعفر، و عنه عن الشّيخ الامام عماد الدّين محمّد بن أبى القاسم الطّبرى، عن الشّيخ الإمام أبى علىّ بن أبى جعفر الطّوسى، عن أبيه.

قال حدّثنى الشّيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان الحارثى، و كان من جهه روايه شيخ هذا الشّيخ الذى هو عبد الله بن حمزه الطّوسى - المتقدّم ذكره فى ذيل ترجمه علىّ بن حمزه عن الشّوهانى، الذى هو من مشايخ صاحب «الوسيله» إشتهبه الأمر على من زعم أنّه تلميذ ابن حمزه المطلق، الذى هو صاحب «الوسيله».

مع أنّك قد عرفت قبيل هذا الموضوع أنّ صاحب «الوسيله» هو عماد الدّين أبو جعفر الطّوسى الثّانى، و لا عجب من أمثال هذه الإشتباهات و التّخليطات، بعد اتّفاق اتّحاد رجلين فى النسبه و الطبقة، و شيخ الروايه؛ و كثره التّأليفات ثمّ أنّ لصاحب التّرجمه من المؤلّفات الجمه؛ سوى شرحه المذكور؛ كتاب «كفايه البرايا فى معرفه

الأنباء والأولياء» و كتاب آخر كبير سمّاه «مباهج المنهج فى مناهج الحجج» و هو الذى اختصره المولى حسن الكاشفى صاحب «مصايح القلوب» و سمّاه «بهجه المباحج» و كتاب «لبّ الألباب» فى بعض مسائل الكلام، و الرساله الموسومه ب «البراهين الجليه فى إبطال الذّوات الأزليّه» و كتاب «الدّرر فى دقائق علم النّحو» و كتاب جمع أشعار مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام سمّاه «انوار العقول» و لا يبعد كونه بعينه هو الدّيوان المرتضوى الموجود فى هذا الزّمان، المنسوب إليه عليه السّلام، و له الأيدى الباسطه أيضا فى فنّ العروض و الطّبع الموزون، و المهارة الكامله فى إنشاء الشّعور و إجاده النّظم، و النّثر، و لذا ترى الفريقين يصفونه بالأديب الشّاعر، و من جمله ما وجدناه من شعره الرّائق فى كتابه «الحقائق» ما قد وقعت الإشاره إليه فى قوله بعد نقله لحكاية مجلس معاويه مع وزيره عمرو بن العاص و أنّه لمّا دخل عليه استضحك معاويه، فقال له عمرو ما أضحكك يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك؟ فقال ذكرت ابن أبى طالب و قد غشيك بسيفه فاتقيته و وليت، فقال أتشمت بى يا معاويه فاعجب من هذا يوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك و اطتّ اضلاعك و انتفح سحرك و الله لو بارزته الأوجع فذلك و أيتم عيالك و بزّ سلطانك و إنشأ يقول:

معاوى لا تشمت بفارس بهمه

لقى فارسا لا تفتليه الفوارس

معاوى لو أبصرت فى الحرب مقبلا

أبا حسن تهوى إليك الوسوس

و أيقنت إنّ الموت حقّ و أنّه

لنفسك إن لم تمعن الركض خالص

إلى تمام ثمانيه أبيات، فقال معاويه مهلا يا أبا عبد الله و لا كل هذا قال انت استدعيته و هو أنّه قال قلت و حين قرع هذا الكلام سمعى و تمكّن مفهومه فى سويداء قلبى سمح خاطرى بيتين بديهه:

نفسى فداء إمام قد روى فيه

هذا و أعظم من هذا أعاديه

فمن يرم بخيار الخلق منقصه

فذاك مثل سلاح الكلب فى فيه

و قال رحمه الله أيضا فى ذيل ترجمه قول أمير المؤمنين عليه السّلام من أبطأ به عمله

لم يسرع به نسبه إى من كان عاريا عن صفات الكمال لم ينفعه كلام أسلافه، و قد قلت فى من يفتخر بفضل أبيه و ليس هو بالفاضل النَّيه:

اغرّك يوما أن يقال ابن فاضل

و أنت بحمد الله أجهل جاهل

فان ذانك الفضل الذى قد بدابه

فقد شأنه إن لست تخطى بطائل

و إن لم يكن ذا الجهل عنك بزائل

إليك فذاك الفضل ليس بزائل

٥٨٨- محمد بن محمد بن الحسن «الخواجه نصير الدين الطوسى»

الملك الرشيد و الملك النشيد و الملك المشيد سلطان المحققين و برهان الموحدين مولانا الخواجه نصير المله و الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى قدس سره القدوسى (١).

هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل صاحب كتاب «تجريد العقائد» و التعليم الكامل الزائد، كان أصله من جهود ساوه أحد اعمال قم ذات النقاوه، و انما اشتهر بالطوسى - لانه ولد بطوس المحروس، و نشأ فى ربهه المأنوس، و تمتع هناك بسمع مجالس الدروس؛ و من جمله أمره المشهور المعروف المنقول حكايه استيزاره للسلطان المحتشم فى محروسه ايران هلاكو خان بن تولى خان بن چنگيز خان من عظماء سلاطين التاتاريه و أترك المغول، و مجيئه فى موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد و إصلاح البلاد، و قطع دابر سلسله البغى و

ص: ٣٠٠

١- له ترجمه فى: امل الامل ٢: ٢٩٩، البدايه و النهايه ١٣: ٢٦٧، البستانى ١١: ٣٥٩، تاريخ ابن الوردى ٢: ٣١٨، تاريخ كزیده ٧٠٥، تأسيس الشيعه ٣٩٥، تحفه الاحباب ٣٤٨، تنقيح المقال ٣: ١٧٩، جامع الرواه ٢: ١٨٨، ريحانه الادب ٢: ١٧١، الذريعه ٣: ٣٥٢، شذرات الذهب ٥: ٣٣٩ العبر ٥: ٣٠٠، فوات الوفيات ٢: ١٤٩، فوائد الرضويه ٦٠٣، الكنى و الالقاب ٣: ٢٥٠ لؤلؤه البحرين ٢٤٥، مجالس المؤمنين ٢: ٢٠١، مجمل التواريخ ٢: ٣٤٢، محبوب القلوب «خ» المستدرک ٣: ٤٦٤ مفتاح السعاده ١: ٢٦١، نقد الرجال ٢٤٥، الوافى بالوفيات ١: ١٧٩.

الفساد، وإخماد نائره الجور والألباس بأبداً دائره ملك بنى العباس، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام، إلى أن أسال من دمائهم الأقدار كأمثال الأنهار فانهار بها فى ماء دجله و منها إلى نار جهنم دار البوار، و محلّ الأشقياء و الأشرار.

و قد كفينا مؤنه تفصيل هذه الوقعه المشتهر بما رسمه أرباب التواريخ المعتره فى أحوال السلاطين المغوليه المستبطره مع أنه كان فى الحقيقه يخرجنا عن طريق المقصود بالذات، و ندخلنا فى مصاديق المشتغلين بما لا يعينهم من العمل باللمذات، و لا يغنيهم من الدّخل فى الزلّات.

فالأولى لنا التّجاوز عن هذه المرحله و الإكتفاء بما قد خصّينى بالتكلّم معى فيه ربّ النوع و صاحب السلسله، و المستوجب بعظيم حقّه علينا من ربّه صواب المغفره، و من عبده صوب الرّحمه و هو شيخنا الأعظم و سميّنا الأجلّ الأفخم و سيّدنا الفقيه الأعلّم و الحبر المسلمّ صاحب كتاب «مطالع الانوار» حيث دخلت على حضرته المقدّسه يوماً و هو فى مقام خلوته لا ينتظر لده و لا نوماً، فأخذ قدّس سرّه الجليل فى توجيه الكلام معى من كلّ قبيل إلى أن انتهت التّوبه إلى ذكر مقبوله: علماء امتى كأنبيا بنى إسرائيل فأطال الكلام فى بيان هذا المرام، و جعل يجول فرس تحقيقه فى ميادين التّقض و الإبرام، من لطائف معانى هذا الكلام، بل يجرد ذيل صحبته المتفرّقه نحو كلّ محالّ إلى أن قال فى جمله ما أطال لنا من المقال و كثيراً ما كنت أتفكّر فى وجه توجّه المرحوم الخواجه نصير الدّين المذكور، إلى جهه البلدا المزبور، فى موكب ملك الجور و الزّور، و قبوله الوزاره و الولايه من قبل ذلك المغرور، فتذكّرت أنه شكر الله سعيه و منه لم يرد بين الله تعالى و بينه من رفع لواء هذه الهمة، و تحل اعباء هذه المله، إلا دخولا فى زمره علماء الأئمه، و مشيا على طريقه الأنبياء بعد الأئمه عليهم من الله آلاف التّحيه و الرّحمه، فى إعلاء كلمه الحقّ عند انتشار الظلمه و اشتداد غياهب الجهل كالغمّه، و ترك التّقيّه و الحذر من الحرب الجائرين فى الأمر بالمعروف و النّهى عن المنكر، و اجراء حدود الله تعالى عن القوم الفاجرين، و إقامة الجمعه و الجماعه بين الجماعات متجاهرين لا متد ابرين

مع أنّ ائمتنا التسعة المصطفين، لم يكن تكليفهم كذلك بعد شهاده أبي عبد الله الحسين إلى أن يظهر إمامنا الحجّة القائم عليه و عليهم من الله السّلام السّالم الدّائم.

ثمّ قال قدّس سرّه المفضال و كذلك الحال بالنسبه إلى سائر علمائنا العَمال، فمن كان منهم يريد أن يدخل في جملة مصاديق هذا الحديث، فليكن حثيثاً في نصر الشّريعه.

المطهّره غير رثيث، و جسور في نشر القوانين المقرّره لأكفئه أصحاب التّأنيث، هذا و قد تقدّم في ذيل ترجمه الشّيخ أبي القاسم المحقّق رحمه الله ذكر ما وقع بينه و بين هذا الرّجل من المحاورات و المباحثات.

و كان من جملة معاصريه أيضا السيّد عليّ بن طاوس الحسنيّ الحلّي، و الشّيخ ميثم بن عليّ البحرانيّ - الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله - و هما شريكاه في التّلمذ عند الشّيخ أبي السّعادات الأصفهانيّ - المتقدّم ذكره الشّريف.

و عن بعض أفاضل المعتمدين أنّ مولانا الخواجه تلميذ عند الشّيخ كمال الدّين ميثم المذكور في الفقه، و الميثم تلمذ عنده في الكلام و الحكمه، و إن تنظر صاحب «اللؤلؤه» في هذه الحكايه من جهه أنّ مولانا العلّامه أعلى الله مقامه يقول عند ذكر اسم مولانا الخواجه في نسخه إجازته الكبيره لسادات بني زهره، و كان هذا الشّيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقليّه، و له مصنّفات كثيره، في العلوم الحكميه و الشّريعه، على مذهب الاماميه، و كان اشرف من شاهدناه في الأخلاق - نور الله ضريحه - قرأت عليه «إلهيات الشفاء» لأبي عليّ بن سيناء و بعض التذكره في الهيئه تصنيفه، ثمّ أدركه الأجل المحتوم انتهى.

و في نظره نظر، لعدم منافات أفضليه الرّجل في العقليّات حصولها فيه من جهه تلمذها على ابن ميثم المذكور فليتنظرن.

و من جملة مشايخه أيضا الشّيخ معين الدّين سالم بن بدران المصريّ، و قد قرأ عليه بنصّ نفسه جميع الجزء الثالث من كتاب «الغنيه» للسيّد بن زهره، و ذكر اسمه الشّريف في إجازته له كما ذكره أيضا في «اللؤلؤه» بعنوان الإمام الفاضل العالم الأكمل

الأورع المتقن المحقق نصير المله و الدين و جيه الإسلام و المسلمين سيد الأئمه و الأفاضل مفخر العلماء و الاكابر و أفضل أهل خراسان محمد بن محمد بن الحسن الطوسي زاد الله في أعلائه و أحسن الدفاع من حوبائه.

و من جملة شيوخ روايته أيضا الشيخ برهان الدين الهمداني، الذي يروى عن الشيخ منتجب الدين القمي صاحب «الفهرست» و أمّا الروايه عنه رحمه الله فهي أيضا لجماعه أجلا منهم شيخنا العلامة الحلّي قدس سرّه البهّي كما قد عرفت، و منهم السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس المتقدم ذكره صاحب كتاب «فرحة الغرى» و غيره مضافا إلى سائر تلاميذ حضرته المتعقب إلى أسمائهم الشريفه الإشارة من كلام صاحب «مجالس المؤمنين».

و أمّا مصنفاته الفائقة و مؤلفاته الرّائقة و هي أيضا كثيره في أفانين شتى منها: كتاب «تجريد» الجريد المتقدم إلى ذكره التّمجيد، في مراتب المعرفة و التّوحيد، و هو في الحقيقة كتاب كامل في شأنه كافل لجميع ما يحتاج الطالب إلى بيانه، مع غايه إيجازه البالغه إلى حدّ السّحر الحلال و الفازعه عمّا يوجب الضّلال و الكلال و إن كان فيه نهايه الإشكال و الإعضال، و هو أوّل ما كتب في العقائد الحقّه الإماميه بهذا المنوال.

و شرحه جماعه من الأعاظم منهم: العلامة الحلّي من علماء الشّيعه، و الشّرخ شمس الدين الإصفهاني، و المولى على القوشجي الشّافعي من غيرهم.

و منها كتاب «التذكرة النصيريّة» في علم الهيئه، و هو الذي شرحه نظام الدين حسن النّيسابوريّ صاحب كتاب التّفسير الكبير.

و منها كتاب «تحرير اقليدس» و كتاب «تحرير المجسطي» و «شرح الإشارات» و «الفصول النصيريّة» و «الفرائض النصيريّه» و «الاخلاق النّاصريّه» و قد استخلصه من كتاب الطّهاره لأبي عليّ بن مسكويه - المتقدّم ذكره - كما أخذه أبو عليّ المذكور من حكماء الهند و غيرهم، و لذا كان يوجد فيه الرّخصه في شرب الخمر على وجه مخصوص منحوس نعوذ بالله تعالى من أهواء النّفوس، و أرواء الرّؤس. و كتاب

«آداب المتعلمين» ورساله الأسطرلاب المشهوره «بسی فصل» و «رساله في صفات الجواهر و خواص الأحجار» و كتاب «نقد المحصل» و كتاب «نقد التنزيل» و كتاب «الزبد» و كتاب «خلافت نامه» و «الرساله المعينيه» مع شرحها جميعا بالفارسيه في علم الهيئه، و رساله «خلق الأعمال» و رساله «اوصاف الأشراف» و كتاب «قواعد العقائد» و «شرح رساله العلم» للشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني استاد كمال الدين بن ميثم المذكور، و كان قد أرسلها إليه المصنّف ليشرحها كما في «اللؤلؤه» و كتاب «اساس الأقتباس»

و قد وجدت في بعض المواضع المعبره نقل الفروق السبعه بين الكلّ و الكليّ عنه رحمه الله في ذلك الكتاب، و كتاب «معيار الاشعار» «رساله الجبر و الأختيار» و له أيضا انشاء الصّيلوات و التّحيات المشهورات على أشرف البريّات و عترته الطّاهرين السّادات؛ سريعه الأثر في انجاح المقاصد و كشف الملمات، الى غير ذلك من الحواشي و الرّسائل، و أجوبه الأرقام و المسائل، و الأشعار و القصائد الفارسيه و العربيّه، في كثير من المطالب و المشاكل، منها قصيدته اللّاميه المشهوره في اختيارات البروج الاثني عشر، لكلّ ما كان في النّظر بالنّسبه إلى انتقالات جرم القمر، يقول في أولها:

هر مهتی کآید بتأید خدای لم یزل

جرم مه در خانه مریخ یعنی در حمل

نیک باشد هم سفر هم دیدن روی دبیر

جامه پوشیدن حریر و صید أفکندن بتیر

و ينسب إليه أيضا هذه الرّباعيه في نظير هذه المعنى مختصرا

اختيار هر چه خواهی هفت چیز آور بجای

تا تو و کار تو نیکو باشد تن بی مرض

حال مه مسعود باید حال بیت و صاحبش

حال طالع صاحبش صاحب غرض بیت الغرض

و من شعره العربي فيما نسبه إليه صاحب «امل الآمل» قوله:

كُنَّا عَدْمًا وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلَلٍ

وَ الْأَمْرُ بِحَالِهِ إِذَا مَا مَتْنَا

يَا طَوَّلْ فَنَائِهَا وَ تَبْقَى الدُّنْيَا

لَا الرَّسْمُ بَقِيَ لَنَا وَ لَا اسْمُ الْمَعْنَى

وَ مِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُ:

مَا لِلْمِثَالِ الَّذِي مَا زَالَ مَشْتَهَرًا

لِلْمُنْطَقِيِّينَ فِي الشَّرْطِيِّ تَسْهِيدِ

أَمَّا رَاوَأَوْجَهُ مِنْ أَهْوَى وَ طَرَّتَهُ

الشَّمْسُ طَالَعَهُ وَ اللَّيْلُ مَوْجُودِ

وَ مِنْهُ أَيْضًا بِرَوَايَةٍ غَيْرِهِ:

لَوْ أَنَّ عَبْدًا أَتَى بِالصَّالِحَاتِ غَدَا

وَ وَدَّ كُلَّ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ وَ وَلى

وَ صَامَ مَا صَامَ صَوَامَ بِلَا مَلَلِ

وَ قَامَ مَا قَامَ قَوَامَ بِلَا كَسَلِ

وَ حَجَّ كَمْ حَجَّ لَلَّهِ وَاحِبِهِ

وَ طَافَ بِالْبَيْتِ طَافَ غَيْرَ مُنْتَعِلِ

وَ طَارَ فِي الْجَوِّ لَا يَأْوِي إِلَى أَحَدِ

وَ غَاصَ فِي الْبَحْرِ مَأْمُونًا مِنَ الْبَلَلِ

وَ اكْسَى الْيَتَامَى مِنَ الدِّيَابِجِ كُلِّهِمْ

وَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ لَذِيذِ الثَّرِّ وَ الْعَسَلِ

و عاش في الناس آلافا مؤلفه

عار من الذنب معصوما من الزلل

ما كان في الحشر يوم البعث منتفعا

إلا بحب أمير المؤمنين علي

قلت: وهذا المعنى الشريف مضمون كثير من الأحاديث الأمامية و غيرها، و من جمله ما ينسب إليه أيضا قوله بالفارسيه و هو
كما افيد أرفع كلام له في التوحيد:

جز حق حكمی كه ملك را شاید نیست

حکمی كه ز حکم حق فزون آید نیست

هر چیز كه هست آنچنان می باید

وان چیز كه آنچنان نمیاید نیست

و منها أيضا:

نبود مهتری چو دست رسد

روز تا شب شراب نوشیدن

یا غذای لذیذ را خوردن

یا لباس لطیف پوشیدن

من بگویم كه مهتری چه بود

گر توانی ز من نیوشیدن

غم غمکنان را ز غم رهانیدن

در مراعات خلق کوشیدن

و له أيضا في علم القرائه كما هو المشهور:

تنوين و نون ساكنه

حکمش بدان ای هوشیار

کز حکم وی زینت بود

أندر کلام کردگار

اظهار کن در حرف حلق

إدغام کن در یرملون

مقلوب کن در حرف با

در ما بقى إخفا بیار

و له أيضا بالفارسيه هذه الرباعيه:

موجود بحق واحد أول باشد

باقى همه موجود مخيل باشد

هر چیز جز او که آید أندر نظرت

نقش دومین چشم أحول باشد

و له أيضا في جواب ما أنشده الخيام الملحد في إثبات الجبر بقوله:

می خوردن من حق ز ازل میدانست

گر می نخورم علم خدا جهل بود

قوله كما في «مقامع الفضل» و غيره:

علم أزلی علّت عصیان کردن

نزد عقلا ز غایت جهل بود

هذا، و من جمله كلامه الحقيق الرّشيق، و الصّادر عن معدن الحقّ و التّحقيق، في تعيين الفرقة النّاجيه، من الفرق الثّلاث و السبعين؛ كما وقع في حديث سيّد المرسلين صلّى الله عليه و على أهل بيته الطاهرين المعصومين، بنقل فخر الدّين العلّامة في شرح ديباجه «القواعد» عن والده القمقام أعلى الله مقامه قوله شكر نوله و طوله: الفرقة النّاجيه هي الإماميّة و ذلك إنّني اعتبرت جميع المذاهب و وقفت على أصولها و فروعها؛ فوجدت من عدا الإماميّة مشتركين في الأصول المعتبره في الإيمان و إن اختلفوا في أشياء، يساوى اثباتها و نفيها بالنسبة إلى الايمان ثمّ وجدت أنّ الطائفة الإماميّة هم يخالفون الكلّ في أصولهم، فلو كانت فرقه ممّن عداهم ناجيه لكان الكلّ ناجين، فدلّ على أنّ النّاجي هو الإماميّة لا غير.

و قال السيّد نعمه الله الموسوي الجزائري أجزل الله برّه بعد نقله لهذه العبارة و تحريره أنّ جميع الفرق مطبقون على أنّ الشّهادتين و حدهما مناط النّجاه تعويلا على قوله صلّى الله عليه و اله و سلّم من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّه.

أمّا هذه الفرقة الإماميّة فهم مجمعون على أنّ النّجاه لا يكون إلّا بولايته أهل البيت عليهم السلام إلى الإمام الثّاني عشر عليه السلام، و البرائه من أعدائهم فهي مباينه لجميع الفرق في هذا الاعتقاد الذي تدور عليه النّجاه، و من هذا يظهر لك سرّ ما حقّقناه في تأويل تلك الأخبار المطلقة، من أنّها مقيدة بشروط، كما قال الرّضا عليه السلام:

و أنا من شروطها، إذ لو كانت النّجاه بالشّهادتين لكانت حاصله في جميع الفرق للاشتراك في الشّهادتين انتهى.

و لئما بلغ الكلام إلى هذا المقام، حقّ علينا أن نثبّت ما حكيناه من الكلام، بنقل كلام آخر عن بعض علمائنا الأعلام، فيكون قد عزّزنا هما بثالث ينتفع به المطالعون الكرام، مدّه بقاء هذه الأرقام، إنشاء الله المتفضّل المنعام، و هو قوله: أقول: الزّوايات في المذاهب كلّها في جميع الأبواب متعارضه، كما صرّح به العلّامة التّفنّازاني في أدلّه الإمامه؛ فليس بدّ من الرّجوع إلى ما هو المتفق عليه بين الجمع، و هو تركه عليه السّلام فينا الثّقيلين: كتاب الله و عترته، و لا يمكن لأحد النّزاع في أنّ العتره ماذا مع كونهم أولياء الله و أصحاب الكرامات الذين لا يجوز سوء الظنّ بهم أصلا باتّفاق جميع المذاهب و على لسان كلّ أحد، فيكون الحقّ من المذهب ماذا ممّا يلجأ إليه هذا البرهان القائم.

و ذكر أيضا بعض آخر من علمائنا الأجلّاء في وجه تسميه هذه الطائفة بالخاصّه الخالصاء، و مخالفيهم الأغوياء بالعامه العمياء، ثلاثه وجوه: من اللّم، كأنّها أيضا تنظر إلى هذه الثلاثه من الكلم، احدها: أنّ من عداهم عامّه إمّا لكثرتهم، و امّا لتمسّيّهم بكلّ شبهه و عملهم بكلّ عموم، من غير التفات إلى مخصّصه.

و الثّاني أنّهم أهل الخاصّه لأنّهم متّبعون أهل البيت الذين نرّهم الله في كتابه و لا شكّ أنّ أهل البيت خاصّه النّبّي صلّى الله عليه و اله و سلّم و خالصته، فالمتّبّع لهم أخصّ من المتّبّع لغيرهم، بل هو خاصّتهم.

الثّالث جميع الفرق الإسلاميه يشتركون في اصول العقائد، و يختلفون في

الاصول و الفروع إلما الإماميّه، فأنهم متفقون فى الجميع و إن كانوا مختلفين فى بعض الفروع، و لا- يمكن الحكم بالنّجاه على سائر الفرق لقوله صلى الله عليه و اله و سلم: فرقه ناجيه، يعنى بصيغه الافراد- فوجب اختصاص النّجاه بهذه الفرقة خاصّه.

و قد ورد فى الأخبار الكثيره أنّ الفرقة النّاجيه هم الإماميّه، ثمّ ما ذكره هذا الفاضل الآخر إلّا أنّ فى مجموع ما ذكر من الوجوه وجوها من التّنظر و حينئذ فالأصحّ الأظهر أنّ هذه التّقيده محض اصطلاح نشأ من ملاحظه اختصاص كلّ أحد بفريقه، و كون غير الفريق عامّاً بالنسبه إليه و إنّ غير الإماميّه إن لم يشاركوهم فى خصوص الإيمان بجميع أئمه الأنام عليهم آلاف التّحيّه و الثّناء، فقد شاركوهم فى التّصديق الظّاهرى بعموم شريعته الإسلام إذ من الظّاهر أنّ الإسلام أعمّ من الإيمان و الإيمان إسلام خاصّ كما دلّ عليه صريح آيه قلّ لم تؤمّنوا و لكنّ قولوا أسلمنا الواقعه فى فصح القرآن.

نعم يمكن أن يستفاد من تضاعيف الأخبار أن يكون ذلك إصطلاحاً بالخصوص من الأئمه الأطهار، عليهم صلوات الله العزيز الغفّار، حيث ترى أنّهم يطلقون كثيراً العامّه و الناس على أعدائهم و مخالفيهم، و لازم ذلك أن يكون إصطلاحهم المستباح تعيين الخاصّه لزمه شيعتهم و متابعيهم، بل الظّاهر أنّهم لا يطلقون هذه اللفظه إلّا على خصوص الإماميّه الإثنا عشرية، فى مقابله سائر الفرق من الشّيعه و أهل السنّه الغويّه، و عليه ينزل قول مولانا أبى جعفر الثّانى، فى جواب من سأل عن الفضل بين زياده أبيه الرّضا و جدّه الحسين عليه السّلام، زياده أبى أفضل، و ذلك أنّ أبى عبد الله الحسين يزوره الناس، و أبى لا يزوره إلّا الخواصّ الشّيعه، بناء على أنّ الظّاهر من لفظه من هنا التّبعيضيّه دون البياتيّه؛ و الوجه حينئذ فيما ذكره الأمام عليه السلام من حصر زوّار أبيه الرّضا عليه السلام حقيقه فى هذه الطّائفه الخاصّه من الأنام أنّ كلّ من قال بإمامته من هذه الامّه لم ينفكّ عن القول بإمامه سائر الأئمه عليهم السّلام، فصحّ أنّ زواره الحقيقه محصوره فى الشّيعه الخاصّه الحقه المحقّه الذين هم الإماميه

الإثني عشرية، وإن سائر الناس من هذه الأمة هم العامة الذين لا يعتقدون زياره مولانا الرضا عليه السلام و التتمه.

و من جمله ما يشهد بما ذكرناه من اختصاص لفظ العامة عندهم بمن خالفناه، صحيحه ابى المقدام المرويه فى «روضه الكافى» أنه قال: قلت: لأبى جعفر الباقر عليه السلام، أن العامة يزعمون أن بيعه أبى بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره، و ما كان الله ليفتن امه محمّد صلى الله عليه و اله من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام أما يقرؤن كتاب الله؟ أو ليس الله يقول: و ما محمّد إلا رسول الآيه إلى أن قال عليه السلام:

أو ليس قد اخبر الله عزّ و جلّ عن العّدين مع قبلهم من الأمم قد اختلفوا من بعد ما جائتهم البينات، حيث قال: و آتينا عيسى بن مريم البينات، إلى آخر الآيه. و فى هذا يستدلّ به على أنّ اصحاب محمّد صلى الله عليه و اله قد اختلفوا من بعده، فمنهم من آمن، و منهم من كفر.

هذا و العجب من عمى العامة المذكوره المغروره المغموره فى لجج اللجاج و التفاق، كيف غفلوا عن التفكر فى مدلول حديث الافتراق المتواتر عن سيد الآفاق، و صراحته فى لا بدّيه وقوع الفتن العظيمه فى هذا الدّين؛ فالإختلافات الكثيره بين المسلمين، بمحض خروج حضرته المقدّسه من هذه الدّنيا، بل فى كون اختلاف هذه الامه أكثر من اختلاف اليهود و النصارى، عند ارتحال بينهم المنتجبين بدرجه واحده أم درجتين، كما ظهر ذلك على كلّ ذى عين و أحسّ بأبصار كلّ من كان فى البين زمن رحله رسول الثقلين، بحيث قد بقى أثر إختلافهم الشّديد إلى هذه الاخلاف؛ و خفى الحقّ من أجل ذلك على جماعه الأجلاف و جنود أهل الخلاف فليتامل و لا يغفل من طيبات ما بذلناه لك فليؤكل و لا يؤكل.

ثمّ ليعلم و ليعقل أنه لمّا بلغ ثانيا النّظم من الكلام إلى هذا المقام، من النّقص و الإبرام، حقّ علينا أن نختم صحفه الإكرام و صحيفه الأفضال و الإنعام، على شيعه أئمّه الإسلام عليهم السلام، بنقل حديث افتراق المذكور المشهور، عن بعض

تفاسير أنفس هؤلاء العامه العمياء الملقبه أيضا بالجمهور، ليكون أدل على ضالتهم الدائمه فى يوم الطامه الكبرى، و أقرّ لعيون الشيعه الحقه من كحل الجواهر المرسل من جهتنا إليهم ترى.

و هو ما أورده بعض أعظم محدثينا البرره، نقلا عن كتاب الحافظ محمّد بن موسى الشيرازى غفر له فى الجمع بين الأساطير العشره، من تفاسيرهم المعثره، بأسناده المعنعن عن أنس بن مالك الصحابى، و أحد الخدام العشره لأبواب النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: كنّا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه و اله، فتذاكرنا رجلا يصلى و يصوم و يتصدّق و يزكى، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لا- أعرفه، فبينما نحن فى ذكر الرجل إذ طلع علينا، فقال ها هوذا، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و اله، و قال لأبى بكر خذ سيفى و امض إلى هذا و اضرب عنقه، فأنه أوّل من يأتى من حزب الشيطان.

فدخل أبو بكر المسجد فرآه راکعاً، فقال الله لا أقتله فإنّ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم نهانا عن قتل المصلّين، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم، فقال: يا رسول الله رأيت الرجل راکعاً، فقال رسول الله إجلس فلست بصاحبه- قم يا عمرو خذ سيفى من يد أبى بكر و أدخل المسجد و اضرب عنقه، فقام عمر فأخذ السيف من أبى بكر فدخل المسجد فرأى الرجل ساجدا فقال و الله لا- أقتله، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم، فقال يا رسول الله صلى الله عليه و اله وجدت الرجل ساجداً، فقال: يا عمر إجلس فلست بصاحبه، قم يا علىّ فإنّك قاتله ان وجدته فاقتله فإنّك إن قتلته لم يقع بين أمّتى اختلاف أبداً، قال علىّ عليه السّلام فأخذت السيف و دخلت المسجد فلم أراه، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، فقلت ما وجدته؛ فقال يا أبا الحسن إنّ أمّه موسى افتقرت علىّ إحدى و سبعين فرقه، فرقه ناجيه و الباقيه فى النّار و إنّ أمّه عيسى افتقرت علىّ اثنتين و سبعين فرقه؛ فرقه ناجيه و الباقيون فى النّار و إنّ أمّتى ستفرق علىّ ثلاث و سبعين فرقه فرقه ناجيه و الباقيون فى النّار، فقلت يا رسول الله فمن الفرقة النّاجيه: فقال المتمسّك بما أنت و أصحابك عليه.

رجعت إلى ما كنت فيه ترجمه أحوال شيخنا المحقّق الطّوسى، قدّس سرّه القدّوسى

وقال الشيخ أبو القاسم بن نصر البيان الفارسي الأنصاري، من تلامذه الأمير غياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي، في كتابه الموسوم بـ «سَلَمَ السَّمَوَاتِ» عند ذكره لهذا الرجل في جملة من ذكره فيه من الحكماء أولى المقامات و بعد عدّه لجملة من مناقبه المسفوره، و معظم آثاره و مصنّفاته المشهوره. كتاب «تذكرته» في علم الهيئه و شرحه الجديد على إشارات الشيخ الرئيس في المنطق و الحكمتين، و كتاب متن «التجريد» في علم الكلام و أصول العقائد و لم يتعرّض في شرحه على الإشارات للقدح و الجرح في كلمات المصنف، كما أنه يقول و أنا هيهنا شارح لا جارح، بل هو بقدر الإمكان في مقام استحكام مطالبه و دفع اعتراضات الشارح القديم عليه، و قد وافق في تجريد الحكماء الأقدمين في القول بتركّب الجسم من أجزاء لا يتجزى: و خالفهم في وجود الهيولاء إلى أن قال: و أورد في كتابه هذا برهانا على حدوث عالم الأجسام بهذه العبارة: و الأجسام كلّها حادثه لعدم انفكاكها من جزئيات متناهيه حادثه، فأنها لا تخلو عن الحركة و السكون، و كلّ منهما حادث، و هذا ظاهر.

و توقّف في هذا الكتاب في وجود العقل الفعال حيث قال: و أمّا العقل، فلم نجد دليلا على انتفائه، و أدلّه وجوده مدخوله، و قد عدّ العقل في مقام تقسيم الجوهر من جملة أنواعه و قد رأيت في رساله غير مشهوره منه رحمه الله يثبت فيها وجود العقل قد أقام على ذلك برهانا مرجعه إلى أنّ الواحد لا يصدر عنه إلّا الواحد، و ردّ عليه الفاضل الدواني في بعض تعليقاته التي كتبها في اواخر الشريف انتهى.

و قال صاحب «صحيفه الصّيفاء» في ذكر أهل الأجتباء و الإصطفاء من بعد التّرحمه له بما ترجمناه كان من حمله عرش التّحقيق، في الفلسفه و الرّياضي و الكلام، ولد سنه سبع و تسعين و خمسمأه، و كان محبوبا في حصن الدّيلم بأمر خورشيد شاه القرمطي، فلمّا غلبت التّرك عليه و قتلوه و أخذوا حصن الدّيلم اطلقوا الفيلسوف الإلهي من الحبس و أكرموه لعلمه بالتّجوم، و كان في عداد و زرائهم، و قصّه مع ابن الحاجب مجعوله لبعده بعيد بين زمانيهما.

توفى في الثامن عشر من ذى الحجة سنة اثنين و سبعين و ستماء، و دفن بمقابر قريش.

له كتب معروفه فى العقليات أشهرها رساله «تجريد العقائد» إلى أن قال بعد تفصيله لسائر مصنفات الرجل، و كان جامعا بين مسلكى الاستدلال و العرفان، و للشَّيخ صدر الدِّين القونوى مسائلات إليه، و له جواباتها قال فى فصوله بعد الاعتقاد الأجمالى ما لفظه: و هذا القدر فى معرفه الله و صفاته التى هى أعظم أصل من أصول الدِّين، بل هو أصل الدِّين كاف إذا لا يعرف بالعقل أكثر منه، و لا- يتيسر فى علم الكلام التَّجاوز عنه، إذ معرفه حقيقه ذاته المقدَّسه غير مقدوره للأنام و كمال الإلهيه أعلى من أن تناله أيدي الظنون و الأفهام، و ربوبيته أعظم من أن تتلوث بالخواطر و الأفهام، و الّذى تعرّفه العقول ليس إلّا إنّه موجود إذ لو أضفناه إلى بعض ما عداه أو سلبنا عندنا نافاه خشينا أن يوجد له بسببه وصف ثبوتى أو سلبى او يحصل له به نعت ذاتى معنى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و من أراد الإرتقاء عن هذا المقام، ينبغى أن يتحقّق أنّ ورائه شيئا هو أعلى من هذا المرام، فلا يقصر همّته على ما أدركه، و لا يشغل عقله الّذى ملكه، بمعرفه الكثره الّتى هى إماره العدم، و لا يقف عند زخارفها الّتى هى زلّه القدم، بل يقطع عن نفسه العلائق البدئيه، و يزيل عن خاطره الموانع الدنيويّه، و يضعف حواسّه و قواه الّتى بها يدرك الامور الفانيه و يحبس بالرياضه نفسه الاماره الّتى تشير إلى التّخيلات الواهيه، و يوجّه همّته بكليتها إلى عالم القدس، و يقصر أمّيته على نيل محلّ الرّوح و الأُنس، و يسأل بالخضوع و الإبتهال من حضره ذى الجود و الإفضال أن يفتح على قلبه باب خزائن رحمته، و ينور بنور الهدايه الّذى وعده بعد مجاهدته، ليشاهد الأسرار الملكوتيّه و الآثار الجبروتيّه، و يكشف فى باطنه الحقايق الغيبيه و الدّقايق الفيضيّه إلّا أنّ ذلك قباء لم يخط على قدّ كلّ ذى قدّ و نتايج لا يعلم مقدّماتها كلّ ذى جدّ بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء جعلنا الله و إياكم من السّالكين لطريقه المستحقين لتوفيقه، المستعدين لألهام تحقيقه؛ المستبصرين بتجلّى هدايته و تدقيقه، إلى أن قال بعد نقله عباره اجازته العلّامه رحمه الله فى حقّه، و بيان جمله من أشعاره العربيّه الّتى ذكرناها

يروى عن عدّه من المشايخ، منهم الشّيخ بن ميثم البحرانيّ، و الشّيخ معين الدّين المصريّ، و الشّيخ فريد الدّين داماد النيسابوريّ.

و يروى عنه جماعه منهم: العلّامه الحلّيّ، و السيّد عبد الكريم بن طاوس، و قطب الدّين محمّد بن مسعود الشّيرازيّ، و شهاب الدّين ابو بكر الكازرونيّ «صحّ» بمعنى أنّه ثقه صحيح الحديث.

اقول و أنّما خصّ كتابه «الفصول» بالتّقل عنه لما فيه من الدلالة على ما ادّعاه من كون الرّجل جامعاً بين مسلكي الاستدلال و العرفان، مع أنّ الإنصاف أنّ كتابه المذكور أحسن ما كتب في هذا الشأن، و أتقن ما أثبت به الأصول الخمسه على أنّهم نظم و أقوم برهان و لكن المصنّف المرحوم كتبه فارسياً مثل أكثر مصنّفاته، لأنّه كان ساكناً في الديار العجميه اغلب زمانه و أوقاته، و أنّما نقله إلى العربيّه قريباً من عصر المصنّف شيخنا المحقّق المتقن المنصف ركن الملّه و الدّين محمد بن عليّ الفارسيّ الجرجانيّ الأصل و المحتد و الأسترآباديّ المنشأ و المولد، كما استفيد لنا من شرحه الرّشيق الّذي كتبه على سبيل التّحرير و التّحقيق، الشّيخ مقداد بن عبد الله السيوريّ الحلّيّ الّذي ذكره و ترجمته انشاء الله - فيما وجدنا النّسبه إليه رحمه الله، على ظهر بعض نسخه الّذي شاهدناه، و فيه أيضاً أنّ قلم هذا الشّارح المؤيّد المسدد خدم بشرحه ذلك حباب صاحب البلد و الملك الأوحد الأمجد و الرّئيس الأجلّ الأنجب الأرشد الأسعد الأمير جلال الدين أبي المعالي عليّ بن شرف الدّين المرتضى العلويّ الحسينيّ الآويّ، و سمّاه من هذه الجهة و العلّه الغائيه ب «الأنوار الجلايه للفصول النصيريّه».

هذا و من جمله من ذكر أحوال الرّجل أيضاً هو الشّيخ قطب الدين محمّد الاشكوريّ فيما نقل عن كتابه الكبير الفارسيّ المتّسم ب «محبوب القلوب» و المشتمل كما حكى عن وضعه المرغوب، على كلّ غرض مطلوب، و كأنّه هو الشّيخ قطب الدين محمّد بن محمّد البويهّيّ الرّازيّ - الّتي ذكره و ترجمته إنشاء الله في القسم الثّاني - صاحب كتاب «المحاكمات» و غيره.

أو المولى قطب الدّين محمّد بن عليّ الشريف اللاهيجيّ المنتسب إليه في «الأمل» مصنّفات منها «رساله في العالم المثالي» كما استظهره بعض أفاضل إخواني الأهالي حفظه الله من نوائب الأيّام والليالي إلى أن اعثر إنشاء الله تعالى على كتابه المحبوب المذكور، فأعرف باكثر من اسمه ولقبه ونسبته إلى اشكور، وبالجملة فتلخيص ما ذكره هذا الشيخ الأمين وقزّره أيضا صاحب «مجالس المؤمنين» بناء على ما أخبره صاحب «لؤلؤه البحرين» أنّ هذا الرّجل الإمام الذي قصّه جنباه في البين، كان فاضلا محققا رانت له رقاب الأفاضل من المخالف والمؤلف، في خدمته لدرك المطالب المعقوله والمنقوله، وخضعت جباه الفحول في عتبه لأخذ المسائل الفروعيه والأصوليه، وقد تلمّذ في المعقولات على استاده فريد الدّين داماد النيسابوري، عن السيّد صدر الدّين السرخسي - نسبه إلى بلده يقال لها سرخس وهو أخذ عن أفضل الدّين الغيلاني، من أهل غيلان وهو تلميذ أبي العباس اللوكوي نسبه إلى بلاد يقال لها: لوكو واللوكوي من تلامذه بهمنيار؛ وهو من تلامذه الشيخ أبي عليّ الرّئيس، وقد قرأه الشيخ المذكور كتاب «الإشارات» على استاده فريد الدين المتقدّم بالسّند المتّصل بمصنّفه المذكور، وقد شرحه المحقّق بعد ذلك، وكان فراغه من شرحه في أواسط شهر صفر سنة أربعين وستّ مائة.

و أمّا في المنقول فإنّه تلمّذ على أبيه محمّد بن الحسن، وأبوه تلميذ فضل الله الراوندي، وهو تلميذ السيّد المرتضى، والشيخ الطّوسي.

و كان مولده بمشهد طوس في يوم السّبت حادي عشر جمادى الأولى وقت طلوع الشّمس سنة سبع و تسعين و خمسمائة، ونشأ بها، و اشتغل بالتّحصيل؛ و قرء على المشايخ - المتقدّم ذكرهم، ثمّ اختلج في خاطره الشّريف ترويج مذهب اهل البيت عليهم - السلام؛ إلّا أنّه بسبب خروج المخالفين في بلاد خراسان و العراق مع اشتها مذهب، و انتشار صيت فضله و كمالته، قد توارى في زاويه التقيّه و الإختفاء في الأطراف، حتّى علم بأحواله الرّئيس ناصر الدّين محتشم حاكم قوهستان، من أفاضل الزّمان، و

و أعظم وزراء علاء الدّين محمّد بن جلال الدّين حسن ملك الإسماعيلّيّه؛ فوجّه بلطائف الحيل إلى المحقّق المزبور، ليتسرّف بصحبته، و اغتنم المحتشم صحبته، و استفاد منه عدّه فوائد.

و صنّف المحقّق «الأخلاق الناصريّه»، و سمّاه باسمه، و مكث عنده زمانا، و لمّا كان مؤيّد الدّين العلقميّ الذي هو من أكابر الشيعة في ذلك الزّمان وزير المستعصم الخليفة العبّاسي في بغداد، أراد المحقّق دخول بغداد و معارضته بما اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحقّ بمعاونه الوزير المذكور، و أنشأ قصيده عربيّه في مدح المستعصم الخليفة، و كتب كتابا؛ إلى العلقميّ الوزير ليعرض القصيده على الخليفة، و لمّا علم ابن العلقميّ فضله و نبه و رشده، خاف من قربه للخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم فكتب سرّا إلى المحتشم أنّ نصير الدّين الطّوسي قد ابتداء بإرسال المراسلات و المكاتبات عند الخليفة، و أنشأ قصيده في مدحه فارسلها حتّى أعرضها عليه و أراد الخروج من عندك؛ و هذا لا يوافق الرّأي فلا تغفل عن هذا.

فلمّا قرأ المحتشم كتابه حبس المحقّق، فلمّا أراد الخروج إلى علاء الدّين ملك الإسماعيلّيّه حصن الموت سحب المحقّق معه محبوبا، فمكث المحقّق عند الملك و كان أكثر أهل ذلك الحصن من الملاحده و اقام الخواجه معهم ضروره مدّه، و كتب هناك عدّه من الكتب منها «تحرير المجسطيّ» و فيه حلّ عدّه من المسائل الهندسيّه.

ثمّ لمّا قرب إيلخان المشهور بهلاكو خان، من أولاد چنگيز بقلاع الإسماعيلّيّه لفتح تلك البلاد، خرج ولد الملك علاء الدّوله من القلعه بإشاره المحقّق سرّا. و اتّصل بخدمه هلاكو خان، فلمّا استشعر هلاكو خان كونه لجأ عنده بإشاره المحقّق و مشورته، و افتتح القلعه، و دخلها أكرم المحقّق غايه الإكرام و الإعزاز، و صحبه و ارتكب الأمور الكليّه حسب رأيه و إجازته، فرغبه المحقّق - قدّس سرّه - في تسخير عراق العرب فعزم هلاكو خان على فتح بغداد، و سخر البلاد و النّواحي، و

استأصل الخليفة المستعصم العباسي، ثم أمر هلاكو خان بالرصد و اختار محروسه مراغه من اعمال تبريز لبناء الرصد، فرصد فيه و استنبط عدّه من الآلات الرصدية،

و كان من أعوانه على الرصد من العلماء و تلاميذه جماعه ارسل اليهم الملك هلاكو خان، منهم العالم الأعلّم العلامة قطب الدّين محمود الشّيرازي، صاحب «شرف الأشراف» و «الكليات» و هو فاضل حسن الخلق و السّيره، مبرز في جميع أجزاء الحكمة، محقق مدقق مفيدا و مستفيدا في صحبه المحقق الطّوسى، و مؤيد الدين العروضى الدمشقى، و كان متبحرا في الهندسه و آلات الرصد، توفى بمراغه فجأه في سنه أربع و ستّمأه، و فخر الدّين كان طبيبا فاضلا حاذقا، و نجم الدّين الكاتب القزوينى المتقدّم إلى ذكره الإشارة- في باب المعمرين من هذا الكتاب، و كان فاضلا في الحكمة و الكلام، و محبى الدّين الأخلاطى و كان فاضلا مهندسا متبحرا في العلوم الرياضيه و محبى الدين المغربى و كان مهندسا فاضلا في العلوم الرياضيه، و اعمال الرصد. و نجم الدّين الكاتب البغداديّ، و كان فاضلا في أجزاء الرّياضى و الهندسه و علم الرصد، كاتباً مصوّرا، و كان من احسن الخلاق خلقا و ضبطوا حركات الكواكب، و مات المحقق الخواجه، و بان التّفص في كتاب الرّيج، و لنقصهم عن ذلك لم يتمّمه انتهى.

و كان من قلّه وفاء الملوك الجابره، و شدّه جفائهم بالراكنين إلى مودّتهم البائره، و سرعه قبولهم لسعايه السّعاه الأراذل، و لو فى حق الأفاضل، و السّيلوك مع أهالى الإحسان إليهم على خلاف ما يخيّله الإنسان الغافل، صدر ما صدر من النّاصر المحتشم، بالنسبه إلى جنابه المحترم، حسبما عرفته من هذه العبارة على التّفصيل، و من جمله ما يشهد بما ذكرناه من التّوجيه و التّعليل، مضافا إلى قيام التجربه عليه فى كلّ جيل، بحيث جعله بعض أهل المعرفه و الدّيانته مناط الفرق بين الحبّ فى الله و الحب من جهه غيره سبحانه، فاثبت أنّ الأوّل من قبيل ترفيلات الأنبياء للاولياء لا انفصام لها، و الثّانى من قبيل تشريفات ملوك الدّنيا لم يوافق آخرها أولها، هو ما ذكره بعض أرباب السّير المعتر من إنّ السّيلطان هلاكو خان المذكور أيضا لم يبق مع حضره الخواجه على ما كان، بل تغير عليه قلبه و وجهه فى عين زمن اشتغاله بأمر

الرّصد، و انحطّت مرتبته من لديه فاتّفق أنّ الملك كان ذات يوم في صف السلام و الصّلاء العامّ، يذكر جنابه المقدّس ببعض المساوى، و يظهر عنه الشّكايه مع رجال الدوله و يعدد خياناته معه مع إذ حضر ذلك الجناب عنده، فلما رآه الملك صرف عنه وجهه، و أظهر الكراهه من لقائه، ثمّ التفت إليه بعد طويل من الزّمان، و قال له هونا عليك يا رجل مهلا يا فلان، و حذرا و سكونا فلولا إنّ أمر الرّصد يبقى بفقدك باثرا لرأيت انى كنت بقتلك آمرا و لهتكك شاهرا، و قيل أنّ قطب الدّين الشّيرازى كان ثمّه حاضرا ناظرا، فلما سمع بعتابات الملك مع حضره الخواجه، اغتنم الفرصه و قال من شدّه عداوته الباطنيه معه أنا لإتمام أمر الزّيج إن كان الرّاي المبارك يقتضى شيئا في حق الرّجل فلم يجبه الملك بشىء، و قام و تفرّق المجلس، فلما خرجوا و تلاقى الخواجه المرحوم مع القطب الشّيرازى في الطّريق، قال له على سبيل التّجاهل عن سوء قصده و مكنون حسده و حقدّه، أما اتّقيت الله في سفك دمي بيدي هذا المغولى المتقلّب القتال، حتّى واجهته بمثل ما جئت من المقال، و هو لا يدري بأنك أردت به الهزل و المفاكهه، دون الجدّ و المبادهه، فقال القطب: و كيف لى بالهزل و المفاكهه مع جنابك، و أى حدّ لى فى المبادره إلى غير الجدّ بمحضرك أو غيابك، معرّضا عليه رحمه الله بأنّه ما فعل ذلك إلّا عن قصد و عداوه و بغض شديد، و لا يبالى من أن يفعل به الخواجه بعد ذلك ما يريد.

أقول و هذه الحكايه ينافى بظاهر ما يقتضيه التّوافى كون قطب الدّين الشّيرازى المعهود الّذى هو يسمّى بمحمود بن مسعود تلميذا لمولانا الخواجه و أخذنا منه سيره و منهاجه، إلّا أنه ليس بأوّل قاروره كسرت فى الإسلام و التعصّب على المذهب مذهبه للوفاء من الأيّام كما قد نقل مثل هذه الخيانه أيضا عن تلميذه الآخر نجم الدّين علىّ بن عمر المعروف بدبيران صاحب متن «الشمسيّه» و كتابى «حكيمه العين» و «جامع الدّقائق» و غيرها، و أنّه سأل يوما حضره الخواجه و هو فى معركه القتال، واضعا إحدى رجليه على الرّكاب و الأخرى على الأرض، عن أربعمأه مسأله من المعضلات المشكلات الكلاميه العلميه

فأجابها جميعا فى مقدار نصف ساعه تقريبا؛ فصار هذا سببا لانحرافه عن المذهب الحقّ بعد ما كان من المائلين إليه، بل الثابتين عليه، و سوس إليه الشيطان بأن يقول فى نفسه إذا كان الرجل بهذه المثابه من الفهم و الذكاء و الحفظ و الإحتواء فلعله ليس على أيضا أمر المذهب بأمثال هذه الأمور نعوذ بالله من سوء المنقلب و تقلبات الدهر الغرور.

ثم أنّ من جمله حكايات صاحب الترجمة، بروايه صاحب «المقامع» أنّه رحمه الله كان فى سفر من الأسفار، قد ركب سفينه فيها ثلاثون رجلا، نصفهم من المسلمين، و نصفهم من اليهود، فأتقوا أن تلاطمت الأمواج، و اشرفت السفينه على الغرق، و اتفقت آراء أهل السفينه على أن يساهموا فمن اخرجته القرعه ألقوه فى البحر إلى أن يبلغ آخرهم، فاحتال مولانا الخواجه فى ذلك، و أجلس الساكنين بها فى حوزة مدوّره كان بعد كلّ أربعة من مسلميهم خمسة من اليهود، ثمّ بعد كلّ مسلمين يهودى واحد، فلما أخذوا فى المساهمه جعلوا يعدّون تسعه تسعه، و يلقون التاسع منهم فى اليمّم، فهلك بهذه الحيله جميع يهود السفينه، و بقى المسلمون سالمين، و قد ذكر هذه الحكاياه فى جواب من سأله عن ترجمه هذه الأبيات.

ز ترکان چهاروز هندوی پنج

دو رومی آبا یک عراقی بسنج

سه روز و سه شب یک نهار و دو لیل

دو باز و سه زاغ و یکی چون سهیل

دو میخ و دو ماه و یکی همچو دود

ز نه نه شمردن برافتد یهود

ثمّ قال رحمه الله: و هذه من جمله کرامات الخواجه رحمه الله.

و بعضهم أشار إلى هذه المتقدمه بقوله شعرا:

فلما فتنت بلحظ له

ازلت فما خفت من شامت

و قال بعضهم أيضا:

و الله يقضى بكلّ يسر

و يحفظ الضيف حيث كانا

و مرادهم من الحروف الخاليه من النقط: المسلمون، و من ذوات النقط منها

اليهود انتهى كلام المقامع.

و منها أيضا بروايه صاحب «الكشكول» أنه قدس سره كتب بعد فتح بغداد إلى أمير حلب: أما بعد فقد نزلنا بغداد سنه خمس و خمسين و ستمأه، فسآء صباح المنذرين، فدعونا مالكها إلى طاعتنا، فأبى فحق عليه القول فأخذناه أخذًا وبيلا، و قد دعوناك إلى طاعتنا، فان أتيت فروح و ريحان و جته نعيم، فان أبيت فلا سلطن منك عليك؛ فلا تكن كالباعث عن حتفه بظلفه، و الجاذع مارن أنفه بكفه و السلام.

و توقى رحمه الله في دار السلام بغداد آخر نهار الإثنين المطابق ليوم عيد الغدير المبارك من شهر سنه إثنيتين و سبعين و ست مآه، عن سبعة أشهر و خمس و سبعين سنه.

و دفن بالمشهد الكاظمي على مشرفيه السلام في سرداب، و وجدوه هناك مرتبا معينا، و بالغضارات الملبنه المنقشه بالألوان مزينا، مكتوبا عليه هذا قبر قد اذخره الناصر بالله العباسي لنفسه، فلم يجعله الله له لأنه دفن في الرصافه، و نقشوا على لوح ذلك المرقد المنور الذي ما له في الشرف و الكرامه من مزيد، حين دفن فيه: هذا المولى العميد، و الملك الرشيد، بتقدير إلهنا العزيز الحميد، و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد.

و نقل أنه قيل لسره في مرض موته ألا توصى على حمل جسدك إلى مشهد النجف الأشرف الأطهر؛ فقال لا بل استحيى من وجه سيدي الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام، إن امر بنقل جسدي من أرضه المقدسه، إلى موضع آخر. و قد مرّ نظير وقوع هذه الكيفيه لشيخنا المفيد، و ما نكزّر ذكر ذلك و لا نعيد، لأنه من الناظرين غير بعيد، ثم ليعلم أن لقب نصير الدين لجماعه من علمائنا المجدين اشير إلى أسمائهم الفاخره، في ذيل ترجمه علي بن حمزه الطوسي مع زياده بسط فيها بالنسبه إلى نصير الدين القاشي المعاصر، لصاحب العنوان عليه و عليهم الرحمه و الرضوان، من الله الملك المنان.

ص: ٣١٩

السيد السند الفاضل الجليل رضى الدين محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي العلوي الحسيني الآوي (١).

الراوى عن السيد بن طاوس الحسنى، و والد السيد كمال الدين المرتضى حسن ابن محمد بن محمد الحسيني الآوي، الراوى عن المحقق الحلّي، و الخواجه نصير الدين محمد الطوسى - قدس سرهما القدوسى - و الآتى ذكره متصلا بهذه الترجمة، فى ذيل مشايخ السيد بن معيه الحسنى الديباجى.

كان من أجلاء العلماء و السادات، و أفاضل المحدّثين الثّقاء، و أعظم مشايخ الإجازات، و كذلك ولده العظيم الشّان، و والده و جدّه المحمّدان المتقدّمان، بل جدّ أبيه الملقّب بزین الفريد، و المصحّف فى بعض المواضع بمزيد، و جدّ جده المشتهر بالسيد الدّاعى الحسنى، و كأنّه المترجم فى فهرست الشّيخ منتجب الدّين القمى بعنوان السيد أبى الخير داعى بن الرّضا بن محمد بن العلوى الحسينى مع قوله فى وصفه فاضل، محدث، واعظ له كتاب «آثار الابرار و أنوار الاخيار» فى الاحاديث اخبرنا به السيد الاصيل المرتضى بن المجتبى بن العلوى العمري عنه، و هو غير السيد أبى الفضل الدّاعى بن على الحسينى السّيدى، الذى هو من مشايخ ابن شهر - آشوب المازندراني.

هذا و قد ذكر صاحب العنوان فى كتاب «امل الآمل» مرّه بهذه الصّوره: السيد رضى الدين محمّد بن محمّد الآوى العلوى الحسينى، فاضل جليل فقيه يروى عن أبيه محمّد عن جدّه مزيد عن جدّ أبيه الفقيه الدّاعى، عن أبى الصّيلاح، و ابن البراج، و الشّيخ الطوسى، كلّهم، و يروى عن ابن طاوس.

و مرّه أخرى بعنوان السيد رضى الدين محمّد بن محمد بن محمد بن زين الدين بن

ص: ٣٢٠

١- له ترجمه فى: امل الآمل ٢: ٣٠٣، ريحانه الادب ١: ٦٥، فوائد الرضويه ٦٢٢، الكنى و الالقاب ٢: ٩، المستدرک ٣: ٤٤٤

الدّاعى الحسينى؛ ملحقاً بجمله قوله يروى عن آبائه الأربعة بالترتيب أب عن أب عن الشيخ الطوسى. و السيد المرتضى، و سلّار، و ابن البرّاج، و أبى الصّلاح، و تقدّم ابن محمّد الآوى فتأمل.

و فيه أيضاً فى باب الزّاى مع الثّون السيّد زين بن الدّاعى الحسينى، فاضل عالم يروى عن الشيخ و المرتضى، و من عاصرهما.

و قال صاحب «لؤلؤة البحرين» عند عدّه لمشايخ الشيخ شمس الدّين محمّد بن أحمد بن صالح البستى العينى، الذى يروى عنه شيخنا الشّهيد الأوّل، بواسطة الشّيخ رضى الدّين على بن أحمد المزيدي، و عن ابن صالح، عن السيّد الفقيه الزّاهد محمد بن محمّد بن زيد الدّاعى الحسينى، عن أبيه عن أبيه عن أبيه؛ أربع مرّات؛ عن الشّيخ أبى جعفر الطوسى، و عن المرتضى، و عن سلّار، و القاضى عبد العزيز بن البرّاج و الشّيخ أبى الصّلاح، و تقى بن نجم الحلّى، جميع ما صنّفوه و رووه و اجيز لهم روايته و سمعوه، و أقول أنّ الشّيخ شمس الدّين بن صالح المذكور، فى سند هذه الرّوايه، هو الذى يكون له الرّوايه أيضاً عن السيّد فخّار بن معد الموسوى، مع أنّه أعلى طبقه من صاحب العنوان بدرجتين، و الوجه فى ذلك ما نقله عنه شيخنا الشّهيد الثّانى رحمه الله. فقال:

قال الشّيخ محمّد بن صالح: روى لى السيّد فخّار فى السيّدنه التى توفّى - رضى الله عنه فيها و هى سنه ثلاثين و ستّمأه، و سبب ذلك أنّه جاء إلى بلادنا و خدمته، و كنت أنا صبياً أتولّى خدمته فأجاز لى، و قال لى ستعرف فيما بعد حلاوه ما خصّصتك به.

ثمّ إنّ روايه الرّجل عن آبائه الأربعة بهذا التّرتيب قسم من أقسام المسلسل العدى هو فنّ من فنون الرّوايه بلسان أرباب الدّرايه و فنّ الحديث، و من هذا القبيل أيضاً روايه الحسن بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن هبه الله بن نما الحلّى، عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن هشام الحائرى، عن أبى على بن الشيخ.

كما أنّ من جمله المسلسل باتّفاق الآباء الخمسه روايه الشيخ الجليل بابويه

البلدتين جميعاً في هذه الأزمنة من توابع دار الإيمان قم المباركة، و في «القاموس» و آوه بلد قرب الرى، و يقال له آبه يعنى بالباء الموحده، و منه يظهر عدم التعدد بينهما فى المعنى، و عدم اشتهاى هذه التسميه بين أهل اللغه و التوارىخ إلاً بالباء، و لذا جعلت النسبه إليها بهذا الوجه الذى عرفته مخصوصه بأهل بيت هذا الرجل بخلافها بالباء، فأنها واقعه فى الكتب الفقهيّه و غيرها، بالنسبه إلى جماعه منهم الحسن بن أبى طالب اليوسفى الآبى، صاحب «كشف الرّموز» المتقدّم ذكره فى ذيل ترجمه المحقق الحلّى رحمه الله.

و منهم القاضى شرف الدّين صاعد بن محمّد البريدى الآبى - المتقدّم ذكره فى باب الصّاد مع الإشاره إلى حقيقه هاتين النسبتين.

و منهم الشّيخ الفقيه الصالح الثّقه موقّق الدّين الحسن بن محمّد بن الحسن الآبى المدعوّ بخواجه السّاكن بقريه الراشده من الرى، تلميذ المفيد امير كابن أبى اللّحيم.

و كان من هذه الجهه لم يذكرها صاحب «تلخيص الآثار» العذى هو فى ترجمه بلاد الأقطار إلاً بالباء، و قال بعد تذكرتها بهذا العنوان بليده بقرب ساوه طيّبه إلاً أنّها شيعه غاليه جدا، و بينهم و بين أهل ساوه منافره لأنّ أهل ساوه ستيه و هم شيعه، بينها و بين ساوه نهر عظيم، سيّما وقت الرّبيع بنى عليه إتابك شير كير قنظره عجيبه، و هى سبعون طاقا، ليس على وجه الارض مثلها، قيل و من هذه القنظره إلى ساوه أرض طينها الازب، اذا وقع عليها المطر امتنع السلوك فيها، و لذا اتّخذوا لها جادّه من الحجر المفروش مقدار فرسخين و لبعضهم فى الأشاره إلى شدّه المعاداه بين القريتين.

و قائله أتبغص اهل آبه

و هم أعلام نظم و الكتابه

فقلت إليك عنى إنّ مثلى

يعادى كلّ من عادى الصّحابه

ص: ٣٢٣

السيد النسيب و الايد النقيب تاج المله و الدين ابو عبد الله محمد بن السيد ابى جعفر القاسم بن الحسين بن معيه الحلبي الحسني الديباجي (١)

نسبه إلى بيع الديباج مثل الزجاجي - بالنسبه إلى الزجاج قل من اشتهر اسمه و بهر رسمه في طريق الإجازات بمثابه هذا الركن الركين و البلد الأمين؛ بل لم يعهد مثله في كثره الأساتيد و المشايخ، و جبايه العلم الراسخ الباذخ، في جميع علمائنا المتقدمين و المتأخرين.

و هو من جمله سادات بنى الحسن المجتبي عليه السلام، من شعبة الحسن المثنى من دوحه ابراهيم بن الحسن الملقب بابراهيم القمر، من شجره الإمامزاده إسماعيل المشتهر باسماعيل الديباج، من سلسله ولده الحسن الشهيد بالفخ الملقب بالحسن التج أخى إبراهيم المدعو بطباطباء الآتى إلى ذكره الإشارة إنشاء الله، في ذيل ترجمه مولانا السيد محمد مهدي النجفي الطباطبائي رحمه الله، من سلاله ولده الحسن بن الحسن، من جرثومه ولده السيد أبى القاسم علي المعروف بابن معيه، و هى أمه و بها يعرف عقبها و هى معيه بنت محمد بن جاريه بن معاويه بن اسحاق بن زيد بن حارثه الكوفي الأنصاريه.

و قد ذكره تلميذ الرشيد المتبحر النسابه و السيد العلامة احمد بن علي بن الحسين الحسني، في كتابه المتقدم الموسوم ب «عمده الطالب في أنساب آل أبي طالب» و قال عند عدّه لأعقاب السيد أبى القاسم علي بن الحسن بن الحسن الشهير بابن معيه، ثم انتهى كلمه إلى ذكر السيد جلال الدين أبى جعفر الذي هو والد صاحب

ص: ٣٢٤

١- له ترجمه في: اعيان الشيعة ٤٦: ١٩٦، امل الامل ٢: ٢٩٤، ريحانه الادب ٣: ٨: ٢١٦ عمده الطالب ٢٥٨، فوائد الرضويه ٥٩١، الكنى و الالقاب ١: ٤١٥، لؤلؤه البحرين ١٨٥، المستدرک ٣: ٤٣٩

و كان له - قدس سره - إبنان أحدهما زكى الدين، مات عن بنت و انقرض. و الآخر شيخى المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنف إليه إنتهى علم النسب فى زمانه، و له الأسناد العاليه؛ و السِّماعات الشريفة، أدركته، قدس الله روحه - شيخا و خدمته قريبا من إثنى عشره سنه، قرأت عليه ما أمكن حديثا و نسبا و فقها و حسابا و أدبا و تاريخا و شعرا إلى غير ذلك، و صاهرته رحمه الله على ابنه له ماتت طفله، فاجاز لى أن الازمه ليلا، فكنت الازمه ليالى من الأسبوع أقرأ فيها مالا يمعنى فيه النوم، فمن تصانيفه كتاب فى معرفه الرجال خرج فى مجلدين ضخمين، و كتاب «نهايه الطالب فى نسب آل أبى طالب» خرج فى إثنا عشر مجلدا ضخمه؛ قرأت عليه أكثره، و كتاب «الثمره الظاهره من الشجره الطاهره» أربع مجلديات فى أنساب الطالبين مشجرا قرأته عليه بتمامه.

و منها كتاب «الفلك المشحون فى انساب القبائل و البطون» إلى أن قال: و منها كتاب «اخبار الأمم» خرج منه أحد و عشرون مجلدا، و كان يقدر إتمامه فى مأه مجلد كل مجلد أربعمأه ورقه، و منها كتاب «سبك الذهب فى شبك النسب» مختصرا مفيدا قرأته عليه بتمامه، و منها كتاب «الحدوه الزيتيه» و كتاب «تذليل الأعقاب» و كتاب «كشف الألباس فى نسب بنى العباس» و منها رساله «الإبتهاج فى الحساب» و كتاب «منهاج العمال فى ضبط الأعمال» إلى غير ذلك من كتبه فى الفقه و الحساب و العروض و الحديث.

و كان يتولّى للناس لباس الفتوه و يعترى إليه أهله و يحكم فيه بما رآه فيطيعون أمره و يمثلون مرسومه و هذا المنصب ميراث لآل معيه، منذ عهد الناصر لدين الله؛ و قد كان بعض آل معيه يعارض التقيب تاج الدين فى ذلك.

ثم إلى أن قال: و كان إليه البأس خرقة التصوف غير منازع فى ذلك لا يلبس غيره أو من يعترى إليه؛ و أمّا النسب فلم يمت حتى أجمع نساب العرب على تلمذه و

الإستفاده منه، و كان متقدِّماً في هذا الفنّ قريبا من خمسين سنة يشار اليه فيه إليه بالأصابع فأمرًا روايته و اتساعها و معرفته لغوامض الحديث و الحاقه الأحفاد بالأجداد، فأمر لم يخالف فيه أحد و من أشعاره:

ملكك عنان الفضل حتّى اطاعنى

إلى تمام عشره مصاريع تاتى إليها الإشاره فى أواخر هذا الباب انشاء الله.

و كان رحمه الله من أعظم تلامذه العلماء، و ولده فخر المحققين؛ و ابن أخته السيّد عميد الدّين و الإمام الأعلّم نصير الدّين القاشانى، و من أفاخم مشايخ شيخنا الشّهيد الأوّل، و ولديه الجليلين محمّد و عليّ؛ و له الزّوايه عن جمّ غفير من العلماء المرضيين؛ أكثرهم من السّادات العلويين، و أسماؤهم مسطوره بخطّه فى إجازته للشّهيد.

كما نقل عنه صاحب «المعالم» فى إجازته الكبيره المشهوره، فقال و هى عندى فأنا أورد كلامه فيها بعينه، و هذه صورته: فمن مشايخي الّذى يروى عنى عنهم مولانا الشّيخ الإمام الرّيبانى السّيّد، جمال الدّين، أبو منصور الحسن بن المطهّر - قدّس الله روحه - و الشّيخ السّيّد صفى الدّين محمّد بن سعيد، و الشّيخ السّيّد سعيد المرحوم نجم الدّين أبو القاسم عبد الله بن حملان، و السيّد الجليل. السّيّد عميد جمال الدّين يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسينى، و السيّد الجليل السّيّد عميد جلال الدّين جعفر بن عليّ بن صاحب دار الصّخر الحسينى، و شيوخى السّيّد المرحوم علم الدّين المرتضى عليّ بن عبد الحميد بن فخّار الموسوى، و السيّد الجليل السّيّد المرحوم رضى الدّين أبو القاسم عليّ بن السّيّد عميد غياث الدّين عبد الكريم بن طاوس الحسنى، و والدى السيّد السّيّد عميد أبو جعفر القاسم بن معيه الحسنى و القاضي السعيد المرحوم تاج الدين ابو على محمد بن محفوظ بن وشاح و السيّد السعيد المرحوم صفى الدّين محمّد بن الحسن بن ابى الرّضا العلوى، و السيّد السعيد المرحوم صفى الدّين محمّد بن محمّد بن أبى الحسن الموسوى، و العدل الأمين المرحوم جلال الدّين محمّد بن السّيّد عميد المرحوم جلال الدّين محمّد بن السعيد المرحوم شمس الدّين محمّد بن احمد بن الكوفى الهاشمى، و السيّد السعيد المرحوم كمال الدّين الرّضى الحسن

ابن محمّد بن الآوى الحسينى، و الشّيش الأمين زين الدّين جعفر بن على بن يوسف بن عروه الحلى، و الشّيش السّعيد مهذب الدّين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشّيبانى الحلى، و السّيد السّعيد المرحوم ناصر الدّين عبد المطّلب بن پادشاه الحسينى الخرزى، صاحب التّصانيف الشّائره، و الشّيش الزّاهد السّعيد المرحوم كمال الدّين على بن الحسين بن حمّاد الواسطى، و السّيد السّعيد المرحوم فخر الدّين أحمد بن على بن عرفه الحسنى، و السّيد الإمام السّعيد المرحوم مجد الدّين أبو الفوارس محمّد بن أعرج الحسينى و السّيد الإمام السّعيد المرحوم ضياء الدين عبد الله بن السيد السّعيد مجد الدين ابى الفوارس محمد بن الأعرج الحسينى، و الشّيش العالم شمس الدّين محمّد بن الغزال المضرى الكوفى.

ثمّ قال و من مشايخ المذنبين استفدت منهم من ارش جناحى و ازكى مصباحى و حبانى نفايس العلوم، و ابرأ رداء نفسى من الكلوم، و هو دره الفخر، و فريده الدّهر، مولانا الإمام الرّبّانى، عميد المله و الحقّ و الدّين، أبو عبد الله بن عبد المطّلب بن الأعرج أدام الله شرفه، و خصّ بالصّلاه و السلام سلفه، فهو الذى خرجنى و درجنى و الى ما يسّر الله تعالى من العلوم أرشدنى، و منهم الشّيش الإمام العلّامه بقيه الفضلاء أنموزج العلماء؛ فخر المله و الحقّ و الدّين، محمّد بن المطّهر حرس الله نفسه، و أنمى غرسه، و منهم الشّيش الإمام العلّامه أوحد عصره، نصير المله و الحقّ و الدّين على بن محمّد بن على القاشى، و الشّيش الإمام الفقيه الفاضل رضى الدّين على بن أحمد المزيديّ - حرسهما الله - و ممّن صاحبتة و استفدت منه، فرويت عنه.

و روى عنى السّيد الجليل الفقيه العالم عزّ الدّين الحسن بن أبى الفتح ابن الدّهان الحسينى؛ و الشّيش السّعيد المرحوم جمال الدّين أحمد بن محمّد بن الحدّاد و الشّيش العالم الفاضل شمس الدّين محمّد بن على بن غنى، و الفقيد السّعيد المرحوم قوام الدّين محمّد بن الفقيه رضى الدّين على بن مطّهر، و ممّن رويت عنه من المشايخ أيضا الفقيه السّعيد المرحوم ظهير الدّين محمّد بن محمّد بن مطّهر انتهى و المراد بهذا الرّجل الأخير هو ظهير الدين ابن فخر المحققين ابن العلّامه المسمّى

باسم أبيه، و المتوفى في حياته حسبما نصّ عليه صاحب «المعالم» في حاشيه اجازته المذكوره، و أشير إليه أيضا في ضمن ما نقله من الإجازة بهذه الصوره: و فيه أيضا من الدّلاله على طول عمر الرّجل في صحبته العلماء الأبرار، و إلقائه الكبر و الحشمه في خدمه الشّرفاء و الأخيار ما لا يخفى.

و قد ذكره صاحب «امل الآمل» بعنوان السيّد تاج الدّين أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن معيه الحسنى الدّيباجى، ثمّ قال في صفته فاضل عالم جليل القدر شاعر أديب يروى عنه الشّهيد، و ذكره في بعض إجازاته أنّه أعجوبه الرّمان في جميع الفضائل و المآثر.

و قال الشّهيد الثّانى في اجازته للشّيخ حسين بن عبد الصّمد، و رأيت خطّ هذا السيّد المعظّم بالإجازة لشيخنا محمّد بن مكّي، و ولديه محمّد و على، و لأختهما أمّ الحسن فاطمه المدعوّه بسّ المشايخ انتهى.

قلت و فى الإجازة المذكوره هنا زياده، و لجميع المسلمين ممّن أدرك جزء من حياته و هى من خصائص هذا الرّجل إن لم تخالف سيره العلماء الأثبات فى تدوين الإجازات فليتامل و لا يغفل.

و من شعره لمّا وقف على بعض أنساب العلويّين و رأى قبح أفعالهم فكتب إليه:

يعز على اسلافكم يا بنى العلا

إذا نال من اعراضكم شتم شاتم

بنوا لكم مجد الحيوه فما لكم

أساتم الى تلك العظام الرّمائم

ارى الف بان لا يقوم لهادم

فكيف بيان خلفه الف هادم

و قوله:

ملكك عنان الفضل حتّى اطاعنى

و ذلّت منها الخامع المتصّعبا

و ضاربت عن نيل المعالى و حوزها

بسيفى ابطال الرّجال فما بنا

و اجريت في مضمار كلِّ بلاغه

جوادى فحاذ السَّبِق فيهم و ماكبا

و لكنَّ دهرى جامح عن مأربى

و نجمى فى برج السَّعاده قدجنا

ص: ٣٢٨

و من غلب الأيام فيما يرومه

تيقن ان الدهر يمسي مغلبا

رأيت هذه الأبيات و التي قبلها بخط الشيخ حسن بن الشهيد الثاني قدس سرهما

أقول: و له أيضا هذه الرباعية السنية الباهية في اللفظ و المعنى:

أحسن الفعل لا تمت بأصل

أن بالفعل خسته الأصل توسى

نسب المرء وحده ليس يجدى

ان قارون كان من قوم موسى

هذا و من جمله من ذكره أيضا صاحب «الأمل» من أهل بيت هذا الرجل أبوه الفاضل المتقدم فقال في باب القاف السيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسنى فاضل صدوق يروى عنه ابنه محمّد و منهم السيد تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن معية الحسنى، فقال في ترجمته عالم جليل روى عنه ابن أخيه القاسم بن معية، و تقدّم في الترجمة السابقة أن جدّه الأُمى أيضا كان من أعظم مشايخ الإجازة و يروى عن ابن شهر آشوب المازندراني - المتقدم ذكره الشريف - و كثيرا ما يوجد ذكر ابن معية العلوى الحلّى، و الإشارة إلى أشعاره الفاخرة في مصنفات المنصفين من المخالفين، و كان له الرواية أيضا عنهم كما هي طريقه علمائنا في ذلك الزمان أفاض الله تعالى عليهم شآبيب الغفران.

و قال صاحب «اللؤلؤة» عند ذكره لصاحب الترجمة، فكان هذا السيد علّامه نسابه فاضلا عظيما، يروى عنه شيخنا الشهيد إلى آخر ما ذكره، و ليس لنا أن تكزّره.

نعم بقى الكلام في ضبط لفظه معية التي هي بعض آباء الرجل أو لقبه فنقول هي كما ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» و غيره بضم الميم و فتح المهملة و تشديد الياء المثناة التحتانية و الهاء أخيرا، و على هذا فهي في الأصل تصغير معاء مثل سمّيه في تصغير سماء و كان ذلك الملقب بها كان معوجه القامه منحوله الأطراف مفقوده الإستقامه و الله العالم بحقايق الأمور.

زين المجتهدين و سيف المجتهدين شيخنا الغالب ابو طالب محمد بن العلامة المطلق جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (١)

الملقب عند والده بفخر الدين، و في سائر مراصده و مواردہ بفخر المحققين، و رأس المدققين حسب الدلاله على غايه نباهته في العلوم الحقه، و نهايه جلالته في هذه الطائفه المحقه شده عنايه والده المسلم عند جميع علماء أهل الإسلام، و قيامه مع أنه أبوه و قوامه بحق احترامه و ثناؤه به و دعاؤه الصميم له في كثير من مؤلفاته و مصنفاته و التماسه الدعاء منه و القرآن له في حياته و بعد مماته، و سرعه الأجابه له باجاء ما كان يلتمسه من التأليف و التصنيف، و توشيح ما رقمه له بصريح اسمه الشريف على رسمه المنيف، و اهداء تحفه الدعاء و التحيه إليه، في كثير مما قد حقق به مناه بمثل قوله جعلني الله فداه، و من كل سوء و قاه، مضافا إلى ما رفع في وصفه شيخنا الشهيد، و تلميذه الرشيد، من القصر المشيد، و القول السديد، مع عدم معهوديه المبالغه منه و التأكيد في مقام التزكيه و التمجيد، فمن جمله ما ذكره من قبيل ألفاظ الترقيه و التبجيل، بالنسبه إليه في ذيل إجازته للشيخ شمس المله و الدين ابن نجده المتلمذ في كثير من المراتب لديه قوله: و أما مصنفات الأمام ابن المطهر رضی الله عنه فأنى أرويه عن عدّه من أصحابنا إلى أن قال: و منهم الشيخ الإمام سلطان العلماء، و منتهى الفضلاء و النبلاء، خاتمه المجتهدين فخر المله و الدين، أبو طالب محمد بن الشيخ الإمام السعيد، جمال الدين بن المطهر - مد الله في عمره مدا، و جعل بينه و بين الحادثات سدا، هذا.

و من جمله ما رسمه باسمه الشريف والده الإمام العلامة أعلى الله مقامهما في

ص: ٣٣٠

١- له ترجمه في: امل الأمل ٢: ٢٦٠، تنقيح المقال ٣: ١٠٦، جامع الرواه ٢: ٩٦، ربحانه الادب ٤: ٣٠٦ الذريعه ٢: ٤٩٦، فوائد الرضويه ٤٨٦، الكنى و الالقب ١٣: ١٦ مجالس المؤمنين ١: ٥٧٦ المستدرک ٣: ٤٥٩.

دار المقامه كتابه المتسم بالألفين، و هذه عبارته هناك عقيب الحمد و الصلاه: أما بعد فإن اضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، يقول أجبت سؤال ولدى العزيز علي محمد أصلح الله أمر داريه كما هو بارّ بوالديه، و رزقه أسباب السعادات الدنيويّه و الأخرويّه، كما اطأعنى فى استعمال قواه العقليّه و الحسيّه و اسعفه ببلوغ آماله كما أرضانى بأقواله و أفعاله، و جمع له بين الرياستين كما لم يعصنى طرفه عين من املاء هذا الكتاب الموسوم بكتاب «الألفين» الفارق بين الصديق و المين: فأوردت فيه من الأدله اليقينيّه، و البراهين العقليّه أو التقلبيّه ألف دليل على إمامه سيّد الوصيين؛ علي بن أبى طالب عليه السلام، و ألف دليل على إبطال شبه الطاغين و أوردت فيه من الأدله على باقى الأئمه عليهم السلام، ما فيه كفايه للمسترشدين، و جعلت ثوابه لولدى محمد وقاه الله تعالى عليه كلّ محذور، و صرف عنه جميع الشرور، و بلغه جميع أمانيه و كفاه الله أمر معاديه، و شأنه و قد رتبته على مقدّمه و مقاليتين و خاتمه، أما المقدّمه ففيها مباحث البحث الأوّل أما الإمام هو الإنسان العدى له الرياسه العامه فى أمور الدنيا و الآخره إلى آخر ما ذكره و قرره.

و يظهر من هذه العبارة أيضا أنّ إمامنا العلامه المبرور قد أتم كتابه المذكور، و أسبغ تمام الألفين من الأدله فى أجزاء ما عمله من الزبور و عليه فما يلقف فى نسخه الموجوده فى هذا الأعصار من التّقصان المبين، و الإنحصار فيما ينيف على الف من تلك الأدله المحكمه و البراهين، مع زياده نيف و عشرين مبنى على كون هذه العده بالخصوص خارجه عن المسودات، و ناتجه لما آتراه من النسخ المنبثات، و إنّ البقيّه واقعه من جهه عدم تبيضها إلى الحال، فى مكمن الضياع و الضلال، و بواسطه عدم تعريضها على أنظار أهل المعرفه و الإفضال، فى معرض الزوال و الإضمحلال.

كما يشهد لك بحقيّه هذه الفتوى، و عليه محض ذا المعنى وقوع تبيض مجلدته الأولى بيد ولده المكمل لجلّ ما إلى بل المنول لكل ما أدلى و المذيل لكلّ ما أملى

و هو صاحب عنواننا الخلف الصالح الأولى.

و كما يرشدك إلى بناء هذا الوقوع، و تحقق هذا الموضوع، و عله طلوع هذه الجملة من مجموع ما أهمل من الجموع وقوع رقم جناب المؤلف بعد جفاف قلمه من هذه النسخة المنقولة مع إنهاء ولده المذكور أيضا بعد رقمه على مثل هذه المقولة، و فرغ من تسويده الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، في العشرين من شهر ربيع الأول لسنة تسع و سبعمائة ببلده دينور، و فرغ من تبيضه ولده محمد بن الحسن بن المطهر في سادس جمادى الأولى لسنة ست و عشرين و سبعمائة بعد وفاه المصنف - قدس الله روحه و نور ضريحه - انتهى.

و قد يحقق ذلك أيضا ما رأيناه في حاشية نسخه كتاب «الألفين» الموجوده عندنا من التعليق الرشيق، المتعلق بهذا الولد البر الشفيق، و المتضمن لفوائد كثيره يليق أن يستمتع بها إخواننا الأوفياء بالمواثيق، في مثل هذا الموضع الحقيقي، و هو على موضع ذكر إمامنا العلامة - اعلى الله تعالى مقامه و مقامه - دليله الحادي و الخمسين بعد المائة على وجوب كون الأئمة من أهل بيت العصمة بمثل هذه الرسمه، بلا هسمه، يقول محمد بن الحسن بن المطهر حيث وصلت في ترتيب هذا الكتاب إلى هذا الدليل، في حادي عشر جمادى الاخره سنة ست و عشرين و سبعمائة بحدود آذربايجان، خطر لى إن هذا خطابي لا يصلح في المسائل البرهائيه فتوقفت في كتابته، فرأيت والدى عليه الرحمه - تلك الليله، و قد سلاني السيلوان، و صالححتي الأخوان، فبكيه بكاء شديدا و شكوت إليه قله المساعد و كثره المعاند و هجر الأخوان، و كثره العدوان؛ و تواتر الكذب و البهتان، حتى أوجب لى ذلك جلاء الأوطان، و الهرب إلى أراضى آذربايجان، فقال لى أقطع خطابك، فقد قطعت نياط قلبى، قد سلمتكم إلى الله فهو سند من لا سند له، و جازى المسىء إلى الإحسان. ذلك ملك عالم عادل قادر لا يهمل مثقال ذره و عوض الاخره احب اليك من عوض الدنيا، و من اخرته الاخره فهو أخسر و أنت أكسب، لأترضى بوصول إعواض لم تتعب فيه اعضاك، و تكل بها قواك و الله لو علم الظالم و المظلوم بخساره التجاره و ربحها لكان الظلم عند المظلوم مترجى و عند الظالم متوفى، و دع المبالغه فى الحزن على فاني قد بلغت من المنن أقصاها، و من

الدرجات أعلاها، و من الغرفات ذراها، فاقبل من البكاء، فانا مبالغ لك في الدعاء.

فقلت يا سيدي: الدليل الحادي و الخمسون بعد المأه من كتاب «الألفين» على عصمه الأئمة عليهم السلام يعتريني فيه شكك، فقال لم قلت لأنه خطابي، فقال بل برهاني، ثم نقل جميع ما ذكره أبوه العلامة في توجيه برهانيه ذلك الدليل، إلى أن وصل إلى قوله: و مع حصول المشاهدات المذكوره تحصل له المواظبه على الطاعات و الصّارف عن المعاصي، فيمتنع منه المعاصي، و هذا هو العصمه و العلم بعصمته و حاله يحصل من الرّابع و طاعته أيضا به، فيفعل الثالث و هو الكمال و التّكميل، و عند ذلك تتم الإمامه إعلم يا ولدي، أنّ وجود النّبي لطف عظيم و رحمه تامّه، لا يعرفها أهل الدّنيا، و رحمه الله واسع لا تختصّ بزمان دون زمان، و لا بأهل عصر دون آخر و لا يحصل البقاء السّيرمدى للبشر في دار الدّنيا، فلا بدّ من وجود شخص قائم مقامه في كلّ عصر، و لهذا قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فطاعته بطاعته، فعليك بالتمسك بولايه الاثمه الاثني عشر، فإنها الصّراط المستقيم، و الدّين القويم، هذه وصيتي إليك، و الله خليفتي عليك، ثم تولّى عني ماشيا، فوددت لو قبضت نفسي و لم تفارقه، لكنّ الحكم لله الواحد القهار.

أقول و مراده بالدليل - الحادي و الخمسين - الذي سئل عنه أباه في الواقعه، هو قوله في الكتاب المذكور - الحادي و الخمسون - الإمام العلي له الرّياسه العامّه؛ و حكم العالم بيده، لا بدّ و أن يجتمع فيه أربعه أشياء: الأوّل أن يكون نفسه كامله و إن كانت في الظّاهر ملتحفه بجلايب الأبدان، لكنّها في نفس الأمر قد خلعتها و تجردت عن الشّوائب، و خلصت إلى العالم القدسيّ.

الثّاني أن يكون لهم أمور خفيّه هي مشاهدتهم لما تعجز عن إدراكه الأوهام، و عن ثنائيه الألسن و ابتهاجهم بما لاعين رأّت و لا أذن سمعت، كما قال عزّ و جلّ، فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّه أعين.

الثالث أمور ظاهره عنهم هي آثار كمال و إكمال كما يظهر من اقوالهم و أفعالهم

الرابع آيات يختص بها من جملتها ما يعرف بالمعجزات و الكرامات كقلع باب خيبر، و ما يظهر من الآيات على يد أمير المؤمنين عليه السلام و إخباره بالمغيبات؛ و كذا اخبار صاحب الزمان بذلك، لدليل اجمالي و تفصيلي، أما الإجمالي فلائه مكمل للنفوس و مر فيها إلى هذه المراتب، فلا بد و أن يكون منها، و أما التفصيلي أما الأول فلئلا يغمر بالذات الجسمانيه، و القوى الشهويّه و الغضبيّه، و لا يلتفت إليها في حال ليتمكن من اعتماد العدل المطلق في جميع أحواله، و إنما احتاج إلى الثاني ليكون علومه من قبيل فطريّه القياس و المنتسقه المنتظمه لثبوت حكم الله في الوقايح جزما، و ليعلم الثواب و العقاب و المجازات، و يتنفر خاطره عما يبعده عن أمور الآخرة بالكليّه، ليكون مقربا إليها، و إنما احتاج إلى الثالث لأن الإمام هو المكمل الكامل، و إنما احتيج إلى الرابع للعلم بصدقه و بعصمته و طاعه العالم له، فإنهم لهذا اطوع إذا تقزّر ذلك، فنقول متى تحققت هذه الأمور كان الإمام معصوما قطعاً، لأن عدم العصمه أعنى صدور الذنب و الخطاء، إنما هو لترجيح القوى الشهوائيه، و اللذات الحسيّه، على الأمور العقلية، فلا يكون قد حصل له الأول فعدم العصمه مع عدم هذه الاشياء، فاذا ثبت هذه الاشياء ثبتت العصمه انتهى.

و إنما ذكرناه بطوله لأن لا يكون في أحد من أبواب كتابنا هذا مهما أمكن حاله انتظاريّه للملاحظ المحاول للأنتفاع منه و لو كان من جهة انجرار الكلام من الكلام، و اقتضاء المقام تفصيلا بعد الإجمال و الإبهام، و على ذلك فنقول و أنّ من جملة مناسبات المقام أيضا هي حكاية ما قد يوجد في بعض المواضع المعبره، من أنّ فخر المحققين رأى والده العلامه أعلى الله مقامه في منامه، فسأله عن أحواله في الآخرة، فقال في جوابه يا بنى لو لا كتاب «الألفين» و زياره الحسين عليه السلام، لاحتقرتني الفتاوى، فالويل ثم الويل، للقضاء و أصحاب الفتيا غير العالمين منهم العاملين.

هذا. و من جمله فوائده المنقوله عنه فى مقدمات شرح كتاب «القواعد» بيانه مراد والده العلامة من قوله على رأى المكرر وقوعه فى «القواعد» و «الإرشاد» و هو أنه قال أنه إذا قال على رأى يكون إختياره ما قبله، و تبه بقوله على رأى على أن فيه خلافا لبعض الأصحاب قلت: لا يبعد على هذا كونه تصحيف عباره على رأى باليائين أو كون رسم خطه الشريف فى مثل ذلك كذلك، إلا أن صاحب «مقامع الفضل» تنظر فى ثبوت هذا الإصطلاح من جهه عدم اطراده بالنسبه إلى مواضع منها قوله فى خيار العيب لو باع الجانى خطأ ضمن أقل الأخيرين على رأى، و الأرش على رأى، و قوله فى القبض أيضا مثل ذلك؛ ثم قال رحمه الله و الذى يختلج بالبال فى حلّ هذا الإشكال إن ذلك إنما كان من تغير الرأى، و قد كان المصنّفون سيّما الشّيخ و المحقّق و العلامة هذا كثيرا ما كان يتغيّر رأيهم حتّى فى كتاب واحد كما لا يخفى على من له أدنى ممارسه و اذا تغير رأيهم لم يرجعوا فيضربوا على الرأى الأوّل؛ بل إكتفوا فى إعلام المكلفين بظهور تأخر الرأى الجديد.

و من المشهور أنه قدس سره قد صنف «القواعد» فى عشرين سنه، و إن كان مشتغلا فى ضمن تلك العشرين بتصانيف أخرى، فلعله رجّح ضمان أقلّ الأمرين مثلا و كتبه و انتسخ منه البلد مدّه؛ ثم رجّح بعد ذلك بشهر أو أقلّ أو أكثر ضمان الأرش فكتبه و لم يضرب على الأوّل إلى آخر ما ذكره.

و قد يؤيد ذلك أيضا ما ذكره من وجود تكوّن الرأى المدى هو من لوازم الحربزه المنافيه للإجتهد الصّحيح، فى مثل مولانا العلامة أعلى الله مقامه، بعد شيوع هذه النسبه إليه بين الطائفه، ما أورده سيدنا المحدّث الموسوى الجزائرى رحمه الله فى شرحه على «تهذيب الحديث» من الحكاياه الطريفه المناسبه لهذه الترجمة أيضا كثيرا كالمفرحه الأفتده من كان بمحاسن الكلام عارفا و بصيرا و هى كما أورده ثمه فى ذيل مسأله جواز الوضوء قبل دخول وقت الفريضة بنيه الوجوب بهذه الصوره و قد

حكى بعض أهل الشُّروح إنَّ شيخنا العَلامه و ولده فخر المحقِّقين، كانا مع السُّلطان خدابنده مصاحبين له فى الأسفار و الأحضار، و كان ذلك السُّلطان يتوضَّأ للصلاه قبل وقتها، و مضى عليه زمان على هذه الحاله، فدخِل عليه العَلامه يوما فسأله، فقال: أعد كلَّ صلاه صليتها على ذلك المنوال، فلمَّا خرج من عنده دخل عليه فخر المحقِّقين فسأله أيضا عن تلك المسأله، فقال له: أعد صلاه واحده و هى أوَّل صلاتك على ذلك الحال و ذلك أنَّك لمَّا توضَّأت لها قبل دخول وقتها و صليتها بعد دخوله كانت فاسده؛ فصارت ذمَّتكَ مشغوله بتلك الصَّيلاه، فكلمَّا توضَّأت بعد تلك الصَّيلاه كانت وضوءك صحيحا بقصد استباحه الصَّيلاه، لأنَّ ذمَّتكَ مشغوله بحسب نفس الأمر، ففرح بذلك السُّلطان فاخبر العَلامه رحمه الله بقول ولده، فاستحسنه و رجع عن قوله إلى قول فخر المحقِّقين

فلَمَّا وصلت التَّوبه إلى من بعده من المحقِّقين عاب عليه فى رجوعه عن قوله؛ و ذلك لأنَّ الوضوء الّذى وقع من السلطان قبل دخول الوقت، إنَّما وقع بقصد استباحه الصَّيلاه المستقبليه، لا الفائتة، و إنَّما الأعمال بالنيات، فلا يكون ذلك الوضوء منصرفا إلى ما فى ذمَّتِه، بل إلى ما سيفعله من الصَّلوات.

أقول: و فى بعض الأخبار دلالة على صحَّه ما قاله فخر المحقِّقين، و رجوع والده إليه، كما روى فى ناسى غسل الجنابه، أنَّه يعيد كلَّ صلاه صلَّاهَا، إلى وقت اغتسله غسل الجمعة، فإنَّه دالٌّ على أنَّ الحدث الّذى لم يقصد رفعه يرتفع بالقصد إلى غيره، و ليس ذلك إلَّا لشغل الذَّمه بحسب الواقع، و نفس الأمر، و كانصرف الصَّيلاه المعاده إلى ما فى ذمَّتِه من الصَّيلمات الفائتة، و إن لم يقصده، و له نظائر كثيره و حينئذ فيكون ذلك الوضوء الّذى أوقعه قبل الوقت باستباحه الصَّيلاه، منصرفا إلى ما فى ذمَّتِه من الصَّيلاه، و أمَّا على ما قدَّمناه من جوازه قبل دخول الوقت، فلا يحتاج إلى كلفه الجواب عن هذا انتهى، و إنَّما نقلناه بطوله أيضا لما فيه من الفوائد الَّتى لا تحصى.

ثمَّ إنَّ من جملة من تعرَّض لترجمه هذا الشَّيخ الجليل الأصيل الأثيل الفاقد

للمئيل، و لكن لم يف بحق ما هو أهله من التفصيل، شيخنا الحرّ العاملي - عامله الله بلطفه الكامل في كتاب «امل الآمل» حيث قال من بعد أن ذكره بعنوان الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي، كان فاضلا محققا فقيها ثقة جليلا يروى عن أبيه العلامة وغيره، له كتب منها شرح القواعد سمّاه «إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد» و له «شرح خطبه القواعد» و «الفخرية في التّيه» و «حاشية الإرشاد» و «الكافية الوافية في الكلام» و غير ذلك يروى عنه الشهيد، و أثنى عليه في بعض إجازاته ثناء بليغا.

و ذكره السيّد مصطفى فقال: وجه من وجوه هذه الطائفة و ثقاتها و فقهاؤها، جليل القدر، عظيم المنزله، رفيع الشأن؛ حاله في علوّ قدره و سمّو مرتبته و كثره علومه أشهر من أن يذكر، روى عن أبيه؛ و روى عنه شيخنا الشهيد له كتب جيده منها «الإيضاح».

أقول: و روى عنه أيضا السيّد الفاضل المحدّث بدر الدّين حسن بن نجم الدّين المدنيّ و المحقّق العلامة فخر الدّين أحمد بن عبد الله المتوجّج البحراني - المتقدّم ذكره - و السيّد تاج الدّين بن معيّه السابق تفصيل بناء على هذا العنوان - و الشيخ ظهير الدّين ولده الفقيه الّذي تقدّمت إليه الإشارة في ذيل ترجمه ابن معيّه المذكور، و الشيخ نظام الدّين عليّ بن عبد الحميد التّيلي، الّذي هو من مشايخ ابن فهد الحلّي.

و له أيضا من المصنّفات «شرح كتاب نهج المسترشدين» لوالده العلامة، و كتاب «شرح مبادئ الأصول» له أيضا، و شرح كتاب تهذيب الأصول له أيضا سمّاه «غاية السؤل في شرح تهذيب الأصول» يوجد عندنا منه نسخه، و من جمله ما ذهب فيه إليه من الرّأي الغريب قوله باقتضاء التّهي في العبادات الصّححه مضافا إلى عدم اقتضائه الفساد، و فقد المصلحه كما هو المنسوب إلى أبي حنيفه، و لازم رأيه هذا هو القول بكون الألفاظ المجمعوله المهيات العبارات موضوعه للصّححه، كما

أوضحنا في كتاب «منتظم الأصول» ترجيحه إلى غير ذلك من شروح كتب أبيه الغائبه عن النظر في هذا الوقت، و تعليقاته الزفيعه عليها، و على غيرها، و أجوبه مسائله الكثيره التي منها ما أجاب به أسؤله السيد مهنا بن سنان الحسينى المدنى فى الفروع الفقهيته النادره و قليل من غيرها من العلوم، و هى من قبيل مسائله المعروفه عن العلامه المرحوم.

و قال صاحب «اللؤلؤه» بعد ذكره أنّ جملة من المشايخ أثنوا على فخر الدين المذكور، بأبلغ المدح و الثناء، ثم نقله فى حقّ الرجل عبارته شيخنا الشهيد الأوّل إلى آخر الدعاء، و كذا عبارته صاحب «الأمل» إلى قوله: و يروى عنه الشهيد.

و قال فى كتاب «مجالس المؤمنين» ما هذه ترجمته: هو إفتخار آل المطهر، و شامه البدر الأنور، و هو فى العلوم العقليه و النقليه محقق تحرير، و فى علو الفهم و الدكاء مدقق ليس له نظير، نقل الحافظ من الشافعيه فى مدحه أنّه رآه مع أبيه فى مجلس السلطان محمد الشهير بخدا بنده، فوجده شابًا عالما فطنا مستعدًا للعلوم، ذا أخلاق رضيّه، ربي فى حجر تربيته أبيه العلامه، و فى السينه العاشره، من عمره الشريف فاز بدرجه الإجتهد، كما يشعر به كلامه - قدس سره أيضا فى شرح خطبه كتاب «القواعد» فأنه كتب ما ملخصه أنّى اشتغلت عند أبى بتحصيل العلوم من المعقول و المنقول، و قرأت عليه كتبا كثيره من كتب أصحابنا، و التمس منه تصنيف كتاب «القواعد» اذ بعد ملاحظه تولده قدس سره و تاريخ تصنيف كتاب «القواعد» يعلم أنّ عمره فى ذلك الوقت أقلّ من عشر سنين.

و تعجب الشهيد الثانى من هذا، كما كتبه فى حاشيته على القواعد لا وجه له، بل العجب من تعجبه - قدس سره - إذ هو رحمه الله ذكر أسامى جمع من العلماء رزقهم الله العلم فى أقلّ من هذا السنّ، منه ما نقله عن الشيخ الفاضل تقى الدين حسن بن داود، أنّه ذكر أنّ السيد غياث الدين بن طاوس كان صديقا و صاحبنا له، و أنّه اشتغل بالكتابه فى أربعين يوما و استغنى عن المعلم؛ و له أربع سنين، و روى عن إبراهيم بن سعيد الجوهريّ، أنّه قال:

رأيت صبيا له أربع سنين حملوه إلى المأمون العباسى، و كان قارنا للقرآن، ناظرا إلى الرأى و الإجتهد؛ لكن يبكى كلما يجوع.

و يؤيد ما نقل عن ابن سينا على ما ذكره أهل التواريخ و سنقله بعد و يظهر من الوصية التي كتبها أبوه له في اخر كتاب «القواعد» اعتناؤه به، و اعتقاده كمال فضله في زمانه ثم ذكر الوصية انتهى.

اقول ما استند إليه- قدس سره- فيما نقله عن ابن داود في شأن غياث الدين عبد-الكريم بن طاوس ليس له مزيد دلالة على مدّعه، فإن ظاهر الكلام أنه حفظ القرآن و الكتابه، و تعلمها، و كمل فيها في أربعين يوما و استغنى عن معلمه في ذلك و هو ابن أربع سنين، و لا دلالة على حفظه العلم في هذا السن يدل على ذلك ما ذكره ابن داود قبل هذا الكلام، في كما سيأتي انشاء الله بتمامه في محله، حيث قال حفظ القرآن في مده يسيره، و له إحدى عشر سنة، فإنه إذا كان القرآن الذي هو معظم أدله الأحكام لم يحفظه إلا في هذا السن، فكيف يمكن القول بما ذكره من أنه رزق العلم أو بلوغ مرتبه الاجتهاد في سن أربع سنين، كما يفهم من كلامه- رحمه الله فتعجبه من تعجب الشهيد الثاني هنا ليس في محله و أما الاستناد إلى تاريخ ولادته و تاريخ تصنيف كتاب القواعد فإنه لا يحضرني الآن تاريخ تصنيف الكتاب المذكور، و أما تاريخ ولادته فإنه ولد في ليلة الإثنين نصف الليل تقريبا ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة الأثنين و الثمانين بعد الستمأه، و توفي ليلة الجمعة خامس عشر شهر جمادى سنة إحدى و سبعين بعد السبعمأه، فيكون عمره على هذا تسعا و ثمانين سنة تقريبا.

فهرس الجزء السادس من روضات الجنات في احوال العلماء و السادات

اشاره

ص: ٣٤١

١- فهرست اصحاب التراجم

الرقم الصفحة

٥٥٠- غيلان بن عقبه بن مسعود بن حارثه الملقب بذي الرمه ٢

٥٥١- فرزدق بن غالب بن صعصعه بن ناجيه التميمي ٥

٥٥٢- الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني النحوي البصري ١٥

٥٥٣- فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الاصفهاني ١٧

٥٥٤- الفضيل بن عياض الكوفي ١٩

٥٥٥- القاسم بن سلام- ابو عميد اللغوي ٢٣

٥٥٦- القاسم بن محمد بن بشار الانباري النحوي ٢٥

٥٥٧- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحرامي الحريري ٢٧

٥٥٨- القاسم بن فيره بن ابي القاسم بن خلف بن احمد ٣٣

٥٥٩- قطب الدين الرازي- محمد بن محمد البويهي ٣٨

٥٦٠- كثير بن عبد الرحمان بن الاسود بن عامر بن عويم ٤٩

٥٦١- كميت بن زيد بن خنيس الاسدي ٥٥

٥٦٢- كميل بن زياد بن نهيك النخعي اليماني ٦١

ص: ٣٤٢

- ٥٦٣- ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى بن علي بن ماجد البحراني ٧٢
- ٥٦٤- المحسن بن الحسين بن احمد النيشابوري ٧٨
- ٥٦٥- محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشاني ٧٩
- ٥٦٦- محسن بن السيد حسن الحسيني الاعرجي الكاظمي ١٠٤
- ٥٦٧- محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي ١٠٥
- ٥٦٨- محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ١٠٨
- ٥٦٩- محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد المصري ١٢٠
- ٥٧٠- محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران ١٢١
- ٥٧١- محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي ١٢٥
- ٥٧٢- محمد بن ابراهيم بن جعفر- ابو عبد الله الكاتب النعماني ١٢٧
- ٥٧٣- محمد بن مسعود بن محمد بن عياش الكوفي العياشي ١٢٩
- ٥٧٤- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي- ابو جعفر الثاني ١٣٢
- ٥٧٥- محمد بن احمد بن الجنيد البغدادي الكاتب الاسكافي ١٤٥
- ٥٧٦- محمد بن محمد بن نعمان بن عبد السلام بن جابر- المفيد البغدادي ١٥٣
- ٥٧٧- محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ١٧٩
- ٥٧٨- محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى- الشريف الرضي ١٩٠
- ٥٧٩- محمد بن علي- ابو الفتح الكراچكي ٢٠٩
- ٥٨٠- محمد بن الحسن بن علي الطوسي- شيخ الطائفة ٢١٦
- ٥٨١- محمد بن ابي القاسم بن محمد بن علي الطبري الاملي الكجى ٢٤٩

٥٨٢- محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن علي الواعظ النيسابوري الفتال ٢٥٣

ص: ٣٤٣

٥٨٣- محمد بن علي بن محمد الطوسي - عماد الدين المشهدي ٢٦٢

٥٨٤- محمد بن احمد بن ادريس العجلي ٢٧٤

٥٨٥- محمد بن علي بن شهر آشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش المازندراني ٢٩٠

٥٨٦- محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلبي ٢٩٤

٥٨٧- محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري - قطب الدين الكيدري ٢٩٥

٥٨٨- محمد بن محمد بن الحسن - الخواجه نصير الدين الطوسي ٣٠٠

٥٨٩- محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي العلوي الآوي ٣٢٠

٥٩٠- محمد بن القاسم بن الحسين بن معيه الحلبي الحسني الديباجي ٣٢٤

٥٩١- محمد بن حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي - فخر المحققين ٣٣٠

٢- فهرس الاعلام

الف آدم عليه السلام ١١٢

آدم بن يونس ٢٢٨

الآمدى ١٢، ٢٩٢

ابراهيم بن احمد بن ابى حسين ١٨٣

ابراهيم بن الحسن ٣٢٤

ابراهيم الخليل ٧٠، ١١٢، ١٦٥

ابراهيم بن سعيد الجوهري ٣٣٨

ابراهيم القطيفى ٢٣٤

ابراهيم الكفعمى ٢١٠

ابراهيم المجاب ١٩٨

ابراهيم بن محمد ١٨٧

ابراهيم بن محمد بن اسحاق ٣٢٢

ابراهيم بن منويه الاصفهاني ٢٦

ابراهيم بن نافع ١٣

ابن ابى الحديد ١٥٧، ١٩١، ٢٠٢، ٢٩٦

ابن ابى ليلى ٥٠

ابن الاثير ١١٤

ابن الاعرابى ١٢، ٢٣، ٢٤

اتابك شيرگير ٣٢٣

اثير الدين الابهري ٤٨

ابن الاحضر ٣٤

احمد بن ابراهيم العلان الكليني ١٠٩

احمد بن ابراهيم القزويني ٢٢٨

احمد بن رافع الصميري ١١٩

احمد بن ابي طالب الطبرسي ٢٥٢

احمد بن ادريس ١٦٢، ١٦٥

احمد بن بويه ١٤٩

احمد بن الحسن بن الوليد ١٧٦

احمد بن الحسين الخزاعي ٨٧

احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري ٢١١، ٢٤٥، ٢٥٥

ص: ٣٤٥

احمد بن حمزه العريضي ٢١٣

احمد بن حنبل ١١٠، ٦٤

احمد بن خالد الضرير ٢٤

احمد بن زياد القطان ١٨١

احمد بن طاوس ٢٧٦

احمد بن العباس النجاشي ١٣٨، ١٥٦

احمد بن عبد الله ١٢٧

احمد بن عبد الله الاصفهاني ٢٩٢

احمد بن عبد الله المتوج البحراني ٣٣٧

احمد بن عبد المؤمن ٣١

احمد بن عبدوان ١٢١

احمد بن عبدون- ابن الحاشر ٢٤١

احمد بن عبدون ١٤٦

احمد بن الفراز ٢٢٨

احمد بن عبيد الله الغضائري ١٣٩

احمد ابن علويه ١٨٧

احمد بن علي ٢٠١

احمد بن علي بن ابراهيم القمي ١٤٠

احمد بن علي- ابن الكوفي ١٥٦

احمد بن علي الحسيني ١٩٤، ٣٢٤

احمد بن علي الرازي ٢٩١

احمد بن علي بن عرفه ٣٢٧

احمد بن علي بن نوح ١٢٣، ١٢٦

احمد بن عمر الحلال ٢٣٣

احمد بن عيسى العلوي ١٨٤

احمد بن فهد الحلبي - ابن فهد ٢٦١

احمد بن مابندار ١٥٠

احمد بن المتوج البحراني ٢٥٥

احمد بن محمد ١٨٣، ١٨٤

احمد بن محمد - ابو غالب الرازي ٢٤١

احمد بن محمد بن الحسن الوليد ١٥٦

احمد بن محمد بن خالد ٦٥، ٣٢٧

احمد بن محمد بن خالد ٣٢٧

احمد بن محمد بن سعيد ١٨٤

احمد بن محمد بن عاصم ١١٩

احمد بن محمد بن عيسى ٦٤، ٦٥، ٢٣٦

احمد بن محمد الغزالي ٢٤٩

احمد بن محمد بن محمد ١٨٥

احمد بن محمد بن موسى ١٥٠

احمد بن محمد بن موسى الاهوازي ٢٢٨

احمد بن محمد يحيى ٦٤

احمد بن المقتدر (القادر بالله) ١٩٢

احمد بن موسى (شاه چراغ) ٧٣

احمد بن موسى بن مجاهد ١١٠

احمد الميداني ٢٧

احمد بن نوح الشافعي ٢١٣

ص: ٣٤٦

الاخلطل - غيلان ١٢، ١٣

ابن ادريس - محمد بن احمد ١٢٥، ١٥٩، ٢٦٧، ٢٩٢

ابن اسحاق ٥٢

ابو اسحاق - ابراهيم بن هلال الصابي ١٩٥، ٢٠٤، ٢٠٥

اسحاق بن سيار ٢

اسحاق بن محمد ٢٢٨

اسحاق بن النديم ١٣٠

اسد الله الكاظمي ٥٦

اسماعيل بن الحسين الخاجوي ٨٢، ٢٣٥، ٢٤٥

اسماعيل الديباج ٣٢٤

اسماعيل بن عباد ٢٠١، ٢٠٨

اسماعيل بن محمد بن الحسن ٢٢٨

اسماعيل بن موسى ١٢١

الاسود العنسي ١٤٢

اشعث بن عبد الملك ١٠

اشعث «١١٠»

الاصمعي ٢، ٤، ١٣، ٢٣، ٢٤، ٥٥، ١٨٥

ابن الاعرابي ٦١

اعشى الهمداني ١٣

الاعمش ٦٣، ١٨١

اعين بن لبطه ١٠

افضل الدين الغيلاني ٣١٤

الامام الشافعي - محمد بن ادريس ٢٩٣

امرؤ القيس ٣، ١٣

امير كابن ابى اللجيم ٣٢٣

امين الاسترآبادى ٢٨٤، ٢٨٧؛ ٢٨٩

انس بن مالك ٢٨٣، ٣١٠

انوشروان المجوسى ٢٧٣

انوشروان الوزير ٢٨

ايوب بن نوح ١٨٨

ب بابويه بن سعد ٣٢١

بابويه القمى ٣٨

ابن بابويه ١٧٩، ٢٤٠

الباخرزى ١٩١

الباقر - محمد بن على (ع) ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٣٠٩

الباقلانى ١٦٠، ٢١٩

بثينه ٤٩، ٥٤

بحير بن ابى سلمى ١٣

البخارى ٣٦؛ ٦٤

ابن البراج ٣٢٠

بركه بن محمد بن بركه الاسدى ٢٢٨، ٢٥٦

ص: ٣٤٧

برهان الدين الهمداني ٣٠٣

بشار الاسدي ١٣

بشر بن ابي حازم ١٣

ابو بصير الراوي ٢٣٥

البعوي ١٠٩

ابو البقاء العكبري ٣٤

ابو بكر بن ابي قحافة ١٤٢، ١٦٨-١٧١، ١٧٥؛ ٢٦٩، ٢٧٢، ٣٠٩، ٣١٠

ابو بكر بن الانباري ٢٦

ابو بكر الباقلائي - الباقلائي ١١٠

ابو بكر الخوارزمي ١١٠

ابو بكر الدينوري ١١٠

ابو بكر الكازروني ٣١٣

البلخي ١٦٢

البندهي (ابو سعيد) ٢٨، ٣١

بهاء الدوله بن بويه ١٩١، ٢٠٠، ٢٠٧

بهاء الشرف ٢٥١

البهائي - محمد بن الحسين ١٨، ٢١، ٥٠، ٨٤، ٩٣، ١٠٢، ١١٤، ١٣٦، ١٣٧

البهبهاني ٢٨٠

بهمنيار ٣١٤

البيضاوي ٤٧

ت التاج الكندي ٣٤

تاج الدين بن معيه - محمد بن القاسم ٣٣٧، ٣٢٢

الترمذى ٦٤

التفتازانى ٤٥

تقى الدين السبكي ٤٤

تقى بن نجم الحلبي ٣٢١، ٢٦٤

ابو تمام الشاعر ٢٠٠

ث ثابت ابى صفيه ١٨٤

الثعالبي ١٩١

ثعلب النحوى ١٢

الثورى ٦٣

ج جابر بن عبد الله ١٧٣

الجاحظ ١١، ٥١، ٦٠

جار الله الزمخشري ٩

الجارود بن المنذر ١٨٥، ١٨٦

جبرئيل ١٢٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٨٨، ٢٥٢، ٢٦٨

جدير بن عبد الحميد ١٨٧

جرير ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ٢٠٤

الجزري ١٠٩، ١١١

جعفر بن ابى طالب ٨

ابو جعفر بن بابويه ٤٥

ابو جعفر الباقر - محمد بن علي ٦٥٤

ابو جعفر الثاني ٢٣٥، ٣٠٨

ابو جعفر الجواد ١٥٤

جعفر بن الحسين بن حسكه ١٣٧، ٢٢٨

جعفر الدقاق ٢٧١

جعفر بن سعيد ١٠٥، ١٠٦

جعفر بن سليمان ١٨٥

ابو جعفر الطبرسي ٢٥٢

ابو جعفر الطحاوي الحنفي ١١٠

ابو جعفر الطوسي - محمد بن الحسن ١١٣، ١٢٥، ١٥٤، ٢١١، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٩٨

جعفر بن علي الحسيني ٢٢٨

جعفر بن علي بن صاحب دار الصحر ٣٢٦

جعفر بن علي بن يوسف بن عروه ٣٢٧

جعفر بن عيسى ٢٤٤

جعفر القاضي ١٠٣

جعفر بن قولويه ١١٩

ابو جعفر الكليني - محمد بن يعقوب ١٢٢

جعفر بن محمد ١٢٦

جعفر بن محمد الدوريسي ١٣٦، ١٤١، ١٥٦، ١٩٠، ٢٧٠، ٢٩٤

جعفر بن محمد- الصادق عليه السّلام ٣٦، ١٢٠، ١٨٢، ١٨٢، ١٨٣؛ ١٨٦

جعفر بن محمد بن قولويه- ابن قولويه ١١٤؛ ١٥٤، ١٦٢، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٨

جعفر بن محمد بن محمد ٢٩٤

جعفر بن محمد بن مسرور اللّحام ١٨٧

جعفر بن محمد بن مسعود- العياشى ١٣٠

جعفر بن محمد بن معيه ٣٢٢

جعفر بن نما ٢٧٧

جلال الدين السيوطى- السيوطى ٥١، ٥٨

الجمحى ٢، ١١، ٥٢

ابن جنى ٢٦

ابن الجنيد ١١٩، ١٤٨، ١٤٩

ابو الجوائز ٢٩٢

ابن الجوزى ٢٨، ٢٢٥

الجوهري ٥

ابو حاتم السجستاني ٥٣

ابن الحاجب ٣١١

الحارث بن همام ٢٧، ٣٠

الحاكم البيع ١١٠

ص: ٣٤٩

ابو حامد الاسفرائيني ١١٠

ابو حامد الغزالي ١١٠، ٨٩، ٨٠

ابو حامد الفقيه ١٩٥

حبه العرني ١٧٩

ابن حبيب النحوي ١٠

حجاج بن يوسف ٦٣، ٦١

ابن حجر العسقلاني ٦٣، ١١١، ٢٩٦، ٢٩٧

الحر العاملي - محمد بن الحسن ٤٠، ٤٢، ٤٥، ١٠٨، ٣٣٧

الحرب بن هشام ١٨٤

الحريري - القاسم بن علي ١٥، ٢٨ - ٣٠، ٣٢

ابو الحسن (ع) ١٦٢، ٢٤٤

الحسن بن ابي طالب اليوسفي الآبي ٣٢٣

الحسن بن ابي عقيل ١٤٥، ٢٤٨

الحسن بن احمد بن محمد بن نما ٣٢١

ابو الحسن الاشعري ١١٠

الحسن بن بابويه القمي ٢٢٨، ٢٤٧

الحسن البصري ٦٣، ١١٠

ابو الحسن البيهقي ٢٩٢

الحسن بن الحسن ٣٢٤

الحسن بن الحسين (حسكا) ١٣٨

الحسن بن الحسين بن المطر ٢٤١

ابو الحسن الحمامي ١١٠

الحسن بن حمزه الحسيني ٢٤٥

الحسن بن حمزه العلوي ٢٤١

حسن بن داود ٣٣٨

الحسن بن الدهان ٣٢٨

ابو الحسن الراعي الحنبلي ١١٠

ابو الحسن الرضا- علي بن موسى ٢٣٣

الحسن بن رطبه السوداوي ٢٧٧

حسن بن زين الدين الشهيد ٤٣، ١٠٥، ١٠٦، ٣٢٩

حسن بن سهل الوزير ١٦٧

ابو الحسن بن الشريك ٣٤

ابو الحسن العامري ١٩٩

الحسن بن عبد العزيز الجبهاني ٢٢٨

حسن بن عبد الكريم الفتال ٢٤١

الحسن بن عبد الواحد الزربي ٢١٧

الحسن بن علي عليه السلام ٦١، ١٥٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٦، ٢١٥، ٢٥٢، ٢٧٠

الحسن بن علي بن ابي عقيل - الحسن بن ابي عقيل ٨١

الحسن بن علي بن الحسين بن بابويه ١٣٩

الحسن بن علي بن داود ١٠٥

حسن بن علي بن شدقم ١٩٨

الحسن بن علي العسكري عليه السلام ١٥٠ ١٨٦

ابو الحسن العمري ١٩٤، ٢٠٠

حسن بن علي القتال ٢٥٤

حسن بن علي بن محمد الطبرسي ٢٦٢

حسن بن علي الوشاء ٦٩

الحسن بن القاسم المحمدي ١٢٢

حسن الكاشفي ٢٩٩

ابو الحسن اللؤلؤي ٢١٧

الحسن بن محمد بن الحسن الآبي ٣٢٣

الحسن بن محمو الحسيني الاوي ٣٢٠، ٣٢٦

الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ٢٢٨ ٢٥٤

حسن بن المطهر الحلبي ٤٣، ٣٢٦

الحسن بن المظفر الهمداني ٢٢٨

الحسن بن مهدي السليقي ٢١٧، ٢٢٧

حسن بن نجم الدين المدني ٣٣٧

حسن النيسابوري ٣٠

حسن بن يوسف بن المطهر- العلّامة الحلبي ٤٢، ٢٩٠، ٣٣٢

حسين بن ابراهيم القزويني ٢٢٨

الحسين بن ابراهيم المكتب ١٤٠

الحسين بن احمد بن سختويه ١٧٩

الحسين بن احمد بن طحال ٢٩١

حسين البحريني ٧٥

الحسين الحنبلي ١١٠

حسين بن حيدر الكركي ١١٤، ٢٦١

الحسين بن خالويه ١٢٤

الحسين بن سعيد ٦٥

الحسين بن عبد الله ١٣٩

حسين بن عبد الله الواسطي ٢١١

حسين بن عبد الصمد ٣٢٨

الحسين بن عبيد الله الغضائري ١٢١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ٢٢٨، ٢٤١

حسين بن عبيد الله الواسطي ١٣٩، ٢١٢

الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ٥، ٦، ١٠، ٣٦، ٧٣، ١٢١، ١٢٨، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٧، ١٨١-١٨٦، ٢٥٢؛ ٣٠١، ٣٠٨، ٣٣٤

الحسين بن علي بن بابويه ١٣٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩

الحسين بن علي بن الحسين ١٣٩

حسين بن علوان ١٨٤

الحسين بن الفتح الواعظ ٢٢٩

ص: ٣٥١

الحسين بن القاسم العلوى ٢٢٨

الحسين بن محمد ١٨٧

حسين بن محمد الصيرفى ٢١٣

الحسين بن موسى الابرش ٢٠٠

ابو الحسين الهارونى العلوى ٢٣٠

ابو الحسين ٢٦٢

حفص بن البخترى ١٨٨

حفص بن سليمان ٥٩

ابو الحكم بن مرجان اللغوى ٢٥

ابو حكيم الخيرى ١٩٣

ابن حلال الحنبلى ١١٠

حماد الراويه ٥٢، ٤

ابن حمدان ١٢٢

الحمدانى القزوينى ٢٤٧

حمزه بن حبيب الكوفى ٣٥، ٣٦

حمزه الحسينى ٢٧٧

ابن حمزه الطوسى - عماد الطوسى ١٧٦، ٢٩٧

حمزه بن عبد المطلب ٨

حميد بن زياد ١٧٦

حميد بن مسلم ٢٩٣

ابو حنيفه ١١٠، ٣٣٧

ابو حيان الاندلسي ٣٧

حيدر الآملي ٦٣

حيدر بن محمد السمرقندي ١٣٠

ابو خالد ١٨٤

خالد الحذاء ١٠

خسرو فيروز بن عضد الدوله ٢٠٨

ابو الخطاب ٢٥

الخطيب التبريزي ١٥

ابن خلكان ٣٤، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٨، ٢١٩

خليل بن احمد النحوي ١٦

خليل القزويني ٩٣، ١١٥

الخنساء ١٣

خواجه غياث الدين ٤٤

خوارزمشاه ٢٧٣

خيام ٣٠٦

الدارقطني ٥٣

الداعي بن علي الحسيني ٢٥٤؛ ٢٩١

الداماد ٢١٩

ابن داود ١١٧، ١٢٥، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٣٩

داود بن الحسن الجزائرى ١٣١

ابو داود الطيالسى ٦٣

الدجال ٥٢

ص: ٣٥٢

ابن دريد ١١، ٥٣

دوست بن ابي منصور ٥٧

ابن ابي الدنيا ١٢

ابن دهيل ١٩٤

ابو ذر الغفاري ٢١٣

ذو الرمه غيلان بن عقبه ٣، ٤، ١٣، ٦١

ذو الفقار بن معبد الحسيني ٢٢٩، ٢٥٤

الذهبي ١١، ٣٤

الذهلي ٦٤

الرافعي ٢٠١

ربيعة بن رباح ١٢

رحمه الله النجفي ٢٦١

ابو الرستمي ٢٧

الرشيد- هارون ٢٠، ٢١

الرضا بن احمد الجعفري ٢٥١

الرضا- علي بن موسى ١٨٨، ٢٤٥؛ ٢٦٢ ٢٧٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩

ابو الرضا فضل الله الحسيني ٢٦٢

ابو الرضا الراوندي ٢٩٨

الرضي بن احمد الحسيني ٢٥١

الرضي بن الداعي ٢٥١

رضى الدين بن طاوس ٢٦٦

رضى بن عبد الله بن علي الجعفرى ٢٥٢

الرضى - محمد بن الحسين ١١٠؛ ١٥٦، ١٥٧، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧؛ ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢؛ ٢٠٤، ٢٥٤، ٢٥٦

رفيع الدين الجيلانى ٤٠

ركن الدولة البويهى ١٤١

ابن رمانه ١٥١

روبه بن العجاج ١١

ريحان الله بن عبد الله الحبشى ٢١١

الزبيدى ٢٤، ٢٥

الزبير ١٥٩؛ ١٦٠

الزبير بن بكار ٥٢

الزبير بن العوام ١٧٨

ابن الزبير المؤرخ ٢٥

زكريا بن آدم ١٣٧

الزكى الركشاوى ٤٦

الزمخشري ٢٩؛ ٤٠

الزهراء ١٥

ابن زهره ٧٦، ٢٧٨، ٢٨٩

الزهري ٦٤

زهير بن ابى سلمى ١١-١٣

زياد الاعجم ١٤

زياد بن المنذر ١٨٥

الزيادى ٥٩

ص: ٣٥٣

زيد بن علي ١٨٤

زيد بن علي بن الحسين الحسنى ٢٢٩

ابو زيد السروجى ٢٨

زيد بن هارون ٦٣

ابو زيد ٢٣، ٢٤

زينب ٤٩

زينب بنت جحش ٥٩

زين الدين بن الداعى الحسنى ٣٢١

زين العابدين - علي بن الحسين ٣٢٢

سالم بن بدران البصرى ٣٠٢

سالم البراز ١٨١

سالم بن عبد الله بن عمر ١١٠

سالم بن محفوظ ١٠٦

سالم بن مكرم الجمال ٢٤٥

السبكى ٤٢

السجاح ١٤٢

السخاوى ٣٣-٣٥

سديد الدين الحمصى ٢٧٤

سراج بن احمد المرادى ٣٢

السروى - ابن شهر آشوب ١٢٥

سريح الشافعي ١١٠

ابو السعادات الاصفهاني ٣٠٢

ابن سعد ٦٣

سعد بن طريف ١٨٥

سعد بن عبد الله ١٨٨

سعد بن عبد الله الاشعري ١٨٩

ابن سعد العشيره ١٢٦

سعد الدين بن البراج ١٢٩

سعد الدين - البتازاني ١٥

السعدى الشيرازى ٤٠، ٤٧، ٤٨

سعيد بن جبير ١١٢، ١٨٥

ابو سعيد الخدرى ١٠

سعيد بن هبه الله الراوندى ٢٥٠

سفيان بن عيينه ١٧٦

السكونى ٢٣٥

سلار بن عبد العزيز الديلمى ١٥٦، ٢١١، ٢١٤، ٢٦٦، ٣١٢

سلامه بن عبد الباقي ٣١

سلامه بن عياض الكفر طائى ٣١

سلامه بن محمد ١٢٤

السلطان ابو سعيد ٤٣

السلطان خداينده ۳۳۶

سلطان الروم ۱۸

سلطان العجم ۱۸

سلطان الهند ۹۵

ص: ۳۵۴

سلعم ٣٦

السلفى ٣٤

سلمان بن الحسن الصهرشتى ٢٢٩

سلمان الفارسى ١٨٥؛ ١٨٦، ٢٦٨، ٢٦٩

سلمى بنت ابى سلمى ١٣

سلمه بن عاصم ٢٥

سلمه بن عياش ٤

سليمان بن الاعمش ١٨٣

سليمان بن خالد المقرى ١٧٦

سليمان بن داود ١١٢

سليمان بن صالح البحرانى ١٣٧

سليمان بن عبد الله البحرانى ١٣٣، ١٣٧

سليمان بن عبد الملك ١١، ١٤

سليمان بن معتوق ١٠٤

السمعانى ٢٧، ١٠٩

سنجر بن ملكشاه ٢٧٣

ابو سهل بن احمد ١٢١

سهل بن احمد ١٨١

سهل بن زياد ٢٣٧، ٢٤٥

سيويه ١٠

السيد الداماد ١٣٣

السيد الشريف الجرجاني ١٧، ٤٥، ٤٦

السيد بن طاوس ٢١٢، ٣٢٠

ابن السيرافي ١٩١، ١٩٣

ابن سيرين ٦٣

سيف الدوله بن حمدان ١٢٢

السيوطي ٢، ٣، ١٠، ٢٣، ٢٦، ٤١

شاذان بن جبرئيل ١٨٠، ١٩١، ٢١١، ٢٥٠، ٢٩٤

الشاطبي ٣٤، ٣٧

الشافعي ٣، ٦٣، ١١٠

الشاه سلطان حسين ٧٥

الشاه مرتضى بن محمود ٧٩

ابن شبرمه ١١

الشيستري ٤٠

ابو شجاع بن بابويه ٢٠٨

ابن الشجري ١٠

الشريف الرضي - الرضي ١٩١، ١٩٢

الشمس الكاتبي ٤٦

شمس الدين الاصفهاني ٣٠٣

شمس الدين بن نجده ٣٣٠

الشمنى ٤٩

ابن شهاب الزهرى ١١٠

شهاب الدين السهروردى ٢٩٣، ٤٨

ابن شهر آشوب ١٥٨؛ ٢١٠، ٢٢٥، ٢٥٠، ٢٥٤ - ٢٦١، ٢٦٦، ٢٩١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٩

ص: ٣٥٥

الشهيد الاول- محمد بن مكى العاملى ٤٥، ٧٧، ٨٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٦، ١٢٦، ١٣٣، ٢١٢، ٢٧٦، ٢٧٧؛ ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٣٨

الشهيد الثانى (زين الدين بن على) ٣٨، ٣٩، ٤٢-٤٥، ٨١، ١١٣، ١٣٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٧٦، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٣٩

شيخ الطائفة- محمد بن الحسن الطوسى ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٨

شيخ الطوسى- شيخ الطائفة ٦٤، ٧٨، ١١٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٤٩؛ ١٥٦، ١٥٨، ١٩٠، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٣٦؛ ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٠، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢١

الشیطان ٣٧، ٩٧، ١٧٢، ١٧٤

صاحب الزمان عليه السلام ١١٥، ١٤٦، ٢٠٤، ٢٢٢

الصادق- جعفر بن محمد (ع) ٥٦، ٥٧، ٧٦، ١٢٠، ١٢٣، ١٧٦، ٢١٥

صاعد بن ربيعان ٢٢٩

صاعد بن محمد البريدى الآبى ٣٢٣

صالح ٢٢٦

ابو صالح ١٨١

صالح بن محمد بن ادريس ٢٧٨

صدر الشيرازى ٩٩

صدر الدين السرخسى ٣١٤

صدر الدين الشيرازى ٩٣، ٩٤

صدر الدين العاملى ١٠٤

صدر الدين القمى ١٠٤

الصدر القونوى ٤٦، ٣١٢

الصدوق- محمد بن على ٣٨؛ ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٨٩، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٦، ٣٢٠

٣٣٧؛ ٢٣٨، ٣٢٢

صعصعه ١٢

الصفدى ٢٦، ١٧٧

صفوان بن مهران الجمال ١٢٣

صفوان بن يحيى ٦٥، ١٦٢

ابو الصلاح الحلبي ٢٢٨، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٢١

ابو الصمصام العيسى ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠،

ابو طالب الطبرسي ٢٩٢

ابو طالب بن عبد المطلب ٢٠٣

ابو طالب بن غرور ٢٢٨

ص: ٣٥٦

ابن طاوس ١٢٦؛ ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ٣٢٠

الطائع بالله العباسي ١٤٨، ١٩١، ٢٠٦

ابن طباطبا الاصفهاني ١٩٤

الطبرسي ١٣٠، ١٩٢، ٢٢٠

طرفه بن العبد ١٣

الطرماح بن عدى ١٠، ٦١

طغرل بيك ٢٩٦

طلحه بن عبد الله بن عوف ٥٢

طلحه ١٥٩؛ ١٦٠

الطوسي ٥٧، ١٢٦

ابو الطيب ٢٣

الطبيبي ١٠٩، ١١٠

ظهير الدين بن معيه ٣٣٧

ع عاتكه ٥٠

ابن عباس ٢، ١٩، ١١٢، ١٨٥، ١٨٧، ٢١٤، ٢٦٨

ابو العباس الكولوي ٣١٤

ابو العباس بن مقدم ٢٦

عبد الله بن بكير ٢٤٥

عبد الله التوني ١٠٤

عبد الله بن جعفر الراوي ١٤٠

ابو عبد الله جعل ١٦٠

عبد الله بن حمزه الطوسي ٢٩٨، ٢٦٤

عبد الله بن حملان ٣٢٦

عبد الله الديباجي ١٨١

عبد الله السماهيجي ٢٨٩

عبد الله بن سنان ٢٣٢

ابو عبد الله بن سوده ١٣٩

ابو عبد الله بن شاذان ١٣٠

ابو عبد الله - الصادق ٦٥، ١٨٩، ٢٣٢، ٢٣٥

عبد الله بن صالح البحراني ١٣١، ١٨٧

ابو عبد الله الصفواني ١٢٢

ابو عبد الله الصيمري ١٥٦

ابو عبد الله العاصمي ١١٩

عبد الله بن العباس ١٧٨

ابو عبد الله بن عبد المطلب ٣٢٧

ابو عبد الله بن عبد الواحد ١٤٦

ابو عبد الله بن عبيد الله الغضائري ١٣٩

ابو عبد الله العماني ١٩١

عبد الله بن عمر ١٨١

عبد الله بن القاسم ٢٧

ابو عبد الله القاشى ٣٥

عبد الله الكاظمى الشبر ١٠٤

عبد الله بن كثير ١١٠

ص: ٣٥٧

عبد الله بن المبارك ٢٠

ابو عبد الله المحدث ٢٧١، ٢٧٢

عبد الله بن محمد الاعرج ٣٢٧

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ١٨١

عبد الله بن مروان البحراني ٥٧

ابو عبد الله الواسطي ١١٩

عبد الجبار بن احمد المعتزلي ١٥٩، ٢٠٢، ٢١٩

عبد الجبار بن علي المقرئ ٢٢٩، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٩١، ٢٩٨

عبد الجليل بن عيسى الرازي ٣٩١

ابن عبد الحكيم ٣

عبد الحميد بن فخار الموسوي ٢٦٧

عبد الرحمان بن احمد الخزاعي ٧٨

عبد الرحمان بن احمد النيسابوري ١٩٠، ٢١١، ٢٢٩

عبد الرحمان الجامي ٥، ٤٠، ٢٨٩

عبد الرحمان بن حمزه ٢٦٤

عبد الرحمان الدمشقي ٣٥

عبد الرحمان بن ملجم ٢٢٦

ابو عبد الرحمان النسائي ١١٠

عبد الرزاق ٦٣

عبد الرزاق رئيس النيسابور ٢٥٩

عبد الرزاق اللاهيجي ١٠٠

عبد الرزاق بن همام الصغاني ١٥٠

عبد الرؤف بن ماجد بن هاشم ٧٧

عبد السلام بن الحسين الاديبي ١٢٤

عبد العزيز بن البراج الطرابلسي ٣٢١ ٢١١

عبد العزيز بن مروان ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣

عبد الغفور بن الشاه مرتضى ٨٠

عبد الكريم بن طاوس ٣٠٢، ٣١٣، ٣٣٨

عبد الكريم بن عبد الله ١١٩؛ ٢٤١

عبد اللطيف بن ابي بكر ٣٢

عبد المطلب بن پادشاه الحسيني ٣٢٧

عبد الملك السمعاني ٢٩١

عبد الملك بن عمير ١٨١

عبد الملك بن مروان ٦، ٥٠، ٥٥

عبد المنعم بن الفرس ٢٦

ابن عبد الملك

ابن عبدون ١١٧

عبد الوهاب المالكي ١١٠

عبيد بن زراره ٢٣٥

ابو عبيد اللغوي ١٦، ٢٤، ٥٣

عبيد الله بن الحسن ١٣٨

عبيد الله بن الحسن القمي ٢٢٩

ص: ٣٥٨

عبيد الله بن فارس ١٦٧

عبيد الله بن محمد بن عايشه ٦

ابو عبيده ٣، ٢٣، ٢٤، ٥٩

عتيق بن ابي قحافه ١٦٨

العتبي ٥٣

عثمان - ابو الفتح بن جنى ٢٠٢

عثمان بن عفان ١٧٥

عثمان بن عيسى ٢٤٦

العجيز بن عبد الله السلولى ١٢

عدنان بن محمد بن الحسين ٢٠٠

عربى بن مسافر ٢٥١، ٢٧٧

ابن عربى ٩٠

عروه ٥٤

عز الدين الاخلاطى - يوسف بن اسد ٣٧

ابو العز القلانسى ١١٠

عزه بنت جميل ٤٩؛ ٥٠، ٥٤

ابن عساكر ٢، ٣، ١١-١٣، ٥٢، ٥٣، ٥٩-٦١

العسكرى عليه السلام ١١٨

عضد الدوله ١٥٩

عضد الدين الايجى ٤١

عطاء بن يسار ١٧٦، ٢٤٨

الطار النيشابوري ٤٠

عقراء ٥٤

عقبه بن بشير الاسدي ٥٤

عكرمه بن جرير ١٢

ابو عكرمه الضبي ٢٥، ٦٠

عكرمه مولى ابن عباس ٥٣

العلاء بن محمد بن زكريا ٦

العلامه البحراني ١٣٢

العلامه البهبهاني ١٥٧

العلامه الحلبي - الحسن بن يوسف ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥٦، ٧٧، ٨٤، ٨٧، ١٠٩، ١١٢، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٤؛ ١٣٦، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩؛ ٢١٦، ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٥ - ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٢، ٣١٣؛ ٣٢٦، ٣٣٦

العلامه الطباطبائي - محمد مهدي بحر العلوم ١١٦، ١٢٥، ١٩٨، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٦

العلامه المجلسي ١٢٧؛ ١٥١، ١٧٩، ٢٢٥، ٢٥١

علان الكليني ١٠٨

علم الهدى - المرتضى - علي بن الحسين ٢٤٩، ٢٧٨

علي بن ابراهيم ٦٥، ١١٣، ١٨٤، ١٢٢، ١٨٩

علي بن ابراهيم بن هاشم ١٨٨، ٢٤١

ص: ٣٥٩

علی بن ابی حمزه البطائینی ۲۴۵، ۲۴۶

علی بن ابی سعد الخياط ۱۳۵

علی بن ابی طالب ۵، ۱۰، ۳۶، ۵۱، ۵۶؛ ۵۷، ۶۱، ۶۳، ۱۲۸، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۶۰، ۱۷۰، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۸، ۱۸۸-۱۸۸، ۱۹۳، ۲۰۲، ۲۲۴، ۲۲۶، ۲۵۲، ۲۶۹، ۲۷۲، ۲۹۳، ۳۰۵، ۳۱۰، ۳۳۱

علی بن احمد بن ابی جید ۲۲۸

علی بن احمد بن متویه ۱۸۳

علی بن احمد المدنی ۹۰

علی بن احمد المزیدی ۳۲۱، ۳۲۷

علی الاکبر ۱۲۵

علی بن الحسین (ع) ۵-۹، ۳۶، ۶۵، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۶

علی بن الحسین - المرتضی - علم الهدی ۲۰۰

علی بن الحسین المسعودی ۳۱

علی بن حمزه بن الحسن ۲۶۳

علی بن حمزه الشوهانی ۲۹۸

علی بن حمزه الطوسی ۳۱۹

علی بن الخازن الحائری ۱۱۲

علی خان بن احمد الشیرازی ۱۹۱، ۲۹۷

ابو علی الرازی ۳۰

علی بن سلیمان البحرانی ۱۳۷، ۳۰۴

ابو علی سیناء ۳۰۲، ۳۱۴

ابو علي بن شاذان ٢٢٨

علي بن شبل بن راشد ٢٢٨

علي بن شعره الحلبي ٢٩٢

علي بن شهر آشوب - ابن شهر آشوب ٢٩١

علي الشهيدى العاملى ٨٠

علي بن طاوس ٢٧٦، ٣٠٢

ابو علي الطبرسى ٢٥٤

علي بن عاصم المحدث ١١٩

علي بن عبد الله بن احمد البزقي ١٤٠

علي بن عبد الحميد بن فخار ٣٢٦

علي بن عبد الصمد النيلي ٣٣٧

علي بن عبد الصمد التميمي ٢٢٩، ٢٩٠، ٢٩١

علي بن عبد العالى ٣٨ - ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٧٥، ٨١، ١١٣، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧

علي بن عبد الكريم بن طاوس ٣٢٦

علي بن عبيد الله بن الحسن القمي - منتجب الدين ٣٢٢

علي بن عثمان ١٨٣

علي بن علي بن سالم البغدادي ١٧٧

علي بن عيسى الاربلي ٥

علي بن عيسى الربيعي ٢٠٢

علي بن عيسى الرماني ١٥٩، ١٦٠

علي بن الفضل القصباني ١٥

علي بن الفضيل ٢٠، ٢٢

علي القوشجي ٣٠٣

علي بن محمد بن ابراهيم علان ١١٨

علي بن محمد بن الحسن بن الشهيد ٢٤٣، ٢٤٥

ابو علي بن محمد بن الحسن الطوسي ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٢١

علي بن محمد الخزاعي الرازي ٧٨

علي بن محمد بن خنيس ٢٢٨

علي بن محمد الراوي ١٨٣

علي بن محمد سبط الشهيد ١١٣

علي بن محمد السمرى ١١٥، ١١٧، ١٤٩

علي بن محمد صاحب الدر المثور ١٥٨

علي بن محمد صاحب الزنج ١٩٤

علي بن محمد الطبرى ٢٥٠

علي بن محمد القاشاني ١٧٦

علي بن محمد بن علي القاشى ٣٢٧

علي بن محمد القمى ٢٩٧

ابو علي بن مسكويه ٣٠٣

علي بن محمد المفيد ١٧٧

علي بن محمد بن مكى ٣٢٦، ٣٢٨

علي بن محمد النقى عليه السلام ١٨٦

علي بن محمد الهادى ٢٤٥

علي بن المرتضى العلوى ٣١٣

علي بن المرتضى النسابة ٢٠١

علي بن موسى - الرضا (ع) ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٨٦

علي بن ميثم ١٦٧

علي بن يحيى الحناض ٢٦٣

العماد البالىسى ٣٤

عماد الدين الطبرى - محمد بن ابى القاسم ٢٥١

عمار الساباطى ٢٤٥

عمر بن ابراهيم بن احمد بن كثير ١٨١، ٢٠٢

عمر بن الخطاب ١٢، ١٦٨، ١٧١، ١٧٥، ٢٧٢، ٣١٠

عمر بن سعد ١٢٩

ابن عمر عبد الله ١٠

عمر بن عبد العزيز ٥٢، ١١٠

عمر بن المظفر الحلبى ٣٢

عمرو بن ابى ربيعه ١٩٤

ابو عمرو بن خليل ٢٥

عمرو بن العاص ٢٩٩

عمرو بن عبد الغفار ١٨١

ابو عمرو بن العلاء ٢، ٣، ٤، ١١، ١٦

عميد الدين ٣٢٦

ابن ابي عمير ٦٤، ١٣٢، ٢٨٧

ابو عمير بن المهدي ٢٢٨

ابن عنسه ٦٣

عيسى بن مريم ١١٢، ٣٠٩

عيسى بن علي بن عيسى ٣٠٢

ابن عيسى ٢٤٦

العينائي ١٩

ابن عينه ٦٣

غازي بن احمد الساماني ٢٢٩

ابو غالب الرازي ١١٩، ١٥٦، ٢٣٧

الغزالي ٣٢

ابن الغضائري ٥٤، ٢١٧

غياث بن غوث - الاخطل ٣، ٤

الفاضل الهندي - محمد بن الحسن ٢٩٧

فاطمه ام المرتضى ١٥٧

فاطمه الزهراء ٨، ١٢٧، ١٥٧، ١٨١، ١٨٢، ١٩٦، ٢٤٧؛ ٢٧١، ٢٧٢

فاطمه ست المشايخ بنت محمد بن مكى ٣٢٨

ابو الفتح بن جنى ١٩١، ١٩٣

ابو الفتح الكراجكى ١٥٦، ١٦١، ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٦٥

فتحعليشاه قاجار ١٤٠

ابو الفتوح الرازى ٧٨، ٢٩٢، ٢٩٨

الفجيج العقيلى ٢٢٨

فخار بن معد الموسوى ١٠٦، ١٧٧، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٣٢١

فخر الدوله بن بابويه ٢٠١

فخر الدين ٣١٦

فخر الدين الرازى ٤٨

فخر الدين الطريحي ٥

فخر المحققين الحللى ٣٢٦، ٣٣٦

فخر الملك ١٩٨

فخر الملك ١٩٧

فخر الملك الوزير ١٩٧، ٢٠٣

الفراء ٢٣، ٢٤

ابو الفرج الاصفهانى ١١، ٤٠

ابو الفرج بن الجوزى ١٧٨

الفردق ٤-١٤، ٥٢، ٥٤، ٥٨-٦٠، ٢٠٤

فريد الدين الداماد ٣١٣، ٣١٤

ابو الفضائل الرضا بن ابى طاهر الحسنى ٢٥١

فضل اللّٰه دست غيب ۷۵

فضل اللّٰه الراوندى ۳۱۴

ص: ۳۶۲

فضل الله بن روزبهان ١٧

فضل الله بن علي الحسيني ٢٩١

الفضل بن الحسن الطبرسي ٢٩١، ٢٦٥

الفضل بن الربيع ٢٠

الفضل بن شاذان ١٤٨

الفضل القصباني ٢٨

الفضل بن محمد بن يحيى اليزيدي ١٦

الفضيل بن عياض الكوفي ٢٢-١٩

ابن فورك ١١٠

ابن فهد الحلبي ٣٣٧

الفيروز آبادي ١٠٨، ١٠٩

فيض الكاشاني ١٠٣، ١٠٠

ق قابيل ٢٢٦

القادر بالله ١١٠، ١٩٢، ١٩٧

ابو القاسم ١٤٣

القاسم بن احمد بن الموفق ٣٤

ابو القاسم البلخي ٢١٧

ابو القاسم بن الحسن ١٢٤

القاسم بن الحسين الخوارزمي ٣١

ابو القاسم الحسين بن علي ١٢٧

القاسم بن الحسين بن معيه ٣٢٩

ابو القاسم الخفاف ١٦١

ابو القاسم بن سمحون ٢٦

القاسم بن سلام ٢٣

القاسم بن علي الحريري ٢٧، ٢٨

ابو القاسم بن غالب ٢٦

القاسم بن الفضل الثقفي ١٥٢

القاسم بن فيره ٣٣

القاسم بن القاسم الواسطي ٣٠

ابو القاسم القمي ١٠٤

ابو القاسم بن قولويه ١٥٦

ابو القاسم الكازروني ٤٧

القاسم بن محمد بن ابي بكر ١١٠

القاسم بن محمد الاصبهاني ١٧٦

القاسم بن محمد الآوسي ٢٦

القاسم بن محمد بن بشار الانباري ٢٥

القاسم بن محمد الديمرتي ٢٦

القاسم بن محمد بن رمضان ٢٦

القاسم بن معيه ٣٢٦، ٣٢٩

ابو القاسم بن الموصل ٢٧

ابو القاسم النسابة ٢٠١

ابو القاسم بن نصر البيان ٣١١

ابو القاسم بن الوكيل ٢٢٨

القاضي صفى الدين عيسى ١١٣

القائم عليه السلام ٨٨ ، ١٣٩ ، ١٥٧ ، ٣٠٢

ص: ٣٦٣

ابن قبه ۲۷۸، ۲۷۹

قتاده ۶۳

ابن قدامه ۱۹۰

القشیری ۱۹

قطب الدین الرازی محمد بن محمد ۳۸، ۴۵، ۴۳، ۴۱، ۳۸

قطب الدین الراوندی ۲۴۹-۲۵۱، ۲۹۵

قطب الدین محمد بن محمد البویهی - قطب الدین الرازی ۴۳

قطب الدین محمد الشیرازی ۴۵، ۳۱۶، ۳۱۷

قوام الدین القزوینی ۱۰۳

ابن قولویه ۱۱۴

قیس بن الربیع ۱۸۳

ابن قیس العنبری ۱۲

قیس المجنون ۴۹

ک الکاتبی القزوینی ۴، ۴۷

کافجی ۴۲

کثیر بن عبد الرحمان الشاعر ۱۲، ۴۹، ۵۴، ۶۱

ابن کثیر الشامی ۱۵۸، ۱۶۱، ۲۲۵

الکراجکی - ابو الفتح - محمد بن علی ۱۱۹، ۱۳۹، ۱۷۱، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۹، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۴،

کرامه بن احمد البزاز ۱۲۶

کردی بن عکبری ۲۲۹

الكسائي ٢٣، ٢٤

الكشي ٥، ٢٨٧

كعب بن ابي سلمى ١٣

كعب بن جعل ٤

كعب بن زهير ١٢

الكفعمي ٢٧٨

الكلبي ١١

الكليني - محمد بن يعقوب ٦٤، ١١١، ١٢٨، ١٤٥، ٢٣٢، ٢٣٥

كمال الدين الانباري ٢٧

كمال الدين بن حماد ١٠٦

كمال الدين بن ميثم ٣٠٢

الكميت بن ثعلبه ٦١

كميت بن زيد بن خنيس الاسدي. ٥٥١-

٦١

كميت بن المعروف ٦١

كميل بن زياد النخعي ٦١-٦٦، ١١٨

ص: ٣٦٤

ل لبطه بن الفرزدق ١٠

اللؤلؤى ١١٠

ليلى ٥١

ليلى الاخيليه ٤٩

ماجد بن على البحرانى ٧٤-٧٦

ماجد بن هاشم بن على البحرانى ٧٢، ٨٠، ٩٠؛ ٩٣

مالك بن انس ٦٣، ١١٠

مأمون الرشيد ١٦، ١١٠، ٣٣٨

المبرد ٩؛ ٦٠

الممتناه بنت النعمان ٢١٥

مجاهد ١٨٧

المجلسى ٤٠، ٨٢، ٨٨، ٩٠، ٩١، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٥٤، ١٥٩، ٢٧٩، ٢٨٧

المجلسى الاول ٢٣٩

المحدث الجزائرى ٣٣٥

المحدث النيسابورى ٤٥، ٤٨، ١٠٩، ١١٦، ١٥٦، ٢٦٠، ٢٦٧

محسن الاديب النحوى ١٠٣

محسن بن الحسن الاعرجى ١٠٤

محسن بن الحسين النيسابورى ٨٧

محسن بن المرتضى - الفيض ١٠٣

محسن الفيض ٧٢، ٧٥، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٩، ٩٣، ٩٧-٩٩

المحقق البحراني ١١٩

المحقق الحلبي ١٧٧، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٠٢، ٣٢٠، ٣٢٣

المحقق الخوانساري ٢١٩

المحقق الطوسي ٤٧، ٤٨، ٣١٠، ٣١٦

محمد بن ابراهيم الشيرازي - صدرا ٩١

محمد بن ابراهيم النعماني ١٢٧، ١٢٨

محمد بن ابي بكر بن همام ١٤٩

محمد بن ابي جمهور الاحسائي ٢٦١

محمد بن ابي رافع الصيمري ٢٤١

محمد بن ابي عمير ٦٥، ١٨٨

محمد بن القاسم الطبري ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٩٨

محمد بن ابي المعالي ٢٩١

محمد بن احمد بن ادريس الحلبي ٢٧٤-٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٩

محمد بن احمد الاسكافي ١٤٩، ١٥٢

محمد بن احمد البصري المفجع ١٢٣

محمد بن احمد الجعفي ١٢٥

ص: ٣٦٥

محمد بن احمد بن الجنيد- محمد بن احمد الاسكافي ١٤٥؛ ٢٤٨

محمد بن احمد بن الحسين الشامي ١٨١

محمد بن احمد الحنفي ٤٥، ٤٦

محمد بن احمد الخزاعي ٧٨

محمد بن احمد بن داود ١٢٤

محمد بن احمد بن زكريا ٣٧

محمد بن احمد بن سليم الجعفي ١٢٦

محمد بن احمد بن شاذان ١٧٩، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨؛ ٢١٠، ٢١٣؛ ٢١٥

محمد بن احمد بن صالح البستي ٣٢١

محمد بن احمد بن علي الفتال ٢٥٩، ٢٦٠

محمد بن احمد بن علي القمي ١٤٠

محمد بن احمد العلوي ١١٣

محمد بن احمد الفارسي ٢٦١

محمد بن احمد بن مجاهد ٦

محمد بن احمد بن نعمه الله بن خاتون ٧٥

محمد بن ادريس الشافعي ٤١

محمد بن ادريس الحلبي ١٥٨، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٤٤، ٢٤٩

محمد بن اسحاق الوشا ١٢

محمد بن اسماعيل بن عنان ٢١٣

محمد بن الاشعث ١٢١

محمد الاشكوري ٣١٣

محمد بن الاعرج الحسيني ٣٢٧

محمد امين الكاظمي ٢٥٦

محمد بن بابويه القمي ١١٥

محمد باقر البهبهاني ٦١

محمد باقر السبزواري ١١٤؛ ٧١

محمد تقى المجلسي ٦٤، ٨٢، ٢٤٣

محمد بن جعفر ٦، ١٨٥

محمد بن جعفر الحسيني ١١٧

محمد بن جعفر بن محمد بن نما ٢٩٤

محمد جعفر المشهدي ٢٩٤

محمد بن جعفر بن هبه الله بن نما ٢٩٤

محمد بن الجنيد الاسكافي ٢٤٨

محمد بن جهيم الاسدي الحلبي ١٧٧

محمد بن الحسن ١٤٧

محمد بن الحسن ٣١٤

محمد بن الحسن بن ابي خالد ٢٣٥

محمد بن الحسن بن ابي الرضا ١٠٧، ٣٢٦

محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ١٣٩

محمد بن الحسن الاسترآبادي ٢٣٤

محمد بن حسن رجب المقابى ٧٣-٧٥

محمد بن الحسن الحسينى الاعرجى ١٠٤

محمد بن الحسن بن الحمزه ١٥٦

محمد بن الحسن الصفار ١٤٠، ١٧٦، ١٨٢

ص: ٣٦٦

محمد بن الحسن الشوهاني - ابو جعفر ٢٦٦، ٢٩١

محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني ٩٣

محمد بن الحسن بن علي الطوسي ابو جعفر ١١٠؛ ١٣١، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٤؛ ٢٢٥، ٢٦٥ ٢٩١

محمد بن الحسن علاء الدين ملك الاسماعيليه ٣١٥

محمد بن الحسن القتال ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٥٤ ٢٥٦، ٢٦٠

محمد بن الحسن الكيدري ٢٩٧

محمد بن الحسن بن معيه ٣٢٢

محمد بن الحسن المقرئ ٢٧

محمد بن الحسن بن الواليد ١٨٢

محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر - ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧

محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي - الكيدري ٢٩٥

محمد بن الحسين الراوي ١٨٥

محمد بن الحسين - الرضي ١٩٠، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٠

محمد بن الحسين الشوهاني ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٩٨

محمد بن الحسين القزويني الكيدري ٢٩٦، ٢٩٧

محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري ٢٩٨

محمد خدابنده ٣٩، ٣٣٨

محمد الدوريسي ١٤٠

محمد بن رضوان بن محمد النميري ٢٤

محمد بن زياد ١٨٢

محمد بن سعيد الدهقان ١٨٤

محمد بن صفى الدين ٣٢٦

محمد بن سفيان ١٢

محمد بن سلام-الجمحى ٢٥

محمد بن سليمان الحمدانى ٢٢٢

محمد بن سليمان الحمدانى ١٣٧

محمد بن سنان ١٨٥، ٢٣٣

محمد بن سهل ٦٠

محمد بن سهل الصباح ٢٦

محمد بن صالح ٣٢١

محمد بن صالح الحسنى ١٩٤

محمد بن صالح الحسينى الاصفهانى - ٨٨، ٢٤٧

محمد صالح المازندرانى ٩٣

محمد بن الصباح الزعفرانى ٢٩٣

محمد طاهر القمى ٨١، ٢٩٣

ص: ٣٦٧

محمد العاملى البهائى - محمد بن الحسين ٧٤، ٧٥

محمد بن عباس اليزيدى ١٦

محمد بن عبد الله صلى الله عليه و اله و سلم ١١١، ١٤٢؛ ١٥٧، ١٨١، ١٨٨، ٢١٥، ٢٤٢، ٢٦٨ - ٢٧٠، ٢٩٣، ٣٠٩

محمد بن عبد الله الاسكافى ١٥١

محمد بن عبد الله بن زهره ٢٩٠، ٢٩١

محمد بن عبد الله الشيبانى ١١٩

محمد بن عبد الله الكوفى ٢١٣

محمد بن عبد الجبار ٦٥، ١٦٢

ابو محمد بن عبد الحق الخزرجى ٢٦

محمد بن عبد الرحمان بن محمد ٣٢

محمد بن عبد الصمد ٢٩٠، ٢٩١

محمد بن عبد القادر ٢٢٩

محمد بن عبد الملك ابى الشوارب ١٨٥

محمد بن عبد المؤمن ١٥٢

محمد بن عبيد الله الحسينى ٢١٢

محمد بن عثمان بن الحسن ١٢٤

ابو محمد العسكرى ٦٤

محمد بن عقبه ٦٠

محمد العلوى الفاطى گلستانه ٢٩٦

محمد بن على بن ابى بكر اللخمى ٢٥

محمد بن علي بن ابي طالب ٢١٣

محمد بن علي بن احمد الفارسي ٢٥٦

محمد بن علي بن الاربلي ٣٢

محمد بن علي الباقر عليه السلام ٣٦؛ ٤٩، ٥٣، ١١٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦

محمد بن علي بن بلال ٢٤٥

محمد بن علي بن بابويه ١٣٤، ١٣٩، ١٨٨

محمد بن الحسن الحلبي ٢٩١

محمد بن علي بن الحسن المقرئ ٢٦١

محمد بن علي الحلبي ٢٢٩

محمد بن علي الحلواني ٢٥٤

محمد بن علي بن حمزه ٢٦٤، ٢٦٧

محمد بن علي الراوي ١٨٣

محمد بن علي الشجاعى ١٢٧

محمد بن علي بن شهر آشوب - ابن - شهر آشوب ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢

محمد علي صوفى ٩٨

محمد بن علي بن طالب المقرئ ٢١٢

محمد بن علي الطبرى ٢٤٩

محمد بن علي الطوسى - العماد ٢٦٢، ٢٦٥

محمد بن علي بن عثمان الكراچكى ٢٠٩

محمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري ١٦١

محمد بن علي بن غني ٣٢٧

محمد بن علي بن فارس الواسطي ١٧٨

محمد بن علي الفارسي الجرجاني ٣١٣

محمد بن علي بن الفتال ٢٥٤؛ ٢٥٨ - ٢٦٠

محمد بن علي اللاهيجي ٣١٤

محمد بن علي ماجيلويه القمي ١٤٠

محمد بن علي بن محبوب ١١٣

محمد بن علي بن محمد بن جهم ١٧٧

محمد بن علي بن محمد الطوسي ٢٦٣

محمد بن علي بن المطهر ٣٢٧

محمد بن علي المقشاعي ٧٥

محمد بن علي بن موسى الرضا ١٨٦

محمد بن علي النيسابوري ٢٦٢

محمد بن عمران المرزباني ٢٠٢

محمد بن عمر بن عبد العزيز - الكشي ٦، ١٣٠، ١٣١

محمد بن عيسى العبيدي ٢٣٩

محمد بن الغزال ٣٢٧

محمد بن فرات ١٨٣

محمد بن فضيل ١٨٤

محمد بن القاساني الاخبارى ٧٩

محمد بن القاسم بن الحسين بن معيه ١٠٦، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٢٩

محمد بن مالك الطائي ٣٢

محمد بن محسن الفيض ٨٠

محمد بن محفوظ ١٠٦، ٣٢٦

محمد بن محمد الآوى ٣٢٠

محمد بن محمد بن ابى الحسن الموسوى ٣٢٦

محمد بن محمد بن الأشعث ١٢٠، ١٢١

محمد بن محمد البويهى الرازى ٣١٣

محمد بن محمد بن الحسن - الخواجه - نصير الدين الطوسى ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٢٠

محمد بن محمد بن حيدر الشعيرى ١٣٥، ١٣٦

محمد بن محمد بن زين الدين ٣٢٠

محمد بن محمد بن عاصم ١١٨

محمد بن محمد بن على الحمدانى ١٣٨

محمد بن محمد بن احمد الكوفى ٣٢٦

محمد بن محمد بن محمد بن زيد الداعى ٣٢١

محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين ٣٢٠

ص: ٣٦٩

محمد بن محمد بن مره ١٨٥

محمد بن محمد بن المطهر ٣٢٧

محمد بن محمد بن مكي ٣٢٧، ٣٢٨

محمد بن محمد بن النعمان - المفيد ١١٤، ١٢٢، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧ - ١٦٠؛ ١٦٥، ١٦٨، ٢١٦، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٩٨

محمد بن المرتضى ٢٠١

محمد المروزي الحنفي ١١٠

محمد بن مسعود «الراوى» ٢٤٥

محمد بن مسعود الشيرازى ٣١٣

محمد بن مسعود العياشى ٦، ١٢٩

محمد بن المشهدى ٢٩٤

محمد بن المطهر ٣٢٧

محمد بن معد ١٤٦، ١٤٧

محمد مقيم المشهدى ٩٨

محمد بن مكي العالمى ٢٩١، ٣٢٨

محمد بن منصور «الراوى» ١٨٤

محمد بن منصور الشيرازى ٣٢٢

محمد مهدى الطباطبائى - العلامة الطباطبائى. ٣٢٤

ابو محمد المهلبى ١٩٥

محمد بن موسى الخوارزمى ٢٠٢

محمد بن موسى الدورىسى ٢٩٤

محمد بن موسى الشيرازى ٣١٠

محمد بن موسى المتوكل ١٤٠

محمد الموصلى ٣٥

محمد مؤمن بن عبد الغفور ٨٠

محمد بن ميمون القرطبى ٣٢

محمد بن نجده ٢١٢

محمد بن نما ٢٧٧

محمد بن نوح الغافقى ٣٤

محمد النوربخش ٦٣

محمد هادى ٨٠

محمد بن هبه الله الوراق ٢٢٩

محمد بن همام ١٥٠-١٥٢

محمد بن يحيى ٦٥

محمد بن يحيى بن المبارك ١٦

ابو محمد اليزيدى ٢٣؛ ٢٤

محمد بن يعقوب الكلينى ١٠٨، ١٠٩، ١١١-١١٣، ١١٦، ١١٨، ١٦٢، ١٨٨، ١٨٩، ٢٤١

محمود الحمصى ٢٧٥، ٢٧٨

محمود بن يحيى الحللى ١٠٦، ٣٢٧

محيى الدين الاخلاطى ٣١٦

محيى الدين بن العربي ٤٨

ص: ٣٧٠

المرتضى - علم الهدى - على بن الحسين ٧٦، ١١٠، ١٢٨، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥،
١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦١،
٢٧٥؛ ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٩، ٣١٤، ٣٢١

المرتضى بن المجتبى ٣٢٠

ابن المرخى ٢٥

مروان الاصغر ١٠

المروج البهبهانى ٥

المزنى ٢٩٣

المستظهر بالله ١١٠

المستعصم ٣١٥، ٣١٦

مسعود بن على الصوابى ٢٩١

مسعود بن ورام ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧

مسلم بن الحجاج ٣٦

ابن المسيب ٦٣

مسيلمه الكذاب ١٤٢

مصطفى التفريشى ٤٢، ١٩٠، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٩٠، ٢٩٢؛ ٣٣٧

مصلح الدين الفارسى ٤٧

المطهر بن ابى القاسم الديباجى ٢٢٩

معاويه بن ابى سفيان ١١، ٢٩٩

معروف الكرخى ١١٠

معز الدوله ١٤٨

معمر بن المثنى ٢٤

معيه بنت محمد بن جاريه ٣٢٤

ابن معيه - محمد ١٠٧، ٣٢٠

معين الدين المصرى ٣١٣

المفضل ٦١

ابو المفضل ١٣٠، ١٥١

مفضل بن عمر ١٨٢

ابو المفضل الشيبانى ٢٤١

المفيد - محمد بن محمد بن النعمان ٦٤، ١١٩، ١٢٥، ١٣٥، ١٥٢، ١٥٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٩١، ٢١٠،

٢١٢، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٧١، ٣١٩

المقتدر بالله ١١٠، ١١١

مقداد بن عبد الله السورى ٣١٣

ابو المقدام «الراوى» ٣٠٩

ص: ٣٧١

ملك الروم ٩٥

ملك الموت ١٢٨

المنتجب بن رشيد الهمداني ٣٤

منتجب الدين القمي ٧٨، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ٢٠٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٤، ٣٠٣، ٣٢٠

منصور بن حازم ٧٦

منصور بن الحسين الآبي ٢٢٩

منصور الدشتكي ٣١١

منصور بن محمد الكندري ٢٩٦

ابن منده ١٢

موسى بن اسماعيل ١٢٠، ١٢١

موسى بن اسماعيل الموسوي ١٢١

موسى بن جعفر عليه السلام ١٩، ٥٧، ٦٥؛ ١١٤، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٨١، ١٨٦، ١٩٨، ٢٠٤، ٣١٩

موسى بن عمران ١٠، ١٢، ٢٦٩، ٣١٠

موسى بن القاسم العجلي ٢٣٢

مولوى الرومى ٤٠

مؤيد الدين العلقمى ٣١٥

مؤيد الدين العروضى الدمشي ٣١٦

المهدى ١٨٦

المهدى الطباطبائي - العلامة - محمد المهدى ٢٩٦

مهدى الفتونى ٨٨

المهلبى الوزير ٢٠٣

مهنا بن سنان ٣٣٨

ميثم البحرانى ٢٩٦

ميثم بن على البحرانى ٣٠٢

ابن ميثم البحرانى ٣١٣

ميثم التمار ٦٦

ميرزا محمد الرجالى ٢٧٦

ميرزا مخدوم ٤٠

النايغه ١٣

ناصر الحق ٢٠٤

الناصر بالله العباسى ٣١٩

ناصر الدين الرضى بن محمد الحسينى ٢٢٩

ناصر الدين شاه ١٤٠

ناصر الدين محتشم ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦

الناصر لدين الله ٣٢٥

النجاشى ٦٤، ٦٦، ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥؛ ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨، ٢٠١،

٢٠٥؛ ٢١١، ٢٢٤، ٢٩٠

نجم الدين الكاتب القزوينى ٣١٦؛ ٣١٧

ص: ٣٧٢

نجيب الدين بن نما الحلبي ٢٧٥، ٦٧٦

نصيب الشاعر ٤٩، ٥٥

نصير الدين بن حمزه الطوسي ٢٦٤

نصير الدين الطوسي - محمد بن محمد بن الحسن ٣٠١، ٣١٥

النصير الطوسي ٤٦

نصير الدين القاشاني ٣١٩

نصير الدين الكاشاني ٣٢٦

النضر بن سويد ٦٥

النظامي ٤٠

نعمان بن المنذر ١٢٧

نعمه الله الجزائري الموسوي ١٧، ٥١، ٥٤؛ ٧٥، ٩٣، ١٧١، ١٩١، ٢٠٣، ٣٠٦

نوح عليه السلام ١١٢، ١٦٩

نوح بن احمد بن ايمن ١٨٣

ابن نوح ١٣٩

نور الدين محمد القاساني ٧٩، ٨٠

نور الله التستري ١٧، ٤٢، ٤٥

والبه بن الحباب ٥٩

وردان الجنى ٢٦

ورام بن ابي فراس ٢١، ١٦٠

الورد بن زيد ٥٦

وزين العبدري ١١٠

الوليد ٦

الوليد بن عبد الملك ١٠، ١٣

ابن الوليد ٢٤٠

هاثيل ٢٢٦

هارون الرشيد ١٢٣، ٢٦٩

هارون بن موسى التلعكبري ١١٩، ١٢٢، ١٣٠، ١٥٠؛ ٢١١، ٢١٣، ٢٤١

هاشم بن البحراني ١١٧، ٢١٨، ٢٣٠

هبة الله بن الحسن الموسوي ١٣٥

هبة الله بن حمزه بن حمزه ٢٦٤

هبة الله بن الخليل القزويني ٢٧

هبة الله بن نما ٣٢١

هبيره بن ابي وهب ١٩٤

ابن هذيل ٣٣

ابو هريره ١٠، ١٨١

هشام بن عبد الملك ٥، ٦، ٨، ٩، ٥٥، ٥٩

ابن هشام النحوي ١٢

هلاكو خان بن تولو خان ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦

هلال بن محمد الحفار ٢٢٨

همام بن غالب- الفرزدق ٥، ١٠

ابو الهيثم الغنوي ١١

ابو ياسر ١٦٠

اليافعي ١٤٩، ١٦١، ٢١٤

ص: ٣٧٣

ياقوت الحموى ٢٨

يحيى بن ابى طالب ١٨١

يحيى بن البطريق الحلبي ١٥٦، ٢٥١

يحيى بن حبش ٢٩٣

يحيى بن زكريا ٢٢٦

يحيى بن سعيد الحلبي ١٠٤، ٢٦٥؛ ٢٩١

يحيى الصنعاني ٥٤

يحيى بن عبد الحميد ١٨٣

يحيى بن المبارك بن المغير ١٦٠

يحيى بن معين ٤، ٢٣، ١١٠

يزيد بن عبد الملك ٥٩

يزيد بن معاوية ٤، ١٩٤

يزيد بن منصور الحميري ١٦

ابن يسعون ٦١

يعرب بن قحطان ١٥٣

يعقوب الحضرمي ١٥٣

يعقوب الكليني ١٠٩

يعقوب الهذلي ٤٦

يوسف بن الاسد الاخلاطي ٣٥

يوسف البحراني ١٠٤

يوسف بن المطهر ١٣٨

يوسف بن ناصر بن حماد ٣٢٦

يونس ٢٤٠

يونس بن عبد الرحمان ١٤٨

يونس النحوى ٤؛ ٥، ١١

يونس بن يعقوب ٥٦، ١٨٢، ١٨٣

ص: ٣٧٤

٣- فهرست الامم و القبائل و الفرق

آل ابراهيم عليه السلام ٧٠

آل ابي طالب ٤٩

آل احمد ٥٨

آل بويه ٤٣، ٤٥، ١٤٨

آل حمدان ٢٩٣

آل فتال ٢٤١

آل محمد صلى الله عليه و اله و سلم ٥٩؛ ٦٠، ١٣٤، ٢١٣

آل مروان ٥٣

آل المطهر ٣٣٨

آل معيه ٣٢٥

بنو الاسكافيه ١٥١

الاسلام ٧، ١١، ١٣، ٤٠، ٤٧؛ ٤٨، ٥٢، ٥٦، ٦٦، ١٤٢، ١٥٠، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٤٦، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣٣٠

الاشعريه ١٨٠

اصحاب الكهف ٧١

الاکراد ١٨

الاماميه ١٧، ٨٤، ١١٠، ١١٢، ١٤٤، ١٤٨؛ ١٥٣، ١٥٤، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٨٤ - ٢٨٦، ٢٨٩

٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٥ - ٣٠٨

الانصار ٤

اهل البيت ١٩، ٤٠، ٤٤، ٥٨، ٨٨، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١٢٤؛ ١٢٩ - ١٣١، ١٧٦، ١٨٠، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣

٢٧٤، ٢٧٧، ٣٠٧، ٣١٤

اهل السنه ١٧، ١٨، ٤٥، ٤٦

بنو اسد ٥٩، ٦٠

بنو اسرائيل ١٨٦، ٢٠٥، ٢٢٦، ٣٠١

بنو اميه ١٦، ١٦٠

بنو الجنيد ١٥٢

بنو الحسن ٣٢٤

ص: ٣٧٥

بنو زهره ٣٠٢

بنو العباس ٣٠١

بنو العباس ٢٦٩

بنو عدى ١٣، ١٦

بنو عقيل ١٣

بنو مضر ٥٢

بنو نما ٢٩٤

بنو هاشم ٢٣، ٥٢، ٥٦، ٥٨

بنو هلال ١٢

التاتاريه ٣٠٠

الترك ١٥٢

التصوف ٩١، ٩٤، ٩٥؛ ١٠٠

الحشويه ١٣٤

خلفاء بنى اميه ٣

الخلفاء العباسيه ١٤٨

الدوله البويهيه ١٥٨

الدوله الصفويه ٧٥

الديالمه ٣٨

الرافضه ١٨، ١٥٩

الزهاد ١١٠

الشيعة (١١١، ١٤٨؛ ١٥٦، ١٥٩، ١٧٧، ٢٢٥، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٩، ٣٢٢).

الشيعة الامامية (٣٩، ٤٠، ١٤١، ٢٢٠، ٢٩٧)

الصوفية (١٩، ٤٦، ٩٠، ٩١، ٩٨، ٢٩٣)

العجم (٢٦١)

العرب (١٠، ١١، ١٢، ١٦، ٤٠، ١٧٠، ١٨٠، ٢٦٨، ٢٦٩)

الفرنج (٢٦)

الفقهاء (٨٨، ١١٠، ١٤٩)

الفقهاء الاربعه (٨٤)

فقهاء الشافعيه (٤٤)

فقهاء الشيعة (١٠٨)

الفلاسفه (٩٠، ٩١، ٣٩٣)

القراء (١١٠)

قريش (٧، ٥٢، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦)

المتكلمون (٨٢، ١١٠، ١٥١، ١٧١، ٢٩٦)

المجتهدين (٨٢، ٨٤، ٩٠)

المحدثين (١١٠)

مذهب الاماميه (١١٤، ١٦١، ٣٠٢)

مذهب السنه (٤٤)

مذهب الشيعة (٨١؛ ١٣٤، ١٧٥)

المسلمون (١٤٢، ١٤٣، ٣١٨)

المعتزله ١٥١

المغوليه ٣٠١

الناوسيه ٢٤٦

النصارى ٣٠٩، ١٨٣، ٤

الواقفيه ٢٤٦

اليهود ٣١٩، ٣١٨، ١٨٣

ص: ٣٧٧

٤- فهرس الاماكن و البلدان

آبه ٣٢٣

آذربايجان ٣٣٢

آوه ٣٢٢، ٣٢٣

ايورد ١٩، ٢٠

اسكاف ١٤٥

الاشرف ٨٠

اشكور ٣١٤

اصفهان ٣، ٧٤؛ ٩٨، ١٥٢، ٢٤٢، ٢٤٣

انبار ٢٧

الاندلس ٣٧

الاهواز ٢٠٨

ايران ٣٠٠

ب باب الجسر ١١٧

باب الكوفه ١١٧

البحرين ٧٥

البصره ٦، ١٣، ٢٧-٢٩، ٥٢، ١٤٥، ١٦٠

بغداد ١٦، ٢٨، ٢٩، ١٠٨، ١١٤، ١١٧، ١٢١، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٨؛ ١٥١، ١٦٠، ١٧٨، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠؛ ٢٠٢؛

٢٠٥، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٤٧؛ ٢٧٠؛ ٢٧١، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٩

بلخ ١٩

بيہق

تبریز ۴۶-۴۸؛ ۳۱۶

تکلیہ المولویہ ۱۱۷

تیس ۲۴۱

جامع مصر ۳۳، ۳۶

جد حفص ۷۲

جرجان ۱۳۰

ص: ۳۷۸

الجزيره ١٣١

جهرود ٣٠٠

چرنداب ٤٧

الحجاز ١٣، ١٧٨، ٢٠٤، ٢٦٨

الحديبيه ١٨٥

الحلب ١٢٧، ٢١٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٩٣، ٣١٩

حله ٢٧٤؛ ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٩، ٢٩٠

حلوان ٣٦

الحمى ١٢٧

حنين ٨

خراسان ١٦، ٢٠، ١٣٦؛ ١٥٢، ١٦٠، ٢٧٣، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣١٤

الخرزانه الرضويه ٢٩٧

خير ٨

دار القطن ١٨١

دجله ٣٠١

دمشق ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٤

دوتنك كازرون ٤٧

دياز العجم ٩١

ديار المصريه ٢١٣

الراشده ٣٢٣

الرملة ٢١٣

الروم ٢٨، ٤٦؛ ٢٧٢

الري ٤٣، ١٠٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٢، ٢٤٧، ٣٢٣

ساوه ٣٠٠، ٣٢٢، ٣٢٣

سيزوار ٢٩٧

سرخس ١٩، ٣١٤

سقيفه جواد ١٢٠

سمرقند ٢٧، ١٩؛ ١٥٢

السودان ٥٥

سيواس ٤٦

شاطيه ٣٧

الشام ٦، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥٤، ١٢٧

شيراز ٧٣-٧٥، ٩٣، ٩٤

صنعاء ٥٤

الطائف ١٢٧

طالقان ٢٠

طوس ٢٤٩، ٢٧٣، ٣٠٠، ٣١٤

العراق ٩٥، ١١١، ١٤٥، ١٧٨، ١٩١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٦، ٣١٤، ٣١٥.

عراق العجم ١٥٢، ٣٢٢

ص: ٣٧٩

عراق العرب ٢٨٩

عرفات ١٢٧

عسفان ٧

عكبر ١٦٠

غيلان ٣١٤

فارس ٢٧٥

الفخ ٣٢٤

الفرات ١٨١، ٢٨٩

فشابويه ١٠٩

فندين ٢٠

القاهره ٣٤، ٢١٣

القرافه ٣٧

قرطبه ٢٦

قزوين ٤٧، ٢٩٦، ٢٩٧

قم ٨١، ٩٣، ١٣٩، ١٨٠، ٣٠٠، ٣٢٣

قومس ٢٩٧

قوهستان ٣١٤

كاشان ٨١، ٩٣، ٢٧٣

الكاظمين ١٠٥، ١٩٨

كبارجرد ١٠٨

كربلا ١٩٧؛ ٢٠٠

الكرخ ١٩٧

كش ١٣٠

الكعبه ١٠

كلين ١٠٨، ١٠٩؛ ١١١

كندر ٢٩٦

الكوفه ٦؛ ١٣، ٣٦، ٤٠، ١٧٩، ١٨٠، ٢٤١

كيدر ٢٩٧

ماء زمزم ٢٢

مازندران ٨٠

مالقه ٢٦

محله باب البصره ٢٧١

محله كرخ ١٧٧، ١٩٧؛ ١٩٩

المدرسه الشريفه ٧٥

المدرسه الظاهرية ٤١

المدينه ٨، ٩، ٤٩، ١٤٢

مراغه ٣١٦

مرو ١٩، ٢٠

مسجد الانباريين ١٩٧

مسجد بنى حرام ٢٨

مسجد الحرام ٢٢

مسجد الطوسي ٢٢٧

مسجد الكوفة ٦٦

المشان ٢٩

ص: ٣٨٠

المشهد (مشهد الرضا) ٢٦٨، ٢٦٦، ٢٦٢، ٩٨

مشهد امير المؤمنين (مشهد الغروي) مشهد النجف- النجف ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦

مشهد الحسين - كربلا ١٩٧، ١٩٨

المشهد الكاظمي - كاظمين ١٩٧، ٣١٩

مصر ٤٩، ٥٠، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٥٢، ٢١٤

مقابر قريش ١٥٤، ١٩٨، ٣١٢

مكة ٨، ١٧، ١٩، ٢٤، ٥٤، ٩٥، ١٠٨، ١١٨، ١٤٢، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٩، ٢١٣

مليطه ٤٦

الموت ٣١٥

ميدان الاشنان ١٥٤

ن النجف الاشرف ٦٦، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣١٩

النعمانيه ١٢٧

النهروان ١٤٥

نيسابور ٢٦٢، ٢٩٧

و ورامين ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ١٠٩

هجر ٧٢

الهند ٣٠٣

اليمامه ١١

اليمن ٣، ١٢٦، ٢٦٨

ص: ٣٨١

٥- فهرس الكتب

آثار الابرار و انوار الاخيار ٣٢٠

آداب المتعلمين ٣٠٤

الابانه ٢٦، ٢٠٩

الابتهاج فى الحساب ٣٢٥

ابطال الباطل ١٧

الابواب ٢٢١

ابواب الجنان ٨٧

اجوبه المسائل الاحدى و الخمسين ١٥٥

اجوبه المسائل السرويه ١٥٥

اجوبه المسائل العكبريه ١٥٥

الاحاديث المأه ١٧٩

الاحتجاج ١٥٧، ٢٩٢

احقاق الحق ١٧

الاحمدى فى الفقه المحمدى ١٤٧

احوال الخيل ٢٤

احياء علوم الدين ٨٩

اخبار الامم ٣٢٥

اخبار صلحاء الاندلس ٢٦

اخبار عبد العظيم الحسنى ١٣٨

اخبار قضاء بغداد ١٩٤

اخبار المختار ٢٢١

الاختصاص ١٥٥

الاختيار ٢٢١

الاخلاق الناصريه ٣٠٣، ٣١٥

الاربعون حديثا للخاجوئي ٢٣٥

الاربعين عن الاربعين ٣٢٢

الاربعين في مناقب امير المؤمنين ٩٢

الارشاد ٧٧، ١٢٨، ١٥٤، ١٥٥

ارشاد الازهان ٣٣٥

الاركان في دعائم الدين ١٥٣، ١٥٤

اساس الاقتباس ٣٠٤

الأسباب و النزول ٢٩١

ص: ٣٨٢

الاستبصار ١١٣، ١١٦، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥

الاستطراف ٢١٠

الاستنصار ٢٠٩، ٢١٢

الاسفار ٩٩

الاشارات ٣١٤

الاصباح ٣٩٥، ٢٩٦

الاصفى فى تفسير القرآن ٩١

الاصول الاصلية ٩١؛ ٩٢

اصول العقائد ٩٢

اصول المعارف ٩١

الاعتقادات ١٣٥

اعجاز القرآن ٧٨

اعراب القرآن ٣٤

اعلام الطريق فى الحدود و الحقائق ٢٩٠

اعلام الورى ٢٩١

الاجانى ١٣

الافصاح ١٥٤

الاقبال ١٣٣

اكمال الدين ١٣٥، ٢٢٢

الفية ابن مالك ٢٧

الالفين ٣٣١، ٣٣٤

الهيأت الشفاء ٣٠٢

الامالى ١٥، ٧٨

الامالى لابن دريد ٥٣

الامالى لابن الشجرى ١٠

الامالى للصدوق ١٣٥

الامالى للمفيد ١٦٧

الامثال ٢٥

الامثال السائره ٢٤

امل الامل ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨٩، ١٠٥، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٩١، ٢٠٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٦ - ٢٥٨، ٢٦١

٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٣٨

الانجيل ١٨٦

الانساب ١٥١

انساب آل ابى طالب ٢٩٠

انساب السمعانى ١٤٥

انس العالم و آداب المتعلم ١٢٣

انس العالم و تأديب المتعلم ١٢٢

انس الوحيد ٢٢٢

الانصاف ٩٦، ٩٧

الانوار ١٥٠، ١٥١

الانوار الجليليه ٣١٣

انوار الحكمه ٨٩

ص: ٣٨٣

انوار العقول ٢٩٩

الانوار النعمانيه ٥١

الاوصاف ٢٩٠

اوصاف الاشراف ٣٠٤

الايجاز ٢٢١، ٢٢٢

الايضاح ١٤٦

الايضاح في الامامه ١٥٣

ايضاح دقائق النواصب ١٨٧، ١٨٩، ٢١٣

ايضاح الفوائد ٣٣٧

الايمان ١٢٦

ايمان ابى طالب ١٥٥

ب بحار الانوار ٥، ١٨، ٧٤، ٨٢، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٥١، ١٥٤، ١٧٩، ٢٠١؛ ٢١٠، ٢١١، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٩،

٢٧٨، ٢٧٩؛ ٢٩١

البراهين الجليله ٢٩٩

بشاره المصطفى ٩٢، ٢٥٠، ٢٥١

بصائر الدرجات ١٤٠

بغية الوعاه ١٥، ١٦، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤١، ٤٦، ٤٨، ١٣٢

بهجه المباح ٢٩٩

البيان ١٢٤

البيان و التبيين ٥١

البيان لشرح الكلمات ٣٣

بيان من كنت مولاه ٧٨

بيان المنن ٢٦

ت تاريخ ابن خلكان ١١٧، ٢٠

تاريخ ابن كثير ١٦١

تاريخ ابن المستوفى ٣٢

تاريخ ابن النجار ٣١

تاريخ الصعيد ٣٢

تاريخ مصر ٢٢٠

تاريخ مصر و القاهرة ٢٢٥

تاريخ اليافي ٢٠

تبصير المنتبه ١١١، ٢٩٦

التبيان في تفسير القرآن ١٩٤، ١٩٩، ٢٠١، ٢٢٠

تجر العقائد ٣٠٠، ٣٠٣؛ ٣١١، ٣١٢

التحبير ١٢٥

تحرير اقليدس ٣٠٣

تحرير المجسطى ٣٠٣، ٣١١

تحفه الطالب ١٢٢

ص: ٣٨٤

تحليل المتعه ١٢٢

التذكره ٣١

تذكره ابن مكتوم ٣٢

التذكره النصيريه ٣٠٣، ٣١١

تذييل الاعقاب ٣٢٥

الترجمان ١٢٤

ترجمه الصلاه ٩٠

تزيوج امير المؤمنين بنته من عمر ١٥٥

التسلي ١٢٨

تسهيل السبيل ٩٢

تشریح العالم ٩٢

التصرف ١٢٣

التطهير ٨٨

تعبير الرؤيا ١١٧، ١٢٦

التعجب ٢٠٩

التعجب في الامامه ٢١٠، ٢١٢

التعليقات على التبيان ٢٧٥

تعليق خلاف الفقهاء ٢٠١، ٢٠٥

تعليقه الايضاح ٢٠١، ٢٠٥

التعميم و التنبيه ٢٦٥

التفسير ١٢٨

تفسير الحماسه ٢٦

تفسير الطبرى ١٩٤

تفسير الطوسى ١٩٤

تفسير على بن ابراهيم ١٢٩، ١٤٠

تفسير العياشى ١٢٠، ١٣٠

تفسير فرات ١٣٠

تفسير القرآن ١٣٨

تفسير قصيده فى اهل البيت ١٣٨

تفسير معانى القرآن ١٢٥

تقريب التهذيب ٣٤، ٦٣، ٦٦

تقويم الالسنه ٢٦

تلخيص الآثار ٢٧١، ٣٢٣

تلخيص البيان ١٩٤

تلخيص الشافى ٢٢١

التلقين ٢١٠

التمحيص ١٥١

التنبهات ٢١٨

التنوير فى معانى التفسير ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٩١

تهذيب الاحكام ١١٣، ١١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٨

تهذيب الحديث - تهذيب الاحكام ١٥٥.

ص: ٣٨٥

تهذيب الشيعة ١٤٦

تهذيب الطبع ٢٦

تهذيب المسترشدين ٢١٠

التوحيد ١٢٦

التوحيد للصدوق ١٣٩، ١٣٥

التوضيح ١١٨

توضيح الاشتباه ١٠٩، ١٤٥

التوراه ١٨٦

ث الثاقب في المناقب ٢٦٢؛ ٢٦٣، ٤٦٦، ٢٦٧ ٢٧٣

الثمره الظاهره ٣٢٥

ثواب الاعمال ١٣٥

ثواب القرآن ١٢٢

ج جامع الاخبار ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦

جامع الاسرار ٦٣

جامع الاصول ٠٩، ١١١، ١٩٧

جامع الدقائق ٣١٧

الجامع في الفقه ١٢٣، ٢٦٥

الجعفریات ١٢٠، ١٢١

جلاء العيون ٩٢

الجمل ٣٢

الجمال و العقود ٢٢١، ٢٢٢

الجنائر (كتاب) - ١٢١

الجنه الوافيه ٢١٠

جواب رساله الاخوين ٢١٠

جوامع التفسير ١٢٠، ١٢١

الجوامع في علوم الدين ١١٩

الجواهر المفصلات ٢٦

الجيد من شعراى تمام ٢٠١؛ ٢٠٥

ح حاشيه الارشاد ٣٣٧

حاشيه القواعد ٤٤

حاشيه الكشاف ٤١، ٤٣

الحاوى ٢٩٠

حبيب السير ٢٢

حجه الاسلام ٧١

حدائق الحقائق ٢٩٥

حدائق المقربين ٢٠٢، ٢٤٧

الحدائق الناضره ٢١٨

الحدوه الزينه ٣٢٥

الحدِيثين المختلفين ١٢٤

ص: ٣٨٦

حرز الامانى ٣٤، ٣٧

الحسن من شعر الحسين ١٩٤

الحقائق ٨٠، ٩١، ٢٩٩

حقائق الايمان ٢٥٦

حقائق التأويل ٢٠١

حقائق التنزيل ٢٠١، ٢٠٥

حق اليقين ٩٠

حقوق الاخوان ١٣٤

حكيمه الاشراف ٢٩٣

حكيمه العين ٣١٧

حليه الاديب ٢٥

حليه الاشراف ٢٩٢

الحواشى القطييه ٤٤

خ خزانه الخيال ٢١

الخصال ١٣٥

خصائص الائمة ٢٠١، ٢٠٥

الخطب ١٢٦

خلاصه الاذكار ٩٣

خلاصه الاقوال ١٠٩، ١١٣، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٣، ٢١٦، ٢٢٤

الخلاف ٢٢١، ٢٢٢

خلافت نامه ۳۰۴

خلق الاعمال ۳۰۴

خلق الانسان ۲۵

خلق الفرس ۲۵

د الدر المثنور ۱۵۸

الدر المنظوم ۱۱۳

دره التاج ۴۸

دره الغواص ۲۷

دره الملتقط فى خلق الخيل ۲۵

الدرجات الرفيعه ۱۹۱، ۱۹۸

الدرر فى دقائق علم النحو ۲۹۹

دعائم الاسلام. ۱۳۷

دقائق الحقائق ۷۹

دميه القصر ۱۹۱

ديوان الحريرى ۲۷

ديوان الرضى ۱۹۳

ديوان النسب ۲۰۱

ذ ذبائح اهل الكتاب ۱۵۵

الذخائر ۱۲۴

الذخيره ۲۱۰، ۲۴۶

الذخيره لاهل البصيره ٣٢

الذكري ٨٤، ١١٦

الرائع فى الشرايع ٢٦٣، ٢٦٧

رجال ابن داود ٢٧٧

رجال بحر العلوم ٢١٢

رجال الشيخ عبد اللطيف العاملى ٦٤

رجال الطوسى ٢٣٩

رجال الكشى ٨، ٥٦، ٥٧

رجال النجاشى ١٢٠، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٩

رجال النيسابورى ٦٢، ١٩١

الرد على الجاحظ و العثمانى ١٥٤

الرد على القرامطه ١١٧

الرد على ابن قولويه فى الصيام ١٢٤

الردعه و النهى عن كل بدعه ١٢٢

رسائل الى ابى اسحاق الصابى ١٩٤

الرسائل الانشائيه ٢٧

رسائل الائم ١١٧

رساله الاسطرلاب ٢٤

رساله فى تحريم التتن ١٣١

رساله فى تحريم الغنا ٨٠

رساله فى تحقيق التصور و التصديق ٤٣، ٤٤

رساله فى تحقيق الكليات ٤٣

رساله فى تفضيل امير المؤمنين ٢٠٩

رساله فى التفقه ٩٠

رساله الجبر و الاختيار ٣٠٤

رساله الجمع ٩٠

رساله فى حق الوالدين ٢١٠

رساله الرد على ابن بابويه ١٥٨

رساله سهو النبي ١٥٥

الرساله الشمسيه ٤٥

رساله فى صفات الجواهر ٣٠٤

رساله فى العالم المثالى ٣١٤

الرساله فى عمل السلطان ١٢٤

رساله القشيري ١٩

الرساله الكافيه ١٥٥

رساله المتعه ١٥٥

رساله المحكم و المتشابه ١٢٨

رساله فى مسائل الدين ١٣٨

الرساله المعينيه ٣٠٤

رساله فى مقدمه الواجب ٧٣

الرساله المقنعه ١٥٣

رساله فى نفى التقليد ٩٠

رساله الوجيزه ٤٨

الرساله اليوسفيه ٧٣

ص: ٣٨٨

الرواشح ٢٩٢

روضات الجنات ٧٠

روض الجنان و روح الجنان ٢٩٢

روضه ٧٨، ١١٨، ١٣٥

روضه العابدين ٢١٠

روضه الكافي ٣٠٩

روضه المتين ١١٤

روضه الواعظين ١١٧، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٩٢

الرياض ١٠٠

رياض السالكين ١١١

رياض العلماء ٢٦٤

ز الزبده ٣٠٤

زبده الاصول ٨٤

الزبور ١٨٦

الزهد و التقوى ٢٥٠

زهرة الرياض ١٩٨

الزوايا و الخبايا ٣١

الزيادات فى شعر ابي تمام ٢٠١، ٢٠٥

السيحه ١٢٤

سبك الذهب فى شبك النسب ٣٢٥

السرائر الحاوى ١٢٥، ١٤٥، ١٥٨، ١٥٩؛ ٢٤٤، ٢٧٤ - ٢٨٠؛ ٢٨٧

السرف فى علم الاعراب ٣١

سعاى العرب ١٢٤

سفينه النجاه ٨٩، ٩٠

سلافه العصر ٧٤

سلاله الاجتهاد ١٠٤

سلاسل الحديد ٧٣

سلم السماوات ٤٧، ٣١١

السير ٧٨

سى فصل ٣٠٤

الشاطيه ٣٣، ٣٧

الشافى ٩١

الشافيه ١٠٣

شجره الانساب ٢٤

شرح ابن ابى الحديد ٢٩٤

شرح الابنيه ٣١

شرح الارشاد ١٣٣

شرح الاستنصار ٢١٠

شرح الاشارات ٤١؛ ٣٠٣

شرح اصول ابن الحاجب ٤٨

شرح الهيات الاشارات ٣١١

شرح الانموزج ٣١

ص: ٣٨٩

شرح باب الحادى عشر ٧٥

شرح تصريف الملوكى ٣٠

شرح تهذيب الحديث ٣٣٥

شرح الجزوليه ٣٤

شرح جمل العلم و العمل ٢١٠، ٢٢١

شرح الحاوى ٤١

شرح حكمه الاشراق ٤٨

شرح خطبه القواعد ٣٣٧

شرح الدرايه ١١٣

شرح ديوان زهير ١٢

شرح رساله العلم ٣٠٤

شرح السبع الطوال ٢٥

شرح سقط الزند ٣١

شرح الشاطبيه ٣٤

شرح لشرائع ١٣٤

شرح الشرح ٢٢٢

شرح الشمسيه ٣٩، ٤٢-٤٥

شرح شواهد السيوطى ٢، ٩؛ ٥١؛ ٥٨

شرح الصدر ٩٣

شرح عقائد الصدوق ١٥٥

شرح قانون الطب ٤٨

شرح القواعد ٤٣، ٣٣٥، ٣٣٨

شرح كتاب الاعلام ١٥٤

شرح كليات ابن سينا ٤٧

شرح لمع ٣٠

شرح مبادئ الاصول ٣٣٧

شرح مختصر ابن الحاجب ٤٧

شرح مسائل الذريعة ٢٤٩

شرح مصابيح البغوى ١٠٩

شرح المطالع ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٤

شرح المفتاح ٤٣، ٤٧، ٤٨

شرح المفصل ٣١، ٣٤

شرح المقامات ٣١

شرح مقدمه ابن بابشاذ ٣٢

شرح ملحه الاعراب ٣٢

شرح نهج البلاغه ٧٤، ١٩١

شرح نهج البلاغه لابن ميثم ٢٩٦

شرح نهج البلاغه لليهقى ٢٩٧

شرح نهج البلاغه للكيدرى ٢٩٦

شرح نهج المسترشدين ٣٣٧

شرح الوافيه ١٠٤

شرف الاشراف ٣١٤

الشمسيه ٣١٧

الشهاب الثاقب ٨٧

ص: ٣٩٠

ص الصافي ١٠٣

الصافي تفسير القرآن ٩١

صباح اللغة ١٥

صحابه آل الرسول ١٢٢

صحيفه الصفا ٢٧٧، ٣١١

الصحيفه العلويه ٢٨٩

الصحيفه الكامله ١١١، ٢٥١، ٢٩٧، ٣٢٢

صفات الشيعة ١٣٥

الصفوه في اشعار العرب ١٥

الصلاه (كتاب) ١٢١

صلاه الفرج ١٢٤

طبقات الادباء ٣١

طبقات النحاه ٢٤، ٤٤

طراز اللغة ٢٩٧

عجائب الافاق ٧٩

العهده ١٤٧، ٢٢١، ٢٤٥

العقد الطهماسبي ٨٦

عقد اللثالي ٣٧

العلل ١٢٤

علل الشرائع ١٣٥

علم اليقين فى اصول الدين ٨٨ ، ٨٩ ؛ ٩٠

عمده الطالب ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٥١ ، ٣٢٤

عمل الاديان و الابدان ٢٥٦

عمل شهر رمضان ١٢٤

عوائد الايام ١٠٨

عين اليقين ٨٨ ، ٩٠

عيون الاحاديث ٧٨

عيون اخبار الرضا ١٣٤

عيون الشعر ٣٢

العيون و المحاسن ١٥٤ ، ١٥٥

غايه السؤل ٣٣٧

غايه المراد ٢٩٦

غرائب اخبار المسنين ٢٦

غور الاخبار. ١٢٣

غور الحكم ٢٩٢

غريب الحديث ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦

غريب القرآن ٢٣ ، ٢٥

الغريب المصنف ٢٣ ، ٢٤

الغنيه ٣٠٢

غياث الورى ١٣٣ ، ٢٦٦

الغيبه ١٢٧، ١٣٩، ٢٢٢، ٢٤٥

الفاخر ١٢٥، ١٢٦

الفخريه فى النيه ٣٣٧

ص: ٣٩١

الفرائض ١٢٧

الفرائض النصيريه ٣٠٣

الفرج فى الاوقات ٢٤٩

فرحه العزى ٣٠٣

الفرق ٢٦

الفرق بين الراء و الغين ٣٢

الفصول ١٥٤، ٣١٣

الفصول النصيريه ٣٠٣

الفضائل ١٣٧، ١٨٠، ٢٥٠، ٢٩١

فضائل رجب ١٣٥

فضائل شعبان ١٣٥

فضائل شهر رمضان ١٣٥

فضائل الشيعة ١٣٥

فلاح السائل ١٣٣، ٢١٢

الفلك المشحون ٣٢٥

الفوائد الرجاليه ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ٢٢٠، ٢٩٦

الفوائد الطوسيه ١٣٥

الفوائد المدنيه ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨

الفوائد المدنيه للقمى ٢٩٣

الفوائد النجفيه ١٣٣، ١٥٨

الفهرست للطوسي ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٨، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٩٣

فهرست العلوم ٩٣

الفهرست للمنتجب الدين ١٣٨، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٩٦، ٣٠٣

القاموس ٢، ٣٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٤٥، ٢٦١، ٣٢٣

القراءات ٢٣

القرآن ٩، ٢٣، ٣٥، ٣٦، ٤٨؛ ٦٠، ٧٥، ٧٦، ٩٣، ٩٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٧١؛ ١٨٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥؛ ٢٦٨، ٣٠٨، ٣٣٠؛ ٣٣٨

قره العيون ٩٢

قواعد الاحكام ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٣٠٦

قواعد العقائد ٣٠٤

الكافي ١٠٨؛ ١١٢، ١١٣، ١١٤-١١٧، ١١٩، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٤

الكافيه الوافيه ٣٣٧

الكامل البهائي ٢٦٣

الكامل للمبرد ٩

كتاب اخبار القائم ١١٨

كتاب اختيار الكشي ١٣١

كتاب الاشراف ١٦٤

ص: ٣٩٢

كتاب الامامه ١٢٢

كتاب الحج ١٢١

كتاب الحجج ٢٥٦

كتاب الحدود ١٢١

كتاب الدعاء ١٢١

كتاب الديات ١٢١

كتاب الرجال ١١٧

كتاب الرد على ابن رباح ١٢٢

كتاب الرد على الاسماعيليه ١٢٧

كتاب الرد على اهل الاهواء ١٢٢

كتاب الرد على مظهر الرخصه فى المسكر ١٢٤

كتاب الرد على الواقفه ١٢٢

كتاب الرويا ١٢١

كتاب الزكاه ١٢١

كتاب السنن و الآداب ١٢١

كتاب الصلاه ١٢١

كتاب صلاه الاستسقاء ١٢٦

كتاب صلاه التطوع ١٢٦

كتاب صلاه الجمعه ١٣٦

كتاب صلاه الجنائز ١٢٦

كتاب صلاة الخوف ١٢٦

كتاب صلاة الغدير ١٢٦

كتاب صلاة الكسوف ١٢٦

كتاب صلاة المسافر ١٢٦

كتاب الصوم ١٢١

كتاب الصيام ١٢٦

كتاب الطلاق ١٢١

كتاب في الطلاق الثلاث ١٢٣

كتاب الطهارة ١٢١، ١٢٦

كتاب الغيبة ١٢٨

كتاب الغيبة و كشف الحيره ١٢٢

كتاب في القياس ١٥٤

كتاب النجوم ١١٩، ١٢٦، ١٣٢

كتاب النكاح ١٢١

كتاب الوضوء ١٢٠، ١٢١

كتاب يوم و ليله ٢٢١

الكر و الفر ٢٠٩

كسر الاصنام الجاهليه ١٠٠

الكشاف ١٩

كشف الالباس ٣٢٥

كشف التصويه و الالتياس ١٤٧

كشف الحق ١٧

كشف الرموز ٣٢٣

كشف الغمه ٥

ص: ٣٩٣

كشف اللثام ٢٩٦

كشف المحججه ٩٢، ١١٧، ١٣٣، ١٣٥

كشف المعاني في شرح حرز الاماني ٣٥

الكشف و الحججه ١٢٢

الكشكول ١٤، ٣١٩

الكفايه ٧٧، ٨٨

كفايه البرايا ٢٩٩

الكلمات الطريقه ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٩

الكلمات المخزونه ٩٢

الكلمات المكنونه ٨٩، ٩٢

الكليات ٣١٦

كنز الدقائق ١٣٠

كنز الفوائد ١٦١، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٩

اللثالي ٩٢

لب الالباب ٢٩٩

لؤلؤه البحرين ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٧٢، ٧٤، ٩٠، ١٠٠، ١١٦، ١٣١، ١٣٦، ١٣٧-٢١٧، ٢١٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٣٠٢، ٣٠٤،

٣١٤، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣٨

ما قيل في الاثمه من الشعر ١١٧

ما لا يسمع المكلف الاخلال به ٢٢١

ما ورد من الامر في شربه الخمر ٢٦

مائده الفائده ٢٩١

ما يعلل و ما لا يعلل ٢٢١

مباهج المنهج فى مناهج الحجج ٢٩٩

مبتدأ الخلق ١٢٦

المبسوط ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢

متشابه القرآن ٢٠١، ٢٠٢، ٢٩١، ٢٩٢

المتشابه فى القرآن ١٩٤

المثال فى الامثال ٢٩٠

مثالب النواصب ٢٩٠

مجازات الآثار النبويه ٢٠٥

مجازات الحديث ٢٠١، ٢٠٢

مجازات القرآن ١٩٣، ٢٠٥

مجازات النبويه ١٩٤

المجالس (للمفيد) ١٥٥

المجالس و الاخبار ٢٢١

مجالس المؤمنين ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ١٤١، ١٤١؛ ٢٢٥، ٢٢٨، ٣٠٣، ٣١٤، ٣٣٨

مجمع البحرين ٥، ٥٧، ٤١، ١٤٥، ١٩٧، ٢١١، ٢١٤

مجمع البيان ٢٩٢

المجموع الرائق ١٣٥

ص: ٣٩٤

مجموعه الورام ١٦٠

المحاسن ١٤٠

المحاكمات ٤٣-٤٥، ٣١٣

المحبر ١٢٥

محبوب القلوب ٣١٣، ٣١٤

المجحه البيضاء ٨٩، ٩١

المحصل فى البيان ٣١

المحصل فى علم الاصول ١٠٤

مختار شعر ابى اسحاق الصابى ٢٠٥

المختصر لابى الجود ٢٦

مختصر فى شرح عويس المقامات ٣٢

مختصر المصباح ٢٢١

مختلف الشيعة ٨٧، ١٣٣، ١٤٧، ٢٩٦

المخزون المكنون فى عيون الفنون ٢٩٠

المدارك ٧٧، ١٣٤، ٢١٨

المدخل فى الاصول ٢٦٥

مدية العلم ١٣٦

المذكر و المؤنث ٢٤-٢٦

مرآة الجنان ٢١٤

المرشد ١٣٧

المزار ١٢٤، ١٥٥، ٢١٠

مسائل ابن البراج ٢٢٢

المسائل الاليسيه ٢٢٢

مسائل الامتحان ٣٢

المسائل الجليته ٢٢٢

المسائل الجنبلايه ٢٢٢

المسائل الحاجيه ١٥٥

المسائل الحائريه ٢٢٢

المسائل الدمشقيه ٢٢٢

المسائل الرجيه ٢٢٢

المسائل الصاغانيه ١٥٤

مسائل فى الفرق بين النبى و الامام ٢٢٢

مسائل النظم ١٥٤

مسار الشيعه ١٥٥

المسالك ٢٩٦

مسأله فى تحريم الفقاع ٢٢٢

المسأله الرازيه ٢٢٢

مسأله فى العمل بخير الواحد ٢٢١

المسأله الكافيه ١٥٤

مسأله فى كتابه النبى ٢١٠

مسأله فى المسح ٢١٠

مشتركات الرجال ٢٥٦

المشجر ٢١٠

مصايح القلوب ٢٩٩

ص: ٣٩٥

مصاييح النور ١٥٨

المصباح ٢٢٦

مصباح المتهدجد ٢٢١، ٢٢٢

مصفاه الاشباح ٧٩

مطالع الانوار ١٠٤، ٣٠١

المطول ١٥

المعارج ٢٩٥

معارضه الاضداد ٢١٠

المعارف ٩١

معالم الدين فى الاصول ٢٦٥، ٣٢٦، ٣٢٨

معالم الزلفى ٢٩٣

معالم العلماء ١٠٤، ١٠٥، ١٣٠، ١٥٧، ٢٢٥، ٢٦٠، ٢٩٠

معانى الاخبار ١٣١، ١٣٤

معانى القرآن ٢٣

معتصم الشيعة ٨٧، ٨٨

معجم الادباء ٢٦

معدن الجواهر ٢٠٩، ٢١٢

معرفة الفروض ١٢٣

معونه الفارض ٢١٠

معيار الاشعار ٣٠٤

المغرب في حلى المغرب ٣٢

مفاتيح الشرائع ٧٢، ٨٨، ٩٠

المفتاح ٧٨

المفصح ٢٢١

المقابس ٢٥٦، ٢٥٨

المقاصد ١٧

المقالات ١٥٥

مقامات الحريرى ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٩٤

مقامات النجاه ١٧، ٣١، ٣٢، ٥٤، ٧٥؛ ٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٧

مقامع الفضل ٣٠٦، ٣١٨، ٣٣٥

مقتل الحسين ٢٢١

المقصود و الممدود ٢٣، ٢٥؛ ٢٦

المقنع ١٣٧

المقنعه ١٥٤؛ ١٥٥، ١٥٦، ٢٣٠، ٢٤٠

مكارم الاخلاق ١٣٥

ملحه الاعراب ٢٧، ٣٢

الممدوحين و المذمومين ١٢٤

المنازل ١٢٢

مناسك الحج ٢٢١

المناقب ١٧٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٩٠، ٢٩١

مناقب الطاهرين ٢٦٣

ص: ٣٩٦

المنتظم ٣٢

منتظم الاصول ٣٣٨

المنتقى ٢٤٣؛ ٢٦٥

منتهى المقال ٥، ١٣١، ١٣٣، ١٣٨، ١٥٦، ٢٧٧

منتهى الآمال ٢٩٢

المنقذ ١٢٤

المنهاج ٢٩٠، ٢٩٥

منهاج العمال ٣٢٥

المنهاج فى معرفه مناسك الحج ٢١٠

منهاج النجاه ٩٠، ٩٣

من لا يحضره الفقيه ١١٣؛ ١١٥، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٨؛ ٢٣٠، ٢٣٧

منيه المرتاد ١١٦

المواعظ و الحكم ١٣٧

المؤتلف و المختلف ١٢

الموطأ ٣٦

نثر اللئالى ١٢٨

النخبه ٨٨، ٩٠

نخب الاخييار ٢٩٣

نزهه الناظر ١٠٤، ٢٦٥

النصره ١٥٥

النصوص ٢١١

النفحات الملكوتية ٩٠

نقد الاصول الفقهية ٩٢

نقد الاقوال ٤٥

نقد التنزيل ٣٠٤

نقد الرجال ٢٩٢

نقد المحصل ٣٠٤

النقض على ابي عبد الله البصرى ١٥٤

النقض على ابن الجنيد ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤

النقض على بن شاذان ٢٢١

النقض على ابن عباد ١٥٤

النقض على على بن عيسى الرمانى ١٥٤

نقض فضيله المعتزله ١٥٤

نقض المروانيه ١٥٤

النهايه للطوسى ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١-٢٢٤، ٢٤٦، ٢٤٧

نهايه الطالب ٣٢٥

النهايه للعلامه ٢٨٤

نهج البلاغه ١٩٤؛ ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥

نهج العلوم الى نفي المعدوم ١٥٦

النوادى ٢٠٩

النوادر للفيض ٩١

ص: ٣٩٧

نوادير الحكمة ٢٣٩

الواسطه ١٢٧، ٢٦٧

الواضح ٧٩

الوافي ٧٢، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٣، ١٠٤، ١٢٠، ٢٣٠

وجوب المسح ١٥٥

الوجيزه ٢٢٥

وسائل الشيعه ١٠٨، ١٢٠، ١٣٠، ٢٣٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٩، ٢٩١

الوسيله ٢٦٧، ٢٩٨

الوسيله و الواسطه ٢٦٢-٢٦٥، ٢٩٦

الهدايه في الاصول و الفقه ١٣٦

هدايه المسترشد ٢٢١

يتيمه الدهر ١٩١، ٢٠٦؛ ٢٠٧

يوم و ليله ١٢٢

ص: ٣٩٨

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

